


مجلة الفتح
ISSN 1996-8752
E-ISSN 2709-7471
DOI: 10.23813/182

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

مجلة الفتح

تصدرها كلية التربية الأساسية جامعة ديالى

مجلة علمية محكمة

تعنى بالعلوم التربوية والنفسية

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن والعشرون للجامعة التقنية الشامية

ومركز البحوث النفسية وبالتعاون مع مركز نون للدراسات والبحوث والدراسات المتخصصة / ٣٠ نيسان لسنة ٢٠٢٥

عضو اتحاد الجامعات العربية للمجلات العلمية



WWW.alfatehmag.uodiyala.edu.iq

Email : Dean.scientific.affairs@basicedu.uodiyala.edu.iq

Mobail: 07700104443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنشَاء

سورة الفتح (١)



برعاية

الدكتور نعيم عبد ياسر العبودي المحترم
معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

وبإشراف

الاسناد الدكتور عياد عباس العطار المحترمة
رئيس الجامعة التقنية الشمالية المحترمة
والاسناد المساعد الدكتور حوراء محمد علي المبرقع المحترمة
مدير عام مركز البحوث النفسية

عقدت الجامعة التقنية الشمالية ومركز البحوث النفسية
وبالتعاون مع مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة

المؤتمر العلمي الدولي الثامن والعشرون

بعنوان

مواجهة التطرف الفكري : نحو فكر معنل ومسنقبل آمن

وذلك في يومي الاربعاء والخميس الموافق 12 - 13 شباط 2025

هيئة التحرير

الاسم	العمل في المجلة	الاميل وعنوان العمل
أ.د. سلمى مجيد حميد	رئيس التحرير	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basichist2te@uodiyala.edu.iq
أ.د. بثينة عبد الخالق ابراهيم	مدير التحرير	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basicspor12te@uodiyala.edu.iq
أ.د. ماجد عبد الستار عبد الكريم	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basicsci55@uodiyala.edu.iq
أ.د. مهند محمد عبد الستار جاسم	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basicspsyc_1tc@uodiyala.edu.iq
أ.د. محمد عبد الوهاب عبد الجبار	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basical1te@uodiyala.edu.iq
أ.د. فاضل حسن جاسم سبع	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى fjasim@uodiyala.edu.iq
أ.د. صدام محمد حميد	عضواً	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل dr.saddam2000@uomosul.edu.iq
أ.د. محمد توفيق محمود ربايعه	عضواً	جامعة القدس المفتوحة / فلسطين mohammadtawfiq@uodiyala.edu.iq
أ.د. ابراهيم خالد اليماني	عضواً	كلية التربية / جامعة حلب / الجمهورية العربية السورية ibrahimkhalid@uodiyala.edu.iq
أ.د. محمد موسى الصالح	عضواً	كلية التربية / جامعة الفرات / الجمهورية العربية السورية mohammadalmousa@uodiyala.edu.iq
أ.د. وجيه المرسي ابراهيم	عضواً	كلية الدراسات الانسانية بتفهننا الأشراف / جامعة الازهر / جمهورية مصر العربية wajihalmorsy@uodiyala.edu.iq
أ.د. مصطفى بن العربي سلوي	عضواً	كلية الآداب والعلوم الانسانية / جامعة محمد الأول / المغرب mustafasalwa@uodiyala.edu.iq
أ.د. كمال محمد عبد الله الشاعر	عضواً	كلية الاعلام وتكنولوجيا المعلومات / جامعة فلسطين / فلسطين kamalmohammad@uodiyala.edu.iq
Prof.Dr.Fiorin Mihai	عضواً	كلية الآداب والانسانيات / جامعة سنترال / فلوريدا Florin.mihai@ucf.edu
أ.د. عبد الكريم بن علي عويفي	عضواً	كلية الآداب واللغات والفنون / جامعة باقنة 1 / الجزائر abdualkareemali@uodiyala.edu.iq
أ.د. بلقاسم العربي مكريني	عضواً	مدرسة الحكامة والاقتصاد / جامعة محمد السادس / المغرب belqasimarabi@uodiyala.edu.iq
أ.م.د. إيمان كاظم أحمد	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basicmath2te@uodiyala.edu.iq
أ.م.د. سندس طالب حسن	عضواً	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basiceng5te@uodiyala.edu.iq

أ.م.د. شيماء طه أحمد	عضوًا	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى shaimaaAhmed@uodiyala.edu.iq
أ.م.د. علاء عبد الخالق حسين	عضوًا	كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد alaaabdhusein@uodiyala.edu.iq
أ.م.د. وصال عبد الله الحلي	عضوًا	كلية الآداب والعلوم الانسانية / الجامعة اللبنانية / لبنان wisalhalabi@uodiyala.edu.iq
أ.م.د. دعاء خليل مصطفى	عضوًا	كلية الآداب / الجامعة الاردنية / الأردن duaakhalilmustafa@uodiyala.edu.iq

المصحح اللغوي : أ.د. قاسم محمد اسود

basical3te@uodiyala.edu.iq

المتابعة والتنضيد والاخراج الطباعي : الاء احمد عبد

fatehjournal1@uodiyala.edu.iq

الموقع الالكتروني : عصام سرحان ذياب

issam@uodiyala.edu.iq

علي سلمان علي

fatehjournal@uodiyala.edu.iq

مجلة الفتح تصدرها كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

وتكون المراسلات باسم رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سلمى مجيد حميد basichist2te@uodiyala.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد

1997 / 12 / 20-650

اللجنة المشرفة

أ.د. علياء عباس العطار / رئيس الجامعة التقنية الشمالية
أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع / مدير عام مركز البحوث النفسية

اللجنة العلمية

أ.د. نهاية محمد صالح / رئيساً
أ.د. سلمى مجيد حميد / عضواً
أ.د. بثينة عبد الخالق إبراهيم / عضواً
أ.د. اياد طه سرحان / عضواً
أ.د. بشرى عبد الحسين مجيد / عضواً
أ.د. مها محمد أيوب / عضواً
أ.م.د. ميس محمد كاظم / عضواً
أ.م.د. أمل فتاح زيدان / عضواً
أ.م.د. هناء مزعل حسين / عضواً
د عادل عبد الرحمن صديق / عضواً
أ.م.د. ميساء حسام جابر / عضواً
أ.م.د. رواء طارق حميد / عضواً
أ.م.د. زمن حامد هادي / عضواً
أ.م.د. رعد هاشم أمين / عضواً
م.د. هديل علي جبر / عضواً

اللجنة التحضيرية

أ.م.د. نشوان محمود الصفار / رئيساً
أ.م.د. صفاء الدين عبد الله سليمان / عضواً
أ.م.د. إسراء عبد الرضا عبد الصاحب / عضواً
أ.م.د. رجاء صدام جبر / عضواً
م.د. نور احمد عبدالله / عضواً
م.د. مهند ناصر حسين / عضواً
م.د. رجاء محمد علي قاسم / عضواً
م.د. سلام رضا ناصر / عضواً
م.سارية وليد زيدان / عضواً
م. جولان حسين خليل / عضواً
م.م. ورود نعمة موسى / عضواً
هدى احمد عزت / عضواً
جبار محمد / عضواً
سماح عبود / عضواً
حيدر حسين علي / عضواً
الاء احمد عبد / عضواً

قواعد النشر

1- المبادئ العامة

- المجلة تعنى بالبحوث التربوية والنفسية حصراً .
- ترتيب البحوث في المجلة يكون حسب تاريخ استلام البحث .
- يمنح الباحث ثلاث نسخ استلال مجاناً ونسخة من المجلة بسعر رمزي .
- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمطبعة المركزية في جامعة ديالى، ويجوز الاقتباس مع الاشارة الى المصدر .
- جميع اعداد المجلة تنشر على موقع المجلة :
<https://alfatehjournall.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/>
- للمجلة تطبيق على الاجهزة الذكية وصفحة على موقع التواصل الاجتماعي facebook لتحقيق انتشار اوسع للمجلة .
- ترسل جميع المراسلات الى رئيس تحرير المجلة وعلى العنوان الاتي :
(جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية – مجلة الفتح) او على البريد الالكتروني للمجلة :
Alftih15@gmail.com او الاتصال على هاتف المجلة اثناء وقت الدوام الرسمي :
07700104443 +964
معرف التليگرام basic150@ كما يتوفر اتصال واتس اب او تليگرام مباشر .

2 - الشروط العامة :

- يرسل البحث إلكترونياً عبر تقديم طلب نشر في موقع المجلة :
<https://alfatehjournall.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/>
- يكتب اسم الباحث وعنوان وملخص البحث والكلمات المفتاحية باللغة العربية واللغة الانكليزية والاميل الخاص بالباحث على واجهة البحث .
- يكتب البحث بصيغة (word 2010) ويكون نوع الخط (Time New Roman) بحجم 16، وتترك مسافة (3.17) سم لكل من الهامش الايمن والاييسر و(2.54) سم لكل من الهامش العلوي والسفلي وعلى ان لا يتجاوز عدد الاوراق عن (30) صفحة .
- يقدم الباحث تعهد خطي بعدم نشر بحثه مسبقاً او ان يكون معروض او مقبول للنشر في مجلة اخرى او مؤتمراً علمياً .
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي من قبل ثلاثة خبراء علميين ومصحح لغوي .
- يشار الى المراجع والمصادر العربية في متن البحث بذكر اسم المؤلف وسنة النشر والصفحة ووضعها بين قوسين مثل (قطامي، 2000 : 35) وكذلك بالنسبة للمصادر والمراجع الاجنبية مثل (Mark، 2000 : 35) .
- تكتب المصادر والمراجع في نهاية البحث ويكتب اسم المصدر فقط بشكل مائل كالآتي :
نوري الشوك ورافع الكبيسي ، (2001) : دليل الباحث في كتابة الابحاث في التربية الرياضية، جامعة بغداد ، بغداد .
- تترجم المصادر العربية الى اللغة الانكليزية وتوضع بعد المصادر العربية .
- يتم استيفاء مبلغ النشر حسب عدد صفحات البحث، وتكون المبالغ مقطوعة لحد 20 صفحة وكالاتي :
(150.000) مئة وخمسون الف دينار وما يزيد عنها يستوفى مبلغ (5000) خمسة الاف للصفحة الواحدة.
وبالنسبة للبحوث المقدمة من غير العراقيين يتم استيفاء مبلغ (200 \$) فقط .

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية Vision

الريادة في نشر البحوث التربوية والنفسية والسعي للوصول لتصنيف عالمي متقدم بين المجالات العلمية المحكمة ، وان تكون مجلة كليتنا نبراساً للعلم والمعرفة وواجهة علمية وثقافية وتربوية مشرقة لكليتنا الموقرة ومركز علم خلاق يجمع بين الاصاله والحدائثه .

الرسالة Mission

اثراء الحركة التربوية والنفسية بأجود انواع البحوث والدراسات التربوية والنفسية التي تربط بين الاصاله والحدائثه ضمن اطار علمي بناء باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الاصيل وباللغتين العربية والانكليزية وبما يسهم في ايصال الفكر التربوي والنفسي لكل شعوب العالم واتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقة الناصعة للمجتمع الانساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الاهداف Goals

تسعى مجلة الفتح الى تحقيق الاهداف الاتية :

- ١- تشجيع البحوث والدراسات التربوية والنفسية التي تربط الاصاله بالحدائثه وصولاً الى تنمية الاعتزاز بماضيها الجميل والاختيار الواعي لما في الحدائثه من توجهات تنفع الجيل الجديد .
- ٢- تنشيط البحث العلمي التخصصي في التربية وعلم النفس .
- ٣- تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الافكار التربوية والنفسية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للاصاله.
- ٤- التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية والعلماء والباحثين لابرار دور التربية في رفد المجتمع وتطويره .
- ٥- المساهمة في حل بعض اشكاليات التربية والمجتمع من خلال البحوث النفسية والتربوية التي تساهم في مساعدة المجتمع لحل اشكالياته ورفد المؤسسات التربوية بالبحوث العلمية الرصينة .

المحتويات

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1.	أ.د. خالد جمال جاسم أ.د. صبا حامد حسين أ.د. ايمان حسن جعدان	دور التوجيه والارشاد النفسي في خفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية عند طلبة الجامعة	25-1
2.	أ. د سناء عيسى الداغستاني م. د مروة روضان هاشم	التطرف آلياته ونظرياته لدى الشباب	45-26
3.	أ.د. عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي م.د. إدريس خليل إبراهيم الكبيسي	دور التصوف في مواجهة التطرف الفكري (الفلوجة انموذجا)	63-46
4.	أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع	التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر (اجتماعية - نفسية)	81-64
5.	أ.م.د. عمر خلف رشيد أ.م.د. منثى اسماعيل تركي أ.م.د. سلام صبار مالك	التطرف الفكري والحرب النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات – رؤية نفسية	108-82
6.	أ.م.د. عمر خلف رشيد م.د. عبد المجيد صلاح داود م.م. تيسير عبد الزراق جار	العنف الرقمي في العراق: المحددات السيكوسوسيولوجية للتطرف الفكري	122-109
7.	م.د. شيماء إبراهيم طه أ.م. زكي يحيى احمد	مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الامن الفكري ((دراسة شرعية وقانونية))	148-123
8.	م.د. صلاح نوري عبد الحسن	دور القوانين الوطنية في تعزيز التعايش السلمي ومكافحة التطرف الفكري: دراسة في حالة العراق بعد عام 2003	168-149
9.	م.د. أحمد سعيد رشيد حسين الطائي	التسامح النفسي الرياضي وعلاقته بالمرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات	184-169
10.	م.د. تغريد محمد داود صالح	دور الادارة المدرسية في تعزيز مفهوم الامن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة	197-185
11.	م.م. بهجت رعد جاسم م.م. سرمد محمود حميد احمد م.م. فرح عبد الرزاق ياسين	دور الجامعة التقنية الشمالية في تعزيز قيم التسامح عند طلبتها من وجهة نظرهم	221-198
12.	م.م. عمر عامر عبدالله	التمكين النفسي وعلاقته بتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل	233-222
الابحاث باللغة الانكليزية			
13.	م. م غادة عبد الستار احمد خليل	Effect of Getting the Moon Strategy on Developing Fourth-Primary Pupils Scientific Thinking In English	22-1

دور التوجيه والارشاد النفسي في خفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية عند طلبة الجامعة

أ.د. خالد جمال جاسم

khalid.jamal@ircoedu.uobaghdad.edu

رئيس قسم الدراسات النفسية في مركز العراق للبحوث والدراسات الإنسانية
أ.د. صبا حامد حسين

eman.hassan@ircoedu.uobahdad.edu

عضو قسم الدراسات النفسية في مركز العراق للبحوث والدراسات الإنسانية
أ.د. ايمان حسن جعدان

saba.hamid@ircoedu.uobaghdad.edu

عضو قسم الدراسات النفسية في مركز العراق للبحوث والدراسات الإنسانية

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

دور التوجيه والارشاد النفسي في خفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية عند طلبة الجامعة ، ولتحقيق اهدف البحث أتبع الباحثون اجراءات المنهج الوصفي الارتباطي ، وقد تطلب ذلك توفر أداتين الأولى لقياس (دور التوجيه والارشاد النفسي) والثانية لقياس (الاتجاه نحو تعاطي المخدرات) عند طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية ، وقد تبني الباحثون مقياس التوجيه والارشاد ل من قبل (خليفة، 2015) والمطبق على طلبة الجامعة في الاردن والمكون من (32) فقرة وبثلاثة بدائل تأخذ التصحيح (3، 2، 1). ومقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات ل (عبد المجيد 2024) الذي يتكون من (37) فقرة وتأخذ التصحيح (3،2،1،0) وقد تحقق الباحثون من صدقهما وثباتهما بعد عرضهما على مجموعة من المحكمين . وقد اختار الباحثون عينة عشوائية طبقية من اقسام كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة من الصف الثالث وبلغت (160) طالباً وطالبة من القسمين بواقع (80) طالب و (80) طالبة وقد استعمل الباحثون الوسائل الاحصائية الاتية (معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين , معمل ارتباط بيرسون , ومعادلة الفاكرونباخ , وتحليل الانحدار)

وتوصل البحث الى نتائج عدة منها

1. هنالك علاقة عكسية بين التوجيه والارشاد الدراسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات بغض النظر عن الجنس والتخصص الدراسي.
2. لا تختلف طبيعة العلاقة بين المتغيرين بحسب التخصص الدراسي والجنس .



3. تسهم الخدمات الارشادية المقدمة من الوحدات الارشادية والهيئة التدريسية الموجودة في الكليات بشكل ملحوظ في خفض اتجاهات الطلبة نحو تعاطي المخدرات.
وعلى وفق هذه النتائج خرج الباحثون بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

The Role of Psychological Guidance and Counseling in Reducing the Tendency towards Drug and Psychotropic Substance Abuse among University Students

Prof. Dr. Khalid Jamal Jassim

khalid.jamal@ircoedu.uobaghdad.edu

Prof. Dr. Iman Hassan Jaadan

eman.hassan@ircoedu.uobahdad.edu

Prof. Dr. Saba Hamed Hussein

saba.hamid@ircoedu.uobaghdad.edu

**University of Baghdad/ College of Education (Ibn Rushd)
for Human Sciences**

Abstract:

The current research aims to identify:

The role of psychological guidance and counseling in reducing the tendency towards drug and psychotropic substance abuse among university students. To achieve the research objectives, the researchers followed the procedures of the descriptive correlational approach, and this required the availability of two tools: the first is to measure (the role of psychological guidance and counseling) and the second is to measure (the tendency towards drug abuse) among students of the College of Education for Human Sciences. The researchers adopted the guidance and counseling scale by (Khalifa, 2015) applied to university students in Jordan which consists of (32) items with three alternatives that have the correction (3, 2, 1), in addition to the tendency scale towards drug abuse by (Abdul Majeed, 2024) which consists of (37) items and with the correction (0, 1, 2, 3). The researchers verified their validity and reliability after presenting them to a group of arbitrators. The researchers

selected a stratified random sample from the departments of the College of Education for Humanities and the College of Education Ibn Al-Haitham for Pure Sciences from the third grade, amounting to (160) male and female students from the two departments, with (80) male students and (80) female students. The researchers used the following statistical methods: (T-test equation for two independent samples, Pearson correlation coefficient, Cronbach's alpha equation, and regression analysis). The research reached several results, including: 1. There is an inverse relationship between guidance and academic counseling and the tendency towards drug abuse, regardless of gender and academic specialization. 2. The nature of the relationship between the two variables does not differ according to academic specialization and gender. 3. The counseling services provided by the counseling units and the teaching staff in the colleges contribute significantly to reducing students' tendencies towards drug abuse.

According to these results, the researchers came up with a number of conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: counseling, psychological guidance, Pearson correlation coefficient, drug abuse.

الفصل الاول التعريف بالبحث

• أهمية البحث والحاجة اليه:-

يمر المجتمع العربي عموماً ومنه المجتمع العراقي بشكل خاص بتغيرات سريعة ومفاجئة في مجالات الحياة المختلفة، وعلى الرغم من التقدم الذي وصلت إليه البشرية في المجتمعات جميعها إلا أن هذا التقدم ساعد على ظهور كثير من المفاهيم والسلوكيات الضارة والمدمرة للمجتمع والغير الأخلاقية المتمثلة بسلوكيات تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية التي تعد من أكبر التحديات التي تواجهها المجتمعات في الوقت الحاضر.

وان الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية مرض خطير يهدد مستقبل المراهقين والشباب الذين هم عماد الامم إذ يؤثر تأثيراً مباشراً على الجهاز العصبي للفرد وله تأثيرات فسيولوجية ونفسية تسبب له انهيار اخلاقيا ونفسيا وعقليا وتؤثر على حياته ويفقد كرامته مما يعطل اجهزة الجسم عن اداء وظائفها الاساسية فضلاً عن ذلك فان المخدرات والمؤثرات العقلية على اختلاف انواعها وتسمياتها تؤثر سلباً على المجتمعات بجوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية وتعمل على تحطيم عقول

المراهقين والشباب وفقدان القوة الفاعلة في بناء المجتمع وفي جانب الحياة العائلية فهي من العوامل المسببة لتعطيم الحياة الزوجية لكثير من العوائل والتي يكون لرفاق السوء دور في تعاطيها وكذلك يلعب التفكك الاسري والفقر ، كما ان الرفاهية الزائدة والبحث عن ما هو جديد والمغامرات الجنسية جعل هذه الظاهرة بمثابة سرطان العصر الذي يهدد ويصيب المراهقين والشباب ويحطم مستقبل البشرية إذ ان بداياته تكون بالاضطراب ولكنها تكون النهاية مأساوية قد تصل الى الجريمة اذ يصبح هدف المدمن توفير المادة المخدرة دون الاهتمام بالنتائج التي تترتب عليها ومهما كلف الثمن (الحياني والكبيسي ، 2017: 66) ، وقد ازدادت خطورة هذه الظاهرة خصوصا حين انتشرت في صفوف المراهقين من ذكور واناث هذه الفئة التي تشكل عصب كل امة من الامم او مجتمع من المجتمعات وتبذل كل الدول جهودا وقائية وعلاجية لمواجهة مشكلة تعاطي وادمان المخدرات والمؤثرات العقلية ووضعت خططا امنية وصحية واجتماعية واقتصادية وقانونية لمواجهة هذه المشكلة بالشكل العلمي والمهني السليم ، إذ يعد الإرشاد النفسي من اهم وسائل التي يمكن استغلالها في الوقاية من ظاهرة المخدرات والمؤثرات العقلية عند المراهقين التي غالبا ما تبدأ هذه المشكلة في فترة المراهقة هذا الامر يستدعي مشاركة كل اطراف الاسرة التربوية من مدراء واساتذة وإداريين وطلبة واولياء الامور لتحقيق اهداف الارشاد النفسي (عليوي ، 2023 : 26) ، ورغم ان خطر المخدرات والمؤثرات العقلية يحيط بجميع فئات المجتمع الا ان الدراسات اثبتت ان فئة المراهقين من اكثر الشرائح استهدافا لتعاطي المخدرات وان عملية ترويج المخدرات لاقت نجاحا في وسط المراهقين خاصة المدارس فتسبب في هشاشة تفكير المراهق وسهولة التأثير فيهم لانهم يمرون بمرحلة حرجة في حياتهم يحتاجون فيها للارشاد والتوجيه على اعتبار ان الارشاد النفسي عملية بناءة تهدف الى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومعرفة شخصيته وذلك لكي يصل الى تحقيق أهدافه المتمثلة في الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً واسرياً (غانم ، 2009 : 65) ، وان خدمات الارشاد النفسي جزء من حركة اجتماعية عالمية تسعى الى التأكيد على جودة الحياة التي يحياها الانسان والتأكيد على قيمته وكرامته وضرورة ان يحيا حياة هادئة تتسم بالسعادة والبعد عن مصادر الشقاء والاضطراب ، إذ تحتل خدمات الارشاد النفسي مكانة عالية في الدول المتقدمة لما يقدمه المرشد النفسي من خدمات لقطاعات مختلفة من افراد المجتمع ولقد شاع حتى عهد قريب مفهوم خاطئ مؤداه ان الخدمة النفسية لا تقدم ألا لأصحاب السلوك غير السوي فقط فنتج عنه اهمال تقديم الخدمات النفسية لقطاع كبير من افراد المجتمع وهم في امس الحاجة الى هذه الخدمات إذ يعد الارشاد النفسي الخطوة الاساسية في توجيه القوى البشرية واعداد ابناء اليوم لتحمل مسؤوليتهم في المستقبل لذا فان الدول المتقدمة والنامية استخدمته وسيلة في توجيه ابنائها واحداث التغيرات في مجتمعاتها والعمل على توافق الافراد في المجتمع المتغير المتطور من حولهم لتزداد فاعليتهم ومن ثم تزداد انتاجيتهم (الطائي ، 2016 : 174) ، ان طلاب المدارس والجامعات هم المنفعين من الارشاد النفسي فقد دل الارشاد ميدان التربية والتعليم واصبح يهتم بمساعدة الطلاب المنحرفين فتنمية

مواهب الطلاب وقدراتهم وتوجيههم لا تقل أهمية عن إرشاد الطلاب المنحرفين (خليفة، 2015: 150)، إذ أكدت دراسة (الصبور، 2001) على أهمية الإرشاد النفسي في علاج الطلاب المدمنين ومدى فاعلية البرامج الإرشادية في مساعدة الطلاب في التخلي والابتعاد عن سلوك الإدمان والاندماج في الحياة بصورة طبيعية (الصبور، 2001: 21).
من خلال ما تقدم تتضح أهمية الدراسة بالنقاط الآتية :

* الأهمية النظرية :

- 1- الدراسة تسلط الضوء على موضوع مهم في عالم الإدمان على مستوى الفرد والمجتمع سيما وأن مشكلة تعاطي المخدرات وإدمان المؤثرات العقلية بدأت تأثيراتها على الأفراد والمجتمع المحيط بهم في المقابل أن الجهود المبذولة للحد من هذه الآفة مقارنة بمستوى انتشارها يعتبر محدود وبسيط يحتاج إلى دراسات متطورة للحد من انتشارها وعلاج أثارها .
- 2- لقاء الضوء على الجهود التي تقوم بها المدارس والجامعات للتصدي لمشكلة إدمان وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والعمل على الحد منها .
- 3- تظهر أهمية الدراسة من أهمية مرحلة المراهقة والشباب لذلك يجب أن توجه إليها الرعاية والاهتمام على اعتبار أن المراهقين والشباب هم حاضر المجتمع ومستقبله .

● الأهمية التطبيقية :

- 1- قد تقدم الدراسة أفكار علمية وحلول واقعية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية كإنشاء مراكز متخصصة بالجامعات والمدارس تهتم بهذه المشكلة .
- 2- قد تسهم نتائج الدراسة في بناء برامج وقائية ودمجها في المقررات الدراسية .
- 3- قد تسهم نتائج الدراسة في وضع برامج تطبيقية تهتم في بناء الدافعية للعلاج من الإدمان على المواد المخدرة ومنع الانتكاسة لدى المدمنين .

● أهداف البحث :

● يهدف البحث إلى التعرف :

- 1- دور التوجيه والإرشاد النفسي لدى طلبة الجامعة.
- 2- الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة.
- 3- تعرف العلاقة بين التوجيه والإرشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب متغير الجنس، والتخصص لدى طلبة الجامعة
- 4- تعرف على دلالة الفروق بين التوجيه والإرشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة وبحسب (الجنس، التخصص).
- 5- مدى إسهام الإرشاد والتوجيه في تفسير التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة تبعا للجنس والتخصص.

- **حدود البحث :**
يتحدد البحث بطلبة جامعة بغداد (كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية وكلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة) للعام الدراسي (2023 – 2024) .
- **تحديد المصطلحات :**
أولاً:- الارشاد النفسي :
● **عرفه (سليمان، 2000):**
علم تطبيقي يهدف الى تسير السلوك الفعال للإنسان من خلال تحقيق الانسان لذاته في ادائه الادوار الاجتماعية المختلفة في مراحل عمره المختلفة (سليمان، 2000:118).
التعريف الاجرائي للارشاد النفسي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات مقياس الارشاد النفسي الذي اعتمده الباحثون.
ثانياً : الاتجاه نحو التعاطي:
● **عرفه (الشريف، 2011) :**
الميل او التأهب الذي يوجه مشاعر ومعتقدات وسلوك الفرد الناتجة من تفاعل مجموعة العوامل المعرفية والوجدانية والسلوكية نحو رغبة غير طبيعية للتعاطي لأي مادة من المواد المخدرة ، ويعبر عن درجة القبول أو الرفض التي تحمل طابع ايجابياً نحو الإقبال أو سلبياً نحو الرفض.(الشريف، 2011: 11) .
التعريف النظري (الاتجاه نحو تعاطي المخدرات): اعتمد الباحثون تعريف(الشريف، 2011) الذي تم اعتمده ابو بكر مرسى الجزائري في اعداد مقياسه عن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.
التعريف الاجرائي للاتجاه نحو تعاطي المخدرات : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات مقياس الاتجاه نحو المواد المخدرة التي اعتمده الباحثون.
ثالثاً :- الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية :-
عرفها (Ekeenyon, 2012) :-
العوامل والاجراءات التي تساعد في عدم الاقدام على تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية او اي من مقدماتها وتحصين الافراد من اضرارها المختلفة من خلال بناء الاستراتيجيات التي من شأنها ان تحد من انتشار المخدرات (Ekeenyon, 2012: 262) .
- **وتعرف اجرائياً : الاساليب العملية والمعرفية النظرية التي ساعدت طلبة الجامعة في عدم استخدام المخدرات والامتناع عنها .**

الفصل الثاني : خلفية نظرية :

أولاً: الارشاد النفسي :

● مفهوم الارشاد النفسي :

يعد الإرشاد النفسي تلك العملية التي تهدف إلى إعطاء يد العون والمساعدة وإحداث تغيير في شخصية المسترشد وكذلك تغيير السلوك وإدراك الفرد لنفسه ومعرفته بالظروف المحيطة به وإدراكه للعلاقة بينه وبين الآخرين وبين أفكاره فيما بينها ، كذلك بأنه خدمة متخصصة تهدف إلى مساعدة الفرد على ممارسة الاختيار ومواصلة النمو والتطور من أجل تحقيق أهدافه إلى أقصى حد ممكن واختيار أسلوب الحياة المشبع لحاجاته (تياتبة ، 2016 : 66) ، كذلك يعد الإرشاد النفسي التربوي عملية بناءة واعية ومستمرة مخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانهاليا (رابح وعلي ، 2019 : 11).

● دور الارشاد النفسي في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية

(Ekeenyong ,2012) :

● الوقاية الاولى :

تهدف الى منع استخدام المخدرات بانواعها واشكالها المختلفة وكل ما يؤدي اليها اضافة الى العمل قدر الامكان على تأخر سن استخدام المخدرات والتعاطي لدى الافراد .

● الوقاية الثانوية :تقوم على التدخل المبكر في حالة ظهور مشكلة تعاطي المخدرات تهدف الى محاولة منع تفاقم ازمة تعاطي المخدرات ومنع وصولها الى درجة المشكلة او الازمة والعمل على الحد من اثارها السلبية في الفرد.

● الوقاية العليا :

تمكين الفرد وتدعيمه للمحافظة على افضل مستوى من الاداء والصحة الجسدية والنفسية بهدف منع الانتكاس واعادة التأهيل وانهاء الادمان وتقليل حجم الاضرار السلبية لها .

● خدمات الارشاد النفسي :-

تقدم خدمات الارشاد النفسي في المؤسسات التربوية والتعليمية وتتنوع اساليب الارشاد بحسب طبيعة المشكلات وحاجات المسترشدين سواء كانت فردية او جماعية على النحو الاتي :

1- الارشاد الفردي :أي ان العملية الارشادية تظم المرشد ومسترشد واحد فقط يعالج في هذا الاسلوب مشكلات خاصة واغلبها مشكلات عاطفية وانحرافات سلوكية.

2- الارشاد الجماعي : وتتم هذه العملية بين مجموعة مسترشدين ومسترشد واحد يعالج في هذا الاسلوب مشكلات سلوكية يشترك فيها اكثر من مسترشد (سعيد ، 2013 : 130) .

يرى روجرز (Rogers, 1961) ان علاقة المساعدة الفاعلة الناجحة بقدر كبير من الوضوح وذلك عن طريق ما يمكن ان تنتجه شخصية المرشد من انطباعات عند المسترشد فعلاقة المساعدة الناجحة هي التي يشعر فيها المسترشد بأن المرشد شخص جدير بالثقة ويمكن الاعتماد عليه ، وانه يبدو طبيعياً في احترامه وتقبله للآخرين دون تكلف او تظاهر فإذا تحققت هذه الانطباعات في نفس المسترشد يمكنه بسهولة ان يسمح للمرشد بالولوج في عالمه ومشاعره ومعانيه الشخصية وان يرى هذه المعاني والمشاعر كما يراه المسترشد (احمد ، 1996 : 50) .

● نظرية روجرز (Rogers, 1961) في الارشاد النفسي :

وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز، وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها (داخله) نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله، ومن اهم مفاهيم النظرية ، الذات التي تمثل كينونة الفرد التي تنفصل عن المجال المدرك ، وهي تنمو نتيجة تفاعل الفرد مع مجتمعه والخبرات التي يمر بها ، وهي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ويعتبره الفرد تعريفاً نفسياً لذاته (سيد ومرزوك ، 2012 : 86 – 87) .

وهناك ثلاثة مفاهيم للذات :

1 – مفهوم الذات المدرك :

ذات الفرد كما يتصورها هو .

2 – المفهوم الاجتماعي للذات :

الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه ، ويتمثلها في تفاعله معهم .

3 – المفهوم المثالي للذات :

وهي الصورة المثالية التي يريد الفرد أن يكون عليها .

من خلال ما تقدم يرى الباحثون اذا اتفقت الذات الواقعية للفرد مع ذاته الاجتماعية والمثالية فانه يشعر بتوافق مع نفسه ومع محيطه الذي يعيش فيه ، وعكس ذلك اي عدم تطابق الذوات الثلاث يؤدي الى سوء التوافق وعدم الاتزان يؤثر على حياة الفرد.

ثانياً :- الاتجاه نحو المخدرات والمؤثرات العقلية :

● مفهوم المخدرات والمؤثرات العقلية :

الاتجاه من الموضوعات التي وجدت اهتماماً كبيراً من قبل علماء النفس الاجتماعي، قام العلماء بتقديم عدداً من الأساليب المنظمة للاستنتاج وقياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية، تساعد في التنبؤ بالسلوك كما تساعد في معرفة العوامل التي تؤثر في نشأة الاتجاه وتكونه واستقراره وثبوته وتغيره البطيء المتدرج او السريع المفاجئ، ويؤكد علماء النفس الاجتماعي على ان للاتجاهات، اهمية خاصة لأنها تكون جزءاً مهماً في حياتنا، وتلعب دوراً كبيراً في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد في الكثير من المواقف في الحياة الاجتماعية و تنبئنا بنفس الوقت تنبؤات صادقة عن سلوكه في تلك المواقف(عبد المجيد ، 2024 : 25) .

● الاثار المترتبة على تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية :

- 1- تعاطي المخدرات يؤدي الى تغيرات في شخصية الفرد المتعاطي وتجعله متقبلاً للأمراض النفسية الناتجة عن الاعتياد على تعاطي المخدرات والذي ينتج منها القلق والهلع والانتباه وحدوث خلل في القدرة على التحصيل والاداء الجيد .
- 2- حدوث اضطرابات في ادراك الفرد الحسي وخاصة في قدراته السمعية والبصرية .
- 3- يؤثر التعاطي على حدوث التشنجات وصعوبات في النطق والتعبير عما يجول في ذهن الشخص المتعاطي .
- 4- يؤدي التعاطي الى زيادة الحساسية والتوتر الانفعالي مما ينجم عنه ضعف قدرة الفرد على التوافق مع النفس والمجتمع (الحياتي والكبيسي ، 2017 : 69) .

● النظرية المعرفية:

تعد أنماط التفكير لدى الإنسان العامل الرئيس الذي يحدد سلوكه , . ترى المدرسة المعرفية أن هناك سيرورات معرفية متعلقة بالتعاطي للمخدرات , وتتشكل من أفكار ومعتقدات خاطئة , وقد أكد (آرون بيك) أكثر هذه المعتقدات تأثيراً , وهو ما أسماه بمعتقد انعدام الخطر الذي يتبناه المتعاطي , ويعتبر أن تناول المخدر جرعة واحدة أو عن طريق حقنه في الوريد فإنه في مأمن عن الخطر(قماز ، 1998 : 73) .

● دراسات سابقة :

1- دراسة (العريفي ، 2007):

(دور المدارس الثانوية في منطقة الرياض في نشر الوعي للحد من تعاطي المخدرات)

استهدفت الدراسة التعرف على دور نشر الوعي للحد من تعاطي المخدرات بلغت عينة الدراسة (76) مديراً في الرياض ، وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود اساليب متعددة توظفها المدارس الثانوية للوقاية من المخدرات كالتوعية المباشرة والنشرات الارشادية والصور والزيارات الميدانية ودراسة الحالة والتعاون مع جهات خارجية كالأسرة ورجال الامن والمستشفيات العلاجية ، كما اكد احد افراد العينة ان اكثر

مصادر التدخل في الوقاية والعلاج من المخدرات هي (المرشد النفسي أولاً ثم المدير ثم المعلم) وظهرت النتائج ان اكثر حالات ظهور وتناول المخدرات لدى الطلبة هي في اوقات (الاختبارات ونهاية العام الدراسي) كما اكد احد افراد الدراسة على وجود مشكلة حقيقية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاقبال على المخدرات وتحتاج الى التدخل المباشر (العريفي، 2017: 15) .

• - دراسة (النفيسة , 2008):

(اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات وعوامل تكوينها)

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الشباب نحو المخدرات وتعاطيها، ومعرفة العلاقة بين التدخين وتكوين الاتجاهات نحو المخدرات، وبلغ حجم العينة (341) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، واستخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو المخدرات من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج أن أكثر أنواع المخدرات المعروفة للعينة تم معرفتها من وسائل الإعلام. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة صديق أو قريب يتعاطى المخدرات وبين الاتجاه نحو التعاطي بالإضافة الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة التدخين والاتجاه نحو التعاطي وكذلك وجود علاقة دالة إحصائية بين معرفة كيفية الحصول على المخدرات وبين وجود الاتجاه الإيجابي نحو تعاطيها.

• دراسة (Drolet & Arcand, 2013) :

(دور الدعم الاجتماعي داخل المدرسة في تدعيم النمو الايجابي والشعور بالانتماء ووقاية الطلبة المراهقين من الانحراف)

استهدفت الدراسة تعرف دور الدعم الاجتماعي لوقاية الطلبة المراهقين من الانحراف بلغت عينة الدراسة (20) موظفاً و (12) طالباً من المدارس الثانوية في كندا ، اتبعت الدراسة المنهج النوعي من خلال اجراء المقابلات المنظمة لأفراد الدراسة ، توصلت النتائج الى اهمية الدعم الاجتماعي والمعرفي المقدم داخل المدرسة من جهة الاقران والمعلمين والراشدين في تنمية حياة المراهقين وتعزيزها ، وان مصادر الدعم الاجتماعي داخل المدرسة كان لها دور كبير في بناء ثقة المراهقين بالآخرين وزيادة مصداقية في التعامل معهم وحسنت من مستوى تقدير المراهقين لذواتهم كما اسهمت مصادر الدعم الاجتماعي في زيادة فهم قضايا المراهقين ومشكلاتهم والمساعدة في حلها (Drolet & Arcand : 29-38 : 2013).

• **دراسة (خليفة ، 2015) :**
(دور التوجيه والارشاد النفسي في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات لدى طلبة جامعة الزيتون بترهونة)

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد النفسي وتعاطي المخدرات ولتحقيق هدف البحث طبق مقياس التوجيه والارشاد مكون من (32) فقرة ومقياس المخدرات مكون من (30) فقرة على عينة الدراسة البالغة (276) طالب وطالبة وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين اي كلما ارتفعت درجة التوجيه والارشاد قلت درجة تعاطي المخدرات وهذا يعني ان تقوم الاسرة او المؤسسات الاجتماعية بدورها بالتوجيه والارشاد . (خليفة ، 2015)

• **دراسة (هقشه واخرون ، 2017) :**
(دور جامعة الامير سظام بن عبد العزيز في الوقاية من المؤثرات العقلية)
استهدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية ،بلغت عينة الدراسة (87) عضو هيئة تدريسية في الكلية ،توصلت نتائج الدراسة ان دور جامعة الامير سظام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس فيها كان متوسطاً (هقشه واخرون ، 2017)

• **دراسة ابراهيم(2021):**
(طلب المساعدة الارشادية وعلاقتها بالاتجاه نحو المواد المخدرة لدى طلبة الاعدادية)
أجريت في محافظة بغداد على طلبة المرحلة الإعدادية بلغت حجم العينة(409) للتعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرين وقد أظهرت النتائج :

- إنَّ طلبة الاعدادية يميلون إلى طلب المساعدة الارشادية .
- إنَّ طلبة الاعدادية لديهم اتجاه واطئ نحو المواد المخدرة .
- العلاقة بين طلب المساعدة الارشادية والاتجاه نحو المواد المخدرة هي علاقة سالبة عكسية دالة.
- يوجد فرق ذو دلالة احصائية في طلب المساعدة الارشادية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
- يوجد فرق ذو دلالة احصائية في الاتجاه نحو المواد المخدرة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو المواد المخدرة تبعاً لمتغير العمر.(ابراهيم،2021)

• **جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :-**
- صياغة اهمية البحث والحاجة الية والإطار النظري الذي استند إليه الباحثون فيما يخص متغيرات البحث.

- الإفادة منها في طريقة اختيار العينة وتحديد حجمها في البحث.
- الاطلاع على الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة لغرض تطبيقها وتحقيق أهداف البحث .
- الافادة من نتائج الدراسات السابقة التي تعد اثراء علميا وذلك بمقارنتها مع نتائج هذه الدراسة.

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته :

سيجري في هذا الفصل استعراض الإجراءات التي قام بها الباحثون من أجل تحقيق أهداف البحث والتي تتمثل بتحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة له وإعداد لأداتين يتوفر فيهما صدق وثبات لتكونا صالحتين لغرض تطبيقهما على تلك العينة ومن ثم التحليل بوسائل إحصائية المناسبة.

أولاً: منهجية البحث :

اعتمد الباحثون في الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للأسباب القائمة على رصد ما هو موجود وتحليله, ويعتبر مناسب لطبيعة الدراسة وأهدافها.

ثانياً : مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية (دراسات صباحية) وكلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة ومن كلا الجنسين (ذكور/إناث) وللعام الدراسي (2024/2023)، اذ بلغ مجتمع البحث (2065) طالب وطالبة من طلبة الصف الثالث، وبواقع (1150) طالب وطالبة من التخصص الإنساني و(915) طالب وطالبة من التخصص العلمي، في حين بلغ عدد الطلبة الذكور (920) طالب، في حين بلغ عدد الطالبات الإناث (1150) طالبة.

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث التطبيقية على طريقة العينة الطبقية العشوائية، إذ جرى اختيار (160) طالب وطالبة موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس (80) ذكور و(80) إناث ومتغير التخصص (80) طالب وطالبة من التخصص العلمي، و(80) طالب وطالبة من التخصص الإنساني والجدول (1).

جدول (1)

عينة البحث موزعة بحسب الكلية والجنس

المجموع	الجنس		الكلية
	الإناث	الذكور	
80	40	40	ابن رشد
80	40	40	ابن الهيثم
160	80	80	المجموع

ثالثاً: أدوات البحث :

أولاً: مقياس التوجيه والارشاد :

لغرض تحقيق أهداف البحث يتطلب وجود مقياس لقياس التوجيه والارشاد النفسي وبعد اطلاع الباحثين على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع وجد الباحثون مقياس معد من قبل (خليفة، 2015) والمطبق على طلبة الجامعة في الاردن والمكون من (32) فقرة وبثلاثة بدائل تأخذ التصحيح (3، 2، 1)، ولأجل استعمال المقياس اتبع الباحثون الخطوات الآتية للتأكد من صلاحية المقياس:

● التحليل المنطقي لفقرات المقياس:-

يعد الصدق الظاهري من مؤشرات صدق المحتوى الذي يمكن تحقيقه من قيام مجموعة من المختصين بالاطلاع على فقرات المقياس وتقويمها لمعرفة مدى صلاحيتها وصدقها لقياس السمة المراد قياسها، وقد جرى تحقيقه في هذا البحث من خلال عرض فقرات مقياس على (10) محكمين من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى صلاحية فقرات المقياس من حيث ملاءمتها في قياس ما أعدت لقياسه وكذلك مدى ملاءمتها لعينة البحث الحالي (طلبة الجامعة)، ولتحليل آراء الخبراء على فقرات المقياس استعمل اختبار مربع كاي (χ^2) لعينة واحدة، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع (كاي) المحسوبة دالة عند مستوى دلالة (0.05) وهي توازي نسبة (80%) من آراء الخبراء، واتضح من خلال تحليل آراء الخبراء ان الفقرات جميعها صالحة كون قيمة مربع (كاي) دالة لجميع الفقرات .

● التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:-

جرى تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (200) طالب وطالبة من اجل تحليل فقراته إحصائياً، وتحقيقاً لذلك قام الباحثون باستخراج المؤشرات الآتية:-

1 - القوة التمييزية للفقرات :-

بعد تطبيق الباحثون المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (200) طالب وطالبة، قاما بتصحيح إجابات الطلبة عن الفقرات، وترتيب درجاتهم من أعلى درجة إلى أقل درجة، واختيار المجموعتين العليا والدنيا بنسبة (27%) من مجموع عينة التمييز، وبذلك أصبح مجموع أفراد المجموعة العليا (54) طالباً وطالبة والمجموعة الدنيا (54) طالباً وطالبة، ولاستخراج القوة التمييزية للفقرات استعمل الباحثون الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، مما يشير الى ان المقياس له القدرة على التمييز بين الأفراد.

2 - صدق الفقرات :-

للتحقق من صدق فقرات المقياس قام الباحثون بحساب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية من إجابة عينة التحليل الإحصائي البالغة (200) طالب وطالبة، وتحقيقاً لذلك استعمل معامل ارتباط (بيرسون) لقياس ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، واتضح ان جميع

فقرات المقياس صادقة اذ كانت قيمة معامل الارتباط لكل فقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط.

• الخصائص القياسية لمقياس التوجيه والارشاد :

أولاً:- صدق المقياس:-

تحقيقاً لصدق المقياس، قام الباحثون باستخراج نوعين من الصدق، (الصدق الظاهري) من عرضه على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية و(صدق البناء) من استخراج مؤشرين، هما: (تمييز الفقرات) من استخراج القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين العليا والدنيا، و(صدق الفقرات) من ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية) .

ثانياً:- ثبات المقياس:-

للتحقق من ثبات المقياس، طُبِقَ المقياس على عينة الثبات البالغة (100) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية ابن رشد والتربية ابن الهيثم، وتحقيقاً لذلك قام الباحثون باستعمال طرائق عدة من الثبات للتعرف عليه وهي على النحو الآتي:-

1 – طريقة إعادة الاختبار

للتحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة الثبات والبالغة (100) طالب وطالبة، وبعد مدة زمنية قدرها (15) يوماً، أُعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها، وبعد الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الأول، وأستعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فكان معامل الارتباط (0.89) وهو معامل ثبات جيد على وفق محك معامل التباين المفسر المشترك.

2- طريقة الفا كرونباخ:-

تقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على وفق ان الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس. (عودة وملكاوي، 1992 : 354)

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة، (طبقت معادلة الفا كرونباخ) على درجات أفراد العينة البالغة (100) طالب وطالبة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.82)، وهو مؤشر إضافي على ان معامل ثبات المقياس جيد .

• مقياس التوجيه والارشاد النفسي بصورته النهائية:-

بعد التحقق من صدق المقياس وثباته، أصبح المقياس يتألف من (32) فقرة، ولكل فقرة ثلاثة بدائل، (3، 2، 1) وبذلك يحصل الطالب على اعلى درجة في الإجابة عن فقرات مقياس التوجيه والارشاد هي (96) درجة وقل درجة يحصل عليها هي (32)، وبمتوسط نظري للمقياس (48) درجة.

ثانياً: الاتجاه نحو تعاطي المخدرات :

ولغرض قياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات فقد استعان الباحثون بمقياس (مرسي 1998) والمقنن من قبل (شايب وإبرييم ، 2020) ، يتكون من (37) فقرة ، ولكل فقرة اربع بدائل (0،1،2،3) يحصل الطالب على اعلى درجة في الإجابة عن فقرات مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات هي (111) درجة واقل درجة يحصل عليها هي (صفر)، وبمتوسط نظري للمقياس بالغ (55,5) درجة .

1. صدق المقياس:

* الصدق الظاهري:

وقد تحقق هذا النوع من الصدق وذلك من خلال عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس وقد تحقق للباحثين من صدق المقياس عندما جرى عرض الفقرات وتعليماته وبدائله وطريقة تصحيحه على مجموعة من المحكمين وحصلت الموافقة على المقياس ونسبة 100%.

2. ثبات المقياس :

* طريقة إعادة اختبار:

واستخرج الباحثون معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار اذ قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة، وهي عينة ثبات المقياس السابق نفسها ثم اعيد تطبيقها على العينة نفسها بعد أسبوعين وبلغ معامل الثبات المقياس (0,78).

طريقة الفا كرونباخ:-

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة، (طبقت معادلة الفا كرونباخ) على درجات أفراد العينة البالغة (100) طالب وطالبة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.72)، وهو مؤشر إضافي على ان معامل ثبات المقياس جيد .

التطبيق النهائي:

طبق الباحثون مقياسي التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات معاً على أفراد عينة البحث التطبيقية المكونة من (160) طالب وطالبة بصورة جمعية وقد بلغت مدة التطبيق ثلاثة ايام.

رابعاً: الوسائل الإحصائية:

استعملت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في تحليل البيانات واستخراجها وعلى النحو الآتي: (SPSS)

- 1- مربع كاي لتعرف آراء الخبراء في صلاحية المقياسين.
- 2- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة صدق الفقرات والثبات بطريقة إعادة الاختبار وتعرف العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات .

- 3- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف القوة التمييزية لل فقرات .
- 4- الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف درجة التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات
- 5-الاختبار الزائي لدلالة الفرق في معامل الارتباط.
- 6-تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة مدى اسهام الارشاد والتوجيه في خفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

الفصل الرابع : نتائج البحث تفسيرها ومناقشتها

عرض النتائج:

تناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه ومناقشته تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري المعتمد ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج.

الهدف الاول: دور التوجيه والارشاد النفسي عند طلبة الجامعة:

كان الوسط الحسابي لعينة طلبة الجامعة على المقياس (62.45) وانحراف معياري (4.31) والوسط الفرضي (48) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (42.5) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (3.291)، عند مستوى دلالة (0.001) وعلى نحو دال إحصائيا والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الطلبة على مقياس التوجيه والارشاد

المتغير	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط فرضي	قيمة تائية		مستوى الدلالة
					محسوبة	جدولية	
التوجيه والارشاد النفسي	160	62.45	4.31	48	42.5	3.291	0.001

وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة الجامعة يستفيدون من الخدمات الارشادية المقدمة لهم من الوحدات الارشادية في الكليات ، إذ جاءت هذه النتيجة متفقة مع الاطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث بأن الارشاد النفسي احد قنوات الخدمة التي تقدم للأفراد او الجماعات بهدف التغلب على بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الفرد او الجماعة وتعوق توافقهم ونتاجيتهم فهو يركز على الفرد ذاته بهدف احداث التغيير في النظرة وفي التفكير وفي المشاعر والاتجاهات نحو المشكلة يمتد الى مساعدة الفرد على الاستبصار بذاته وبالتالي زيادة قدرته على السلوك البناء الايجابي واختيار السلوك الذي يحقق له التوافق .

الهدف الثاني: الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة:

بلغ الوسط الحسابي لعينة طلبة الجامعة على المقياس (28.42) وانحراف معياري (5.70) والوسط الفرضي (55.5) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (60.17) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية

البالغة (3.291)، عند مستوى دلالة (0.001) ويدل ذلك على انخفاض واضح في اتجاه طلبة الجامعة نحو تعاطي المخدرات وعلى نحو دال إحصائياً والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الطلبة على مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات

المتغير	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط فرضي	قيمة تائية		مستوى الدلالة
					محسوبة	جدولية	
الاتجاه نحو تعاطي المخدرات	160	28.42	5.70	55.5	60.17	3.291	0.001

وهذه النتيجة جاءت متفقة مع الاطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث بأن العملية الارشادية تقوم على زيادة استبصار الفرد فانها تقوم بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين ونحو المجتمع الذي يعيشون فيه وان الفرد الذي يمر بخبره ارشاد نفسي ناجحة فانه يمر بخبرة نمو وارتقاء نفسي هذا ما اكد عليه روجرز في نظريته ان ذات الفرد هي المحرك الاساس للسلوك فان من اولى احتياجات جودة الحياة هي مساعدة الفرد ان يفهم نفسه ويفهم امكاناته وبيئته حتى يمكنه التفاعل معها تفاعلاً سليماً ويتكيف ويتجاوز الضغوط الاجتماعية النفسية ومعوقات تنمية دوافعه واستخدام قدراته الذاتية وتعميق تبصره وتحقيق توافقه مع مجتمعه وتحقيق ذاته بالتالي شعوره بالرضا عن حياته .

الهدف الثالث: تعرف العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب متغير الجنس، التخصص ، كانت النتائج على النحو الآتي :-

1- العينة ككل : -من اجل التعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند العينة ككل، طبق الباحثون المقياسين على عينة الطلبة والبالغة (160) طالب وطالبة، وتحقيقاً لذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون والجدول (4) يوضح ذلك :-

الجدول (4)

قيم معاملات الارتباط بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند طلبة الجامعة

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التوجيه والارشاد النفسي	160	0.605-	0.232	0.001
الاتجاه نحو تعاطي المخدرات				

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً وجود علاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات اذ كانت قيمة معامل الارتباط البالغة (-0.605) هي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.232) عند مستوى دلالة (0.001) وهذه العلاقة سالبة معتدلة اي كلما زادت التوجيه والارشاد انخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للمتعلم.

الجنس :-

أ – الذكور:- للتعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند عينة (الذكور)، طبق الباحثون المقياسين على عينة الذكور والبالغ عددهم (80) طالباً، وتحقيقاً لذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5)

معاملات الارتباط بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات
عند طلبة الجامعة (الذكور)

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التوجيه والارشاد الاتجاه نحو تعاطي المخدرات	80	-0.660	0.361	0.001

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً وجود علاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند الذكور، اذ كانت قيمة معامل الارتباط البالغة (-0.660) هي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.361) عند مستوى دلالة (0.001) وهذه العلاقة سالبة معتدلة اي كلما زادت التوجيه والارشاد انخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للتعلم فيما يتعلق بالذكور.

ب – الإناث:- للتعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند عينة (الإناث)، طبق الباحثون المقياسين على عينة الإناث والبالغ عددهن (80) طالبة، وتحقيقاً لذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون والجدول (6) يوضح ذلك .

الجدول (6)

معاملات الارتباط بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات
عند طلبة الجامعة (الاناث)

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة الارتباط المحسوبة	معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التوجيه والارشاد النفسي	80	-0.495	0.361	0.001
الاتجاه نحو تعاطي المخدرات				

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً وجود علاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات للإناث إذ كانت قيمة معامل الارتباط البالغة (-0.495) هي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.361) عند مستوى دلالة (0.001) وهذه العلاقة سالبة معتدلة اي كلما زادت التوجيه والارشاد انخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للمتعلم فيما يتعلق بالإناث.

التخصص :-

أ – العلمي :- للتعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند عينة التخصص(العلمي) طبق الباحثون المقياسين على عينة طلبة التخصص(العلمي) والبالغ عددهم (80) طالباً، وتحقيقاً لذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون والجدول (7) يوضح ذلك

الجدول (7)

معاملات الارتباط بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند
طلبة الجامعة (العلمي)

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة الارتباط المحسوبة	معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التوجيه والارشاد النفسي	80	-0.460	0.361	0.001
الاتجاه نحو تعاطي المخدرات				

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً وجود علاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات للتخصص العلمي، إذ كانت قيمة معامل الارتباط البالغة (-0.460) هي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.361) عند مستوى دلالة (0.001) وهذه العلاقة سالبة ضعيفة اي كلما زادت التوجيه والارشاد انخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للتعلم فيما يتعلق بالتخصص العلمي.

ب – الإنساني:- للتعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند عينة التخصص (الإنساني) طبق الباحثون المقياسين على عينة طلبة التخصص (الإنساني) والبالغ عددهم (80) طالباً، وتحقيقاً لذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون والجدول (8) يوضح ذلك:-

الجدول (8)

معاملات الارتباط بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات
عند طلبة الجامعة (الإنساني)

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات	80	-0.570	0.361	0.001

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً وجود علاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات فيما يتعلق بالتخصص الإنساني، إذ كانت قيمة معامل الارتباط البالغة (-0.570) هي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.361) عند مستوى دلالة (0.001) وهذه العلاقة سالبة معتدلة اي كلما زادت التوجيه والارشاد انخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للمتعلم فيما يتعلق بالتخصص الإنساني.

الهدف الرابع : للتعرف على دلالة الفروق بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب (الجنس، التخصص) لدى طلبة الجامعة كانت النتائج على النحو الآتي:-

1- الجنس :- للتعرف على دلالة الفروق بين معاملي الارتباط للرغبة في التخصص والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وتبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) استعمل الباحثون الاختبار الزائي لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط، والجدول (9) يوضح ذلك :-

الجدول (9)

القيم الزائنية لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب متغير الجنس (ذكور / اناث)

الجنس	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والتوجيه والارشاد النفسي	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائنية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	80	-0.660	0.660	0.125	1,96	غير دالة
الإناث	80	-0.495	0.576			

ويتضح من الجدول المذكور أنفاً انعدام فرق في العلاقة بين الذكور والإناث في التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، اذ بلغ القيمة الزائنية المحسوبة (0.125) وهي اصغر من القيمة الزائنية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وتشير هذه النتيجة الى ان لا اثر للجنس في العلاقة.

2. التخصص :-من اجل التعرف على دلالة الفروق بين معاملي الارتباط للعلاقة بين التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب متغير (التخصص) (علمي، إنساني)، استعمل الباحثون الاختبار الزائي والجدول (10) يوضح ذلك :-

الجدول (10)

القيم الزائنية لدلالة الفروق بين معاملي التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات وبحسب متغير التخصص (علمي/ إنساني)

الجنس	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والتوجيه والارشاد	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائنية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	80	-0.460	0.497	0,94	1,96	غير دالة
إنساني	80	-0.570	0.648			

ويتضح من الجدول المذكور أنفاً انعدام فرق في العلاقة بين العلمي والإنساني في التوجيه والارشاد والاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، اذ بلغ القيمة الزائنية المحسوبة (0.94) وهي اصغر من القيمة الزائنية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وتشير هذه النتيجة ان لا وجود اثر للتخصص في العلاقة.

الهدف الخامس : مدى اسهام الارشاد والتوجيه في تفسير التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة تبعاً للجنس والتخصص.

للتحقق من هذا الهدف تم حساب معامل الانحدار المتعدد لمعرفة العلاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات (المتغير التابع)، الارشاد والتوجيه والجنس والتخصص

(المتغير المستقل) لدى عينة البحث فبلغ (0,365) وبلغ مربع معامل الانحدار (0,133). ولتعرف حجم تأثير المتغيرات المدروسة فيما بين بعضها البعض استعمل تحليل الانحدار بطريقة (Inter) فظهرت النتائج الخاصة بتحليل التباين للانحدار كما مبين في الجدول (11).

جدول (11)
نتائج تحليل التباين للانحدار

الدالة (0,05)	النسبة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	15,118	3153,855	3	9461,564	الانحدار
		208,615	296	61749,982	الباقى
			299	71211,547	الكلية

يتبين من الجدول (11) ان القيمة الفائية لتحليل الانحدار المحسوبة البالغة (15,118) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2,60) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (3, 296) وهذا يعني ان هناك تأثيرا للمتغيرات المدروسة. ولتحديد الاسهام النسبي لمدى تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع حسبت قيم بيتا (B) والخطأ المعياري وقيمة بيتا Beta للاسهام النسبي المعياري كما حسبت القيمة التائية لبيان مدى اسهام المتغير المستقل بالمتغير التابع والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12)
إسهام المتغير المستقل في التباين الكلي للمتغير التابع لدى عينة البحث

الدالة (0,05)	القيمة التائية	معامل بيتا المعياري	معاملات بيتا اللامعيارية		المتغيرات
			الخطأ المعياري	بيتا	
دالة	3,235	-	6,123	46,523	الحد الثابت
دالة	6,587	0,452	2,125	4,465	الارشاد والتوجيه
دالة	3,623	0,324	3,237	4,523	الجنس
غير دالة	1,40	0,075	1,235	1,640	التخصص

ويتضح من الجدول أعلاه ما يأتي:

1- الحد الثابت : تشير النتيجة الى أن قيمة معامل الانحدار (B) قد بلغت (46,523) درجة, والقيمة التائية المحسوبة لها بلغت (3,235), وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05), ودرجة حرية (158) وهذا يشير الى ان هناك متغيرات اخرى لها تأثير على الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لم يشملها البحث الحالي .

2- ان تأثير متغير (الارشاد والتوجيه) في تفسير التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يساوي (0,452) وهذا ما اظهره معامل بيتا المعياري وقد عكس هذا التأثير مربع (بيتا) الذي يساوي (0,1948) أي ان (10,48%) من التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يعود الى تأثير (الارشاد والتوجيه) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (6,587) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) وبدرجة حرية (158).

3- ان تأثير متغير (الجنس) في تفسير التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يساوي (0,324) وهذا ما اظهره معامل بيتا المعياري وقد عكس هذا التأثير مربع (بيتا) الذي يساوي (0,0413) أي ان (4,13%) من التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يعود الى تأثير (متغير الجنس) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (3,623) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) وبدرجة حرية (158).

3- ان تأثير متغير (التخصص) في تفسير التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يساوي (0,075) وهذا ما اظهره معامل بيتا المعياري وقد عكس هذا التأثير مربع (بيتا) الذي يساوي (0,0056) أي ان (0,56%) من التباين الحاصل في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يعود الى تأثير (متغير التخصص) وهو غير دال إحصائياً عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,40) اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) وبدرجة حرية (158).

* الاستنتاجات :

1. يستفاد طلبة الجامعة من خدمات التوجيه والارشادات التي تقدم لهم من الوحدات الارشادية والهيئات التدريسية من خلال الندوات والورش ومعارض البوسترات التوعوية المقامة في الكليات.
2. انخفاض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات عند طلبة الجامعة وهذا مؤشر ايجابي.
3. هنالك علاقة عكسية بين التوجيه والارشاد الدراسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات بغض النظر عن الجنس والتخصص الدراسي.
4. لا تختلف طبيعة العلاقة بين المتغيرين بحسب التخصص الدراسي والجنس .
5. تسهم الخدمات الارشادية المقدمة من الوحدات الارشادية والهيئة التدريسية الموجودة في الكليات بشكل ملحوظ في خفض اتجاهات الطلبة نحو تعاطي المخدرات.

* التوصيات :

يوصي الباحثون بالاتي :

- 1- استعمال مقياس التوجيه والارشاد النفسي من قبل الكليات والمستعمل في هذا البحث لمعرفة دور الوحدات الارشادية في الخدمات التي تقدمها .
- 2- اعتماد مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمستعمل في هذا البحث بوصفه معياراً لتشخيص الطلبة ذوي التوجه الايجابي نحو تعاطي المخدرات.

3- تكثيف دور الارشاد النفسي من خلال الانشطة التي تقام في الكليات (الندوات، الورش، المؤتمرات، الانشطة الرياضية).

المقترحات :

- 1- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين التوجيه والارشاد النفسي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات لمراحل دراسية أخرى
- 2- بناء برامج إرشادية لخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات .
- 3- إجراء دراسة الوقاية من المخدرات وعلاقتها بمتغيرات (اساليب التفكير ، المعتقدات الذهنية)
- 4- إجراء دراسة الامن النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة.

المصادر :-

1. احمد ، مصطفى حسن (1996) : الارشاد النفسي لأسر الاطفال غير العاديين ، ط1 ، جامعة عين الشمس .
2. باترسون (1990) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة وتحقيق: حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت .
3. سيد، حسن علي ومرزوك ، صاحب عبد (2012): الارشاد النفسي والصحة النفسية المبادئ الاساسية والتطبيقات ، ط1 ، دار الكتب والوثائق بغداد .
4. رابع ، هواتف وعلي ، فارس (2019) : دور الإرشاد النفسي في خفض سلوك الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية لدى المراهقين المتدربين، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، العدد (66) ، المجلد (60) .
5. تيايبي ، عبد الغاني (2016) : مساهمة في بناء برنامج إرشادي مقترح لعلاج بعض حالات الإدمان، رسالة - دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف .
6. الشريف، علاء فريد (2011): التوجهات السببية المسيرة _ المغيرة وعلاقتها بالاتجاه نحو تعاطي المواد النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر، غزة في ضوء نظرية تحديد الذات ، رسالة ماجستير .
7. قماز، فريدة (1998): إدراك المعاملة الوالدية و تعاطي الشباب للمخدرات، معهد علم النفس وعلوم التربية، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم الاجتماع قسنطينة، الجزائر .
8. ابراهيم، سماح خليل(2021): طلب المساعدة الإرشادية وعلاقتها بالاتجاه نحو المواد المخدرة لدى طلبة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية ابن رشد: جامعة بغداد.
9. خليفة ، سعدة علي: (2015)، دور التوجيه والارشاد النفسي في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات لدى طلبة جامعة الزيتونة بترهونة ، اعمال وبحوث المؤتمر العلمي الاول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع، ج1، ترهونة: جامعة الزيتونة -كلية الآداب والعلوم ترهونة، 149-163.

10. عبد المجيد، هدى مهدي(2024):اثر برنامج ارشادي سلوكي معرفي وقائي لخفض الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الاعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية :جامعة بغداد.
11. عودة، احمد سليمان، وملكوي، فتحي حسن:(1992)،اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، ط2،جامعة اليرموك ، عمان : مكتبة الكتاني.
12. الحياتي ، صبري بردان والكبيسي (2017): دور الارشاد التربوي في محاربة المخدرات وتحقيق الامن النفسي من وجهة نظر المدرسين المرشدين ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد (54) .
13. الصبور ، محمد عبد (2001): مدى فاعلية الارشاد النفسي في علاج الادمان ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد(54) ، جامعة المنصورة .
14. عليوي ، نوال (2023): دور المرشد النفسي التربوي في الوقاية من ادمان المخدرات لدى المراهقين المتمدرسين ، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية ، المجلد (50) ، العدد (19).
15. هقشه ، فيحان فراج وعادل عبد الفضيل عيد ومحمد سيد محمد عبد اللطيف (2017): دور جامعة الامير سطاتم بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية ، مجلة كلية التربية ، العدد (176) ، الجزء الاول ،جامعة الازهر .
16. غانم ، محمد (2009) : الشباب المعاصر وازماته ، ط1 ، مكتبة الدار العربية ، القاهرة .
17. الطائي ، ايمان محمد حمدان (2016) : دور الارشاد النفسي في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المعاصر ، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية ، العدد (48)، جامعة بغداد .
18. Drolet, M., & Arcand, I. (2013). Positive Development, Sense of Belonging, And Support of Pears among Early Adolescents: Perspectives of Different Actors. International Education Studies.
19. Ekpenyong, S. (2012). Drug Abuse in Nigerian Schools: A Study of Selected Secondary Institutions in Bayelsa State, South-South, Nigeria. *International Journal of Scientific Research in Education*, 5(3).

التطرف ألياته ونظرياته لدى الشباب

أ. د سناء عيسى الداغستاني م. د مروة روضان هاشم
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم النفس

❖ أهمية البحث والحاجة اليه :

يمثل الشباب الفئة الأكبر في المجتمع وهم مختلفون في الطباع والانتماء ويتفاعلون داخل المجتمع ويمثلون بدورهم مختلف الفئات الاجتماعية كما وانهم الفئة الأكثر استقطاباً للظواهر وانعكاساتها والأكثر عرضة للتحديات واستهدافاً للكثير من النزعات النفسية والاتجاهات المتطرفة على اختلافها ، كما يمثلون سبيلولوجية متنوعة ذات ذهنيات مختلفة ، وهذا قد يخلق لديهم الكثير من الظواهر التي تتراوح بين السلبية والإيجابية داخل المجتمع بشكل عام والمناخ الجامعي بشكل خاص ، والشباب هم الفئة التي ليسوا بظاهرة معزولة عن المجتمع وإنما هم نتاج اجتماعي ونتاج بيئاتهم وظروفهم ، فأصبحوا هم المشكلة التي تتعالى أصوات الشكوى منهم العلة ؟ أم إن مشكلاتهم هي نتاج للظروف والأزمات الاجتماعية والسياسية (Deutsch , 1990 , p . 12) ؟

قد ينشغل الشباب في عملية مقارنة مع الأصدقاء المرجعيين ، والنمذجة مع المقربين منهم في الملبس والأذواق والسلوكيات في محاولة منهم لتكوين صورة عن الذات ذات قيمة وهوية متماسكة ، وهذا قد يفتح سجلاً من صراع الأجيال لتتسع الهوية بينهم في التفكير والتعامل والأهداف والالتزام وهو صراع الخبرات الطويلة مقابل صراع الخبرات المحدودة وصراع العقلانية المتمثلة بالكبار (الآباء والأساتذة) وبين العواطف والمشاعر والرغبة في المرح والاندفاع الشبابي .

وقد يلقي الشباب حالة من انعدام اليقين والشك فليس هناك وظائف ولا جدول مستقبلي على المدى القريب على الأقل ، وقد يكون هؤلاء الشباب منقادين إلى الانتماء إلى جماعات متطرفة ذات توجهات أيديولوجية متصلبة يجدون في هؤلاء هوياتهم المفقودة خصوصاً إذا كانوا يعانون من أزمة هوية ومشكلات اجتماعية وتفكك أسري، ومن هنا كان أحد المبررات للبحث عن موضوع التطرف الديني بشكل خاص والتطرف بشكل عام (أبو دابة ، 2012 ، ص 23) .

وقد يواجه بعض الشباب أزمات كثيرة منها أزمة الهوية في عمر المراهقة وغموض الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يؤديه في الحياة بحيث تصبح مرحلة الرشد صعبة جداً والألفة مع الآخرين مستحيلة والعلاقات غير مستقرة ، ولهذا فإن جذر السلوك المتطرف والتعصب يكمن في الطريق الذي يتبعه تطور مفهوم الهوية الشخصية ، فعندما يتماثل مع ذاته ويكون واثقاً وأن إحساسه بذاته يكون مساوياً لإحساس الآخرين ومكافئاً في المعنى الذي يحمله عن نفسه . (أبو دابة ، 2012 ، ص 24).

كما يعد التطرف من الظواهر العالمية وهو موجود حيث يوجد الإنسان ، لأنه نتاجاً للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية ، ولكنه ليس أصلاً في شخصية الإنسان ، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج ومؤشر لما مورس عليه منذ طفولته إلى يومه الحالي ، ولذلك فقد أصبح التطرف من أهم المشاكل النفسية الخطرة التي تحيط بمجتمعات العالم بصورة عامة والمجتمع المغربي بصورة خاصة ، وفي الحقيقة إن الإنسان هو مخلوق خير بطبيعته ، ولكن سلوكياته التي يعتبرها المجتمع سلوكيات غير سوية هي نتيجة لأثر جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الإنسان ، فللمجتمع ومؤسساته الدور المهم في الحد من التطرف في المجتمعات.

فالتطرف، كظاهرة اجتماعية قد يظهر في صور متباينة ، منها التطرف السياسي ، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الفكري، والفني والرياضي ، والتطرف الديني ، حيث يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها نظراً لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال ، وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لنسق القيم السائد في كل مجتمع ، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً من الممكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لآخر، فما كان يعد تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر .(عبد الرحمن ، 2024 ، ص 77)

و في غير مجال علم النفس يعرض البعض العديد من الأسباب والدوافع للتطرف، أما في علم النفس فالأمر مختلف؛ فالأسباب والدوافع التي يقدمها علم النفس مرجعها إلى نظريات نفسية مفسرة لذلك ، والتطرف لا يمكن حصره في سبب واحد أو عدة أسباب معينة ، ولكن الأمر يرجع إلى العديد من الأسباب شأنه شأن أي سلوك غير طبيعي كالسرقة أو القتل فلا يمكن حصر أيها منهم في سبب واحد وكذلك التطرف وإن فشل المجتمع في إيجاد الحلول لهذه الأزمات تؤدي إلى صراعات في هذه المرحلة، فهو يحتاج إلى إيمان بشيء أو معنى، فإذا وجد نفسه يعاني من الغموض والتناقض وعدم القدرة على تكوين مفهوم ذاتي واضح يندفع للتعويض عن النقص بالتوحد بهويات جمعية أخرى ذات طابع أيديولوجي عنفي توفر له اليقين فوسط الجماعات المتطرفة قومياً أو طائفيّاً أو دينياً لا يجد الشاب هويته، وإنما يجد تفسيرات لأزماته ووعوداً للمستقبل.

ولهذا فالهوية هي ليست معطى فردياً شخصياً فقط ، بل مفهوم جمعي متجذر في الانتماء الأسري والعنقي والطائفي والديني للفرد (الداغستاني ، 2017 ، ص 189).

وقد رأى الكثير من العلماء أن أزمة الهوية تجعل الشباب أكثر استعداداً للتطرف والذي يعد إجراء دفاعياً ضد الشعور بالتشتت وارتباك الدور فهي تجنبه الشعور المؤلم باللاهوية ، وقد يوفر التطرف حلاً واقعياً ملائماً، والتطرف قد يكون في بعض

الأحيان هو رد فعل لواقع شخص متأزم أو انعكاس لواقع اجتماعي متأزم فكل تفسير نفسي يكون تفسير اجتماعي بيئي خلفه .

والمتمطرف يفتقد إلى التوجيه الذاتي وتسمى الميوعة النفسية وليس له فلسفة خاصة في الحياة أو قناعات دينية جوهرية أو توجه معين (موريس ، 2003 ، ص 98) .

والشباب المأزوم يصبح أكثر تأثراً بالظروف وأكثر تقبلاً وتأثراً بفلسفات ووجهات نظر الآخرين، ولهذا يكون أكثر عرضة لتبني فلسفات ووجهات نظر قد تكون متطرفة، ولعل هذه القابلية للتأثير هي ما تستعمله الجماعات المتطرفة دينياً الاستقطاب هؤلاء الشباب وفرض قيمها ومعاييرها لأنها تلاقي القبول عند هؤلاء وهذا يفسر كيف أن غالبية الجماعات على توجهاتهم العقائدية والأيدولوجية هم من الشبان والمراهقين وحتى الأطفال الذين يتم استغلالهم أفضل استغلال فهم يمنحون لهؤلاء فرصة ملائمة تمكنهم من بلورة فلسفة حياة أو توجه ديني مبني على أساس الحوار والاقتناع العقلي والمناقشة القائمة على العقلانية.

وهكذا نرى شباباً متطرفاً يصطفون ويفجرون أنفسهم، ما هي مشاكلهم إلا مشاكل هوية وكيونة وشخصية غير ناضجة، وهذا ما يفسر اتجاهاتهم التعصبية (مصطفى ، 2006 ، ص 67)

وقد يمارس العنف ضد كل من يشكك في الجماعة ، ولهذا قد أفلحت الجماعات الإرهابية في توظيف إخفاقات المجتمع تجاه هؤلاء لخدمة توجهاتهم المتطرفة. ولهذا قد يقف الشاب موقفاً متطرفاً اتجاه الجماعات الأخرى، وإذا انضم إلى جماعات دينية متطرفة سوف تمنحه المكانة والهيبة والهوية وتشعره بالانتماء والاعتراف والتقدير الذي فقده في المجتمع، ويشعر أيضاً بأهميته في العملية ثم يبدأ بغسيل دماغه وزرع أيدولوجية ونسق من الأفكار والقيم وقناعات دينية معينة أو توجهات سياسية (معدة مسبقاً)، وهذا يتبع تقنية التلاعب الإدراكي التي تضع العقل في ضبابية وشك وعدم يقين بحيث ترتبك الحقائق لديه ما هو صحيح يكون غير صحيح، وما لم يحصل يكون قد حصل حتى يصبح في النهاية مجرد ربوت أو إنسان آلي مسير فاقد للإرادة الحرة والقدرة على التوجه، ويبدأ العمل بتعليمات جديدة تؤدي إلى التغيير المطلوب هذه التقنيات في التلاعب تسمى العصاب التجريبي. أما المرض النفسي الاصطناعي والذي يستند إلى مبادئ التعلم الشرطي والإجرائي، وهنا يفقد السيطرة على قراراته ويصيبه الجمود والاستسلام امام الجماعات ويصبح أيضاً أداة طبيعة بيد هؤلاء الجماعات (العبيدي ، 2013 ، ص 56).

ويبدأ بالدفاع عن الجماعات المتطرفة كأنه دفاع عن ذاته وهويته وتصبح الجماعة صورة للذات وامتداداً لها، فلا عمل ذا قيمة ولا مصادر أمنية ولا مشاركة في المجتمع، وهذا أيضاً يسبب غياب دور القدرة لدى الشباب والافتقار إلى رجل الدين المستنير والمعتدل بأفكاره واتجاهاته.

وان من العوامل التي تدفع الى التطرف العنيف متعددة وغالبا ما تكون مترابطة ، ويمكن تصنيفها ضمن صنفين رئيسيين: عوامل دفع وعوامل جذب. فعوامل "الدفع" الهيكلية تنطوي على تهميش وتمييز واقصاء اجتماعي-اقتصادي وسياسي؛ ونزاعات

مطولة لم يتم حلها؛ وسوء حوكمة؛ وانتهاكات للحقوق وسيادة القانون أما عوامل "الجذب" الفردية، التي غالباً ما يتم استخدامها في تكتيكات التجنيد، فتضم فورية ومستقبلية للتوظيف المستقر؛ المجتمعية والايديولوجية والسياسية؛ والمكاسب أو المكافآت الاجتماعية – الاقتصادية ، تشير كلمة "نوع اجتماعي" إلى أدوار وسمات وفرص ومعايير مبنية ومشروطة اجتماعياً يعتبرها مجتمع معين في وقت معين مناسبة استناداً إلى الجنس البيولوجي ، فالنوع الاجتماعي يؤثر على العلاقات وديناميكيات السلطة بين الناس، التي تنعكس على الهيكلية السلطة فحسب، بل أيضاً بالرجال ومفاهيم الذكورة النفاذ والتحكم بالموارد والمسؤوليات الموكلة وفرص صنع القرار، ولا يرتبط النوع الاجتماعي بالنساء وانعدام المساواة الجنسانية ويتدخل النوع الاجتماعي في عوامل الدفع والجذب الخاصة بالتطرف العنيف ويؤثر على خصائص الافراد المعرضين بشكل خاص للتأثر بالتطرف (Ross , 1975, p . 12)

قد يواجه الشباب الذين تم إقصاؤهم أو تهميشهم ضمن مجتمع ما صعوبات في أن يكونوا على قدر التوقعات التقليدية للذكورة، كأن يكونوا معيلين ويجمعوا ثروة ويؤسسوا مكانة لهم، وأن يتمتعوا بميزة اختيار شركائهم الجنسيين ، وقد أثبتت البحوث أن هذا قد يحفزهم على اتباع مسارات عنيفة من أجل "تأكيد" ذكورتهم ، ولهذا السبب غالباً ما تستخدم الجماعات المتطرفة العنيفة قوالب نمطية مفرطة الذكورية لاستغلال عدم الرضا والشكاوى عند تجنيد الرجال. ويسلط الضوء على كيفية استغلال داعش الارهابي لتوقعات النوع الاجتماعي الغاضبة من حيث تجنيد الرجال والنساء على السواء.

إن معظم أفعال العنف المتطرف ارتكبتها ولا يزال يرتكبها رجال داعش الارهابي ، فينظر إلى النساء والفتيات على أنهن ممكنات أو داعمات للعنف المتطرف على الأرجح أو مانعات ومثنيات عنه أو ضحايا غير أن النساء والفتيات ترتكبن بشكل متزايد أيضاً أفعال خبيثة ، ففي منطقة بحيرة تشاد على سبيل المثال، إن ثلاثة أرباع الانتحاريين الاطفال هم من الفتيات، ويعزو هذا تحليل والذي يقوم على النوع الاجتماعي هذه النسبة إلى استغلال انعدام المساواة الجنسانية الهيكلية المتجذر بعمق والذي يحرم النساء من أي اصل بالاستقلالية على ذلك، يشمل منظور النوع الاجتماعي أشخاصاً ذات ميول جنسية وهويات لمعاملة قسرية ، علاوة أو التحرر ويجعلهن عرضة وتعايير جنسانية مختلفة، بمن فيهم المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات فهؤلاء تعرضوا للعديد من حالات العنف المتطرف – وتعتبر جرائم القتل التي نفذها تنظيم داعش الارهابي مؤخراً بحق أفراد مشتبه بمشاركتهم في علاقات مثلية أحدث دليل على ذلك الجنسين . ويمكن فهم سبب وكيفية تأثير المعايير الجنسانية على القرارات والسلوكيات أن يكون أساسياً في القضاء على التأثيرات التي تؤدي إلى راديكالية عنيفة وفي بناء مجتمعات تتمتع بمرونة في وجه هذه التأثيرات (الداغستاني ، 2017 ، ص 190) .

قد يفاقم ذلك حالات التمييز والانتهاكات المرتكبة ضد مجتمعات المحلية وموجبات حقوق الانسان على حد سواء فضلاً عن ذلك فهي مهمشة أساساً لموجبات حقوق الانسان الدولية الانتقاص والحد من الحقوق السياسية في إطار التطرف العنيف

والارهاب وانتهاك كما قد يشك الرامية إلى تعزيز المساواة الجنسانية والالتزامات بترقية النساء وزيادة مشاركتهن وتمكينهن بموجب خطة المرأة والسلام والامن على سبيل المثال، شكلت مجموعة من التدابير "لمحاربة التطرف السلمي" في المالديف، ولا بد من اعتبار منظور نوع اجتماعي يتعلق بتدابير مكافحة الارهاب لضمان أن تكون كافة حقوق الانسان مصانة على أساس المساواة بين النساء والرجال ومن دون تمييز. (Ross , 1975, p . 34)

❖ اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على

1. التطرف ومفاهيمه الأساسية
2. لماذا يلجأ الافراد الى الانتماء الى الجماعات المتطرفة
3. النظريات التي تناولت التطرف

❖ حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على مفاهيم التطرف والياته

❖ تحديد المصطلحات

تم تعريف التطرف Extremism ؟

عرفها كل من

1. موريس (2003) : هو تعبير نسبي يستعمل لوصف أفكار واعمال ينظر اليها من قبل مطلقي هذا التعبير بانها غير مبررة من ناحية الأفكار . ويستعمل هذا التعبير لوصم الأيديولوجية السياسية التي تعد بعيدة عن التوجه السياسي للمجتمع .
2. مصطفى (2006) : هو اتخاذ الفرد موقفاً متشدداً يتسم في القطيعة في استجابة للمواقف الاجتماعية التي تهمة والموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والان .
3. دووكيت (2007) : الذهاب الى الطرف البعيد عن الوسط والاعتدال ، وهو نوع من التفكير غير المنضبط الذي يقود أصحابه الى الاعتقاد اهم وحدهم على الحق ، وان غيرهم ينبغي ان يطاوعهم في أفكارهم ومعتقداتهم
4. الداغستاني (2017) : هو مفهوم الخروج عن القواعد الفكرية والمعايير والأساليب السلوكية السائدة في المجتمع وما يمتاز به من عزلة وسلبية وانسحاب او تبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الى استخدام او فرض رأي بقوة على الآخرين
5. هو مجرد فكر الى سلوك ظاهري او عمل سياسي او ديني يلجأ الى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف او اللجوء الى الإرهاب النفسي او المادي او الفكري ضد كل من يقف عقبة لتحقيق هذه المبادئ التي ينادي بها الفكر المتطرف ويرتبط بالدوغمائية والتعصب ويعد اتجاهاً عقلياً ونفسياً يسمى التعصب (Deutsch , 1990 , p . 56)

الفصل الثاني

الاطار النظري

❖ نبذة تاريخية عن التطرف والدين

إن تاريخ التعصب والتطرف والعنف يتقاطع في عدة نقاط مع مسيرة الأديان قديمها وحديثها، وهذا لا يأتي فقط من التناقض بين العنف والسلام الذي تنادي به كل الأديان، ولكنه يأتي أيضاً من توظيف الدافع الديني لخدمة أغراض غير دينية، لا يكفي أن ننسب العنف السلوكي إلى المنتسبين للدين وليس إلى الدين نفسه لأن المشكلة تزداد تعقيداً بمواقف من المنتسبين للدين يحملون نصوصه وأصوله تأويلات وتفسيرات تلبس الإرهابيين من أتباعه ثبات المخلصين الأوفياء لدينهم وعقيدتهم، هكذا أصبح ما يسمى (الحرب المقدسة) يستخدمها أمثال داعش الارهابي بمناسبة وبغير مناسبة، وكأن الاقتران بين المقدس والدموي أصبح عرفاً بديهياً رغم ما بينهما من أمور شائعة ، ربما يجب أن نتأمل هذين النقيضين (العنف والدين) واللذين قد يكونان من مبررات الارتباط بين المقدس والدموي، وهما من طقوس تقديم الضحايا أمام أعين الكاميرات ولا بد هنا من وقفة تاريخية لرصد حلقات الارتباط ونقاط التقاطع ثم تفسير الأفعال التعصبية تحت أغطية دينية بتفسيرات سايكوسولوجية وسايكوبولتيكية لإلقاء الضوء على الصيغة الإرهابية المتطرفة تحت مسميات وأيديولوجيات أخلاقية (موريس ، 2003 ، 67).

تاريخياً كانت الحروب جزءاً من تراث الأديان القديمة، وإذا بدأنا بتاريخ الحضارة السومرية كان الكهنة يقصون الحكايات التي تحذر من أخطار الأعداء أو من خطر اتباع خطة معينة في المعركة مع العدو، وكان الدين هو المصدر الذي تستمد منه الدعاية المتعلقة بالنتائج المتوقعة للحرب لهذا كان استحضار الآلهة وسيلة مثلى للحفاظ على سلطة ومكان الكهان في مجتمع تحكمه الخرافات، وكان أيضاً وسيلة لرفع معنويات الجنود كما كان حضور الآلهة ميدان المعركة يضيف الشرعية على أعمال وخطط القادة العسكريين الذين سنوا سنة لا زلنا نعاني من آثارها حتى الآن. إنهم يشنون الحرب باسم الدين وليس من أجل الغنائم وكسب الأرض، وكان الأشوريون يعلنون الحرب ضد أعداء الإله لكي يظهروا عظم معبودهم وكثيراً ما كان هذا يبرد الغلظ والوحشية التي جعلت الكثيرين من أعدائهم يستسلمون دون قتال (مصطفى ، 2006 ، ص 78).

كما لعب التطرف الديني في الحروب اليونانية دوراً على القدر نفسه من الأهمية، وكانت البشائر والندور والخوارق والظواهر الطبيعية مثل البرق والرعد تستغل في شحذ الهمم قبل الحرب بوصفها كلها علامات من الأرباب، وقد أتاح العرافون والعرافات في المجتمع اليوناني وجود واسطة بين الناس والآلهة، فكانت نبوءة العراف هي التي توحد فرق الجند تحت راية واحدة، هكذا فإننا يجب أن نقنع مواطنينا بأن الآلهة هم سادة وحكام كل شيء لأنه من المؤكد أن الحقول المشبعة بمثل تلك الأفكار لن تعجز عن أن تشكل آراء صادقة ونافعة ولهذا يستخدم الدين استخداماً نفعياً بوصفه أداة على الجموع كما يعد أداة لتجريم الديانات الأخرى واعتبارها ديانات هدامة، وإن توظيف الحماسة الدينية كما يفعل تنظيم داعش

الارهابي مثلاً من أجل إلهاب المشاعر القتالية هو من أهم الخلفيات التي جعلت ثمة ارتباط بين التطرف الذي يمارسونه وبين التدين والمتدينين ويأخذون من راية الدين شعاراً لهم كي يصلوا إلى مآربهم الهدامة ناهيك عن وجود فئات وحاضنات وأرض خصبة لهم (عبد الرحمن ، 2024 ، 89).

❖ جدلية الحب والكراهية والسلوك التعصبي المتطرف :

لقد درس الأنثروبولوجيون والإيثولوجيون وكانت لديهم أدلة كثيرة تبرهن على انتشار الكراهية والميول العدوانية في كل المجتمعات البشرية عبر التاريخ، وعبرت الشعوب عن كراهيتها للآخر بتهديده وصورت هذا في أشكال الحلي وفيما تركته من أسلحة وأقنعة وأحذية مصممة بطرق خاصة، وأيضاً بتلوين البشرة وإظهار تغييرات معينة والكراهية ترتبط من الناحية الفسيولوجية بحالة الحرب أو الهرب التي يمكن دراستها تجريبياً بإثارة الهيبوثلاموس بحالة الحرب أو الهرب. أما من الناحية المعرفية ترتبط الكراهية بزيادة معدلات الحكم السلبي على المواقف وبشدة الرغبة في الابتعاد عن موضوع الكراهية أو تجنبه أو الرغبة في إلحاق الضرر البالغ به ولهذا فإن المكون المعرفي لحالة التوثب والحرب والهرب التي تختلف نوعياً عن الحالات النفسية العاطفية مثل القلق والتوقع العصابي التي تسبب ظروفًا مختلفة (العبيدي ، 2013 ، 672)

وترتبط الكراهية بمشاعر الغضب والسلوك العدواني التي ترتبط مع خبرات الإنسان المبكرة وعلاقته بالأم قد تكون العلاقة إما حميمية أو غير حميمية قائمة على الكره والرفض كما قد تبذر الأسرة في نفوس أبنائها بذور الكراهية عن طريق بعض العادات الموروثة والأفكار النمطية الشائعة عن طوائف أو أديان أخرى. وهذا ما يعطي ويضفي النظرة الضئيلة للذات وضعف الثقة بالنفس وهشاشتها وقابليتها لأذى الآخرين لأتفه الأسباب وأهونها وهذا الجو النفسي يهيئ أفراداً تسري الكراهية فيهم والبغض للآخرين، ويتراوح التعبير عن الكراهية ما بين البسيط الواضح والمعقد الكامن فهناك التعبير اللفظي المباشر عن الكراهية (أنا اكرهك انت غبي فاشل...) ومختلف أنواع الشتائم والتهديد والدعاء على الآخر يهلك او تحل به كارثة، وهناك التعبير المباشر عن الكراهية بالفعل مثل تعقد الخشونة والعنف والنز من التجمعات والاستبعاد من المشاركة أو الصراع المباشر بالضرب والقتل والعنف والتمزيق ومما يدعو للاستغراب أن الجرائم الإرهابية على يد داعش تستخدم الوسائل المباشرة للتعبير عن الكراهية تجاه الطوائف والأديان أو أي شخص آخر يمكن أن يعتبره مختلفاً عنه، مثل الذبح وإزهاق الدماء بدم بارد وبدون تأنيب للضمير، عموماً هذه الأفعال دوماً ترجع إلى سيناريوهات معقدة لدى أسرهم وأنماط شخصياتهم التي تشكلت والتي تنعكس بوجود أسباب ومشكلات لعلاقات أولى في الأسرة من الأم أو الأب المازوذي أو السلبي، فالأب المازوذي يلعب دور الضحية أو الشهيد في المنزل، فلا يتوانى عن التعبير عن حسرته على ما فاتته من فرص للنجاح بسبب وفائه لأعبائه العائلية فهو ينعى حظه، ويستثير نوعاً مختلفاً من مشاعر الأبناء نحوه، وبدلاً من التقدير والاحترام تفوح نظرة الأبناء نحوه بالعطف والشفقة ويسعون

لتدعيمه نفسياً ومعنوياً باستمرار. أما النموذج الأبوي غير المباشر عن الكراهية، فهو نموذج الأب السلبي الذي يتغاضى عن سوء معاملة زوجته للأولاد فإذا كانت الأم عصبية نزقة الطباع وجب على معاملة زوجته الأب أن يلعب دوراً ملطفاً معادلاً والعكس بالعكس (أبو دوابة ، 2012 ، ص 78 - 79).

هذه كلها وغيرها تجعل الأطفال يستخدمون المخزون السيئ والسلبي لديهم من الكراهية والاستبعاد الطفولي والعلاقة المتذبذبة في التعبير عنها عندما تلوح في الأفق حركة شعبية، فهم لا يتوانون عن الانضمام إليها فيظهر بغتة على السطح غضبهم المكتوم وكراهيتهم وبصورة تفجيرية تدميرية وتظهر على الساحة سلطة أخرى تلعب دور الأب المعاقب وتمارس دورها الاجتماعي في الضبط فيعود مخزون الكراهية الباقي إلى طور السرية والكمون. فمن المتوقع أن الجماعات الإرهابية هم من أسر تكمن مشاعر عالية من الكراهية ورثتها بدورها وهي تترجم هذه الكراهية على شكل قتل وعنف للآخر. وهذا ما تتصف به الشخصية العدوانية السلبية وهي شخصية تعبر عن عدوانها بشكل غير مباشر ويمكن أن تكون متجهمه وعبوسة وقد تلجأ إلى المناورات التي تعرقل حياة الآخرين. وعند محض للأحداث التي يقوم بها الإرهابيون كالعنصرية والطائفية والتمييز، وهذا ما يبدو لهم بالتعبير الجماعي عن كراهية الآخرين على شكل عنف وقتل مفصوح وواضح على شكل عدا جماعي لجماعات أخرى، والعنف الجماعي الذي تمارسه داعش من أهم وسائل التعبير عن الكراهية في المجتمع خاصة (Deutsch , 1990 , p . 23 - 25).

❖ خصائص الفكر المتطرف

من أهم خصائص التفكير المتطرف التعصبي

1. قصور التفكير التحليلي النقدي

وهو التفكير الذي يتعامل مع القضايا تحليلاً ونقداً وتغييراً وسيادة العقل في تفسير الواقع، على عكس التفكير المنفعل حيث يحل الانفعال محل العقل بعد أن يتعطل عمل القشرة الدماغية ووظائفها العقلية العليا، ففي بلاد الغرب تم تكريس سيادة العقل في التعامل مع الظواهر وتسييرها وتغييرها، بعد أن طغت الوجدانيات وردود الأفعال ذات الطابع الانفعالي الاستجابي، ويمتاز التفكير التحليلي بخاصيتين هما التفكير والفعل والذي ما يزال رواد الفكر والفلسفة منتجين لهذه المنهجيات الفائقة الحيوية في التحليل والنقد والنقض والتفكيك، وهذا شكل عماد الثورة الصناعية ومن أهم منجزاتها في المقدرة على الهيمنة على مقدرات الكون.

أما التفكير الانفعالي في النظرة إلى الذات والآخر والواقع بعيداً عن الفعل والتجريب والذي يصبح أقل قدرة على المجابهة والسيطرة على الواقع وتشكيله وتغييره وصولاً إلى صناعة المصير (الداغستاني ، 2017 ، ص 122).

2. الاستبداد الأصولي :

التي خاض معركتها الغرب واستمرت قروناً لصالح البرهان واستتباب العقل وسيطرته. فالتطرف يبتعد عن مركز الضبط الداخلي واستهداف الإنسان وسيطرته على ذاته ومصيره إذ يتعرض هؤلاء إلى إخضاع العقل تحديداً، وحين يُخصى العقل

يتصلب الفكر ويصبح باتجاه واحد وبالتالي يفقد الإنسان القدرة على التعامل المرن وعدم القدرة على التنويع والتجديد ويحل التصلب الذهني الجامد والثابت والقطعي غير القابل للتساؤل وإعادة النظر.

3. الاتكالية المفرطة (التطفل) :

وهو الاتكال المفرط على الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها وتسليم زمام الأمور إليهم كونهم مرجعية بطيركية عصبية والخضوع إليهم وحمائيتهم والاحتواء بعزوتهم. وبهذا يبدأ الشعور بالتناقض ولتناقض بين القول والفعل، وما بين الفكر والممارسة، يدعون السلام والأمان ويمارسون أسوأ الأفعال، فيمارس استبداده في العمل والمهنة والسلوك الاجتماعي، فلا رأي إلا رأيه ولا إرادة لسواه وما على الآخرين إلا الانصياع وإلا تعرضوا للعقوبة (الداغستاني ، 2017 ، ص 122).

❖ الشخصية المتطرفة والسلوك المضاد للمجتمع Antisocial

الشخصيات المضادة للمجتمع تلجأ إلى العنف دوماً في تعاملاتها وسلوكها اليومي وسمات الشخصية المتطرفة المضادة تظهر في سن مبكرة نسبياً إذا ما قورنت بأعراض أمراض أخرى مثل الاكتئاب أو الفصام أو الإدمان وسوء استعمال العقاقير. وقد يُعد المرض العقلي من العوامل التي تدفع إلى العنف وقد حاولنا أن نشرح العلاقة بين العنف والتطرف وطبيعة ومحتوى المرض العقلي مثلاً والتي تتمثل بالعوامل المزاجية والشخصية والعناصر الأخرى التي تطبع أثرها على طبيعة العلاقة بين المرض العقلي والعنف فهناك دائماً نوايا عدوانية ملازمة للشخص. ويرتبط التطرف بالإرهاب ويوظف العنف هنا للحصول على مكاسب سياسية لطائفة أو فئة أو دين أو إثنية في المجتمع، مع العلم أن ليس كل الإرهابيين المتطرفين مرضى عقليين لأنهم أصلاً ليسوا كلهم عدوانيين ولأن عدوانيتهم إذا حدثت فهي ليست بالضرورة موزعة لأهداف سياسية، ولكنها تلك الفئة من الأفراد الذين يمتازون بهذات الاضطهاد ضد المجتمع والمناخ السياسي، وإذا شاعت لديهم الكراهية ضد فئة من المجتمع بسبب لونها أو دينها أو طبقتها الاقتصادية الاجتماعية أو انتمائها الفكري. ولهذا فمن المتوقع أن يكون كل هذا موجهاً ضد فئة معينة. فمن غير المستبعد أن يوجه عدد من الأفراد الذين لديهم هوسهم وهذاتهم الاضطهادية ضد جماعات دينية أخرى أو فرق دينية تختلف. (Ross , 1975 , p . 67 - 68).

ولهذا فإن المحتوى الذي تطبعه الظروف السياسية أو الدينية والاجتماعية والجو الذي يسود نتيجة للصراعات الطائفية والدينية إذا ما تقوّل في داخل الشخص على شكل أعراض مرض نفسي وسمحت الظروف له للانضمام لجماعات متطرفة وتصريف هذه الضغوط وطاقة الكره والغضب المصاحب لها في صورة سلوك عدواني، سيكون من السهل تجنيده في صفوف الجماعات الإرهابية وهذا يرفع مستوى الرؤية المتدنية للشخص تجاه نفسه وتمنحه حيثيات الاحترام والتقدير الذاتي، وتبعد عنه شبح الخوف المرتبط بالضعف الذي يعاني منه (مثل الكثرة تغلب الشجاعة).

والمتطرفون يسعددهم انضمام هؤلاء وتسعى إلى انضمامهم لأنهم صيد سهل لأفكارهم المتطرفة ولتوجيه عنفهم لخدمة الأغراض السياسية للجماعة. وقد تتنكر

لأفعالها الشنيعة للحدث الإرهابي، وقد تؤدي غرابة الأداء إلى الغموض في أفعالهم (موريس ، 2003 ، ص 90).

❖ الشباب والتطرف والعمليات الانتحارية :

لا يوجد بحال من الأحوال تطابق تام بين سمات كل من القتل والمنتحرين إذ توجد اختلافات أساسية بينهما، وإن من يرتكبون جرائم القتل أو من يصوبون الآخر يكونون في الغالب أكثر ثباتاً وأقل اضطراباً من المنتحرين وأكثر اكتئاباً وقلقاً ويكونون غير مستقرين حركياً، وما يجمع الفئتين هو تراكم المشاعر العدائية الشديدة ، وبالرغم من الامتزاج بين كل من القتل والانتحار وما من شك أن القاتل المنتحر يعاني من الاكتئاب ومشاعر الذنب ولوم الذات تعتمل في نفسه، وإن من ينجحون في إتمام فعل الانتحار يكون لهم في غالبية الأحوال تاريخ سابق لتعاطي الكحول والمخدرات أو يكونون قد عانوا من مرض نفسي أو جسمي أو يكون لهم سجل إجرامي، أو يكونون من الفاشلين اجتماعياً، أو هؤلاء الذين لديهم أزمة هوية أو اضطرابها، فمن السهولة الانضمام أو التأثير بجماعات قد يجدون فيها الانتماء والاحتضان لاضطرابهم النفسي والاجتماعي ويصبح الشباب الذي يعاني من اضطرابات الدور والهوية أكثر تأثراً بالظروف وتقبلاً بالفلسفات ووجهات نظر الآخرين، ولهذا يكون أكثر عرضة لتبني فلسفات ووجهات نظر قد تكون متطرفة، وهذه القابلية من التأثير هو ما يستعمله المتطرفون دينياً لاستقطاب هؤلاء الشباب وفرض قيمها ومعاييرها لأنها تلاقي القبول لديهم مقارنة مع الذين ليس لديهم إسناد أو قيم ومعايير خاصة، وهذا يفسر لنا كيف غالبية المنتميين إلى تنظيم داعش الإرهابي من الشباب والمراهقين وحتى تدريب الأطفال إذ يتم استغلالهم بشكل مخطط له ، ويرجع أيضاً إلى معاناة هؤلاء من مشاكل المجتمع الذي لم يساعدهم في إيجاد مكان ملائم ودور لقدراتهم يحققون فيه احلامهم ، أو يجدون فيه أنفسهم ، كما لم يتعلموا أو يمنحوا فرصة ملائمة تمكنهم من بلورة فلسفة حياة أو توجه ديني مبني على الحوار والافتتاح العقلي والمناقشة القائمة على العقلانية ، فعندما نرى شباباً يصطفون ويفجرون أنفسهم ، فما مشاكلهم إلا مشاكل هوية وكيونة وشخصية غير ناضجة. ، وهذا ما يفسر اتجاهاتهم التعصبية فقد يمارس العدوان والإرهاب ضد كل من يحاول التشكيك في الجماعة، ولهذا فقد أفلحت الجماعات الإرهابية في توظيف إخفاقات المجتمع اتجاه الشباب لصالح توجهاتهم وأهدافهم (عبد الرحمن ، 2024 ، ص 190 - 192).

1- التبرير الأخلاقي لدى المتطرفين ضمن منظور سيكولوجية الجماعات

مجموعة من سلوكيات تسمى فك الارتباط (disengagement) تعمل على إعادة تفسير السلوك. وإن الناس لا تشارك عادة في السلوك المستهجن إلا عندما يكون لديهم مبرر أخلاقي لأفعالهم، حتى لا يكونوا تحت طائلة المسؤولية ، ففي هذه العملية التصرف السيئ يتكون شخصياً ويُقبل اجتماعياً من خلال تصويره على أنه يخدم الأغراض الأخلاقية ، وبالتالي يمكن أن يعمل عليه الناس على أنه واجب أخلاقي. فالتحولات الجذرية في السلوك التدميري للمتطرفين المبرر أخلاقياً عادة ما تكون تصرفات تستخدمها الجيوش العسكرية وقد يكون الناس الذين يشجبون القتل اجتماعياً

ويدينونه أخلاقياً يمكن أن يتحولوا بسرعة إلى مقاتلين مهرة بحيث لا يشعرون بالندم إلا قليلاً، لا بل يصل بهم الأمر إلى الشعور بالفخر في جعل الحياة البشرية عبارة عن معارك. فتحويل الناس اجتماعياً إلى مقاتلين لا يتحقق ذلك من خلال تغيير بنى شخصياتهم ، أو تحريك العدوانية لديهم ، أو تغيير معاييرهم الأخلاقية ، بل يتم ذلك عن طريق إعادة البنى المعرفية والقيمة الأخلاقية للقتل، بحيث يمكن أن يتم التحرر من قيود الرقابة الذاتية، وعند استخدام الاستبعاد ضد الآخرين فهم يرون أنفسهم يحاربون أشخاصاً ظالمين لا يرحمون ولديهم رغبة جامحة بالعنف أو يرون أنفسهم يحمون قيمهم المثالية وطريقة حياتهم أو الحفاظ على السلم العالمي، وحماية البشرية من الأيديولوجيات الشريرة، أو الوفاء بالالتزامات الدولية لبلادهم. وعلى مر القرون كان هناك الكثير من التصرفات المستهجنة والمدمرة التي ارتكبت من قبل أناس عاديين ولكنها مبررة باسم المبادئ الدينية والأيديولوجيات الصالحة والضرورات القومية (مصطفى ، 2006 ، 45 - 46).

❖ إزاحة المسؤولية لدى المتطرفين والناجمة عن أعمال العنف :

يتم تنشيط العقاب الذاتي (Sanctions – Self) بشدة عندما تكون المسؤولية الشخصية لآثار الضرر واضحة ولا لبس فيها. من جانب آخر إن ممارسات فلك الارتباط (disengagement) تعمل بواسطة حجب أو تشويه العلاقة بين الأفعال والآثار التي تسببها، والمتطرف عادة يتصرف بطرق تصلبية إذا تحملت السلطة الشرعية المسؤولية عن النتائج المترتبة على ذلك السلوك. لذلك فإن معظم البحوث التي أجريت على تحليل صفات الحكم الأخلاقي (moral judgment) كانت قلقة مما إذا كان الناس ينظرون إلى سلوكهم على أنه يتحدد من خلال الظروف الخارجية ، ولا يرون أنفسهم مسؤولين عن ذلك السلوك والتقليل من مفهوم المسؤولية السببية (Causal responsibility) إذا كانت نتائج الأفعال ضارة وعدوانية، وأيضاً ينظر إليها على أنها غير مقصودة أو لا يمكن التنبؤ بها، أو إذا كانت تلك الأفعال ناشئة من إملاءات للموضع الخارجي، وضمن إطار هذه الصفات فإن هذه العوامل عادة ما تدرس على أنها تخفف من آثار الحكم الأخلاقي أو بالأحرى تفك ارتباط العقاب الذاتي الأخلاقي، على سبيل المثال في ظل الظروف التي يعيشها النازحون مثلاً فإن الناس تتصرف بشكل توحى فيه للنازحين بأن أفعالهم تنبع من إملاءات السلطات وليس من قناعاتهم الشخصية لأنهم يشعرون بعدم المسؤولية الفعلية عن أفعالهم، وأنهم بمنأى عن ردود الأفعال، لذلك فإن إزاحة المسؤولية لا تعمل على إضعاف قيود أفعال أفراد تنظيم داعش الارهابي فحسب، بل أيضاً تعمل على تقليل القلق الاجتماعي الجاد المعاملة السيئة ضد الضحايا (رفو ، 2018 ، ص 76 - 77).

يعني أن التطرف يأذن صراحة بالأفعال الضارة ويعدون أنفسهم غير مسؤولين عن الضرر الناجم عن تلك الأفعال، وهم لا يشعرون بممارسات العقاب في الحياة اليومية ولا يتبنون المسؤولية عنها بصراحة ، لأنهم يقلقون ليس فقط من الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة عليها، وإنما يقلقون من خسارة الجانب الذاتي نتيجة لارتكابهم الفظائع المروعة، بحيث تكون أيديهم ملطخة بالدماء، لذلك فإن المتطرفين يدعمون سلوكهم الضار بطرق ملتوية من أجل التقليل من المسؤولية الشخصية عما يحدث ،

وعلاوة على ذلك فإن الغرض المقصود من العقوبات التدميرية عادة ما تكون مقنعة ، بحيث لا تُنشئوها ولا مرتكبوها يعدون أفعالهم تستحق اللوم . (رفو ، 2018 ، ص80).

❖ إلقاء اللوم وإهانة الآخرين الذين لا يحملون الأفكار المتطرفة :

العقاب الذاتي والإحساس بتأنيب الضمير من الممكن أن يضعف تأثيره لدى أفراد داعش الارهابي عن طريق تجريد الضحايا من الصفات الإنسانية، من خلال عدهم بأنهم غير إنسانيين أو خارجين عن الدين بالمرة، بحيث لا ينظر إليهم على أنهم أشخاص ذوي مشاعر وآمال ومخاوف، وإنما هم كائنات غير بشرية، ويتصورونهم على أنهم منحرفون كالمتوحشين (Savages) أو الشياطين (Fiends) أو غيرها من الصفات الحقيرة والبائسة وبالتالي فإن تجريد الصفات الإنسانية من الضحايا يعمل على تخفيف حدة التأنيب الذاتي إلى أبعد حد ممكن من خلال الصاق الصفات غير الأخلاقية بهم (موريس ، 2003 ، ص 34).

يتم إعطاء المتطرفين السلطة العقابية التي توجه للآخرين (الضحايا)، فإنهم يعاملون الأفراد بإنسانية أكثر عندما يوصف هؤلاء الأفراد بصفات إنسانية ولكن عند التعامل مع الأفراد الذين قد جُردوا من الصفات الإنسانية فإنهم يعاملونهم بقسوة أكبر، لأن التجريد من الصفات الإنسانية يعزز أنماطاً مختلفة من التفكير ، والناس نادراً ما تدين السلوك العقابي تجاه مثل هذه الفئات الموصوفة بالصفات اللاإنسانية، لا بل إنها تجد المبررات لذلك.

كما أن كثيراً من ظروف الحياة المعاصرة تؤدي إلى تكريس مفهوم التجريد من الصفات الإنسانية. فالممارسات الاجتماعية التي تقسم الناس إلى جماعة مع جماعة ضد ، تنتج القطيعة الإنسانية التي تعزز التجريد من الصفات الإنسانية فالغرباء يمكن أن يوصموا بسهولة بشتى الأوصاف السلبية بخلاف الأقرباء كما وأن في ظل ظروف معينة وممارسة السلطة، فإن الناس تتغير، بحيث يفضي هذا التغير إلى التجريد من الصفات الإنسانية، ويحدث هذا في أغلب الأحيان عند الأشخاص الذين يكونون في مواقع السلطة حين تكون لديهم سلطة على الآخرين كما يفتقرون إلى الضمانات الكافية لتقييد سلوكهم. ففي تجربة محاكاة السجن أجراها (Haney 1973) (Banks, & Zimbardo) على طلبة الجامعات الذين تم اختيارهم عشوائياً ليكونوا إما سجناء أو حراس، عندما أعطوا السلطة كحراس في السجن، بدأوا يتعاملون مع السجناء الذين يواجهون إليهم التهم بطرق مستبدة ومهينة. ولهذا فإن تعيين الدور الذي أجاز استعمال القوة قد تجاهل الخصائص الشخصية في تعزيز السلوك العقابي فالتأثيرات الاجتماعية تقضي إلى ممارسة القسوة من تأثير الخصائص الشخصية في السلوك العدواني (مصطفى ، 2006 ، ص 90).

ويمكن أن نطرح هنا سؤالاً مهماً هو كيف يمكننا أن نفهم استبعاد الضحايا والناس من العالم الأخلاقي من قبل أفراد متطرفين ومتعصبين؟ كيف أن المبادئ الأخلاقية والقواعد والرعاية والتعاطف ومشاعر الاتصال بالآخرين تصبح غير قابلة للتنفيذ فيما يتعلق بأفراد يعتبرونهم خارج حدودهم ودينهم؟ وعندما يحدث هذا يصبح من الممكن إساءة معاملة الناس وتمييزهم وحرمانهم من الحقوق والفرص الممنوحة لهم،

واستغلالهم عن طريق العمل دون تعويض عادل أو ارتكاب العنف ضدهم. لذلك إن الاستبعاد الأخلاقي هو نتيجة لبعض الدوافع التي تتحد مع الدوافع المؤدية إلى العنف الشديد مثل التعذيب والقتل أو الإبادة الجماعية. وتشمل هذه الدوافع الدفاع عن الفرد والجماعة ومفاهيم الذات والأخلاق العليا (higher morality) وإنشاء الأمة الأفضل أو العالم الأفضل.

وإذا أردنا التعرف على تحديد كيف يختار المتطرفون والمتعصبون أهدافاً لفعالهم فلا بد أن ننظر إلى تعدد الدوافع والأهداف الشخصية هي واحدة من تلك الدوافع والحاجات والقواعد والمعايير المجتمعية والدوافع اللاواعية. ويمكن ترتيب كل هذه الدوافع في تسلسل هرمي واحد وفقاً لأهميتها، وإن تلك الدوافع يمكن أن تؤدي إلى تنشيط الذات أو تفعيلها من خلال بيئة ذات صلة. والأهداف الشخصية تقوم بتطوير الدوافع وتجعلها هادفة وواعية وذات أبعاد مستقبلية قد تكون سياسية أو اجتماعية (عبد الرحمن ، 2024 ، ص 56).

كما أن الأهداف لدى الجماعات الإرهابية تصبح نشطة عندما تمتلك البيئة الحاضنة لذلك وإمكانات تفعيلها وإن قوة الهدف تعتمد على كل من أهمية الهدف بالنسبة لهم وإمكانية تفعيل البيئة له، لأن كل واحد منهم يمتلك مجموعة من السلوكيات التحفيزية التي تجعل الدافع يعتمد على كل من أهمية الهدف (نسبة إلى الدوافع الأخرى وعلى زيادة تفعيل بيئة ذلك الهدف، وإن كل هدف شخصي لديه مجموعة من التطبيقات وهي مجموعة من المحفزات أو الظروف. البيئة التي ينطبق عليها الهدف، مثل دافع الإنجاز بالنسبة لبعض الناس الذي يكون قابلاً للتحقق على الصعيد الفكري أو العملي والبعض الآخر في مجال الرياضة أو في العلاقات الإنسانية أو حتى في كل من هذه المجالات.

فالأهداف الأخلاقية الذاتية للجماعات المتطرفة قد لا تنطبق إلا على مجموعة محدودة منهم والتي يحددها دينهم أو توجههم السياسي أو طبيعتهم، وقد يتم تطبيق الأهداف المتصلة بالآخرين على نطاق واسع أو حتى على البشرية جمعاء، لا بل قد يطبق الفرد قيمة واحدة أو هدفاً واحداً على مجموعة محدودة من الناس وهدفاً آخر على نطاق واسع فمثلاً إن الأشخاص يعدون مشاركة الآخرين في احتياجاتهم شيء مرغوب فيه أو لربما الزامي، ولكن لا يطبقون ذلك إلا على الناس الذين يعدونهم يستحقون ذلك ولهذا فهم يعتبرون الآخرين لا يستحقون شيئاً.

ومن خلال ذلك فإن هناك صراع الدوافع لديهم يحدث عندما يوجد لديهم هدفان متعارضان أو أكثر أحد أنواع هذه الصراعات يحصل بين الأهداف الذاتية والأهداف الأخلاقية، ويتم تجسيد الهدف النشط في السلوك عندما تكون قوته أكبر من الأهداف الأخرى، والتي يمتلك الشخص أو يعتقد أنه يمتلك الكفاءة للوصول إلى النتيجة المرجوة، وعندما يكون الدافع الذاتي والدافع الأخلاقي في صراع أو احتمال الصراع، أو يكون دافعان أخلاقيان فهم يميلون إلى استعمال مجموعة أخرى من عمليات حل ذلك الصراع، منها الدعم، ويستعملون المبررات المتنوعة مثل تقليل قيمة الضحايا أو الجماعة أو بالقول إنهم يستحقون المعاناة والموت وبالتالي

استبعادهم من نطاق انطباق الدوافع الأخلاقية عليهم (الداغستاني ، 2017 ، ص 78 – 79) .

ويشير العالم ستوب إلى أن كل فرد لديه مجموعة واسعة من القيم الأخلاقية والقواعد التي يمتلكها، بحيث قد تطفأ بعض تلك القيم ولكنها تبقى في الفرد بشكل غير نشط، ويمكن أن تنشط وتصبح فعالة في أي وقت آخر، ويتوقف كل جانب منها على الجانب الآخر، على الرغم من أنها قد تكون متناقضة. وعند مواجهة الصراع بين الدافع الذاتي والقيمة الأخلاقية يعتمد الشخص إلى التقليل من حدة الصراع من خلال الموازنة الأخلاقية والتحول إلى قيمة أخلاقية مختلفة تكون أقل صرامة أو مبدئية، وهذا يقلل من حدة الصراع والسماح لظهور الأهداف الأخلاقية والأهداف الذاتية معاً ، في الفعل. فمثلاً في الوقت الذي يبتعد المتطرف عن الأفراد عامة من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية، ويستبدل القيم الأخلاقية المهمة مثل قدسية الحياة، بقيم أخرى مثل الولاء لفكر تكفيري والطاعة للسلطة المطلقة والقيم العليا (higher) التي تقدمها الأيديولوجية هذه القيم المستبدلة (replacement values) هي في كثير من الأحيان تكون فيمماً بعد غير أخلاقية. وهم يضيفون عليها مسحة القيم الأخلاقية العليا (قيم دينية) وتصبح تعاملاً كما لو كانت أخلاقية.

وأيضاً يمكن أن تحدث معاً عمليات التوازن وعمليات حل الصراع الأخرى التي تفعل القيم الأخلاقية البديلة أو استبعاد الناس من العالم الأخلاقي ، وغالباً ما كانت تشترك هذه العمليات بعمق، فمثلاً الأطباء الألمان الذين كانوا يرتكبون القتل بشكل مباشر المسمى بـ القتل الرحيم (euthanasia) أي عمليات قتل المختلين عقلياً والمعوقين جسدياً أو غيرهم من الألمان الذين يُعدون عنصراً متدنياً في المجتمع. أصبحوا يرون أن القتل هو العلاج الأنجح لهم وأنهم لا يستحقون الحياة. كما أصبحوا يرون بأن بعض الناس لا يستحقون الحياة، ويستثنونهم من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية التي تحمي حياة الإنسان (أبو دوابة ، 2012 ، ص 23).

إن التبرير لاستبعاد الناس من نطاق القيم الإنسانية وقتلهم وحرقتهم في بعض الأحيان تكون عملية واعية، إلا أنها غالباً ما تكون تلقائية، لذلك فإنها تأخذ مكاناً دون تفكير واع لهذه العملية. ويمكن أن تحرك الجماعات المتطرفة على طول سلسلة متصلة من عمليات الدمار، وقد تساعدهم على ذلك من خلال القيم المشتركة أو عن طريق الثقافة المشتركة فيما بينهم. وإن هناك عدداً من الميول النفسية لدى الجماعات المتطرفة التي تعمل على استبعاد الآخرين من العالم الأخلاقي أو تجاهل القيم الأخلاقية في الأفكار والأفعال التي تخصهم وقتلهم واستباحتهم، ومنها:

1 - التمييز وتقليل قيمة الضحايا :

وتوجههم من التصرفات البدائية هي الميل إلى التمييز بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية وتقليل قيمة الجماعة الخارجية من قبل الأفراد والمتطرفين فكرياً، وهذه التصرفات تتشكل وتنشأ من خبرة الطفل، وهذه الخبرة قد تكون أساسية وضرورية مثل معاشية الطفل للناس الآخرين، ولكن من آثار هذا الأمر هو القلق من الغرباء لذلك إن تجارب الأطفال في التفاعل مع أولياء الأمور ومع غيرهم من البالغين ومع أقرانهم، فضلاً عن التوجيه الذي يتلقاه الأطفال. هذا كله يؤثر على

تقييمهم للناس بشكل عام. وهناك ثمة نمط من التربية يؤكد على الدفاء والمودة والمنطق وتوجيه الطفل إلى أن يكون مفيداً، هذا النمط يبدو أنه يسهم في التوجه الاجتماعي الإيجابي والقدرة على التعاطف، كما وأن التربية التي تتسم بالعداء والرفض والسيطرة الاستبدادية، والسيطرة العقابية مثل العقاب البدني، كل ذلك يساهم في العنف عند الأطفال ويستمر عند الكبر (Ross , 1975 , p . 11).

مثل هذه التجارب الحياتية تكون أساساً مهمة لتقييم ورعاية الناس وحبهم، خلافاً للتقليل قيمة الآخرين والخوف منهم، كما يتعلم الأطفال ويوجهون الأمور معينة مثل كره المتفوقين من فئات الناس وعدم الثقة بهم وتقليل قيمة الآخرين. كما وأنهم يتعلمون مزيداً من التماهي مع جماعتهم ويواجهون الجماعات الخارجية حالات الصراع مثل منافسات الفرق الرياضية أو كما حصل للأمريكيين في القتال ضد بنما. لهذا ليس من المستغرب أن يميل الناس إلى التفرقة والتمييز في أسس قد تكون تافهة وغير ذات قيمة مثل ما يقوم به داعش الارهابي ، كما أن من الصعب إضرار الناس بشكل كبير وهم يقيمون تقييماً إيجابياً، ولكن من السهولة بمكان أن يلحق بهم الأذى وهم يقيمون تقييماً سلبياً. فالتقييم الإيجابي يميل إلى أن يؤدي إلى السلوك الإيجابي اتجاه الناس، كما يتضح من البحوث حول التوجه الاجتماعي الإيجابي، والعكس صحيح أي إن التقييم السلبي يؤدي إلى السلوك السلبي اتجاه الآخرين وهناك أمثلة كثيرة في الحياة تمثل العنف الشديد، كالمحرقة في ألمانيا النازية والإبادة الجماعية للأرمن في تركيا، والإبادة الجماعية في كمبوديا والاختفاء في الأرجنتين، إذ تم تقليل قيمة الضحايا بشكل كبير قبل إجراء سوء معاملتهم وقتلهم (Deutsch , 1990 , p . 66 - 65).

وفي اثنين على الأقل من هذه الأمثلة، المحرقة والإبادة الجماعية للأرمن، كانوا يقللون قيمة الضحايا منذ فترة طويلة من الزمن، بحيث أصبحت عميقة ومتجذرة في ثقافتهم.

2 - الأيديولوجيات الهدامة والمثل العليا التي يتبعها المتطرفون والمتعصبون :

كثيراً ما تسهم الأيديولوجيات في استبعاد الجماعات من العالم الأخلاقي، وعادة ما تخدم الأيديولوجيات وظائف نفسية هامة وهي تطرح مفهوم المجتمع الأفضل أو أفضل عالم للإنسانية جمعاء) وفي الأوقات الصعبة عادة ما يظهر كل من مفهوم الواقع والأمل في المستقبل. فمثلاً الأيديولوجيات القومية تهدف إلى رفع قيمة هذا المجتمع وإلى زيادة قوته ونقائه من خلال رفع شعار العالم الأفضل دينياً (Better World) وهو شعار أيديولوجي هدام وأكثر عمومية، وهذه الأيديولوجيات تجمع بين هذين الشعارين القومي والعالمي، وهذا ما فعله النازيون أيضاً عندما اعتقدوا أن تحسين نقائهم العنصري يزيد من رفع العنصر الألماني، وفي الوقت نفسه أنقى وأفضل للبشرية جمعاء. والأيديولوجيات هي التي توجه الذين يشعرون بالعجز، والذين يفتقدون لتلك التوجيهات والمعزولين عن مشاركة الآخرين في القضايا المشتركة، إلا أنها تعمل أيضاً على تحديد الأعداء والأصدقاء من خلال تصرفاتهم أو حتى من خلال وجودهم مع بعضهم، وهذا التحديد يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرسومة من قبل تلك الأيديولوجيات الهدامة، مثل تحسين الأمة أو الإنسانية إعلاء

للإسلام، وقبل أن يجري تقليل قيمة الضحايا فإنهم يصنفونهم كضحايا محتملين، لا بل في ظل ظروف معينة تصبح هذه الفئات كبش فداء محتمل ويصنفون كأعداء أيديولوجيين، وتستبعد هذه الفئات من نطاق تطبيق القيم الإنسانية وبالتالي قتلهم وحرقتهم (أبو دوابة ، 2012 ، ص 45).

❖ المتطرفون ونزع الشرعية عن الآخرين (الضحايا)

نزع الشرعية يصف حالة متبعة لدى الجماعات المتطرفة، وهي تصنيف الجماعة أو الجماعات إلى فئات اجتماعية سلبية وسيئة، وهي تلك التي لا تنتمي إليهم والتي يتم استبعادها من مجال المعايير والقيم المقبولة ، كما أن نزع الشرعية هو عملية أساسية تسمح بحدوث العنف وأن الوسيلة أو الآلية الأكثر استعمالاً لنزع الشرعية من قبل إرهابيي داعش هي كما يلي:

1 - التجريد من الإنسانية Dehumanization وهي عملية وصف الضحايا بأنهم غير إنسانيين من خلال وصفهم بأنهم مخلوقات سلبية القيمة، مثل الشياطين والوحوش وإلى آخره.

2 - توصيف السمات Trait Characterization أي يعتقدون دين كفر يقومون بوصف الآخرين بصفات سلبية للغاية غير مقبولة في مجتمع معين، مثل "المعتدين أو الصفوية أو المرتزقة أو الكفرة" .

3 - خارج المجرى الطبيعي Our Casting أي تصنيف الناس على أنهم متعدون على المعايير الاجتماعية المحورية والدين، وينبغي استبعادهم من المجتمع على سبيل المثال القتل والصوص أو المرضى النفسيين أو المجانين.

4 - استعمال التسميات السياسية Use Of Political labels يصف المتطرفون الآخرين بأنهم كيان سياسي يهدد القيم الأساسية للمجتمع الديني، مما يشكل خطراً على نظامها وبالتالي فهم غير مقبولين حسب وصفهم مثل "الحزب الصفوي" أو "الأنجاس" .

5 - مقارنة الجماعة Group: Comparison وصم الآخرين بأسماء سلبية "المرتدون الكفرة..." (الداغستاني ، 2017 ، ص 90 - 91).

❖ نظريات التطرف :

أولاً: نظريات الشخصية

1. نظرية السمات:

تفيد هذه النظرية أن التطرف هو استعداد في الشخصية يولد به الفرد ، والمسؤول عنه عوامل بيولوجية وليست تربوية ، حيث لا نستطيع رؤية السمات ولكن نستنتج وجودها من خلال السلوك ، وعلى هذا تفيد هذه النظرية أن الإنسان لديه استعداد لأن يكون متطرفاً والظروف البيئية ماهي إلا عوامل مساعدة لإظهار هذه السمات الكامنة.

2. نظرية الأنماط:

تفيد هذه النظرية إلى أن الشخصية الغير سوية يكون محركها غلبة بعض الأنماط على أخرى، وقسم الطبيب اليوناني أبو قراط الناس إلى أربعة أنماط على أساس

الأخلاق أو سوائ الجسم الأربعة التي افترض أن الجسم يتكون منها وهي : المزاج الدموي ويتميز بالنشاط والمرح والتفاؤل وبسهولة الاستشارة وسرعة الاستجابة، والمزاج السوداوي ويتميز بالانطواء والتأمل وبطئ التفكير والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكتئاب، ثم المزاج الصفراوي الذي يتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة والعناد والقوة وفي الأخير المزاج البلغمي ويتميز بالخمول وتبلد الشعور وقلة الانفعال وعدم الاكتراث وبطء الحركة وكذلك الاستشارة والاستجابة والميل إلى الشراهة.

وعلى أساس ذلك يمكن رد سبب السلوك المتطرف إلى طغيان وغلبة المزاج السوداوي والذي يتميز بالانطواء والتأمل وبطأ التفكير والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكتئاب، وكذلك المزاج الصفراوي والذي يتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة والعناد والقوة . (عبد الحميد ، 2017 ، 34 – 35) .

ثانياً : النظريات الدينامية:

والتي تشير إلى مجموعة من نظريات الأداء البشري التي تستند إلى دوافع وقوى متبادلة داخل الشخص ومن أهمها نظرية التحليل النفسي وهي النظرية التي تنسب أساساً إلى ” فرويد ” والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد هي التي تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة .

وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي إلا أنه لا يمكن إغفال تأكيدها على عدة أشياء مهمة نذكر منها ما يختص بظاهرة التطرف ، وهي الدعوة إلى الاهتمام بالسنوات المبكرة من عمر الإنسان ، التي ترسم من خلالها خارطة سلوكه المستقبلي، والتي لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته وعلى علاقة الفرد بوالديه وكيف يكون لها أثراً كبيراً في تشكيل سلوكه، فإذا اتسمت هذه العلاقة بالسوء انطبع ذلك على سلوك الفرد وكان سلوكاً سويًا يرتضيه المجتمع، أما إذا اتسمت تلك العلاقة بالقهر والتسلط فإن العنف والتطرف والسلوك المضاد للمجتمع سيكون هو الناتج، كيف لا ومن المعروف أن الضمير يتشكل من مجموع الضوابط والنواهي التي يحققها الوالدين لأولادهم على مدار حياتهم (عبد الرحمن ، 2024 ، ص 231).

ثالثاً : نظريات التعلم

تعالج نظريات التعلم المختلفة التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية ، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة، فالتعصب يعد بمثابة ” معيار ” في ثقافة الشخص ، يتم اكتسابه من خلال القنوات المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية ، بما في ذلك الأسرة والأقران والمؤسسات التربوية والإعلام ودور العبادة.

والطفل يكتسب مثل هذه الاتجاهات التعصبية ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر بأنه مقبول من الآخرين، ومن أهم نظريات التعلم نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترى أن

التقليد يعد متغيراً هاماً في تعلم الطفل للاتجاهات التعصبية، فهم يقضون وقتاً طويلاً مع آبائهم ، وبعد فترة من الوقت يبدأوا في الاعتقاد بأن ما يشاهدونه من سلوك آبائهم هو الصحيح والنموذج الذي ينبغي أن يتمثلوه ويستجيبوا في إطاره ، وإن لم تكن هناك محاولة منظمة ومدرسة للتأثير فيهم من قبل آبائهم وتحدث نفس هذه العملية مع جماعات الأقران والمدرسين، وأي قنوات أخرى مهمة للتعلم في حياة الطفل . (مصطفى ، 2006 ، ص 66).

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الإنساني سلوك متعلم ، وأننا لا نقوم بأي سلوك إلا إذا كان هذا السلوك سوف يحقق لنا مكاسب معينة ، ومن هنا نستطيع القول أن التطرف كغيره من أنواع السلوك يتم تعلمه عن طريق التفاعل بين الفرد وعوامله الذاتية وبين البيئة بمؤثراتها المختلفة، ويتطرف الأفراد لاعتقادهم أنه سيجني مكاسب معينة من التطرف، سواء كانت مكاسب معنوية أو مكاسب مادية. كما يتعين التأكيد على أنه من خلال نظرية التعلم الاجتماعي يمكن القول إن التطرف سلوك اجتماعي متعلم كغيره من أنواع السلوك ، والإنسان ينخرط في هذا السلوك ويمارسه تجاه الآخرين نتيجة لخبراته السابقة ، أو أنه قد تم تحريضه بشكل مباشر للقيام بالسلوك المتطرف نتيجة العديد من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة. وعلى هذا فترى نظريات التعلم أن التطرف سلوك مكتسب من البيئة المحيطة ، خاصة في السنوات الأولى من العمر مثل الأسرة والمدرسة ، حيث يكتسب الفرد السلوك المتطرف عن طريق التعلم من الآخرين، فإذا كان الأب أو القدوة متطرفاً فإن الابن أكثر عرضة للتأثر واكتساب هذا السلوك ، خاصة إذا كان هذا السلوك المتطرف يقابل بالاستحسان وليس الاستهجان، فربما يعضد ذلك من استمرار هذا السلوك لدى الطفل(العبيدي ، 2013 ، ص 76).

رابعاً : النظريات المعرفية

وهي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً "للمعاملات المعرفية" ، وتعني الإجراءات العقلية التي تتعلق باستقبال واكتساب ومعالجة وتخزين وتفسير المعلومات التي يتعامل معها عقل الإنسان في البيئة الخارجية (الإحساس – الانتباه – الإدراك – الذاكرة – التعلم – التفكير ...) ، ومن أهم النظريات المعرفية : نظريات السلوك بين الجماعات ، ونظرية أنساق المعتقدات.

فالتطرف كسلوك يصدر من الشخص الذي يعاني من القلق والتوتر والإحباط (وغيره من الاضطرابات النفسية والشخصية) يكون نتيجة إدراكه وتفكيره الخاطئ، وتبنيه واقتناعه بأفكار غير منطقية وهو يعتقد بأن هذه الأفكار من المثالية والتميز فهو لا يرى الأشياء سوى من جانب واحد ، ولا توجد لديه بدائل أو اختيارات فهو يعيش في عالم مغلق ولم يفتح الطريق أمامه للخروج من الاضطراب والتوتر الذي يشعر به ، مما يجعله أسيراً لتلك الأفكار (موريس ، 2003 ، ص 23).

خامساً : نظريات الصراع بين الجماعات :

تركز هذه النظريات على معرفة متى وكيف ينشأ التعصب في مجتمع معين ، أو ثقافة معينة ، أو جماعة معينة، نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل الجماعات ككل وليس على الأفراد ، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات معينة ، بمعنى أن هناك عدة تفسيرات متباينة لنشأة التعصب تدور جميعها حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر على أساس درجة التهديد ، بمعنى أن الأفراد الأكثر عرضة للتهديد من جماعة أخرى يكونون أكثر عرضة لنشأة التطرف لديهم ، وهذا يسميه بعض علماء النفس نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات .

سادساً : مفهوم الإحساس بالهامشية الاجتماعية كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف

يمكن تعريف الهامشية على أنها نمط من الحياة على هامش الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وعدم قبوله بشكل تام عضو فيها ، والشخص الهامشي هو ذلك الشخص الذي حكمت عليه الظروف أن يعيش في مجتمعه، في ثقافتين ليستا مختلفتين فقط ، بل ومتعارضتين أيضاً ، كما أن هذا المفهوم قد استعمل ليشير إلى الفئات ذات الوضع المتدني في المجتمع.

والإنسان الهامشي كما وصفه علماء الاجتماع يتميز بازدواج الشخصية، وزدواج المشاعر والاتجاهات، ويعاني من الولاء المزدوج، متقلب المزاج يشعر بالانحطاط واللامبالاة ومنطوي على نفسه، ومغترب في ذاته وفي مجتمعه، يمتلك تشكيل ضعيف هش للأناء، رجعي وعدواني، ويتميز باستجابات سريعة غير محكمة للموقف، ويفيد هذا المفهوم أن التطرف قد يكون نتيجة للشعور بالهامشية (أبو دابة ، 2012 ، ص 44).

وختاماً، فالمجتمع الغربي لا يحتكر ظاهرة التطرف دون المجتمعات الأخرى ولكنه كمثل بقية المجتمعات الأخرى يؤثر ويتأثر بما يحيط به من عوامل داخلية وخارجية ، وأن بروز ظاهرة التطرف فكراً وسلوكاً ، ليس خاصاً بالمجتمع الغربي بل هو سلوك دولي ، وقد بدأت هذه الظاهرة تلقي ظلالها على شباب العالم العربي والمغاربي مع زيادة الفقر الروحي ، وغياب القدوة والابتعاد عن العقيدة السوية وافتقاد الأمن الثقافي ، وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب ، وزيادة حجم المعلومات وسرعة طرح الثقافات والهجمة الشرسة على الثقافة العربية ومحاولات النيل من العمق الاستراتيجي لهذه الثقافة في نفوس الشباب وتدني دور الأسرة في بناء شخصية الفرد وغياب الخطط الأساسية للتصدي والتعامل مع كل هذا ، فوجد الشباب نفسه محاصراً بعالم كبير شرس غير رحيم أفقده كثيراً من جوانبه الإنسانية (أبو دابة ، 2012 ، ص 45).

❖ الاستنتاجات :

- توصلت الباحثان الى عدة من الاستنتاجات منها :
1. ان التهميش والتمييز والفقر واحدة من الأسباب التي تؤدي الى التطرف حيث يسعى المتطرف دوماً الى استعمال نماذج متطرفة وايديولوجيات سياسية متعددة
 2. ان الاسرة ومؤسسات التربية والتعليم تنظر الى جيل الجديد على انه متمرّد وليس له اهتمام بمستقبله ولا دافعية لديه نحو التعلم .
 3. اكد العديد من العلماء على الاسرة على انها أصبحت لا تفهم متغيرات العصر وهموم الجيل وهذا يعني ان الشباب يمتلكون منظومات قيمية تختلف عن جيل الكبار
 4. كما ان جيل الموبايل والفيديو وما تحمله من انفتاح على مواقع فهم واقعون تحت صفتين أساسيتين الأولى التسارع والتطور والثانية انعدام اليقين والشك ، فكل شيء يتقدم بسرعة فلا تكاد تكنولوجيا معينة تنزل الى الأسواق حتى يكون الشباب قد اصبح جاهزاً كي يحل محلها
 5. شيوع اسوء القيم في ظل النظام الديمقراطي وهي الفساد والنفاق والكذب فمن كان قدوة في نظره يكتشف انه أسوأ قدوة والكارثة اذا نمذج سلوكه وخصوصاً اذا كان من المقربين لديه

المصادر :

1. الداغستاني ، سناء عيسى (2017) : علم النفس الاجتماعي : نظريات ودراسات ، بيروت – لبنان
2. إبراهيم ، ماجد موريس (2003) . الإرهاب الظاهرة وابعادها النفسية ، دار الفارابي ، ط 1 ، بيروت
3. حجازي ، مصطفى (2006) : الانسان المهدور ، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب
4. عبد الرحمن ، بان (2024) : تطور القابلية للاستهواء وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
5. العبيدي ، سعد (2013) سيكولوجية المخالفة ، دار الجواهري ، بغداد ، شارع المتنبي
6. عبد الحميد ، شاكر (2017) كتاب التفسير النفسي للتطرف والإرهاب ، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية
7. أبو دواية ، محمد (2012) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة ، رسالة علمية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية.
8. Deutsch , m ,, 1990 , psychological roots of moral exclsion , issues , 46 .(1) , 21- 23
9. Ross, m, Ditecco , 1975 , an a hributio analysis of moral judgments , journal of social issues 31 – (3)

دور التصوف في مواجهة التطرف الفكري (الفلوجة انموذجا)

أ.د. عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي
مدير شعبة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي- جامعة الفلوجة
م.د. إدريس خليل إبراهيم الكبيسي
شعبة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي -جامعة الفلوجة

ملخص البحث:

يُعد الخطاب الصوفي من افضل الوسائل لمحاربة ظاهرة التطرف لما يدعو اليه من سماحة ونشر المحبة والود والاحترام بين معظم الطوائف بوصف الاسلام دين عالمي للبشرية جمعاء .وما التطرف الذي تدعو اليه بعض الجهات الدينية إلا لسوء الفهم لتعاليم الدين الاسلامي السمحاء . ومن هنا تأتي أهمية البحث(دور التصوف في مواجهة التطرف الفكري (الفلوجة انموذجا) للتأكيد على أهمية وفعالية نجاح الخطاب الصوفي في مواجهة التطرف من خلال بناءه على مبادئ اخلاقية تتسم بالتوسط والاعتدال. وقد أكد البحث الحالي على سمات منهج التصوف مقارنة بصفات المنهج المتطرف المتشدد .وقد تبين البحث منهجاً وصفيّاً من خلال المقارنة بين المنهجين الصوفي والمتشدد من خلال دراسة استطلاعية بُنيت على استبيان يتكون من ثلاثين فقرة. تم استخراج معامل الصدق والثبات له بنيت البحث على ثلاث اسئلة: ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي, ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج السلفي, هل يوجد اختلاف بين القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي والمنهج التي يؤمن بها المنهج السلفي. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال حصر التكايا في مدينة الفلوجة البالغ عددهم (35) تكية تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من خلال مجموعة من المتطوعين من المنهج الصوفي والمنهج السلفي بواقع سبعين لكل منهج بينت النتائج وجود اختلاف في القيم التي تدعو للوسطية و الاعتدال لصالح المنهج الصوفي .

الكلمات المفتاحية : التصوف ، مواجهة ، التطرف



The Role of Sufism in Countering Intellectual Extremism: Al-Fallujah as a Model

**Assistant professor Dr. ABDULRAZZAQ JASIM
MHMOOD ISAWI**

**Director of the Division of Psychological Counseling and
Educational Guidance**

Dr. IDREES KHALEEL IBRAHIM AL-KUBAISI
**Division of Psychological Counseling and Educational
Guidance**

Summary of the study

Sufi discourse is considered one of the most effective means of combating the phenomenon of extremism, as it advocates tolerance, love, compassion, and respect among different sects, emphasizing Islam as a universal religion for all humanity. Extremism promoted by certain religious groups often stems from a misunderstanding of the true, tolerant teachings of Islam. This study, "The Role of Sufism in Countering Intellectual Extremism: Al-Fallujah as a Model," highlights the significance and effectiveness of Sufi discourse in confronting extremism by relying on ethical principles characterized by moderation and balance. The research compares the characteristics of the Sufi approach with those of the extremist and rigid methodologies.

A descriptive approach was adopted in this study, using a comparative analysis between the Sufi and extremist methodologies through a survey-based study. A questionnaire consisting of thirty items was designed to measure validity and reliability. The research was based on three key questions:

- 1-What are the main values upheld by the Sufi methodology.
- 2-What are the main values upheld by the Salafi methodology?
- 3- Is there a difference between the values upheld by the Sufi and Salafi methodologies?

The study employed a descriptive method by identifying the 35 Sufi lodges (takyas) in the city of Al-Fallujah. A random sample was selected with the help of volunteers from both the Sufi and

Salafi methodologies, with seventy participants from each group. The results demonstrated a significant difference in values, with the Sufi methodology advocating for moderation and balance more prominently than the extremist approach.

Key word : Sofism Confrontation Extremism

خلفية الدراسة وأهميتها

إن ظاهرة التطرف ظاهرة قديمة ليست وليدة اللحظة فهي منتشرة في المجتمعات الإسلامية والغير الإسلامية ، وقد ساهمت في تغيير مفهوم الاسلام عند الغرب ، مساهمة في تكريس الكراهية لدى المجتمعات الغير الاسلامية اتجاه المسلمين مما نتج عنه عزوف الكثير في الدخول إلى الإسلام نتيجة للعنف والتشدد الذي تبنته جماعات لا تنتمي إلى الإسلام هدفها تخريب السلم المجتمعي وحدوث الصراعات بين الطوائف والأديان. ومن الواجب على كل باحث التفتيش عن الخلل في الأفكار والمعتقدات الذي أدى الى ظهور هذه الظاهرة التي أرهقت المجتمعات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، مما أدى الى شعور الفرد بالفشل والاحباط وعدم الانتماء إلى دينه الحنيف . وعند النظر في مفهوم التصوف نجده فكر وسطي يتبنى الوسطية طريقاً ومنهجاً وللتصوف دور هام ومحوري في التصدي لظاهرة التطرف من خلال الدعوات والبرامج والاحتفالات في المناسبات الدينية ومشاركته فيها بغض النظر عن نوع الطائفة. والذي يزور مرقد الإمام عبد القادر الجيلاني والإمام أبو حنيفة (رضي الله عنهما) يشاهد اندماج الطوائف مع بعضها في الزيارات والمشاركة بالاحتفالات . وقد أسس في العراق المجمع الأعلى للتصوف في العراق سنة 2016 . ويُعدُّ خطاب التصوف من أفضل الوسائل لمحاربة ظاهرة التطرف لما يدعو إليه من سماحة ونشر المحبة والود والاحترام بين معظم الطوائف بوصف الإسلام دين عالمي للبشرية جميعاً. وما التطرف الذي تدعو إليه بعض الجهات الدينية إلا لسوء الفهم لتعاليم الدين الإسلامي السمحاء . (الغيساوي، صفحة ص29)

تأتي أهمية وفعالية نجاح الخطاب الصوفي في مواجهة التطرف من خلال بناءه على مبادئ أخلاقية تنسم بالتوسط والاعتدال ، حيث قال الله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران : 110) .
إذ تُعدُّ الأخلاق من دلالات الالتزام الديني عند المتصوفين . ومنهم من عرف التصوف بالإحسان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) أجاب جبريل {عليه السلام} حينما أتاه وسأله عن الإحسان: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)

ومن أهم سمات منهج التصوف:

- 1- منظومة القيم التي تركز على السلوك والتعامل الحسن وفق المنهج الإسلامي الذي يعتمد القرآن والسنة النبوية منهجا وطريقا في رفض التطرف والغلو على مبدأ الآية الكريمة (لا ينهاكم الله عن الذين—أكمل)
- 2- يتبنى التسامح منهجاً وطريقاً في كل مؤسساته في تخريج جيلٍ يعتمد على الوسطية والاعتدال في التعامل بعيد عن التطرف والغلو .
- 3- نشر الاستقامة والمحبة والإخاء بين الناس وامتصاص البغضاء والشحناء والتطرف من خلال السمو بالنفس الى مراتبها العليا .
- 4- يركز على ثقافة الاختلاف والتعايش بين جميع الطوائف قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا – اكمل
- 5- للخطاب الصوفي عنوان وسمه الرحمة يحذر الخطاب من خلال هذا العنوان من إصدار الأحكام على الآخرين وإساءة المعاملة على مبدأ الأبيية (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين)

ولابد هنا من بيان مفهوم التطرف لتبيان الاختلاف بين المنهجين
التطرف : هو التطرف في المسائل الدينية والدنيوية إلى الحد الذي يخرج الشخص عن الحدود المقبولة المتعارف عليها التي يجمع عليها علماء الدين-التمسك بالرأي إلى الحد الذي يجعل النقاش صعباً حول ما يعتقد به الشخص المتطرف يركز على فكرة واحدة ولا يقبل النقاش حولها- كما عرف التطرف الابتعاد عن الوسط باتجاهين اليمين المتشدد واليسار المتساهل. (المحمدي ي.، 1994)

صفات المتطرف

- القلق والتبرم في الجانب العقائدي والشك في الثوابت الدينية بمحاولة الخروج عن التعاليم الدينية وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية .
- يشعر بتأنيب الضمير وعدم السعادة وتقلب الحالة المزاجية والشعور بالخجل والنقص وعدم القدرة على تحمل المسؤولية .
- الانعزال عن الآخرين وعدم القدرة على مواجهة الآخر وقلة اللباقة اللفظية وكثرة المجادلة وعدم التسامح .
- الشك واتهام الآخر بأشياء لا وجود لها .
- الوقوع في هاوية التكفير اتهام الآخر بالكفر والخروج عن ملة الإسلام .

مصطلحات البحث

التصوف لغة : مذهب ديني فلسفي يتخذ من الزهد في الدنيا منهجاً وطريقاً .

التصوف اصطلاحاً

تربية عملية وعلمية بتزكية النفس عن النواقص وكل ما يشوب النفس من أوهان وأفكار سلبية عن طريق التزود بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والدعوة الى مكارم

الأخلاق بإخلاص الأعمال لله والزهد فيما يد الناس فهو منهج يجمع بين الحقيقة والشرعية بتغليب العقل على العاطفة (سلطاني، 2022)

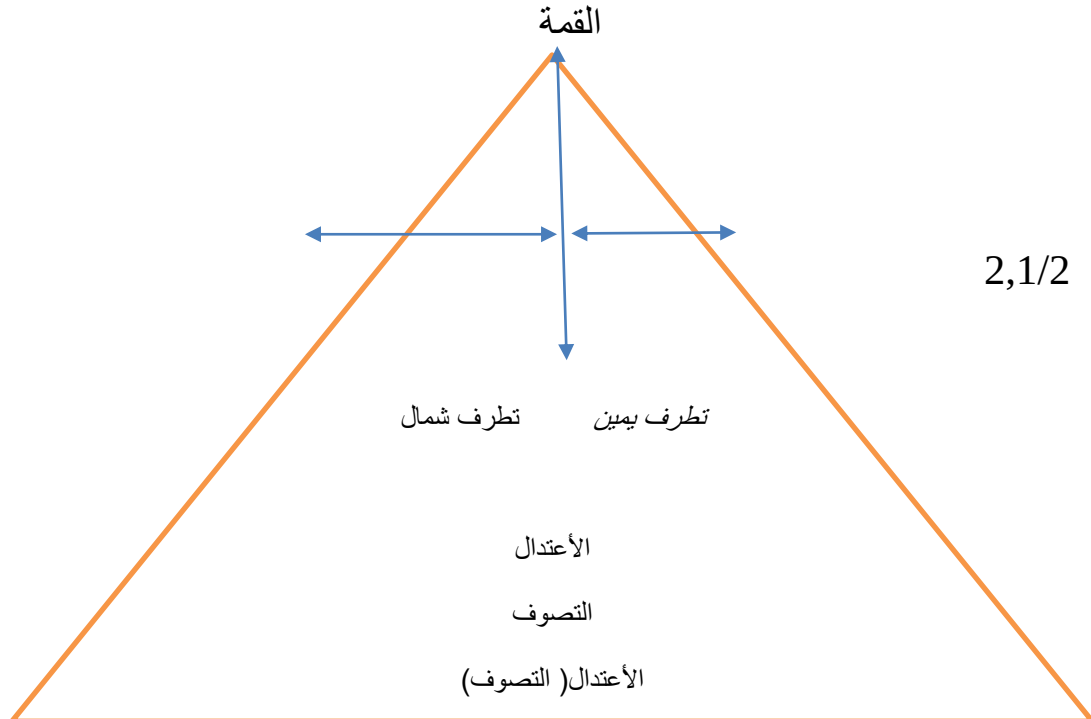
التطرف لغة

جاء معنى التطرف في اللغة بأنه: مجاوزة الحدود المقبولة في أمر من الأمور بالزيادة والنقصان عن الحالة التي شرع عليها .
التطرف اصطلاحاً:

يُعرّف التطرف في الاصطلاح على أنه الابتعاد عن الوسط باتجاهين متعاكسين والمتطرف هو الذي يتخذ اتجاهًا معاكسًا نقيضاً لخصم حقيقي موجود في الواقع والخيال (الغرياني، 2002)

مشكلة البحث

للتطرف آثار عميقة ومؤثرة في المجالات الدينية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية مما أثر ذلك في تدمير المنشآت التعليمية والثقافية وأخطر ما في التطرف استباحة دماء المسلمين وغير المسلمين لذلك لابد من معالجة هذا الفكر بفكر مغاير للأفكار التي يتبناها ومن هنا يبرز دور التصوف في ترسيخ قيم التوافق والتسامح والتواضع والمحبة بتفعيل القيم الدينية الصدق والأمانة والتعاون على أسس مبادئها تقوى الله بعيدة عن الغلو والتطرف، فالتربية الصوفية منهج تربوي يركز على القيم الدينية والسلوكية على مبدأ قوله تعالى (وجزاء سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله أنه لا يحب الظالمين)



الخروج عن الاعتدال يمثل الانحراف عن الوسط بالتشدد او التفريط

موقف الصوفية في الفلوجة من الغلو والتكفير :

التصوف هو الفكر السليم الذي لا يوجد به إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تكفير ، وقد جاء ذلك من صفة الذين اصطفاهم الله عز وجلّ بزهدهم وورعهم ، يتسمون بالأخلاق والتواضع . وللتصوف تاريخ وتراثٌ كبيرٌ وعلماءٌ أجلاءٌ ومخطوطاتٌ أثريةٌ أنارت المكتبات . وللتصوف علماء وطلبة علم أضاءوا بفكرهم البناء السليم والتواضع والحلم والزهد . وانتشر هذا الفكر في جميع أنحاء العالم . حيث قال أحد رواد المصلحين الشيخ محمد عبده (أنّه لم يوجد في أمة من الأمم من يضاهي الصوفية في علم الأخلاق وتربية النفوس و بضعف هذه الطبقة يظهر التطرف الديني ويقول أيضاً) قد اشتبه على بعض الباحثين في تاريخ الإسلام وما حدث فيه من البدع والعادات التي شوّهت جماله السبب في سقوط المسلمين في الجهل فظنوا أن التصوف من أقوى الأسباب وليس الأمر كما ظنوا.. ولا يخفى على المجتمع العراقي الأنباري موقف المنهج الصوفي في محاربة الغلو والتكفير وللمتصوفة سمات خاصة يتسمون بها كالتواضع وطيب النفس ومحاربة الغلو وفي التعاليم الصوفية جهاد النفس مقدم على جهاد الدفع وحضي المنهج الصوفي في مدينة الفلوجة شرفاً كبيراً من إقبال الناس لهم ومن تواضعهم واحتوائهم للناس ودفع الشباب لعمل الخير واجتناب المنكرات وكان للمنهج الصوفي في الفلوجة تاريخاً عظيماً في مواجهة الأفكار المتطرفة ومحاربة أفكارهم الشاذة التكفيرية التي دمّرت المدينة بأكملها واستغلال بعض شبابها واتجاههم للتكفير. ولكن هذه المدينة أعادت بناء الفكر الصحيح للشباب وعملت جهداً عظيماً لتصحيح أفكارهم نحو الطريق الصحيح ونجحت بذلك . ورجعت المدينة برجالها الصادقون المحبون للوطن والدين. وامتلاء المساجد بالمصلين وإعادة الذكر بعد الصلاة والصلاة على النبي بعد الأذان ، التي يعتبرها بعض المتشددین بدعة . وقد انتشر المذهب الصوفي في أروقة المدينة كلها ، يعلم الناس تربية النفوس وصلاح الأبدان من الغل والحقد والحسد ويعلمهم التواضع . وإنها تدعو للسلام والمحبة وتنبت الطائفة والتطرف والعنف. والصوفية هي نهج إسلامي روحاني يتمحور على التبصر داخل النفوس والتقرب الروحاني من الله ولديها اتباع من المذهبيين السني والشيوعي، وقد تعرضوا من قبل الدواعش للاضطهاد وكان التنظيم يضعهم بمرتبة أبناء الديانات الأخرى، أي الكفار، ويعتبرهم (زنادقة) كما حظر التنظيم المتطرف ممارسة بعض التقاليد والطقوس الدينية، كالصلاة على النبي وصلاة التراويح الليلية في شهر رمضان. فالحركة الصوفية بجميع تكاياها الدينية تتشارك التقاليد والأهداف السامية نفسها التي تدعو للتأخي والوحدة ونبذ أفكار الغلو الديني . والتكايا الدينية في الأنبار عادت إلى تنظيم الفعاليات الدينية والمهرجانات الثقافية والأدبية والدورات القرآنية، مؤكداً أنّ هذه الفعاليات مفتوحة بشكل عام أمام الجمهور العريض. وتابع أنّ رجال العلم والدين يلعبون دوراً بارزاً في هذه الفعاليات، حيث يعالجون القضايا التي تهم الجميع ومنها كشف حقيقة الفكر المتطرف والدعوة إلى التعايش السلمي بين جميع طوائف العراق. إن "التكايا تنتهج نهج السلام والمحبة" . وإقبال الناس على التكايا لأداء الصلوات والطقوس الدينية (ملتقى دولي حول التصوف من الجيلاني الى عبد القادر الجيلاني)

فقد كان الصوفيون خلال السنوات الماضية من أشد أعداء التنظيمات الإرهابية، لأنّ الفكر الصوفي يتعارض مع منهج الإرهاب التكفيري الذي يدّعي بالكتاب والسنة ويكفّرون بعض أهل السنة ويجعلونهم مبتدعين .

منذ حزيران/يونيو 2016، استعاد صوفيّ الفلوجة تدريجيًا حرية أداء شعائهم الدينية بشكل علني. وفي الأشهر التي تلت تحرير المدينة من تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، أزيلت جميع العوائق التي كانت تحول دون أداء هذه الشعائر وعاد صوت الدف ليصدح مجددًا وهو يرافق الأناشيد الصوفية. وعانى الصوفيون تحت حكم تنظيم داعش الذي كان يعتبرهم من الزنادقة، فقتل العديد منهم وأجبر آخرون على الفرار إلى وسط وشمال العراق .

أهم الطرق الصوفية الأساسية في العراق وموقفها من التطرف الفكري

للتصوف طرق كثيرة في كل أنحاء البلدان سواء الشرقية أو الغربية ولها أتباع كثيرون يريدون قد نهجوا منهجًا واضحًا جليًا هو تربية النفس من الغل والحد وتزكيتها من الآثام. ونذكر منها:

1- **الطريقة القادرية:** هي أحد الطرق الصوفية السنية والتي تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني (470 هـ - 561 هـ)، وهذه الطريقة عامة في كثير من البلدان العربية وأخص منها العراق. ولها مريدون كثيرون، وخاصة في مدينة الفلوجة الذين لهم أثر كبير في التصدي للإرهاب . لأن الفكر المتطرف منهم من الذكر واعتبره من البدع. وهذه الطريقة أكثر انتشارًا في العراق وتتفرع عنها كثير من الطرق الأخرى كالكسنزانية والفربكانية، وخاصة الكسنزانية في مدينة كركوك، وأتباع الطريقة القادرية يؤمنون بعقيدة وحدة الوجود التي تدين بها الصوفية ، وأتباع هذه الطريقة يؤمنون بوحدة الوجود ودم الدنيا وطلابها، أي الوصول إلى الامتزاج بالوجود الإلهي أي الزهد في الدنيا والآخرة، إذ يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره): "اخلع نعليك: دنياك وأخرتك ، وتجرد عن الاكوان ، وافن عن الكل ، وتطيب بالتوحيد" وأهم مبدأ في الطريقة القادرية هي الالتزام بالأخلاق المحمدية وتحمل الأذى وترك الحد وأن يربّي نفسه ويهذبها ولا يرمي شرره على الناس .

2- **الطريقة الرفاعية:** هذه الطريقة يطلق عليها البطائحية نسبة الى قرية البطحة في محافظة واسط ؛ ويعد مؤسس هذه الطريقة أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى المعروف بأحمد الرفاعي ولد في مدينة "واسط" بالعراق سنة (512 هـ) وتوفي سنة (578 هـ) وللطريقة أتباع كثير في مدينة الفلوجة اتسمت صفاتهم بالزهد وأعادوا التكايا بعدما هدمها التكفير الإجرامي أتباع (داعش) .

3- **الطريقة السهروردية :** إحدى الطرق الصوفية الإسلامية التي اشتهرت بتمسكها الروحي ، تأسست في بغداد على يد أبو نجيب السهروردي وطوره ابن أخيه عمر السهروردي. حيث يعتبر من الاوائل متقلّسة الصوفية في الإسلام ارتكزت عقائدهم بحب الله وكثرة الاذكار وقد تعرض صاحب هذه الطريقة الى التكفير والردة عن دين الإسلام وله معرفة في كل الفلسفات اليونانية والافلاطونية ومات مقتولاً، وكان متواضعًا فقير الحال وعالمًا في الفلسفة والمنطق ولا زال أتباعه ومريديه يكفرونهم الخوارج ويخرجونهم من الإسلام.

4- الطريقة النقشبندية: تأسست في القرن السادس عشر في تركستان (آسيا الوسطى) ويعتبر (خالد البغدادي) من أهم الشخصيات البارزة في تاريخ الطريقة النقشبندية ومن شيوخ هذه الطريقة في العراق مصطفى كمال الدين النقشبندي الذي توفي عام 1988م ، وهذه الطريقة التي تفرّدت بمهامها دون الطرق الأخرى ، وهي قاومت المحتل الأمريكي للعراق في سنة (2003م) ولكن لم تسلم من بطش التكفيرين الخوارج حيث أطلقوا عليهم عدة تسميات منها المبتدعة ومنها المرتزقة والردة. (عيسى، 1975)

الدراسات السابقة

الجذب الفكري كوسيلة من وسائل التطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي –أبعاده ومخاطره/ جامعة الجوف
عرّف الباحث الجذب الفكري بأنه: الأفعال التي تنتشرها طائفة معينة لكي تستطيع السيطرة على مجموعة معينة لكي تستطيع السيطرة على أمة بأكملها، بين الباحث الجذب وعلاقته بالتطرف وسبل نقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأبعاد الجذب الفكري ومخاطره وأثاره الفكرية والعقائدية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومدى استفادة المسلمين منه في الدعوة ومن أهم النتائج
من أسباب الجذب الفكري اتصال البعض بمن سبقه فيؤثر فيه غاية التأثير ومن الأسباب الأخرى هزيمة العالم الإسلامي أمام الهجمة الأوربية وحالة التبعية للغرب والجمود الديني وكذلك تخليّ الوالدين عن القيام بدورهم في التكوين السلوكي للأبناء (الشمرى، 2024)

التصوف الإسلامي (مفهومه -نشأته وتطوره-مصادره) كلية الشريعة والقانون/جامعة الزاوية

يمثل التصوف بشكل عام نزعةً إنسانيةً في كل الثقافات بصورة متفاوتة وهي في جوهرها تعبير عن إشباع الجانب الروحي والزهد في متع الحياة الفانية والرغبة في التعالي عن الشهوات المادية بغية الارتقاء في سلم الصفاء الروحي والوصول إلى السعادة وكانت من أهم النتائج:

يمثل التصوف جانباً مهماً في تاريخ الفكر الإسلامي فهو جانب بارز في الحضارة الإسلامية، اختلاف الباحثين في مفهوم التصوف لغةً واصطلاحاً، التصوف عبارة عن عبادة وسلوك والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وهو النور الذي ينير القلب ويبعده عن الفواحش ، انحراف التصوف عن مساره الإسلامي عندما اختلط بفلسفات وديانات أخرى، محاولة أعداء الإسلام القضاء على عقيدة التوحيد التي يمتاز بها الإسلام .

البيئة الحاضنة للإرهاب ودور الجامعات في التصدي والمواجهة على المستوى الفكري والعلمي

أصبح التطرف منتشرًا في العديد من المجتمعات المتقدمة بالرغم من العولمة والثورة العلمية والتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية إلا أنّها تشكّل

تهديدًا عالميًا للسلم والأمن الدوليين، يصبح التطرف مادة عندما ينتقل من النظرية إلى الممارسة، من الفكر إلى الواقع، بالإضافة إلى استخدام الدين كذريعة لإلغاء واستبعاد الرأي بالقوة والعنف والإرهاب الذي ضرب البلدان العربية والإسلامية في جوهرها، يتخذ من التقسيم منهجًا. وأن الإرهاب داء يفسد بيضه عندما يجد البيئة الحاضنة.

الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف الفكري /جامعة سعيدة

يزخر التراث العربي والإسلامي بمجموعة من الأنساق الفكرية التي تمنع الانحراف في مستوياته مختلفة. ومن هذه الأنساق نجد الفكر الصوفي الذي يمثل الجانب الروحي في الإسلام. من أجل ذلك سعى البحث لإبراز أثر الأخلاق الصوفية في الوقاية من التطرف الفكري هادفًا الكشف عن مدى وظيفة هذه الأخلاق في تحصين المجتمع، وحمايته من مظاهر التطرف وخصوصًا الفكري منه وكذا توجيه الأنظار إلى هذا الفكر باعتبار الأخلاق أحد عناصره التكوينية والتي يمكن أن تكون من أسباب تحقيق النهضة التي تنشدها المجتمعات الإسلامية. وقد سلك البحث المنهج التحليلي من خلال تتبع نصوص الأخلاق في المصادر الصوفية واستنباط ما يمكن أن يكون وقاية وعلاجًا للتطرف الفكري وتحليله وتوجيهه وفقًا لشروحات الصوفية. وقد خلص البحث إلى أن للأخلاق الصوفية أثرًا في البعد عن التطرف بجميع مظاهره وفي تحصين المجتمعات من خطر التعصب الواقع أو المتوقع من خلال حرصها على الجانب الروحي في صله بالخالق وبالتواصل الراقي بين الأفراد، مهما اختلفت مشاربهم لذلك كان من الوجهة أن تنصب الدراسات حول موضوع الأخلاق الصوفية إظهارًا لمحاسنها ووظيفتها. (سلطاني عبد القادر، 2022)

أيدولوجيا السلوك الصوفي في مواجهة التطرف الديني/جامعة العريش

للتطرف أنواعٌ عديدة: نذكر منها ما يتصل بموضوع بحثنا وهو التطرف العقدي أو الديني والذي يرجع السبب الرئيسي فيه إلى الجهل: وعدم التفقه في الدين، والتقليد الأعمى المطلق لمؤسسي الجماعات المتطرفة في الماضي والحاضر بما يعرف بالبيعة والسمع والطاعة، كما أن من أخطر أشكال التطرف الديني على العباد والبلاد هو الفهم الخاطئ لبعض النصوص الدينية كتفسيرهم لمفهوم الجهاد والخلافة والحاكمية والاستشهاد في سبيل الله، وإطلاقهم الشهادة على العمليات الانتحارية ومن مظاهر هذا التطرف التعصب والتشدد على النفس، والتشديد على الغير في غير محله، وإلزامهم بما يلزمهم الله به، وفي حين أن الإسلام دين اليسر وليس العسر، وفي حين كانت رؤية الصوفية لمفهوم الجهاد قائمة على جهاد النفس أولاً، فالجهاد لا ينحصر في القتال في سبيل الله وحسب بل هو شامل له ولغيره من كل ما فيه من بذل ومشقة موجّهة ضد الأعداء ما دام في سبيل الله، بل هو يشمل جهاد الشيطان والنفس، وجهاد النفس داخليًا مقدم على جهاد العدو في الخارج فمن أعظم أنواع الجهاد جهاد التربية، والتي هي أساس المنهج الصوفي حيث يرتبط مفهوم الجهاد عند الصوفية الأوائل بحركتين أساسيتين وهما الفتوى والمرابطة. وإذا كان الفهم الخاطئ لمفهوم الجهاد هو أحد أخطر الأسباب المؤدية للتطرف الديني فإنّ الفهم الخاطئ لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستخدام جماعات التطرف له يعدّه هو ثاني هذه الأسباب، وفي حين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا خلا من ضوابطه

وشروطه أصبحت شروره أعظم من مقاصده الإصلاحية فهو في الأساس فرض على الكفاية والدعوة بالحسنى وليس بالعنف والإكراه، وهو ما التزم به الصوفية المعتدلون في منهجهم وطريقهم. (غزال، 2020)

التطرف الديني المعاصر: تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج علاجه

انواع التطرف عديده نذكر منها ما يتصل بموضوع بحثنا وهو التطرف العقدي أو الديني والذي يرجع السبب الرئيسي فيه إلى الجهل وعدم التفقه في الدين والتقليد الأعمى المطلق لمؤسسي الجماعات المتطرفة في الماضي والحاضر بما يعرف بالبيعة والسمع والطاعة كما أنّ من أخطر أشكال التطرف الديني على العباد والبلاد هو الفهم الخاطئ لبعض النصوص الدينية كتفسيرهم لمفهوم الجهاد والخلافة والحاكمية والاستشهاد في سبيل الله وإطلاقهم الشهادة على العمليات الانتحارية ومن مظاهر هذا التطرف التعصب والتشدد على النفس والتشديد على الغير في غير محله والزامهم بما يلزمهم الله به وفي حين أنّ الإسلام دين اليسر وليس العسر وفي حين كانت رؤيه الصوفية لمفهوم الجهاد قائمة على جهاد النفس أولاً فالجهاد لا ينحصر في القتال في سبيل الله وحسب بل هو شامل له ولغيره من كل ما فيه من بذل ومشقة موجة ضد الأعداء ما دام في سبيل الله بل هو يشمل جهاد الشيطان والنفس وجهاد النفس داخلياً مقدم على جهاد العدو في الخارج فمن أعظم أنواع الجهاد جهاد التربية والتي هي أساس المنهج الصوفي حيث يرتبط مفهوم الجهاد عند الصوفية الأوائل بحركتين أساسيتين وهما الفتوى والمرابطة وإذا كان الفهم الخاطئ لمفهوم الجهاد هو أحد أخطر الأسباب المؤدية للتطرف الديني فإنّ الفهم الخاطئ لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واست خدام جماعات التطرف له يعبه هو ثاني هذه الأسباب وفي حين أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا خلا من ضوابطه وشروطه أصبحت شروره أعظم من مقاصده الإصلاحية فهو في الأساس فرض على الكفاية ودعوة بالحسنى وليس بالعنف والإكراه وهو ما التزم به الصوفية المعتدلون في منهجهم وطريقهم. (الغامدي، 2021)

أثر الفكر الصوفي والعرفاني في مواجهة التطرف/جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تتطرق إلى التطرف الديني؛ لأنّه قد بات من الأسباب الرئيسية التي تشوّه صورة العرب والمسلمين، وتسيء إلى الإسلام كدين، وتسبب التوترات والاحتقانات بين الشعوب العربية والإسلامية وغيرها من شعوب العالم، فضلاً عن أنّها تثير الفرقة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، وخرجت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات أهمها : - إنّ من يتأمل في كلمات العرفاء وأهل المعرفة يتضح له جلياً أنّ الهدف من دراسة علم العرفان هو الوصول إلى الله والوصول إلى درجة الفناء في ذات الله وهي درجة التعرف على التوحيد الكامل بحيث لا يرى الإنسان إلّا الله تعالى ولا يبصر في الوجود إلّا وجه الله تبارك وتعالى، تعزيز الخطاب الصوفي ودعمهم من قبل الحكومات للمساهمة في بناء مجتمع جديد متماسك خال من كل أشكال التطرف، ودعم البرامج التي تستهدف فئات المجتمع العراقي المختلفة من النساء والأطفال والقادة الدينيين والشباب والمعلمين والسلطات

المحلية والمجتمع المدني وغيرها من قبل الحكومة للمساهمة في الوقاية ومنع التطرف العنيف وتعزيز التعايش السلمي. (صنكور، 2022)

مناقشة الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة في معظم طروحاتها على أنّ الفكر المتشدد تصنعه الأفكار غير المنطقية التي تأتي من فئات اغواها طيشها وافكارها غير المنطقية، حيث اكدت دراسة الجذب الفكري من أسباب الجذب الفكري اتصال البعض بمن سبقه فيؤثر فيه غاية التأثير بالإضافة إلى هزيمة العالم الإسلامي أمام الهجمة الأوربية وحالة التبعية للغرب والجمود الديني وتخلي الوالدين عن القيام بدورهم في التقويم السلوكي للأبناء. كما أكدت دراسة التصوف الإسلامي مفهومه ونشأته على أنّ التصوف عبادة وسلوك والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وهو النور الذي ينير القلب ويبعده عن الفواحش. كما أكدت دراسة البيئة الحاضنة للإرهاب ودور الجامعات في التصدي والمواجهة على أنّ التطرف يصبح مادة عندما ينتقل من النظرية للممارسة و من الفكر إلى الواقع بالإضافة إلى استخدام الدين كذريعة لإلغاء واستبعاد الآخر بالقوة والعنف والإرهاب الذي ضرب البلدان العربية والإسلامية في جوهرها. كما بينت دراسة الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف الفكري على أنّ الأخلاق الصوفية لها الأثر في البعد عن التطرف بجميع مظاهره في تحصين المجتمعات من خطر التعصب المتوقع من خلال حرصها على الجانب الروحي في صلته بالخالق وبالتواصل الراقى مع الأفراد مهما اختلفت مشاربهم. كما اوضحت دراسة أيديولوجيا السلوك الصوفي في مواجهة التطرف الديني على أنّ جهاد النفس داخلياً مقدّم على جهاد العدو في الخارج فمن أعظم أنواع الجهاد جهاد التربية الذي هو أساس المنهج الصوفي الذي يؤكد على أنّ مفهوم الجهاد يرتبط بحركتين هما الفتوى والمرابطة، أمّا الدراسة الحالية : فقد أكدت أنّ الخطاب الصوفي هو من أفضل الوسائل لمحاربة ظاهرة التطرف لما يدعو إليه من سماحة ونشر للمحبة والود والاحترام بين معظم الطوائف بوصف الإسلام ديناً عالمي للبشرية جمعاء وما التطرف الذي تدعو إليه بعض الجهات الدينية إلا لسوء الفهم لتعاليم الدين الإسلامي السمحاء .

أسئلة البحث :

ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي؟
ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج السلفي ؟
هل يوجد اختلاف بين القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي والقيم التي يؤمن بها المنهج السلفي ؟

مجتمع البحث

اعتمد البحث المنهج الصفي من خلال حصر عدد التكايا في الفلوجة حيث بلغ عددهم (30) تكية كما تم حصر المساجد التي تتبع المنهج السلفي البالغ ما يقارب (15) مسجد

أداة البحث

لتحقيق هدف البحث تم تطوير استبانة مكونة من ثلاثين فقرة تم عرضها على مجموعة من المتخصصين لبيان مدى صدقها تم تعديل بعض الفقرات بناء على ملاحظات المحكمين ثم تم استخراج معامل الثبات من خلال تطبيق الإستبيان مرتين بفاصل زمني (15) يوم على مجموعة مختارة من المتطوعين حيث بلغ معامل السكون الفا 0/85 .

عينة البحث

قام الباحثان باختيار مجموعة عشوائية من المتطوعين من المنهج الصوفي حيث بلغ عددهم (70) وكذلك تم اختيار مجموعة من المنهج السلفي بنفس العدد (70).

المعالجة الإحصائية

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات كل فقرة لتحديد مستويات الحدة والتفاضل في القيم .

عرض النتائج

السؤال الأول: ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي؟
وللإجابة عن السؤال الأول تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات الخمس للقيم كل قيمة على حدة حيث اعتبرت القيمة التي يزيد متوسطها عن ثلاث فما فوق وبانحراف معياري أقل من 0.981 ذات قيمة اعتبارية تشكل جزء من السلوك العام ومن خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أهم القيم التي يؤكد عليها المنهج الصوفي , حيث احتلت قيمة أو من بقضاء الله وقدره المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.85 وجاءت قيمة لست متشدداً بالقضايا الدينية على مبدأ الآية الكريمة (كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو أهدى سبيلاً) كما احتلت قيمة أشعر بالاستقرار والتوازن النفسي المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.55 وهي درجة متوقعة لأن المنهج الصوفي يؤكد على ذكر الله سبحانه وتعالى والورد (التسبيح) (الا بذكر الله تطمئن القلوب) وجاءت قيمة مواظب على الصلاة بالمرتبة الرابعة , كما جاءت لا أجد صعوبة في الحديث مع الآخرين بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3.38 لانفتاح المنهج على كل الطوائف فهو منهج غير مغلق ويرفض العنصرية والتكتل على حساب الآخر .

جدول رقم (1) يبين درجات القيم التي يؤمن بها المنهج الصوفي

الصوفية		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.981	3.48	1- لا أجد صعوبة في الحديث مع الآخرين
0.971	2.79	2- لا أحب العزلة
0.96	2.75	3- أهتم بالعادات والتقاليد الاجتماعية
0.933	3.4	4- لا أجد صعوبة التصرف بالمواقف الحرجة
1.032	3.35	5- أشعر بالتوافق والاستقرار
0.99	3.7	6- لا أحيّد العنف بالتعاون مع الآخرين
0.991	2.8	7- أستطيع السيطرة على أفكارى
1.068	2.74	8- لا أجد صعوبة في مناصرة الحق ضد الباطل
1.105	3.24	9- لا أشعر بالاختلاف عن الآخرين
0.98	3.55	10- أشعر بالاستقرار والتوازن النفسي دائماً
1.013	2.81	11- لا أستقّر بالمواقف الحرجة
1.13	2.96	12- أشعر بكيانى وشخصيتي دائماً متوازنة
0.981	2.55	13- قرارى حر ولا أتأثر بآراء الآخرين
1.082	3.24	14- اختياراتى حرة بالحياة
1.122	2.96	15- منفتح على الآخرين بشكل تلقائي
1.038	3.31	16- لا أتعصب فى أفكارى
0.889	3.24	17- لا ألجأ إلى الكذب بالحصول على التوازن النفسى
0.87	2.44	18- أهدافى واضحة بالحياة ولا أجد صعوبة بالوصول إليها
0.832	3.72	19- لست متشددًا بالقضايا الدينية
0.834	3.24	20- أعتز بالقيم الدينية وأحافظ عليها
0.811	2.85	21- أبتعد عن النفاق وأبدو على حقيقتي كما هي
0.876	3.45	22- مواظبًا على الصلاة فى أوقاتها
0.864	3.26	23- أبتعد عن المعاصي
0.84	3.85	24- أوّمن بقضاء الله وقدره

0.974	3.11	25- أجلس في أي مكان أجده في أي مجلس
0.978	3.15	26- لا أحيّد العدوانية والأنانية مع الآخرين
0.834	3.25	27- لا أخشى حضور الاحتفالات الدينية ومواجهة الآخرين
0.913	3.25	28- أحبّ الحقيقة ولا أخاف منها
1.018	2.88	29- أحترم نفسي وأقدّر مشاعر الآخر
0.886	3.24	30- أبتعد عن الجدل في مناقشة القضايا الاجتماعية

الإجابة على السؤال الثاني :

ما أهم القيم التي يؤمن بها المنهج السلفي؟ وللإجابة عن السؤال الثاني تم مناقشة القيم التي تحصل على درجة متوسط حسابي ثلاث فما فوق للقيم للخمس الأولى, احتلت أشعرُ بالتوافق والاستقرار المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,55 كما احتلت قيمة أشعرُ بالاستقرار والتوازن النفسي بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3.22 وجاءت الرتبة بهذه الدرجة نتيجة الإيمان بالله سبحانه وتعالى وبقضاء الله وقدره كما احتلت قيمة مواظب على الصلاة في أوقاتها بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.25 وهي مرتبة طبيعية نظرًا لأكثر أتباع المنهج السلفي الذين هم من رواد المساجد كما احتلت قيمة أعتز بالقيم الدينية بالمرتبة الرابعة وهي سمة من سمات المسلم, وجاءت قيمة ابتعد عن المعاصي بالمرتبة الخامسة وجاءت هذه القيمة على مبدأ الآية الكريمة(إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي)

جدول رقم (2) يبين القيم التي يؤمن بها المنهج السلفي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات (القيم)
0.876	2.12	1- لا أجد صعوبة في الحديث مع الآخرين
0.864	1.85	2- لا أحبّ العزلة
0.84	1.5	3- أهتم بالعادات والتقاليد الاجتماعية
0.974	2.31	4- لا أجد صعوبة بالتصرف في المواقف الحرجة
0.978	3.35	5- أشعرُ بالتوافق والاستقرار
0.834	2.95	6- لا أحيّد العنف بالتعاون مع الآخرين
0.913	2.15	7- أستطيع السيطرة على أفكارى
1.018	1.85	8- لا أجد صعوبة في مناصرة الحق ضد الباطل
0.886	2.64	9- لا أشعرُ بالاختلاف عن الآخرين
0.981	3.22	10- أشعرُ بالاستقرار والتوازن النفسي دائمًا
0.971	2.24	11- لا أستقّرُ بالمواقف الحرجة

0.96	2.85	12- أشعر بكياني وشخصيتي دائماً متوازنة
0.933	2.01	13-قراري حر ولا أتاثرُ بآراء الآخرين
1.032	2.75	14-اختياراتي حرة بالحياة
0.99	2.67	15-منفتح على الآخرين بشكل تلقائي
0.991	1.98	16-لا أتعصب في أفكار
1.068	3.11	17-لا ألجأ إلى الكذب بالحصول على التوازن النفسي
1.105	2.34	18- أهدافي واضحة بالحياة ولا أجد صعوبة بالوصول إليها
0.98	1.25	19- لست متشدداً بالقضايا الدينية
1.013	3.21	20- أعتز بالقيم الدينية وأحافظ عليها
0.811	2.82	21- أبتعد عن النفاق وأبدو على حقيقتي كما هي
1.13	3.25	22- مواظباً على الصلاة في أوقاتها
0.981	3.16	23- أبتعدُ عن المعاصي
1.082	3.83	24-أؤمن بقضاء الله وقدره
1.122	2.51	25- أجلس في أي مكان أجده في أي مجلس
1.038	2.64	26-لا أحتدّ العدوانية والأنانية مع الآخرين
0.889	2.22	27-لا أخشى حضور الاحتفالات الدينية ومواجهة الآخرين
0.87	3.05	28- أحب الحقيقة ولا أخاف منها
0.832	2.75	29- أحترم نفسي وأقدّر مشاعر الآخر
0.834	1.57	30- أبتعد عن الجدل في مناقشة القضايا الاجتماعية

الإجابة على السؤال الثالث

هل يوجد اختلاف بين القيم التي يؤمن المنهج الصوفي والقيم التي يؤمن المنهج السلفي؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حصر وجهات النظر في الاختلاف في أهم القيم وعلى النحو التالي

1-لا أجد صعوبة في الحديث مع الآخرين بدرجة 3.48 للمنهج الصوفي و2.22 للمنهج السلفي وهذا مؤشر للانغلاق الذي يتسم به المنهج السلفي لا يعترف بالآخر ويعتبره مخالف للشروط التي يتبعها المنهج

2-لا أتعصب بأفكاري بدرجة 3.31 للمنهج الصوفي و2.76 للمنهج السلفي وهذا يشير للتسامح الذي يميز المنهج الصوفي متسامح مع الجميع بغض النظر عن الطائفة .

- 3- لا أخشى حضور الاحتفالات الدينية بدرجة 3,25 و 2.22 وهنا يظهر تعصب المنهج السلفي في إلغاء جميع الاحتفالات الدينية ويعتبرها بدعة وظلال .
- 4- لا أحبُّ العدوانية والأنانية في التصرف مع الآخرين بدرجة 3.15 للمنهج الصوفي و 2.64 للمنهج السلفي وتظهر هنا الوسطية التي ينادي بها المنهج الصوفي فهو يتخذ من الاعتدال منهجاً وطريقاً
- 6- أجلس في أيِّ مكان أجده في المجلس بدرجة 3.4 للمنهج الصوفي و 2.51 للمنهج السلفي وهذا يؤشر إلى التواضع وحسن التعامل الذي يتميز به المنهج الصوفي

جدول رقم (03) يوضح المقارنة بين أولويات القيم التي يؤمن بها المنهجين

السلفية		الصوفية		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.876	2.12	0.981	3.48	1- لا أجدُ صعوبة في الحديث مع الآخرين
0.864	1.85	0.971	2.79	2- لا أحبُّ العزلة
0.84	1.5	0.96	2.75	3- أهتمُّ بالعادات والتقاليد الاجتماعية
0.974	2.31	0.933	3.4	4- لا أجدُ صعوبة التصرف بالمواقف الحرجة
0.978	3.35	1.032	3.35	5- أشعرُ بالتوافق والاستقرار
0.834	2.95	0.99	3.7	6- لا أحبُّ العنف بالتعاون مع الآخرين
0.913	2.15	0.991	2.8	7- أستطيعُ السيطرة على أفكارِي
1.018	1.85	1.068	2.74	8- لا أجدُ صعوبة في مناصرة الحق ضد الباطل
0.886	2.64	1.105	3.24	9- لا أشعرُ بالاختلاف عن الآخرين
0.981	3.22	0.98	3.55	10- أشعرُ بالاستقرار والتوازن النفسي دائماً
0.971	2.24	1.013	2.81	11- لا أَسْتَقَرُّ بالمواقف الحرجة
0.96	2.85	1.13	2.96	12- أشعرُ بكياني وشخصيتي دائماً متوازنة
0.933	2.01	0.981	2.55	13- قراري حر ولا أتأثرُ بآراء الآخرين
1.032	2.75	1.082	3.24	14- اختياراتي حرة بالحياة

0.99	2.67	1.122	2.96	15- منفتح على الآخرين بشكل تلقائي
0.991	1.98	1.038	3.31	16- لا أتعصب في أفكاري
1.068	3.11	0.889	3.24	17- لا أُلجأ إلى الكذب بالحصول على التوازن النفسي
1.105	2.34	0.87	2.44	18- أهدافي واضحة بالحياة ولا أجد صعوبة بالوصول إليها
0.98	1.25	0.832	3.72	19- لست متشدداً بالقضايا الدينية
1.013	3.21	0.834	3.24	20- أعتز بالقيم الدينية وأحافظ عليها
0.811	2.82	0.811	2.85	21- أبتعد عن النفاق وأبدو على حقيقتي كما هي
1.13	3.25	0.876	3.45	22- مواظباً على الصلاة في أوقاتها
0.981	3.16	0.864	3.26	23- أبتعد عن المعاصي
1.082	3.83	0.84	3.85	24- أؤمن بقضاء الله وقدره
1.122	2.51	0.974	3.11	25- أجلس في أي مكان أجده في أي مجلس
1.038	2.64	0.978	3.15	26- لا أحيّد العدوانية والأنانية مع الآخرين
0.889	2.22	0.834	3.25	27- لا أخشى حضور الاحتفالات الدينية ومواجهة الآخرين
0.87	3.05	0.913	3.25	28- أحب الحقيقة ولا أخاف منها
0.832	2.75	1.018	2.88	29- احترم نفسي وأقدّر مشاعري الآخر
0.834	1.57	0.886	3.24	30- أبتعد عن الجدال في مناقشة القضايا الاجتماعية

مراجع

1. الصادق عبد الرحمن الغرياني. (2002). الغلو في الدين. ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ص98.
2. المهدي احمد الجديدي. عبد الراق العيساوي. (2008). قضايا ارشادية في التطرف - الاغتراب - التدين الإنحراف الجنسي. الزاوية ليبيا: مشنورات جامعة السابع من ابريل ص29.

3. حفيان محمد سلطاني عبد القادر. (2022). الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف الفكري. الجزائر: مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ص 1338 مج 17.
4. عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. (2021). التطرف الديني المعاصر تعريفه واسبابه ومظاهره ومناهج علاجه. الأسكندرية: مجلة كلية الدراسات الإسلامية ع 39 ص 341.
5. عبد الفادر عيسى. (1975). حقائق عن التصوف. حلب: دار التقوى سوريا طبعة ص 2017 2017.
6. عبد القادر سلطاني. (2022). الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، صفحة 155.
7. عبد القادر يوسف المحمدي. (ض 1071994). الإغتراب في تراث الصوفية الإسلام. بغداد: كلية الاداب, جامعة بغداد.
8. عبد القادر يوسف المحمدي .: (1994 ص 107). الإغتراب في تراث الصوفية الإسلام. بغداد: كلية الاداب جامعة بغداد.
9. مروة رجب السيد غزال. (2020). ايدولوجيا السلوك الصوفي في مواجهة التطرف الديني. العريش: مجلة بحوث كلية الاداب جامعة العريش ص 285.
10. موفغ جزايرس. (20 2, 2023). ملتقى دولي حول التصوف من الجيلاني الى عبد القادر الكيلاني.
11. هدى نوري سنكور. (2022). اثر الفكر الصوفي والعرفاني في مواجهة التطرف. كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد.
12. وضحة سردي الشمري. (2024). الجذب الفكري كوسيلة من وسائل التطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي. المنيا: كلية دار العلوم ص 175.
13. يوسف المحمدي. (1994). الإغتراب في تراث الصوفية الإسلام. بغداد: كلية الأداب جامعة بغداد ص 107.

التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر (اجتماعية - نفسية)

أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع
هيئة البحث العلمي/ مركز البحوث النفسية

المستخلص:

يُعَدُّ التطرف الفكري ظاهرةً معقدةً ذات أبعاد متعددة، حيث يتداخل فيها الاجتماعي بالنفسي، مما يجعلها محط اهتمام العديد من الباحثين. يهدف هذا البحث إلى تحليل التطرف الفكري من منظور اجتماعي-نفسي، متناولاً العوامل التي تسهم في نشأته وتطوره، وتأثيره على الأفراد والمجتمعات.

يركز البحث على الجوانب النفسية، مثل آليات التكيف المعرفي، والتأثيرات النفسية للعزلة الاجتماعية، ودور الهوية في تشكيل الفكر المتطرف. كما يستعرض العوامل الاجتماعية، بما في ذلك تأثير الجماعات المرجعية، والدعاية الأيديولوجية، ودور البيئة الثقافية في تعزيز أو الحد من التطرف.

تعتمد الدراسة على تحليل نظريات علم النفس الاجتماعي، مثل نظرية الهوية الاجتماعية ونظرية التنافر المعرفي، لفهم كيف تؤدي التفاعلات الاجتماعية إلى تكوين توجهات فكرية متطرفة. كما يتم تناول دور الضغوط المجتمعية والإقصاء في دفع الأفراد إلى تبني أفكار متطرفة، إضافةً إلى تحليل استراتيجيات الوقاية والعلاج من منظور نفسي واجتماعي.

تشير النتائج إلى أن التطرف الفكري ليس مجرد نتاج عوامل فردية، بل هو ظاهرة جماعية تتأثر بالسياقات الثقافية والاجتماعية المحيطة. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تبني مقاربات شمولية في معالجة التطرف الفكري، تجمع بين التوعية النفسية، وتعزيز الاندماج الاجتماعي، وتطوير برامج وقائية تستهدف الفئات الأكثر عرضة لهذا الخطر.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، علم النفس الاجتماعي، الهوية الاجتماعية.

Abstract:

Intellectual extremism is a complex phenomenon with multiple dimensions, where social and psychological factors intersect, making it a subject of interest for many researchers. This study aims to analyze intellectual extremism from a socio-psychological perspective, examining the factors that contribute

to its emergence and development, as well as its impact on individuals and societies.

The research focuses on psychological aspects such as cognitive adaptation mechanisms, the psychological effects of social isolation, and the role of identity in shaping extremist thought. It also explores social factors, including the influence of reference groups, ideological propaganda, and the role of cultural environments in either fostering or mitigating extremism.

The study employs theories from social psychology, such as Social Identity Theory and Cognitive Dissonance Theory, to understand how social interactions contribute to the formation of extremist ideologies. Additionally, it examines the impact of societal pressures and exclusion in driving individuals toward extremist beliefs, along with analyzing prevention and intervention strategies from both psychological and social perspectives.

Findings indicate that intellectual extremism is not merely a product of individual factors but a collective phenomenon influenced by cultural and social contexts. Consequently, the study recommends adopting comprehensive approaches to counter intellectual extremism, integrating psychological awareness, enhancing social integration, and developing preventive programs targeting at-risk groups.

Keywords: Intellectual extremism, social psychology, social identity.

مشكلة البحث وأهميته:

التطرف الفكري يمثل تحديًا عالميًا يهدد المجتمعات في مختلف أنحاء العالم. وهو ليس مجرد ظاهرة فردية بل يمتد تأثيره إلى المجتمع ككل، حيث يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، وتصاعد النزاعات، وزعزعة الأمن والاستقرار. مما يؤدي إلى انقسامات داخل المجتمعات على أساس ديني أو سياسي أو ثقافي (Putnam, 2000) لفهم هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة، لا بد من دراسة أسبابها، وتأثيرها العميق على المجتمعات .

يشكل التطرف الفكري تهديدًا مباشرًا للسلم الاجتماعي من خلال تأثيره السلبي على الشباب، سواء على مستوى القيم أو السلوكيات، مما قد يؤدي إلى العزلة، الانغلاق،

أو حتى العنف (Neumann, 2016). كما قد يؤدي غياب الفرص الاقتصادية إلى شعور الأفراد بالإحباط، مما يجعلهم عرضة للاستقطاب (Abadie, 2006). تؤثر البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الشباب بشكل كبير في خياراتهم الفكرية. فالأسرة، المدرسة، والمجتمع المحلي الذي قد تساهم في تعزيز أو تقليل ميل الشباب إلى الفكر المتطرف. كما تلعب الثقافة والدين دوراً مهماً في تشكيل الأفكار والمعتقدات لدى الشباب. قد تُستخدم بعض الجماعات المتطرفة الدين كأداة لتبرير أفكارها المتشددة، مما يؤدي إلى تضليل الشباب واستغلال حاجتهم الروحية للانتماء. اذ يتمثل التطرف الفكري في اعتناق أفكار متشددة ورفض أي آراء مخالفة، مما قد يؤدي إلى العنف والإقصاء الاجتماعي (العقيل، 2016).

إن غياب سياسات فعالة لمكافحة الفكر المتطرف يعزز من انتشار هذه الظاهرة، خاصة في المجتمعات التي تشهد اضطرابات سياسية أو اقتصادية. كما تسهم الأنظمة القمعية في تعزيز التطرف من خلال قمع الحريات أو إعاقة حرية التعبير. فقد توصلت دراسة هوفمان ان الفكر المتطرف يزرع مشاعر الكراهية بين الأفراد، مما يزيد من معدلات الجريمة والعنف (Hoffman, 2006). في حين توصلت دراسة نيومان الى ان التطرف الفكري يُضعف العلاقات بين الجماعات المختلفة ويفرض عزلة اجتماعية على المتطرفين (Neumann, 2009). الجماعات المتطرفة غالباً ما تستهدف المعالم الثقافية والتاريخية لتدمير التراث الثقافي (UNESCO, 2016). يؤدي التطرف إلى انغلاق فكري ورفض الأفكار والثقافات المختلفة بقصد رفض التعددية الثقافية (Sageman, 2004). وتوصلت دراسة بوست الى ان المتطرفين هدفهم تدهور التعليم ويستخدمون المؤسسات التعليمية أحياناً لنشر الفكر المتطرف، في سبيل اضعاف جودة التعليم (Post, 2007).

ان عدم الاستقرار الناتج عن التطرف يؤدي إلى تراجع الاستثمارات وانخفاض فرص العمل مما يزيد معدلات البطالة (IMF, 2018). فقد أظهرت دراسة أن الدول التي تعاني من انتشار التطرف تشهد تراجعاً في معدلات الاستثمار والنمو الاقتصادي وتدمير البنية التحتية، واستهداف المنشآت الاقتصادية الحيوية (Collier & Hoeffler, 2004).

كما يؤثر التطرف على استقرار الدول من خلال التمرد أو العنف الموجه ضد الأنظمة الحاكمة (Schmid, 2011). وإشعال نزاعات أهلية أو إقليمية (Lutz, 2005). ورفض القيم الديمقراطية مثل التعددية والحرية (Rapoport, 2004). وجعل الحياة اليومية مليئة بالمخاوف من العنف والهجمات (Victoroff, 2005). تتعدد العوامل التي تؤدي إلى التطرف الفكري، ومنها العوامل النفسية مثل الحاجة إلى الهوية والانتماء (Tajfel & Turner, 1986). قد يشعر الشباب أحياناً بالغربة داخل مجتمعاتهم، مما يدفعهم إلى البحث عن مجموعات متطرفة تمنحهم شعوراً بالهوية والهدف (Horgan, 2019) أما العوامل الاجتماعية فتشمل الفقر، البطالة، والتمييز، وقد اشار عبد العزيز (2017) بقوله إن “التمييز المجتمعي وعدم تكافؤ الفرص يسهمان بشكل مباشر في خلق بيئة خصبة لتنامي الفكر المتطرف” (عبد العزيز، 2017).

ان وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في استقطاب الشباب عبر أساليب الدعاية الرقمية (Neumann, 2016) ، ويرى وينتر (Winter, 2020) أن الجماعات المتطرفة تستغل التقنيات الحديثة لإيصال رسائلها وتجنيد الشباب من خلال محتوى مثير عاطفياً (Winter, 2020). فقد بينت دراسة العقيل (2016) إلى أن ضعف التوعية الإعلامية ساهم في تصديق الشباب لدعاية الجماعات المتطرفة. وقد اشارت دراسة بورم الى ان العنف الناتج التطرف يؤثر عن على الصحة النفسية للأفراد، مما يزيد من معدلات الاكتئاب والقلق (Borum, 2011).

يؤدي التطرف الفكري إلى تجنيد الشباب في أعمال عنف بدلاً من استثمار طاقاتهم في بناء مستقبلهم (Horgan, 2008). وأظهرت دراسة بوست أن انضمام أحد أفراد الأسرة إلى جماعة متطرفة يؤدي غالباً إلى تدهور العلاقات الأسرية وتفككها (Post, 2007). أثبتت الدراسات أن ضحايا العنف الناتج عن التطرف يعانون من اضطرابات نفسية طويلة الأمد مثل الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة (Victoroff, 2005). فغالباً ما تستهدف الجماعات المتطرفة الشباب من خلال استغلال ظروفهم النفسية والاجتماعية (Kruglanski et al., 2014). ان خطورة هذه الظاهرة تنبع من سرعة انتشارها، خاصة مع التطور التكنولوجي والرقمي الذي يسهل وصول الشباب إلى محتوى متطرف عبر الإنترنت (Winter, 2020).

التطرف الفكري هو تبني أفكار متشددة ترفض التعددية الفكرية وترتكز على رؤية أحادية للعالم، غالباً ما تقود إلى رفض الآخر أو العنف (Moghaddam, 2005) ويشير العقيل (2016) إلى أن التطرف الفكري يختلف عن التشدد الديني أو الأيديولوجي، حيث إنه يتسم بعدم القبول بالمخالفين والسعي لفرض الرأي بالقوة. كما يميز غر (Gurr, 1970) بين التطرف الناتج عن الحرمان النسبي، والذي ينتج عن شعور الجماعات بالظلم مقارنة بالمجتمع المحيط بها.

حدد هورغان (Horgan, 2019) بعض المؤشرات المبكرة للتطرف، مثل العزلة الاجتماعية، التغير المفاجئ في السلوك، والتعبير عن آراء متشددة بشكل متزايد. ويشير السيد (2020) إلى أن المدارس والجامعات يمكن أن تلعب دوراً في رصد هذه المؤشرات مبكراً من خلال متابعة سلوك الطلاب ومناقشاتهم الفكرية. كما وضع كرينش وضرورة الجمع بين الحلول الأمنية والاستراتيجيات الوقائية، مثل تعزيز التعليم الذي يشجع على التفكير النقدي ويعزز قيم التعددية (Crenshaw, 1992). اذ بينت دراسة عبد العزيز (2017) أن الإعلام يجب أن يكون أكثر وعياً في تقديم خطاب متزن، بدلاً من التركيز فقط على نقل أخبار التطرف دون تحليلها نقدياً (عبد العزيز، 2017).

يشير تاجفيل وتيرنر (Tajfel & Turner, 1986) إلى أن تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء يمكن أن يكون أداة فعالة لمواجهة التطرف الفكري ، حيث يقلل ذلك من مشاعر الإقصاء التي تؤدي إلى التشدد الفكري. كما يؤكد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (2021) على أهمية تطوير برامج إعادة تأهيل للأفراد الذين تأثروا بالفكر المتطرف، لمساعدتهم على الاندماج مجدداً في المجتمع. صوصا

شريحة الشباب كونهم يمثلون الفئة الأكثر أهمية والاكثر احكاك في المجتمع ومن ثم يؤدي ميلهم للانضمام إلى جماعات تروج لفكر متطرف بسبب ظروفهم الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية مما يجعلهم عرضة للتأثر بأيديولوجيات متطرفة (Moghaddam, 2005). لذلك، يتمحور البحث حول التساؤل الأساسي: ما أسباب التطرف الفكري لدى الشباب؟ وما تأثيره على المجتمع؟ وكيف يمكن مواجهته؟

اهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية التي تساعد في فهم ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب، وتحليل أسبابها، وتقديم حلول لمواجهتها. ومن أهم الأهداف:

- 1- تحليل الأسباب الرئيسية لظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب.
- 2- عرض أبرز النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسر التطرف الفكري وتأثيره على المجتمع.
- 3- مقارنة بين النظريات المفسرة للتطرف الفكري من حيث قوتها وضعفها، ومدى قدرتها على تقديم تفسير شامل للظاهرة
- 4- تقديم حلول واستراتيجيات للحد من انتشار الفكر المتطرف بين الشباب .

حدود البحث:

- يتحدد البحث الحالي في دراسة ظاهرة التطرف الفكري والوقوع على اسبابها .

تحديد المصطلحات:

تعريف التطرف:

التطرف هو الميل إلى تبني مواقف جامدة ومتعصبة تتجاوز الحدود المقبولة، سواء دينياً، سياسياً، أو اجتماعياً (Schmidt, 2013) .

تعريف التطرف الفكري:

يتمثل في المعتقدات أو الأفكار التي ترفض التنوع وتبرر العنف لتحقيق الأهداف (Horgan, 2005) .

البدايات التاريخية للتطرف الفكري :

التطرف الفكري ليس ظاهرة حديثة، بل هو متجذر في تاريخ البشرية عبر العصور. وقد مر بمراحل متعددة، حيث ارتبط بالعوامل الدينية، الفلسفية، والسياسية. ويأخذ أشكالاً متعددة وفقاً للسياق الزمني والاجتماعي. من التطرف الديني في العصور القديمة والوسطى، إلى التطرف السياسي في العصور الحديثة، وصولاً إلى الحركات المتطرفة المعاصرة التي تستغل التكنولوجيا والعولمة لنشر أفكارها.

العصور القديمة: الجذور الأولى للتطرف الفكري

في المجتمعات القديمة، كان الفكر المتطرف يظهر من خلال الصراعات الدينية والفلسفية، إذ كان هناك رفض للآراء المخالفة وسعي لفرض المعتقدات بالقوة.

- الصراعات الدينية في الحضارات القديمة: شهدت الحضارات القديمة مثل مصر، بلاد الرافدين، والإمبراطورية الفارسية، تطرفاً دينياً في بعض الأحيان، حيث كانت بعض الأديان تُفرض بالقوة، وكانت المعابد تُستخدم كمراكز لتبرير السلطة الدينية والسياسية (Assmann, 2001).
- التشدد الفكري في الفلسفة اليونانية: كانت بعض المدارس الفلسفية مثل الرواقية والأبيقورية تتبنى مواقف متطرفة في رؤيتها للحياة والأخلاق، حيث رفض أتباعها النقاش مع مدارس أخرى واعتبروا أن معتقداتهم وحدها هي الصحيحة (Long, 1986).

العصور الوسطى: صراعات دينية وفكرية متطرفة

مع ازدياد تأثير الدين في الحياة اليومية، تصاعد التطرف الفكري الديني في أوروبا والعالم الإسلامي، ما أدى إلى العديد من الصراعات الدموية.

- الحروب الصليبية (1096 - 1291م): كانت واحدة من أبرز أشكال التطرف الديني، حيث تم تبرير الحروب ضد المسلمين والمجتمعات اليهودية باعتبارها "حروباً مقدسة". العديد من المؤرخين يشيرون إلى أن البابا أوربان الثاني قد استخدم خطاباً متطرفاً لتعبئة الأوروبيين ضد المسلمين (Riley-Smith, 2005).
- محاكم التفتيش الإسبانية (1478 - 1834م): شكلت محاكم التفتيش نموذجاً صارخاً للتطرف الفكري الكنسي، حيث استُخدمت لمحاكمة المعارضين الدينيين والفكرين، مما أدى إلى اضطهاد واسع ضد المسلمين واليهود في أوروبا (Kamen, 1997).
- الخوارج في التاريخ الإسلامي: في العالم الإسلامي، يُعتبر "الخوارج" أولى الجماعات المتطرفة التي ظهرت في القرن السابع الميلادي، إذ كفّروا المسلمين الآخرين ورفضوا أي اجتهاد فكري يخالف رؤيتهم الصارمة للإسلام (Hodgson, 1974).

عصر النهضة والإصلاح الديني: بداية التطرف السياسي

مع بداية عصر النهضة في أوروبا، بدأت الحركات الفكرية تتصارع بين الإصلاح والجمود، مما أدى إلى موجات جديدة من التطرف الفكري.

- الإصلاح البروتستانتي (1517م وما بعده): أدى انشقاق مارتن لوتر عن الكنيسة الكاثوليكية إلى صراعات دينية حادة، حيث شهدت أوروبا حروباً دينية استمرت لعقود بين الكاثوليك والبروتستانت، وهو ما يمكن اعتباره نوعاً من التطرف الفكري في الجانب الديني والسياسي (MacCulloch, 2003).
- محاكم السحرة في أوروبا وأمريكا (القرن السابع عشر): نتيجةً لتفسيرات دينية متشددة، تم اتهام العديد من النساء بممارسة السحر وإعدامهن في محاكم تفتيش محلية، مثل "محاكم سالم للسحرة" (Salem Witch Trials) في أمريكا (Levack, 2015).

العصور الحديثة: ظهور الأيديولوجيات المتطرفة

في القرنين التاسع عشر والعشرين، انتقل التطرف الفكري إلى ساحة الأيديولوجيات السياسية، مما أدى إلى صراعات عالمية.

• الفكر الماركسي والثورات الشيوعية: ظهرت الماركسية كرد فعل على الرأسمالية، لكنها في بعض الأحيان اتخذت شكلاً متطرفاً، كما في الثورة البلشفية (1917م) بقيادة لينين، حيث تم قمع المعارضين بعنف باسم تحقيق العدالة الاجتماعية (Pipes, 1995).

• النازية والفاشية: تبنى النظام النازي بقيادة هتلر أيديولوجية متطرفة قائمة على تفوق العرق الآري، مما أدى إلى الحرب العالمية الثانية والمحرقه اليهودية (Holocaust). كما تبنت الفاشية في إيطاليا بقيادة موسوليني توجهات متطرفة قائمة على القومية والاستبداد السياسي. (Paxton, 2004)

العصر المعاصر: التطرف في سياق العولمة والتكنولوجيا

مع ظهور العولمة ووسائل الإعلام الحديثة، انتقل التطرف الفكري إلى مستويات جديدة، حيث أصبح أكثر تنظيمًا وانتشارًا.

• الجماعات الجهادية الحديثة: ظهرت حركات مثل القاعدة وداعش، التي استندت إلى تفسيرات متشددة للنصوص الدينية، واستغلت التكنولوجيا ووسائل الإعلام لنشر أفكارها وتجنيد الشباب. (Hegghammer, 2010)

• اليمين المتطرف في الغرب: في العقود الأخيرة، تصاعدت حركات اليمين المتطرف في أوروبا وأمريكا، التي تروج لأفكار قومية متشددة ضد المهاجرين والمسلمين، مثل حركات التفوق الأبيض (Mudde, 2019).

النظريات النفسية التي تفسر التطرف الفكري:

لفهم التطرف الفكري بشكل معمق، لابد من التطرق إلى النظريات النفسية التي توضح الأسباب والدوافع وراء تبني الأفراد أفكاراً متطرفة. تشمل هذه النظريات تفسير الجوانب الفردية والجماعية التي تؤدي إلى التحول نحو التطرف، وهي كالتالي:

• نظرية الشخصية السلطوية (Authoritarian Personality Theory) طورها أدورنو وآخرون (Adorno et al.) في الأربعينيات. تشير إلى أن الشخصية السلطوية تنشأ بسبب التربية الصارمة والبيئات التي تفرض قيوداً شديدة. فالأفراد ذوو الشخصية السلطوية يميلون إلى التعصب والانغلاق، مما يجعلهم عرضة لتبني الأفكار المتطرفة. إن الأشخاص الذين نشأوا في بيئات قمعية قد ينضمون إلى الجماعات المتطرفة التي تقدم لهم شعوراً بالقوة والسيطرة. مثال على ذلك في المجتمعات التي تفتقر إلى حرية التعبير، يصبح التطرف وسيلة لإثبات الذات. فقد أجريت دراسة نفسية على متطرفين أظهرت أن معظمهم جاءوا من بيئات أسرية تتسم بالقمع والسلطوية (Adorno et al., 1950).

من نقاط القوة للنظرية في تفسير الاتجاهات الاستبدادية، بأنها تقدم تفسيراً نفسياً لكيفية تطور الميول السلطوية لدى الأفراد، مما قد يسهم في تفسير الانجذاب للأيديولوجيات المتطرفة. وتوضح كيف أن التنشئة الاجتماعية القمعية والبيئات الصارمة تؤدي إلى تطوير شخصية سلطوية تميل إلى التعصب والانغلاق الفكري. كما تساعد في تفسير كيف يمكن للسلطوية أن تؤدي إلى قبول الأيديولوجيات المتطرفة والطاعة العمياء للقادة المتشددين.

أما نقاط الضعف للنظرية فأنها تبالغ في التأثير الشخصي، إذ تركز على العوامل النفسية الفردية وتتجاهل السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تلعب دوراً رئيسياً في التطرف. ولا تفسر لنا لماذا بعض الأشخاص الذين لديهم سمات سلطوية لا يصبحون متطرفين، بينما البعض الآخر يفعل. كما تتجاهل الفروق الثقافية التي قد تؤثر في تشكل السلطة والاستبداد.

وعليه تعتبر نظرية الشخصية السلطوية مفيدة في تحليل تأثير الشخصية على الميل للتطرف، لكنها ليست كافية لوحدها، حيث تحتاج إلى تكامل مع عوامل أخرى لفهم التطرف بشكل شامل.

• نظرية التنافر المعرفي (Cognitive Dissonance Theory)

وضعها عالم النفس ليون فستنجر (Leon Festinger) عام 1957. ترى أن التنافر المعرفي هو حالة من التوتر النفسي تحدث عندما يكون هناك تناقض بين معتقدات الشخص وسلوكياته. إذ يسعى الأفراد لتقليل هذا التوتر من خلال تغيير معتقداتهم أو سلوكياتهم. فالشخص الذي يعيش في بيئة تُعارض قيمه الأساسية، مثل العدل أو الحرية، قد يتبنى أفكاراً متطرفة كوسيلة لتبرير موقفه والتخلص من التوتر النفسي. على ذلك مثال: في بيئات الفساد، قد يتطرف الأفراد كوسيلة لتبرير عدائهم للنظام. فقد أجريت دراسة على متطرفين سابقين أظهرت أن معظمهم شعروا بتنافر بين قيمهم الشخصية وسلوكيات المجتمع الذي يعيشون فيه، مما دفعهم للانضمام إلى جماعات متطرفة لتقليل هذا التنافر (Festinger, 1957).

من نقاط القوة للنظرية في تفسير تبرير التطرف فأنها توضح كيف يحاول الأفراد تقليل التوتر النفسي الناتج عن التعارض بين معتقداتهم وسلوكهم، مما قد يدفعهم إلى تبني أفكار أكثر تطرفاً لتبرير تصرفاتهم. كما تقدم دعم تجريبي قوي ولديها قاعدة علمية واسعة وتفسير مقنع لكيفية تشكل القناعات المتشددة. إذ توضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا أكثر تطرفاً مع مرور الوقت بسبب محاولتهم تقليل التنافر.

لكن نقاط الضعف للنظرية أنها لا تفسر أصل التطرف، و تركز على كيفية تعزيز الأيديولوجيات المتطرفة ولكنها لا تفسر بشكل كافٍ كيف ينشأ التطرف منذ البداية. كما لا تأخذ بالاعتبار العوامل الاجتماعية والسياسية التي تدفع الأفراد إلى المواقف المتطرفة. لا يمكن استخدامها لتوقع من سيصبح متطرفاً، لكنها تفسر فقط كيف يحافظ الأفراد على معتقداتهم بعد تبنيها.

وبشكل عام فإن نظرية التناظر المعرفي مهمة لفهم كيف يبرر المتطرفون أفكارهم وسلوكياتهم، لكنها بحاجة إلى الاندماج مع نظريات أخرى لفهم الدوافع الأولية للتطرف.

• نظرية الحرمان النسبي (Relative Deprivation Theory)

طور هذه النظرية تيد روبرت جير (Ted Robert Gurr) عام 1970 اذ تشير إلى أن التطرف ينبع من شعور الأفراد أو المجموعات بالحرمان من حقوقهم مقارنة بالآخرين وهي تنظر الى الحرمان النسبي ليس بمعنى الفقر المطلق، بل الإحساس بأن الفرد أو جماعته أقل امتيازاً مقارنة بالآخرين. فعندما يشعر الشباب بأنهم محرومون من فرص العمل أو التعليم بسبب التمييز أو الفساد، قد يتحولون إلى الجماعات المتطرفة التي تقدم لهم وعوداً بتحقيق العدالة على سبيل المثال: في مناطق الصراع، يظهر التطرف كوسيلة للرد على ما يعتبره الأفراد ظلماً أو تهميشاً سياسياً. فقد اشارت دراسة أجريت في الشرق الأوسط وجدت أن المناطق ذات معدلات بطالة مرتفعة شهدت تجنيداً أعلى في الجماعات المتطرفة (Gurr, 1970). وفقاً لهذه النظرية، فإن الأفراد الذين يشعرون بأنهم محرومون من فرص اقتصادية أو اجتماعية مقارنة بغيرهم يكونون أكثر عرضة لتبني أفكار متطرفة. فالشباب العاطلون عن العمل أو الذين يعيشون في مجتمعات مضطربة قد يجدون في التطرف وسيلة لتحقيق الذات والاعتراف بهم (Gurr, 1970). من نقاط القوة لهذه النظرية انها تفسر لماذا يكون الشباب الذين يعانون من البطالة أو التمييز أكثر عرضة للتطرف، مما يساعد في فهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة. مدعومة بإحصائيات تشير إلى أن المناطق ذات الفقر والتهميش الاجتماعي غالباً ما تشهد ارتفاعاً في معدلات التطرف.

ما يؤخذ عليها انها تفترض أن جميع المحرومين سيتحولون إلى متطرفين، بينما في الواقع يمكن أن يتكيف البعض مع وضعهم دون اللجوء إلى العنف. كذلك لا تفسر لماذا ينضم بعض الشباب من خلفيات ميسورة إلى الجماعات المتطرفة، مثل الطلاب الجامعيين في الدول الغربية الذين ينضمون إلى تنظيمات متشددة. وبهذا فهي تفسر العلاقة بين الظلم الاجتماعي والتطرف، لكنها غير كافية وحدها، لأنها تهمل العوامل النفسية والفكرية التي تؤثر على قرارات الأفراد.

• نظرية العجز المكتسب (Learned Helplessness Theory)

وضعها عالم النفس مارتن سليجمان (Martin Seligman) تشير إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في ظروف يشعرون فيها بالعجز التام عن تغيير واقعهم يميلون إلى الاستسلام أو التطرف كوسيلة للهروب.

الأشخاص الذين يعيشون في مناطق صراع مزمنة قد يلجؤون إلى الجماعات المتطرفة كوسيلة للانتقام أو لإيجاد معنى لحياتهم. مثال: سكان المناطق التي تعاني من الاحتلال العسكري لفترات طويلة. اشارت دراسة على لاجئين فلسطينيين

أظهرت أن الإحساس بالعجز تجاه الوضع السياسي دفع بعض الشباب للانضمام إلى جماعات متطرفة. (Seligman, 1975)
ان هذه النظرية تفسر الانقياد للأيديولوجيات المتطرفة وتبين كيف أن الشعور بالعجز واليأس يدفع الأفراد إلى البحث عن أيديولوجيات توفر لهم معنى وقوة وهمية. كما تعطي تحليل المجتمعات الهشة، توضح كيف يمكن للحرمان الاقتصادي أو الاجتماعي أن يجعل الأفراد عرضة للتأثر بالدعوات المتطرفة. وتؤكد على أن الشعور بالعجز يمكن أن يؤدي إلى قبول مواقف متطرفة كنوع من استعادة السيطرة. لكنها في الوقت نفسه تبسط الظاهرة ، أي بمعنى قد لا يكون العجز وحده كافياً لتفسير التطرف، حيث إن بعض المتطرفين ليسوا بالضرورة ضحايا للعجز بل قد يكونون فاعلين ومبادرين. وتهمل الجانب العقائدي ، أي لا تأخذ في الحسبان التأثير القوي للعقيدة والأيديولوجيات في جذب الأفراد إلى التطرف. كما لا تفسر لماذا بعض الأشخاص الذين يعانون من العجز يصبحون متطرفين، بينما البعض الآخر لا. وبشكل عام تعد النظرية مفيدة في تحليل بعض الجوانب النفسية للتطرف، لكنها لا تستطيع بمفردها تقديم تفسير شامل، حيث تحتاج إلى تكامل مع العوامل الاجتماعية والسياسية.

• نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

طورها عالم النفس ألبرت باندورا (Albert Bandura) تشير إلى أن الأفراد يتعلمون السلوكيات من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين، خاصة إذا كانوا يُعتبرون نماذج ناجحة أو مؤثرة. يتم تعزيز هذه السلوكيات عندما يُكافأ الفرد أو يرى أن هذه الأفعال تحقق أهدافه. الأطفال والشباب الذين ينشؤون في بيئات تحتوي على نماذج متطرفة، سواء في العائلة أو المجتمع، يكتسبون تلك الأفكار بسهولة. مثلاً على ذلك في المجتمعات التي تركز على العنف كوسيلة لتحقيق العدالة، يصبح التطرف سلوكاً مكتسباً. دراسة على أطفال الجنود في إفريقيا أظهرت أن الأطفال الذين تربوا في بيئات عنيفة كانوا أكثر عرضة لتبني الفكر المتطرف عند البلوغ (Bandura, 1977).

وبهذا فهي تفسر كيف يتعلم الشباب التطرف من خلال مشاهدة سلوكيات متطرفة وتقليدها، مما يفسر دور القادة المتطرفين في تجنيد الشباب، وتفسر تأثير الإعلام والمحتوى العنيف في تشكيل السلوكيات العدوانية. لكنها لا تفسر لماذا يصبح بعض الأفراد متطرفين دون التعرض لنماذج متطرفة. إذ تهمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي قد تكون أكثر تأثيراً في بعض الحالات. في حين تقدم لنا شرح عن كيفية انتشار الفكر المتطرف من خلال المحاكاة، لكنها تحتاج إلى التكامل مع نظريات أخرى لتوضيح الدوافع العميقة.

• نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)

لقد طور عالم النفس هنري تاجفل (Henri Tajfel) في السبعينيات نظرية الهوية الاجتماعية، لتساعد النظريات النفسية والاجتماعية على فهم التطرف الفكري من زوايا مختلفة، مما يساهم في وضع استراتيجيات فعالة للوقاية والمكافحة.

تشير النظرية إلى أن الأفراد ينتمون لمجموعات اجتماعية تمنحهم شعورًا بالهوية والقيمة ، عندما يشعر الفرد أن جماعته مهددة أو مهمشة، يتطور لديه شعور بالعداء تجاه الجماعات الأخرى. إن الجماعات المتطرفة تستغل أزمة الهوية لدى الشباب لتجنيدهم من خلال تقديم شعور بالانتماء والهوية القوية. مثال على ذلك الشباب الذين يواجهون صراعات هوية نتيجة الهجرة أو التمييز الثقافي قد ينضمون إلى الجماعات التي تعزز هويتهم الثقافية أو الدينية. فقد اشارت دراسة تاجفل وتيرنر 1979 على ان المهاجرين في أوروبا يشعرون بالتمييز الثقافي، الذي دفع بعض الشباب للانضمام إلى جماعات متطرفة تدافع عن هويتهم (Tajfel & Turner, 1979). كما تؤكد هذه النظرية على أن الأفراد يميلون إلى تصنيف أنفسهم ضمن مجموعات معينة تعزز إحساسهم بالهوية، مما يؤدي إلى رفض الآخرين المختلفين عنهم ، هذا الشعور قد يُستغل من قبل الجماعات المتطرفة لتعزيز الانقسام بين “نحن” و”هم” (Tajfel & Turner, 1986).

نقاط القوة للنظرية انها تفسر كيف تؤدي الحاجة إلى الانتماء إلى تعزيز الانقسامات بين “نحن” و”هم”، مما يسهم في تطرف بعض الشباب الذين يشعرون بالتمييز أو التهديد الثقافي. و تساعد في فهم تطرف الشباب في المجتمعات المتعددة الثقافات، حيث يمكن أن يشعر بعضهم بأن هويتهم مهددة من قبل ثقافة أخرى. ما يؤخذ عليها انها لا تفسر لماذا لا يصبح جميع الأفراد الذين يواجهون تهديدًا لهويتهم متطرفين.

ولا تقدم إطارًا واضحًا لسبب تحول بعض الأفراد إلى العنف، بينما يظل الآخرون في مستوى الفكر المتطرف فقط. وبهذا تعتبر هذه النظرية مفيدة في تفسير كيف تؤدي الهويات الجماعية إلى التطرف، لكنها لا تفسر العوامل الفردية أو الميكانيزمات النفسية التي تدفع بعض الأفراد إلى تبني العنف.

● نظرية الدرج المؤدي إلى الإرهاب (Staircase to Terrorism)

يقدم فاثالي موغدام (Moghaddam, 2005) نموذجًا يشبه الدرج، حيث يمر الأفراد بعدة مراحل تؤدي في النهاية إلى تبني الفكر المتطرف والانخراط في العنف. تبدأ المراحل بالشعور بالظلم، يليها البحث عن هوية وانتماء، ثم الانجذاب إلى جماعات متطرفة توفر إجابات واضحة ومطلقة. وكيف يتحول الأفراد إلى متطرفين عبر سلسلة من المراحل النفسية والاجتماعية تشبه درجات السلم: الدرجة الأولى: الشعور بالظلم الاجتماعي → يعتقد الأفراد أنهم ضحايا نظام غير عادل.

الدرجة الثانية : البحث عن هوية جماعية → يسعى الأفراد للانتماء إلى مجموعة توفر لهم إجابات واضحة عن مشكلاتهم.

الدرجة الثالثة : تأييد الأيديولوجيا المتطرفة → يبدأ الأفراد في تبني الأفكار المتشددة كرد فعل على الظلم.

الدرجة الرابعة : الانضمام إلى التنظيمات المتطرفة → ينتقل الأفراد من الفكر إلى الفعل ، وقد يصل الأمر إلى العنف.

الدرجة الخامسة : تنفيذ العمليات الإرهابية → يصل الأفراد إلى مرحلة تبرير العنف بوصفه ضرورة لتحقيق أهدافهم .تقدم هذه النظرية تصورًا ديناميكيًا لكيفية تصعيد الأفراد تدريجيًا نحو التطرف، مما يساعد في فهم العملية بشكل متكامل. و توضح أن التطرف ليس عملية مفاجئة، بل يحدث عبر مراحل متتالية، وهو ما يتفق مع دراسات متعددة حول تحول الأفراد إلى التطرف.كما تساعد في وضع سياسات وقائية تستهدف المراحل الأولى قبل وصول الأفراد إلى العنف الفعلي.

من نقاط الضعف التي وجه لها انها تقتصر أن كل من يشعر بالظلم سيتجه نحو التطرف، بينما في الواقع هناك الكثير من الأشخاص الذين يعانون من الإقصاء الاجتماعي لكنهم لا يصبحون متطرفين.كما لا تأخذ في الاعتبار العوامل الفردية مثل الشخصية أو الصحة النفسية، بل تركز فقط على التدرج الاجتماعي.

على الرغم أن النظرية تقدم تفسيرًا منطقيًا ومتناسكًا لكيفية انزلاق الأفراد نحو التطرف، إلا أنها بحاجة إلى دمج العوامل الفردية والسيكولوجية لفهم أكثر دقة للظاهرة.

الاستنتاج العام من مناقشة النظريات

لا توجد نظرية واحدة يمكنها تفسير التطرف الفكري لدى الشباب بشكل كامل، بل يجب النظر إلى الظاهرة من خلال مزيج من العوامل الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية. بناءً على تحليل النظريات السابقة، يمكن الاستنتاج أن:

الشخصية السلطوية تفسر الاستعداد النفسي للتطرف ولكنها تهمل العوامل الخارجية. بينما التناظر المعرفي يوضح كيف يستمر الأفراد في التطرف لكنه لا يفسر كيف يبدوون به ، اما العجز المتعلم يبين كيف يدفع الإحباط واليأس الأفراد إلى تبني التطرف لكنه لا يفسر لماذا لا يتطرف الجميع في نفس الظروف. التطرف الفكري هو عملية تدريجية، تتأثر بالحرمان النسبي والحاجة إلى الهوية الاجتماعية. ومن ناحية، ترى نظرية الدرج المؤدي إلى الإرهاب أن التطرف الفكري يحدث عبر مراحل متتالية تبدأ بالشعور بالظلم وتنتهي بالعنف. أما نظرية التعلم الاجتماعي فتفسر التطرف باعتباره سلوكًا مكتسبًا من خلال التقليد والمحاكاة، وهو ما يدعمه انتشار مقاطع الفيديو التي تحرض على العنف. كما انه ليس ناتجًا عن عامل واحد بل هو ظاهرة متعددة الأبعاد تتداخل فيها العوامل النفسية، الاجتماعية، والسياسية. وان فهم هذه النظريات يساعد في مكافحة التطرف الفكري الذي يتطلب وضع استراتيجيات متعددة تشمل تعزيز التفكير النقدي، تحسين الظروف الاقتصادية، ومكافحة الدعاية المتطرفة عبر الإنترنت. والتنشئة الاجتماعية وغيرها من المفاهيم التي تم عرضها. كل من هذه النظريات تقدم بعدًا مهمًا لفهم التطرف، وفهم العوامل التي تؤدي إليه وبشكل شامل وفق الطريقة التكاملية في تفسير الظاهرة .

أسباب التطرف الفكري:

التطرف الفكري ظاهرة معقدة متعددة الأسباب، تنبع من تداخل العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية والسياسية. إذ أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى التطرف الفكري هي :

1- لأسباب الفردية

- الجهل وضعف التعليم: إن ضعف التعليم أو نوعيته الرديئة يجعل الأفراد أكثر عرضة لتقبل الأفكار المتطرفة، حيث أن قلة المعرفة تقلل من القدرة على التفكير النقدي والتحليلي (Rashid, 2018)
- الأزمات النفسية والشخصية: أثبتت دراسات أن الأفراد الذين يعانون من أزمات نفسية مثل الاكتئاب أو الشعور بالظلم يكونون أكثر عرضة للتطرف كرد فعل دفاعي (Silke, 2003)
- الاندفاع العاطفي: الأفراد الذين يتسمون بالاندفاعية أكثر عرضة لتبني الأفكار المتطرفة نتيجة عدم قدرتهم على التفكير بعقلانية عند مواجهة الأزمات (Hogg & Blaylock, 2011)

2- الأسباب الاجتماعية

- غياب الحوار الأسري: إذ يؤدي ضعف العلاقات الأسرية وغياب الحوار الفعال بين الآباء والأبناء يؤدي إلى شعور الأفراد بالعزلة، مما يجعلهم عرضة للأفكار المتطرفة (McCauley & Moskalenko, 2008)
- العزلة الاجتماعية: فالأفراد الذين يعانون من انعدام الروابط الاجتماعية القوية يسعون إلى الانتماء لجماعات تمنحهم شعورًا بالقوة والهوية، وهو ما توفره الحركات المتطرفة (Putnam, 2000)
- التعرض للتنمر أو الإقصاء: فقد أشارت دراسة أجرتها منظمة اليونسكو إلى أن الإقصاء الاجتماعي يزيد من احتمالية انضمام الأفراد إلى جماعات متطرفة (UNESCO, 2017)

3- الأسباب الثقافية والدينية

- الفهم الخاطئ للدين: التفسيرات المتشددة والمغلوبة للنصوص الدينية تعد أحد أهم أسباب التطرف الفكري، حيث يتم استغلال الجهل الديني لتبرير العنف والتعصب (Juergensmeyer, 2000).
- غياب الثقافة النقدية: المجتمعات التي تعتمد على التلقين بدلاً من التفكير النقدي تسهل انتشار الأفكار المتطرفة بين أفرادها (Brookfield, 2012)
- الإعلام غير المسؤول: وسائل الإعلام التي تنشر صورًا نمطية سلبية أو تسهم في تأجيج الصراعات الثقافية تزيد من حدة التطرف (Hallin & Mancini, 2004)

4- الأسباب الاقتصادية

- الفقر والبطالة: الفقر وعدم توفر الفرص الاقتصادية يدفع الأفراد إلى الشعور بالإحباط واليأس، مما يجعلهم أكثر عرضة للانضمام إلى الحركات المتطرفة كبديل لتحقيق أهدافهم (Krueger & Malenkov, 2003)

- انعدام المساواة الاجتماعية: التفاوت الطبقي والظلم الاقتصادي يشكل بيئة مواتية لظهور الحركات المتطرفة كوسيلة للتمرد على النظام (Wilkinson, 2004).
- 5- الأسباب السياسية:
الظلم السياسي: الحكومات القمعية والأنظمة التي تمارس الظلم السياسي تشجع الأفراد على اللجوء إلى التطرف كرد فعل على قمع حرياتهم (Goodwin, 2006).
- الصراعات والحروب: الحروب والنزاعات تزيد من الكراهية والتعصب، حيث تستخدم الجماعات المتطرفة الصراعات كوسيلة لتجنيد الأفراد (Collier & Hoeffler, 2004).
- التدخلات الخارجية: التدخلات العسكرية والسياسية الخارجية غالبًا ما تكون سببًا في تعزيز مشاعر الكراهية وتوليد التطرف كرد فعل (Pape, 2005).
- 6- الأسباب التكنولوجية:
• وسائل التواصل الاجتماعي: تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من الأدوات الحديثة التي تُستخدم لتجنيد الأفراد والترويج للأفكار المتطرفة بطرق جذابة ومؤثرة (Conway et al., 2019).
- البحث عن الانتماء الرقمي: الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية يلجؤون إلى المجتمعات الرقمية، التي قد توفر لهم جماعات متطرفة تمنحهم الشعور بالانتماء (Gill et al., 2017).

الاستراتيجيات الوقائية من التطرف الفكري

- من أجل مكافحة الفكر المتطرف، يجب تنفيذ استراتيجيات وقائية تشمل:
 - البرامج التعليمية والوقائية: من خلال تضمين مفاهيم التسامح والاحترام المتبادل في المناهج الدراسية، يمكن تعزيز الوعي لدى الشباب وتوجيههم نحو بدائل صحية للتعبير عن آرائهم.
 - دور المجتمع المدني: يساهم المجتمع المدني في تقديم برامج توعية للأسر والمدارس والمجتمعات المحلية لرفع الوعي حول خطر الفكر المتطرف.
 - دور وسائل الإعلام: يجب على وسائل الإعلام المحلية والدولية العمل على محاربة الفكر المتطرف عن طريق نشر رسائل التسامح وتعزيز ثقافة الحوار، مما يساعد في تقليل تأثير الجماعات المتطرفة.
 - الدور الحكومي: من خلال سن قوانين محلية وتطبيق برامج توعية، يمكن للحكومات أن تلعب دورًا محوريًا في الوقاية من التطرف الفكري. على سبيل المثال، يمكن إطلاق برامج الدعم النفسي والاجتماعي للمراهقين والشباب الذين يعانون من الإحباط.

التوصيات

- على مستوى السياسات الحكومية: ضرورة تطوير وتحديث التشريعات لمواكبة التحديات المعاصرة في مكافحة الفكر المتطرف.

- على مستوى المجتمع المدني: تعزيز برامج الوقاية من التطرف في المدارس والأحياء السكنية.
- على مستوى الإعلام: توجيه وسائل الإعلام لنشر رسائل تنسم بالاعتدال وتحث على الحوار بين الأديان والثقافات.

المقترحات

- 1- اجراء دراسة لتحديد المؤشرات المبكرة للتطرف الفكري لدى الشباب من أجل تسهيل عمليات الوقاية والتدخل المبكر.
 - 2- اقتراح استراتيجيات فعالة لمكافحة التطرف الفكري تشمل دور الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، والإعلام في تعزيز الفكر المعتدل.
 - 3- تقديم توصيات لصانعي القرار والمجتمع المدني حول كيفية التعامل مع التطرف الفكري بطريقة علمية ومنهجية، بعيداً عن الحلول الأمنية فقط.
 - 4- تعزيز الوعي لدى الشباب حول مخاطر التطرف الفكري وتشجيعهم على تبني التفكير النقدي والانفتاح على الآراء المختلفة.
 - 5- فتح المجال لمزيد من الأبحاث حول التطرف الفكري من خلال اقتراح محاور بحثية جديدة يمكن أن تسهم في تطوير فهم الظاهرة وأساليب مكافحتها.
 - 6- تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والحكومية والمجتمع المدني لدراسة الظاهرة بطرق متعددة التخصصات، تجمع بين علم النفس، علم الاجتماع، العلوم السياسية، والتربية.
- تساعد هذه المقترحات في تقديم رؤية متكاملة حول التطرف الفكري، مما يسهم في بناء سياسات وقائية وعلاجية فعالة لمكافحة انتشاره بين الشباب.

المصادر

1. السيد، خالد محمود. (2020). مناهج الوقاية من التطرف الفكري في ضوء تعاليم الإسلام.
2. العقيل، محمد. (2016). التطرف الفكري: أسبابه وسبل مواجهته. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
3. عبد العزيز، ناصر بن محمد. (2017). العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى التطرف الفكري لدى الشباب. المركز العربي للأبحاث والدراسات.
4. Assmann, J. (2001). The Search for God in Ancient Egypt. Cornell University Press.
5. Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Prentice Hall.
6. Borum, R. (2011). Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories. Journal of Strategic Security, 4(4), 7-36.

7. Collier, P., & Hoeffler, A. (2004). Greed and Grievance in Civil War. Oxford Economic Papers, 56(4), 563–595.
8. Conway, M., et al. (2019). “The role of the internet in radicalisation.” Journal of International Security Studies
9. Crenshaw, M. (1992). “The Causes of Terrorism.” Comparative Politics, 13(4), 379-399.
10. Festinger, L. (1957). A Theory of Cognitive Dissonance. Stanford University Press.
11. Gill, P., et al. (2017). “Online behaviors of individuals who commit acts of terrorism.” Terrorism and Political Violence.
12. Gurr, T. R. (1970). Why Men Rebel. Princeton University Press.
13. Hegghammer, T. (2010). Jihad in Saudi Arabia: Violence and Hodgson, M. G. S. (1974). The Venture of Islam: Conscience and History in a World Civilization. University of Chicago Press.
14. Hoffman, B. (2006). Inside Terrorism. Columbia University Press.
15. Hoffman, B. (2006). Inside Terrorism. Columbia University Press.
16. Hogg, M. A., & Blaylock, D. L. (2011). Extremism and the psychology of uncertainty. Wiley-Blackwell.
17. Horgan, J. (2008). From Profiles to Pathways and Roots to Routes: Perspectives from Psychology on Radicalization into Terrorism.
18. Horgan, J. (2019). The Psychology of Terrorism. Routledge.
19. Horgan, J. G. (2005). The psychology of terrorism. Routledge
20. IMF (2018). The Economic Impact of Conflict and Terrorism. International Monetary Fund Reports
21. Kamen, H. (1997). The Spanish Inquisition: A Historical Revision. Yale University Press.
22. Kruglanski, A. W., Gelfand, M. J., Bélanger, J. J., Sheveland, A., Hetiarachchi, M., & Gunaratna, R. (2014). The Psychology of

23. Levack, B. P. (2015). The Witch-Hunt in Early Modern Europe.
24. Long, A. A. (1986). Hellenistic Philosophy: Stoics, Epicureans, Sceptics. University of California Press.
25. MacCulloch, D. (2003). The Reformation: A History. Penguin Books.
26. Moghaddam, F. (2005). The Staircase to Terrorism: A Psychological
27. Mudde, C. (2019). The Far Right Today. Polity Press
28. Neumann, P. (2016). Radicalized: New Jihadists and the Threat to the West. I.B. Tauris.
29. Neumann, P. (2016). Radicalized: New Jihadists and the Threat to the West. I.B. Tauris.
30. Neumann, P. R. (2009). Old and New Terrorism: Late Modernity, Globalization, and the Transformation of Political Violence. Polity
31. Post, J. M. (2007). The Mind of the Terrorist: The Psychology of Terrorism from the IRA to Al-Qaeda. Palgrave Macmillan.
32. Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster
33. Riley-Smith, J. (2005). The Crusades: A History. Yale University Press.
34. Rapoport, D. C. (2004). The Four Waves of Modern Terrorism.
35. Schmid, A. P. (2011). Handbook of Terrorism Research. Routledge.
36. Schmidl, R. (2013). Youth Unemployment and Vocational Training. Foundations and Trends in Microeconomics, 9(1-2), 1-157. <https://doi.org/10.1561/07000000058>:
37. Sageman, M. (2004). Understanding Terror Networks. University of Pennsylvania Press.
38. Silke, A. (2003). Terrorists, Victims, and Society: Psychological Perspectives on Terrorism and Its Consequences. John Wiley & Sons.
39. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An Integrative Theory of Intergroup Conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), the



Social Psychology of Intergroup Relations (pp. 33-47).
Brooks/Cole.

40. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). "The Social Identity Theory of Intergroup Behavior." In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), Psychology of Intergroup Relations (pp. 7-24). Nelson-Hall.

41. UNESCO (2016). Protecting Cultural Heritage in Times of Conflict. UNESCO Reports.

42. Victoroff, J. (2005). The Mind of the Terrorist: A Review and Critique of Psychological Approaches. Journal of Conflict Resolution, 49(1), 3-42.

43. Winter, C. (2020). The Terrorist's Propaganda Machine: How Extremists Use Media to Radicalize Youth. Oxford University Press.

44. Winter, C. (2020). The Terrorist's Propaganda Machine: How Extremists Use Media to Radicalize Youth. Oxford University Press

التطرف الفكري والحرب النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض

المتغيرات – رؤية نفسية

أ.م.د. عمر خلف رشيد أ.م.د. مثنى اسماعيل تركي أ.م.د. سلام صبار مالك
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الانبار
قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص :

التطرف الفكري من الظواهر النفسية التي اتخذت أبعاداً سياسية ودينية ومجتمعية ، لها عواقب ونتائج سلبية على كافة المجالات، وذلك لظهور مجموعة من السلوكيات غير المقبولة كما يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها ؛ وذلك لما يشير إليه معنى التطرف من التجاوز في الاعتدال النسبي؛ حيث إنه يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً للقيم السائدة فيه، إضافة إلى انتماء ظاهرة التطرف للعديد من العلوم الإنسانية من علم النفس وعلم الاجتماع ؛ مما أدى إلى اختلاف الاتجاهات ووضع المعايير المحددة له .

وتعد المرحلة الجامعية هي نقطة التحول الأساسية في مسيرة حياة الطلبة نحو المستقبل وتحقيق الطموحات، ويصاحب هذه المرحلة الكثير من التغيرات النفسية والفسولوجية المهمة في حياة الطلبة ؛ لتعرضه للكثير من الضغوطات الحياتية حول الخيارات والأهداف التي يرغب في تحقيقها، إضافة إلى اتخاذ قرارات مهمة وحاسمة حول اختيار العمل أو مواصلة الدراسات العليا التي تتأثر كثيراً بأساليب التفكير.

يهدف البحث إلى التعرف على التطرف الفكري لدى عينة من طلبة جامعة الانبار، والتعرف على الفروق في التطرف الفكري التي تعزى إلى متغيرات النوع، والمستوى الدراسي والتخصص. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي ، وتم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بالجامعة بطريقة عشوائية بسيطة قوامها (300)، (150) طالبا و(150) طالبة ، وتم تطبيق مقياس التطرف الفكري على عينة البحث من اعداد الباحثين , وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا اظهرت النتائج ان طلبة الجامعة ليس لديهم تطرف فكري ولا توجد فروق في التطرف الفكري وفق متغير الجنس والتخصص وفي ضوء النتائج اوصى الباحثون بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التطرف الفكري – الحرب النفسية – رؤية نفسية .



Intellectual Extremism and Psychological Warfare Among University Students and Their Relation to Certain Variables

– A Psychological Perspective

Assoc. Prof. Dr. Omar Khalaf Rasheed,

Assoc. Prof. Dr. Muthanna Ismail Turki,

Asst. Prof. Dr. Salam Subbar Malik

College of Education for Humanities / University of Anbar

Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

Intellectual extremism is one of the psychological phenomena that has taken on political, religious, and social dimensions, resulting in negative consequences across various domains. It is characterized by the emergence of unacceptable behaviors, and defining the concept of extremism is challenging due to its association with exceeding relative moderation, which varies from one society to another based on its prevailing values. Additionally, the phenomenon of extremism intersects with multiple human sciences, including psychology and sociology, leading to diverse perspectives and specific criteria for its identification.

University life represents a pivotal stage in students' lives, marking a transition toward future aspirations and achievements. This phase is accompanied by significant psychological and physiological changes, as students face life pressures related to choices and goals they wish to achieve, alongside making critical decisions about career selection or pursuing postgraduate studies. These decisions are greatly influenced by thinking styles.

This research aims to examine intellectual extremism among a sample of University of Anbar students and explore differences in intellectual extremism based on variables such as gender, academic level, and field of study. The study employed the descriptive methodology, selecting a random sample of 300 university students (150 males and 150 females). The researchers applied the Intellectual Extremism Scale to the study sample.

After collecting and statistically analyzing the data, the results revealed that university students do not exhibit intellectual extremism, and no differences were found in intellectual extremism based on gender or field of study. In light of these findings, the researchers provided several recommendations and suggestions.

Keywords: Intellectual Extremism – Psychological Warfare – Psychological Perspective.

مشكلة البحث :

تعد ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة مرضية قديمة قدم الإنسان، تعاني منها كافة المجتمعات، وهي ظاهرة قديمة جديدة تظهر من حين لآخر، ولا تقتصر على ديانة دون أخرى أو مجتمع دون آخر، ولها أسباب متعددة، ومعقدة، ومتشابكة وتعد مشكلة التطرف الفكري إحدى المشكلات المعقدة ذات أسباب متعددة، ونتائج مدمرة تؤثر سلباً على الفرد والمجتمع ، وتزداد خطورتها عندما ترتبط بالعنف والإرهاب والحرب النفسية حظيت باهتمام الباحثين في كافة المجالات وخاصة في مجال علم النفس، حيث تناولتها دراسات عديدة وأن الحرب النفسية هي لون من ألوان الضغط النفسي المستمر على الفرد فإن ذلك يشجع على الاهتمام بضرورة فحص مصادر مقاومة الحرب النفسية، أي فحص تلك العوامل والمتغيرات التي تساعد الناس على مقاومة هذه الحرب الشرسة، ومن بين تلك العوامل التي تساعد الأفراد على التعامل مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية .

وقد أخذت ظاهرة التطرف بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما ارتبطت بالعنف والإرهاب ، وتخريب الممتلكات، وزعزعة الأمن في المجتمع ومما يزيد الأمر خطورة، وتعقيداً انتشار مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة فاتبع بعضهم سلوكيات وصلت لاستخدام العنف والإرهاب واتجه البعض الآخر نحو السلبية والانعزال، وتعتبر تلك المظاهر عن ثقافة منتشرة لدى الشباب تعتمد على رفض القيم، والمعايير الاجتماعية، وسلطة الكبار (عبد الحميد ، ٢٠١٧ : ٢) .

كما أن الآثار السلبية للضغوط تتزايد عندما يشعر الفرد بغياب العدل الاجتماعي social justice وذلك عندما يقارن الفرد نفسه بالأفراد المماثلين له في المجتمع، حيث يجد الفرد نفسه محاطاً بالضغوط في حين يجد غيره من أفراد المجتمع لا يعانون من تلك الضغوط ، مما يؤدي إلى زيادة تعرضه للآثار السلبية لتلك الضغوط (Brezina.1996:47)، كما يؤدي إحساس الفرد بغياب العدل الاجتماعي إلى معاشته للعديد من الأحاسيس والعواطف السلبية negative emotions، والتي تؤدي بالفرد إلى التعرض للعديد من المشكلات الاجتماعية، التي تقوده إلى السلوك العنيف والمنحرف كوسيلة للتخفيف من حدة هذه المشاعر، (Agnew.1983:439)

وتقوم نظرة المتطرف فكريا إلى معتقده أو فكره على عدة مؤشرات منها : صدق المعتقد صدقا مطلقا، وصلاحيته لكل زمان ومكان، كما أنه لا مجال لمناقشته ولا البحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه، وإدانة كل اختلاف عن المعتقد، والاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو التفسير بالعنف، وفرض المعتقد على الآخرين بالقوة ويرتبط التطرف الفكري بالانغلاق والجمود العقلي، كما يرتبط بالعنف ارتباطا وثيقا، خاصة مع تنامي الجماعات الدينية التي تشددت في تفسير بعض النصوص الدينية، مما انعكس على سلوكيات أفرادها واتسمت بالعنف الفردي والجماعي المنظم بهدف تغيير المجتمع وفرض آرائهم بالقوة (المسعود ، 2017 ، 128)

كما يرتبط التطرف بالتعصب، فالتعصب أحد مكونات التطرف ومن أهم خصائصه حيث يعد التطرف تعصبا وتشددا في الرأي إلى الدرجة التي تجعل الفرد لا يجد رأيا صحيحا غير رأيه . (ابو دواية ، 2012 : 129) .

كما يرتبط التطرف الفكري بالإرهاب حينما تتحول الأفكار إلى ممارسة العنف وحمل السلاح، وتخريب الممتلكات، وترويع الأمنين، وهنا يتحول المتطرف إلى إرهابي ويختلف التطرف عن الجريمة فالجريمة هي خروج عن المعايير الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية للمجتمع بينما يكون التطرف في اتجاه تلك المعايير إلا أنه يتجاوزها ويتعداها (الشيخ والسيد ، 2017 : 83)

والتطرف الفكري ظاهرة مرضية تشمل ثلاث جوانب : الأول : معرفي : ويتسم المتطرف بانعدام القدرة على التأمل والتفكير، وإعمال العقل بطريقة بناءة . أما الجانب الثاني فهو وجداني : ويشمل : شدة الاندفاع ، والمبالغة ، والكراهية المطلقة المدمرة للمخالف له في الرأي، ويتفجر الغضب بلا مقدمات ليهدم كل ما حوله، أما الجانب الثالث فهو الجانب السلوكي : حيث يتسم المتطرف بالاندفاعية دون تعقل والميل إلى العنف اللفظي (مورييس ، 2018 : 32).

ومن أهم مظاهر التطرف الفكري : التعصب للرأي ، وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، تشويه الحقائق، وتبرير الغايات والتبسيط المخل للقضايا، والتشدد في القيام بالواجبات الدينية والغلبة والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في التعامل، وسوء الظن بالآخرين، والميل إلى الخلاف والصراع مع الآخرين، والتناقض الفكري والسلوكي وأحادية العقلية، وأحادية الرؤية والنزعة إلى الانتقام (الرواشدة ، 2018 : 9)

وللتطرف الفكري وظيفة نفسية خاصة تتمثل في التنفيس عما يعانيه الفرد من توتر وكراهية، وعدوان دفاعا عن الذات ، وقد يكون إسقاطا لنقائص الفرد على الآخرين (المحمدي ، 2009 : 297) .

ونظرا لما يتعرض له طلبة الجامعة من أفكار وآراء وتيارات تدعو في ظاهرها للقيم الدينية والاجتماعية القويمة كالعدالة والمساواة، والرحمة، وفي باطنها التخريب، والفوضى والظلم ، فينخدع بها هؤلاء الشباب نظرا لحدائث سنهم ، وقلة تجاربهم، وخبراتهم، وحماسهم الزائد، ورغبتهم في الانطلاق، والتحرر من تبعية الأسرة والمجتمع، وسرعة تصديقهم لأفكار وآراء الآخرين، وخاصة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة ؛ مما يجعلهم عرضة للشعور بالعدائية تجاه الآخرين

وإمكانية تأثرهم بتلك الأفكار والتوجهات وعلى الرغم من مشكلة قضية التطرف الفكري ، وخاصة لدى طلبة الجامعة، إلا أنها - في حدود علم الباحثون - لم تنل الاهتمام الكافي من جانب الباحثين في المجالات النفسية في الجانب المحلي ، فغالبية البحوث ركزت على أسباب التطرف، ومظاهره، وتناولت أنواعا محددة من التطرف كالتطرف الديني، أو السياسي ، ولم تركز على التطرف الفكري بما يحتويه من جوانب متنوعة، كما أنها لم تتناول التطرف الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية .

بناء على ما سبق تبرز مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الاتي : ما مستوى التطرف الفكري لدى طلبة جامعة الانبار؟.

اهمية البحث :

مما لا شك فيه أن الشباب هم مصدر قوة للمجتمعات فعليهم تقع الآمال وبارادتهم الجادة وسواعدهم تتحقق الطموحات السامية، أما إذا انصرفوا فإنهم يكونوا سبب في تدمير أنفسهم أولا وتدمير مجتمعهم وتحطيم آمالهم وآماله ثانيا، ومن أهم أنواع انحراف الشباب الانحراف الفكري، وهو أخطر أنواع الانحراف، حيث يعتقد الشباب أفكارا غير سوية، ف الإنسان عندما يقتنع بشيء ما فهو مستعد للتضحية من أجله بغض النظر عن مدى صوابه أو خطئه وهذه هي نقطة الخطر. فانحراف الفكر من أخطر أنواع الانحراف وله أشكال متعددة. ومجتمعنا في الحياة المعاصرة بدأ يعاني من ظاهرة التطرف التي أخذت تؤثر على الأفراد والجماعات وخاصة الشباب، وبشكل عام فإن التطرف يؤدي إلى انحراف في السلوك، ومرحلة الشباب هي أسرع وأسهل مراحل العمر في التحرر من القيم والاتجاهات.

وتعد المرحلة الجامعية من أكثر المراحل أهمية في تشكيل شخصية الأفراد، والتي قد يكونوا فيها أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية وذلك بسبب كثرة الضغوط التي يمر بها الطلبة في هذه المرحلة ومنها الضغوط المرتبطة بالدراسة وقد تكون هناك ضغوط أخرى مرتبطة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الضغوط المرتبطة بمرحلة المراهقة ونهايتها. ولذلك فإن التعرف على هذه الاضطرابات الفكرية ومساعدة الطلبة على التغلب عليها قد يسهم في نجاحهم في هذه المرحلة وتخطي المشكلات التي تقابلهم. (Yoldascan,et al, 2009;456).

وأشار(زهران،١٩٨9) أن هذه المرحلة يزداد فيها لدى الفرد الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح وقد يلجأ إلى العنف متحملا في سبيل ذلك المشاق، ويحاول تحقيق المزيد من الاستقلال الاجتماعي ومقاومة السلطة. (زهران، ١٩٨9 :٣٥٤).

وتؤيد التفسيرات السيكولوجية التي حاولت تفسير مظاهر وسلوكيات الطلبة وتفسير نزوع البعض منهم نحو التطرف والإرهاب أن من أسباب التطرف فقدان التوازن والاتجاه نحو نماذج عدم الامتثال مع المجتمع وقيمه ومعايير السلوكية، وعدم قدرة الفرد على الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض لها خلال أنواع الصراع والتوتر ، وتؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه، ويتوقف

نوع الاستجابة سواء كانت انعزالية أو عدوانية على مدى قوة ونوعية الضوابط التي توجه الذات. (طلفاح ، 2011 : 34)

رغم أن الحرب النفسية فرضت نفسها على البشرية منذ أقدم العصور ورغم تبلور أهميتها ودورها في الحرب العالمية الأولى وفترة ما بين الحربين إلا أن استخدامها المعاصر قد أصبح أكثر اتساعاً وتعقيداً مع توفر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري والتي أمكن بواسطتها الوصول إلى الملايين لمحاولة التأثير عليهم وتغيير سلوكهم، وزاد من أهميتها أيضاً أن القوى العالمية جمدت الصراع المادي واستعاضت عنه بالحرب النفسية، إضافة إلى ما تعانيه حالياً كل المجتمعات تحت وقع ضربات الحرب النفسية المتتالية من انسحاق نفسي وروحي، لهذا كان موضوع الحرب النفسية من أخطر موضوعات الساعة محلياً وعالمياً، وليس الآن فقط وإنما في كل الظروف والأحوال. (معتز ، 1997 : 123).

وظاهرة التطرف كما يراها الاتجاه السيكلوجي تقوم على افتراض وجود نوع من الإحباط، والشعور بالضيق، ووجود فراغ أخلاقي لدى الطلبة الذي يفتقر إلى الإحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية، وبالتالي الإحساس بتفاهة الحياة، وكذلك الإحساس بضعفهم وقلة حيلتهم، وهذا الفراغ الروحي والأخلاقي والفكري في حياة الطلبة يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى ذات بريق كالاحتجاج على النظام الاجتماعي ككل (شلال ، 2007 : 33).

هناك العديد من مظاهر التعصب والتطرف والإرهاب التي بدأت في الظهور في المجتمع بصور مختلفة ومتعاقبة ومعظم المنتمين إليها والمشاركين فيها من الطلبة ويعتبر التعصب من أهم علامات التطرف، حيث التصلب والتشدد لما يعتنقه الفرد من أفكار وآراء مع الانعزال عن الفكر السائد في المجتمع وغلق باب الحوار والفهم المتبادل وسد الطريق أمام فهم ما يستجد من أحداث وأفكار ، ويميل الشخص المتطرف إلى تقبل كل ما يزيد من اقتناعه بالأفكار التي يدافع عنها، وينتمي لها إلى حد أن تصبح هذه الأفكار هدفاً في حد ذاتها يكرس جهده وطاقته للدفاع عنها والمحافظة عليه، خاصة إذا كانت تحقق له مكانة متميزة وسط الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يتجاوز هذا إلى محاولة فرضها على الآخرين ولو باستعمال القوة والعنف ومن المناسب هنا أن نفرق بين التطرف والإرهاب إذ أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً وثقافياً ودينيّاً، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف إذن غالباً ما يكون في دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك، وذلك في أشكال متعددة، قد يأخذ بعضها شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأي، وقد يتجسد الفكر المتطرف في أنماط أخرى من السلوك كارتداء زي معين، أو الامتناع عن سلوك معين، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح فإنه عندئذ يتحول إلى إرهاب. (الكعبي، 2017 : 23).

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال:

- (1) يعد متغير التطرف الفكري من منظور الحرب النفسية أحد المفاهيم المهمة في مجال العلوم التربوية والنفسية والذي تتسم بالواقع الفكري المستقبلي لتفكير الطلبة .
- (2) يتناول البحث الحالي مرحلة عمرية مهمة وهي طلبة الجامعة، والتي تعد ركيزة أساسية ومهمة في بناء وتطور المجتمع.
- (3) قيام الباحثين ببناء أداة حديثة للتطرف الفكري، والذي يتمتع بمواصفات سيكومترية تناسب البيئة المحلية ، والذي يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللاحقة على جامعات أخرى.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على:-

- (1) مستوى التطرف الفكري لدى طلبة جامعة الانبار.
- (2) الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث).
- (3) الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ست كليات من جامعة الانبار هي (التربية للعلوم الانسانية – القانون – العلوم الاسلامية و التربية للعلوم الصرفة – الهندسة - العلوم)للعام الدراسي (2023-2024) للدراسة الصباحية، ولكلا الجنسين (ذكور – إناث) ولكلا التخصصين (علمي- إنساني).

تحديد المصطلحات :

(1) التطرف الفكري : عرفه كل من :

- الحبيب (2003) بانه انحراف فكري وسلوكي تدميري فيه اقصى قدر من محو الآخر (الحبيب ، 2003 : 2) .
- بارنهارت (banhart.1087) بانه اقصى درجة من شيء ما دام هذا الشيء يختلف اختلافاً تاماً عن نقيضه ،مثل الحب والكراهية وهما اقصى درجات الانفعال، وهو الميل او النزوع للذهاب إلى الأطراف.(Barnhart 1987:756)
- نعيم (2005) بانه الجمود العقائدي والانغلاق العقلي الذي تتمحور حوله كل الجماعات المتطرفة (سالم : 2006 : 33) .
- روكيتش (Roceach,1954) بانه نظام معرفي مغلق نسبيا خاصا بمعتقدات ولا معتقدات الشخص عن الحقائق والوقائع والسلطة المطلقة ، وعمل نماذج غير متسامحة في مقابل النماذج المتسامحة مع الآخرين أو نحوهم وهذا النظام يبدأ من التفتح الذهني وينتهي بانغلاقه . (Rokeach. 1954: 194) .
- التعريف الاجرائي للتطرف الفكري : هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس التطرف الفكري لدى طلبة جامعة الانبار .

(2) الحرب النفسية عرفها كل من :

- **الدليمي (2012)** بأنها نوع من الأفكار والمعلومات المضللة بالتهويل أو التهوين) التي تنشرها دول ضد مجتمعات ودول معادية أو محايدة بطرق متعددة على نمط فيروسات تحطم جهاز المناعة النفسية والفكرية لذلك المجتمع فتجعله مشوش التفكير ومشلول الإرادة والرغبة في المواجهة والتحدي له القابلية للاستسلام لكل السياسات والقرارات والاقتراحات التي تعرض عليه من قبل الدول المستعملة للحرب. (الدليمي ، 2012: 32) .
- **زهران (2003)** هي جهود سلبية أو إيجابية ذات طبيعة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية تصدر من فرد أو جماعة أو دولة أو عدة دول متحالفة، وتوجه ضد الفرد والجماعة أو الدولة الصديقة أو المعادية على حد سواء، بهدف التأثير على المعنويات والاتجاهات والآراء والأفكار والمبادئ والمعتقدات". (زهران ، 2003: 67) .
- **سميسم (2005)** : عملية منظمة شاملة يستخدم فيها الأدوات والوسائل ما يؤثر في عقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع (أو) تغييرها وإبدالها بأخرى بما يؤدي لسلوكيات تتفق مع أهداف ومصالح منظم العملية. (سميسم ، 2005: 65) .

اطار نظري ودراسات سابقة :

اولا : التطرف الفكري :

إن مفهوم التطرف الفكري بشكل عام هو المبالغة في التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً (البرعي، ٢٠٠٢: ١١) ..

يعد التطرف الفكري أحد أنواع التطرف الذي يتسم بالانغلاق والانكفاء على الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين للشخص الذي يسير على هذا النهج ، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشئون المجتمع . (الفرماوي، ٢٠١١ ، ١٩)

وتختلف التعريفات النفسية للتطرف بين الباحثين، فمنهم من يعرف التطرف بأنه " تبني الأفكار المعادية للمجتمع ومصالحه وأهدافه وخصوصية أفراد، والانغلاق على الأفكار أحادية الجانب التي تتبنى زاوية واحدة من النظر الجانح في الفكر والسلوك إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار. (Mulloy, 2005:18)

كما يرى نيومان (Neuman) أن مصطلح التطرف يستخدم لوصف الوسائل غير الشرعية التي يحاول من خلالها الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم، والتي تتسم بالعنف والتطرف والارهاب أحياناً، وتستهدف بمقدرات الحياة، ومقوماتها كالحرية، وحقوق الآخرين (Neuman.2010:12)

وتنظر دوناتلا بورتا (Donatella della Porta) إلى التطرف على أنه عملية تعارض معتقدات وقيم الأفراد والجماعات المعارضة مع تلك التي تعود للدول ذاتها،

حيث ينشأ التطرف من التناقض في القيم والمصالح بين الأطراف، مع ارتباطه بالرغبة في الاستحواذ بما لا يتوافق مع رغبات الآخرين، بل وربما يتصادم معها، على نحو يهيئ الاستعمال العنف " (Porta,2009:9)

كما يشير " لارسون (Larson) إلى أن التطرف يمثل " استجابة لدى الشخص تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع، حيث تساهم مجموعة الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة والصلبة ، على نهج مجموعة من الأساليب المتطرفة في السلوك كالتعصب والتصلب، والجمود الفكري ، والنفور من الآخرين (Larson, 2005:9)

واتجه بلودر (Bolder) إلى تعريف التطرف على أنه " اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية والفكرية التي تهمة والموجودة في بيئته التي يعيش فيها، وقد يتدرج التطرف بين القبول التام أو الرفض التام (Bolder, 2006:39)

أهم خصائص الشخصية المتطرفة:

أن الصفات والخصائص الشخصية تجتمع بشكل نسبي في شخصية المتطرف، كما أن المتطرفين يتصفون بتلك الصفات باختلاف وتنوع سلوكياتهم المتطرفة. إلا أنه لا يمكن تعميم الخصائص السيكولوجية للشخصية المتطرفة التي يتصف بها فرد متطرف واحد على بقية الأفراد المتطرفين، ولا يمكن تعميم هذه الخصائص التي تصف جماعة متطرفة معينة دون غيرها على بقية الجماعات المتطرفة الأخرى. كما أن محاولات البعض الوصول إلى وصف محدد للشخصية المتطرفة وخصائصها النفسية لم يكن بالأمر السهل وذلك لم يكن ناتجا عن عدم وجود اختلافات بين المتطرفين وغيرهم من غير المتطرفين بقدر ما هو نتاج للاختلافات الشاسعة بين المتطرفين أنفسهم (سالم ، 2018: 56) ومن أهم الصفات والخصائص ما يلي :

1- التعصب بالرأي تعصباً لا يعترف للآخرين بوجود ، ويعد التعصب أساس التطرف وجوهره، حيث يكرس المتعصب جهوده للدفاع عما يتمسك به وما يعتقد فيه من أفكار وقد يستخدم القوة والعنف لفرضه، ويغلق باب الحوار معه.

2- التصلب وهو من مميزات الشخصية المتطرفة، ويتفق التصلب والتطرف معاً في أنهما سلوكان يفتقران إلى المرونة وضعف في التكامل الاجتماعي، ويربط بينهما التوتر النفسي الذي يعانيه الفرد عند مواجهته للمواقف الصراعية المحيطة التي تواجهه.

3- ضعف الأنا فما تبديه الشخصية المتطرفة من توتر يعكس ضعف قدرة الأنا لدى الفرد من الأنظمة القائمة والواقع الذي لا يحقق ما يطمع به من آمال مستقبلية.

4- المغايرة حيث تحاول الشخصية المتطرفة أن تغاير ما عداها سواء في الفكر أو الرأي أو المعتقد أو السلوك ... إلخ، وبذلك تصبح الجماعة التي تغايرها، جماعة مرجعية سالبة، إلا أن في نفس الوقت قد يكون للشخصية المتطرفة جماعة مرجعية موجبة، تلك التي توافقها في آرائها وسلوكها وتتبنى أفكارها وأنماط سلوكها ... إلخ، وقد يترتب علي خاصية المغايرة " أن تتعرض إلى صراعات وتوترات نفسية نتيجة

- لخروجها المقصود عما تعارف عليه غيرها من أشخاص أو جماعات حولها من أفكار أو أيديولوجيات أو سلوكيات أو اتجاهات متخذة موقفاً خاصاً لنفسها ومسار لعقيدها أو حكمها أو تصرفات دون خضوع أو إذعان للجماعة التي تعارضها.
- 5 - السيطرة للدفاع عما جمد في فكر الشخصية المتطرفة من آراء أو اتجاهات أو هي بمثابة حيلة دفاعية لا شعورية للتغلب على ضعف الأنا لديها.
- 6 - الجمود الفكري حيث تغلق على نفسها باب الحوار مع غيرها ممن يخالفها في الآراء وتتمسك بما جمد في فكرها من اتجاهات معتقداتها أو أفكارها وعدم القدرة على التأمل أو التفكير وأعمال العقل بطريقة مبدعة، يميل الشخص دائماً إلى معتقده على أنه صادق صدقاً مطلقاً وأبدياً وأنه مصلح لكل زمان ومكان، وبالتالي لا مجال مناقشته ولا للبحث عن أدله تؤكده أو تنفيه، ويميل إلى إدانة كل اختلاف معه في الرأي . (سليمان، ١٩٩٣: ٧٣)

الأسباب السيكولوجية للتطرف الفكري :

حاول المتخصصون في علم النفس على مدى طويل فهم الأسس النفسية التي تقف وراء ميل واتجاه الشباب نحو التطرف، حيث يحصر أنصار التحليل النفسي أسباب التطرف في مدى قدرة الفرد على الاستجابة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض فيها الألوان من الصراع والتوتر، وتؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه (ألمبارك 2018).

كما أشار (بوادي) إلى أن هناك مدارس نفسية تفسر التطرف وفقاً لتحليلاتها النفسية إلى أسباب تتعلق بالعقل الباطن وبالإحباط، وهناك اتجاه المدرسة الاجتماعية التي تنسب التطرف إلى العادات والأعراف والظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد. ثم هناك المدرسة المادية التاريخية التي ترجع أسباب التطرف إلى الاعتبارات المادية والدوافع الاقتصادية، وهناك أصحاب النظرة الشاملة التي تعود بالتطرف إلى جملة العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالفرد.

1- تضخم الذات وجنون العظمة والكبرياء والتكبر على الآخرين والاحساس أنه أعلي منهم وأنهم يتصفون بالدونية بالنسبة له. (العميري ، ٢٠٠٤: ٦٤) .

٢- استخدام الحيل الدفاعية بكثرة مثل الاسقاط بحيث ينفي التهمة عن نفسه ويسقطها على غيره أو التبرير وأن كل سلوكياته وأفكاره منطقية وعقلانية على الرغم من مخالفتها للقانون. (Craig, 2012;54) .

٣- البحث عن الشهرة وحب الظهور حيث قد لا يكون الفرد مؤهلاً فيبحث عما يؤهله باطلاً فيشعر ولو بالتخريب والتدمير.

٤- الإحباط كسبب من أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد وشعور الشباب بخيبة الأمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره.

٥ - تعد البيئة المحيطة بالشباب مصدراً لاكتساب الصفات النفسية فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات الشباب حتي تصبح جزءاً من تكوينه النفسي ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية الى جنوح الشباب واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

- ٦- الشعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له فيسعي الشباب لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف الفكري لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك الى ارتكاب جرائم إرهابية.
- ٧- افتقاد الشباب لأهمية دوره في الأسرة والمجتمع وإخفاقه في تحقيق ذاته وإثبات وجوده والاختفاق الحياتي والفشل المعيشي كأهم أسباب اللجوء للتطرف الفكري وقد يكون الأخفاف في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية أو النواحي الوظيفية أو التجارب العاطفية فيجد في هذه الطوائف الضالة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه ويضيع فيه فشله ويستعيد به نجاحه (محمد، 2012: ١٤) .
- ٨- الحياة الروتينية التي يعيشها الشباب وافتقاد المعنى الحقيقي للحياة وعدم وجود هدف محدد يسعى الى تحقيقه مما يولد لديل امل ومشاعر الاغتراب والانانية عدم الاحترام والتواصل الروحي والعاطفي والوجداني بين الاجيال مما يؤدي الى سيادة النزعات المادية والبعد عن النواحي العاطفية والمشاعر الانسانية السامية.
- ٩- نقص المعرفة والجهل والجمود الفكري والانغلاق العقلي وعدم المرونة في تغيير أو تبديل معتقدات. (ماهر، ٢٠٠٧: ١٠٨) .

ثانيا: الحرب النفسية :

هي استخدام أدوات وأساليب نفسية للتأثير على العدو أو المنافسين أو حتى الجماهير بهدف تغيير آرائهم وسلوكياتهم دون استخدام القوة الجسدية. تشمل الحرب النفسية أساليب مثل : *التضليل الإعلامي* - *الترويج للدعاية السلبية* - *إضعاف الروح المعنوية* - *نشر الخوف أو الشكوك* والحرب النفسية هي نوع من الصراع الذي يهدف إلى التأثير على نفسية العدو أو الجمهور المستهدف دون اللجوء المباشر إلى استخدام القوة العسكرية. تعتمد على وسائل نفسية مثل الدعاية، الإشاعات، التخويف، التحريض، والتضليل بهدف إضعاف الروح المعنوية للعدو والمفهوم الشامل للحرب النفسية، يُعالج موضوع مستمر مخطط أكثر شمولاً واتساعاً، فهو يتضمن كل عمل يسعى إلى التأثير على أفكار، آراء، اتجاهات انفعالات وعواطف الفرد والجماعات لتوجيه سلوكه وسلوكياتهم التوجه المطلوب والذي يندرج تحته كل الأنشطة المسؤولة عن التأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي، ومسؤولي ومؤسسات متخذي القرار في الدول والمنظمات الدولية المخططة وهو مفهوم يستوعب كذلك، كل المؤسسات التي تعمل في إطار المؤسسات الإعلامية المتنوعة. (الهاشمي ، 1996: 123)

في كثير من الأحيان، يرتبط *التطرف الفكري* بالحرب النفسية، حيث يتم استغلال الوسائل النفسية لجذب الأفراد إلى أفكار متطرفة أو دفعهم للانضمام إلى حركات أو جماعات متطرفة. ومن ناحية أخرى، قد تستخدم *الحرب النفسية* في محاولة التصدي للتطرف، من خلال بث رسائل تهدف إلى تحطيم الأفكار المتطرفة وتشجيع التسامح والاعتدال. (نوفل ، 1989: 23)

العلاقة بين *التطرف الفكري* و**الحرب النفسية**

تعتبر متداخلة ومعقدة، حيث يغذي كل منهما الآخر في دائرة سلبية تؤثر على الأفراد والمجتمعات. إليك تفصيل لهذه العلاقة:

1. *التطرف الفكري كأداة للحرب النفسية*:

- تستخدم الجماعات المتطرفة الأساليب النفسية لإقناع الأفراد بتبني أفكارهم المتطرفة. يتم ذلك من خلال التلاعب العاطفي، التضليل الإعلامي، والتحريض على الكراهية. هذه الأساليب تهدف إلى خلق شعور بالخوف أو التهديد المستمر لدى الأفراد، مما يجعلهم عرضة لتبني التطرف كآلية للدفاع أو كوسيلة للشعور بالانتماء والقوة.

2. *الحرب النفسية كوسيلة لنشر التطرف*:

- تقوم الجماعات المتطرفة باستخدام الحرب النفسية لتوجيه الضغط على المجتمعات أو الحكومات، مما قد يؤدي إلى زيادة الفوضى والاضطراب. من خلال نشر الإشاعات، الدعاية المتطرفة، والتلاعب بالمعلومات، تُسهم الحرب النفسية في خلق بيئة من عدم الثقة والشك، وهذا يمكن أن يؤدي إلى راديكالية الأفراد إلى الدعاية هي: مجموعة من الطرق يتم استخدامها بواسطة مجموعة تبغي أن تحقق مشاركة إيجابية نشطة أو سلبية في أعمالها على مجموعة كبيرة من الأفراد المتشابهين من الناحية النفسية وذلك عن طريق مراوغات نفسية تتم في نطاق تنظيمي (شفيق ، 2011: 65).

3. *التأثير المتبادل*:

- التطرف الفكري يمكن أن يتسبب في حرب نفسية داخل المجتمعات من خلال خلق استقطاب حاد بين مختلف الفئات. وفي الوقت نفسه، الحرب النفسية الموجهة ضد هذه المجتمعات يمكن أن تؤدي إلى مزيد من التطرف كرد فعل طبيعي. (البكر ، 2016: 76).

4. *السيطرة على العقول*:

- يعتمد التطرف الفكري على استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى السيطرة على عقول الأفراد، وغالباً ما تكون الحرب النفسية هي الوسيلة الأكثر فعالية في هذا السياق. يتم تكرار الرسائل الدعائية وتضخيم التهديدات المحتملة بهدف دفع الأفراد إلى تبني مواقف متشددة.

إن الدعاية بمعناها الواسع تشمل الحقول التالية :

أ. العمل النفسي، حيث يسعى الدعائي إلى تعديل الآراء بطرق سيكولوجية بحتة، وغالباً ما يتابع هدفاً شبه تعليمي ويخاطب بنفسه مواطنيه.

ب. الحرب النفسية، حيث تتعامل الدعاية مع خصم أجنبي وتسعى إلى تحطيم معنوياته بأساليب نفسية ومنطقية، ومن ثم يبدأ الخصم بالشك بمعتقداته وبأفعاله.

ج. إعادة التعليم وغسيل الدماغ، وهي طرق معقدة لتحويل الخصم إلى حليف ويمكن استخدامها فقط مع السجناء.

د. العلاقات العامة والإنسانية لأنها تسعى إلى تكيف الفرد مع المجتمع مع نمط معيشة أو نشاط ما، وتستخدم الدعاية لتجعل الفرد منسجماً معها وهو هدف الدعاية أساساً.

بالتالي، التطرف الفكري والحرب النفسية يكملان بعضهما البعض في عملية بناء العقلية المتطرفة وزعزعة استقرار المجتمعات، مما يجعل من الصعب مواجهة أحدهما دون مواجهة الآخر. (محي الدين ، 2013: 45).

خصائص الحرب النفسية :

إذا كان ميدان الحرب النفسية هو الشخصية، فإن أسلحتها هي الكلمات، والأفكار والدعاية، والإشاعات، وهذه توجه مباشرة إلى الأفراد والجماعات، ومن أخطر أسلحة الحرب النفسية سلاح الرعب الشامل وهدفه تدمير الروح المعنوية للعدو وان

اهم خصائص الحرب النفسية

1. لا تسعى إلى الإقناع وإنما غايتها تحطيم القوى المعنوية والنفسية للخصم.
2. تتجه إلى العدو فقط لأنها صورة من صور القتال.
- 3 تسعى إلى زعزعة إيمان العدو بأهدافه وبمبادئه وذلك بإيهامه استحالة تحقيق هذه المبادئ والأهداف.
4. تحطيم الوحدة النفسية للخصم وذلك عن طريق تحطيم عناصر القوة السياسية لديه.
5. استغلال بعض النجاحات والانتصارات لدى المهاجم بتضخيمها وإظهار أن هذه النجاحات لمة يستطع الخصم الوصول إليها بهدف زعزعة ثقته بنفسه.
6. بالرغم من أنها لا تتجه إلا إلى الخصم، ولكن هذا لا يمنع من استخدامها في سبيل تقوية الروح المعنوية للمجتمع المحلي وذلك بتقويته لمواجهة الحرب النفسية للخصوم. (البورت ، 1961: 65) .

النظريات النفسية التي فسرت التطرف الفكري

(1) نظرية التحليل النفسي :

يفسر التطرف في ضوء نظرية التحليل النفسي في أنه يكمن في ثلاثية الجنس والعدوان والعلاقة بالسلطة الوالدية وامتداداتها). (الدسوقي، ١٩٩٢، ٥٤)
(ويرى عسيلة) أن فرويد لم يتظاهر بأنه يعرف عدد الغرائز، فإنه افترض أنه من الممكن إدراجها تحت فئتين عامتين: غرائز الحياة: غرائز الموت، وغريزة الحياة التي أعطاها فرويد أكبر اهتمامه هي الجنس، أما غرائز الموت أو كما يسميها فرويد أحياناً غرائز التدمير فتقوم بعملها بصورة أقل وضوحاً بالمقارنة بغرائز الحياة، ومن المشتقات المهمة لغرائز الموت الباعث العدواني، فالعدوانية تدمير الذات، وقد اتجهت إلى الخارج نحو موضوعات بديلة، فالشخص يقاتل الآخرين وينزع إلى التدمير لأن رغبته في الموت قد عاقتها قوى غرائز الحياة ويرى أنه عند الإشارة إلى العامل الأول الجنس، العدوان، كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف، يجب أن نوضح أن غريزة الحياة منبع الطاقة النفسية المسؤولة عن كل رباط إيجابي مع الآخرين وعن كل علاقة عاطفية، فهي المسؤولة عن التقارب والتجمع، وفي المقابل توجد غريزة الموت تلك التي تهدف إلى التدمير، وإلى تفكيك الكائن الحي والعودة إلى وضعية الجماد وهذه الغريزة إذا ما وجهت للخارج فأنها تأخذ شكل التدمير والعدوانية، وفي رأى فرويد أن هاتين الغريزتين في صراع دائم، ومهمة الليبيدو هو تحجيم غريزة الموت، ومنها تدمير الذات. (عسيلة ، 2009: 64) .

وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي إلا أنه لا يمكن إغفال تأكيدها على عدة أشياء مهمة نذكر منها ما يختص بظاهرة التطرف، وهي

الدعوة إلى الاهتمام بالسنوات المبكرة من عمر الإنسان التي ترسم من خلالها خارطة سلوكه المستقبلي، والتي لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته وعلى علاقة الفرد بالديه وكيف يكون لها أثراً كبيراً في تشكيل سلوكه، فإذا اتسمت هذه العلاقة بالسواء انطبع ذلك على سلوك الفرد وكان سلوكاً سوياً يرتضيه المجتمع، أما إذا اتسمت تلك العلاقة بالقهر والتسلط فإن العنف والتطرف والسلوك المضاد للمجتمع سيكون هو الناتج، كيف لا ومن المعروف أن الضمير يتشكل من مجموع الضوابط والنواهي التي يحقنها الوالدين لأولادهم على مدار حياتهم.

(2) نظرية الإحباط العدوان :

تعتبر هذه الفرضية حجر الأساس لنظريه العزو السببي على شخص ما بتحميله خطايا غيره (نظرية كبش الفداء وهي حصيلة دراسة مستفيضة نظرياً وعملياً للعديد من علماء علم النفس، والتي من خلالها تم توضيح العلاقة بين الإحباط والعدوان، وقد أفادوا أن العدوان نتيجة تكاد أن تكون حتمية للإحباط وإن هناك علاقة طردية بين الإحباط والعدوان فكلما زادت حدة وقوة الإحباط زادت حدة وقوة العدوان لدى الأفراد المحيطين إن مدارس التحليل النفسي تؤكد على أن هناك الكثير من أفعالنا الذي يتحدد بالغرائز وبخاصة الغريزة الجنسية، وعندما يحبط التعبير عن هذه الغرائز تستثار الغريزة العدوانية، ثم أتى بعد ذلك فرض الإحباط - العدوان ويتضمن أنه عندما يعاقب جهد الفرد نحو هدف معين تتحرك الغريزة العدوانية التي تحرك السلوك نحو تحطيم العوائق. (Rita,1995:34) .

أن الأفراد لا يتحملون حالات الحرمان والجوع بصورة متساوية، بل أحياناً عند نفس الفرد لا تكون ردت فعله على الحرمان متساوية ولذلك نجد أن إذا كان الحرمان والجوع عاماً في المجتمع كله أو حدث عام، لا يؤدي بالفرد إلى درجة عالية من الإحباط، ولكن إذا خصه الحرمان والجوع فقط يكون هناك إحباط وحقد ومن ثم عدوان، وهذا ما يفسر الحقد الطبقي عند المجتمعات المنقسمة. وترى نظرية الإحباط أن التعصب أحد مكونات التطرف هو إظهار أو تنفيس لعدوان مزاح ناتج عن الإحباط، فعندما يُعاقب الشخص عن تحقيق أهدافه، فإنه يمر بخبرة الإحباط الذي يؤدي إلى الشعور بالعدوان تجاه مصدر الإحباط، وفي كثير من الحالات قد يكون مستحيلاً، أو غير مقبول اجتماعياً أن يظهر ذلك العدوان تجاه المصدر الأصلي (Robert. S. Feldman, 1989: 173)

ويوضح بيتي جرو (Pettigrew) أن الحرمان النسبي يتخذ شكلين مختلفين تماماً: يعرف النوع الأول: بالحرمان النسبي الذاتي، ويحدث على المستوى الشخصي interpersonal عندما يشعر الفرد بأنه محروم نسبياً، وبشكل غير عادل بالنسبة للآخرين، وينجم عن ذلك حالة من التوتر والارضا. أما النوع الثاني: فهو الحرمان النسبي الجمعي Collective وينتج من المقارنة الجماعية حيث يشعر الفرد بأن جماعته أو فئته الاجتماعية محرومة نسبياً وبصورة غير عادلة بالنسبة للجماعات الأخرى. والحرمان الجمعي له مكونان أساسيان: الأول : الإدراكي Cognitive وهو الاعتقاد بأن توقعات الجماعة لا يمكن تحقيقها حيث تعتقد الجماعة بأن الطبقة الحاكمة هي المسؤولة عن حالة فقرها، والثاني: الحرمان العاطفي Emotional

وهو رد الفعل العاطفي القوي إزاء حالة اللامعالية ويتضمن مشاعر الغضب والإحباط والسخط والارضا. وتؤكد النظرية بأن المكون العاطفي هو السبب الأقرب للانخراط في الفعل الاحتجاجي أو العنيف (Pettigrew, 2002:351).

(3) التطرف في ضوء النظريات المعرفية

إن الاتجاهات نحو التطرف تتكون في بداية الأمر بصورة معرفية في أذهان المتطرفين، ويشكلون منها قناعات وأفكار ايولوجية لكي تبرر من خلال هذه الأفكار والقناعات السلوكيات المتطرفة ضد الآخرين والمجتمع، ويزيد ويرتفع الإحساس الوجداني كمكون من مكونات الاتجاه بالكره والحقد ضد المختلفين عنهم. تعتبر المكونات المعرفية للفرد، هي المحور الرئيسي لشخصيته، وهي التي تؤثر على مشاعره وسلوكه، والمكون المعرفي للاتجاهات المتطرفة يتمثل في المعتقدات والأفكار الجامدة التي توجد لدى بعض الأشخاص عن بعض الأشخاص الآخرين أعضاء الجماعات الأخرى، وهو ما يأخذ شكل القوالب النمطية الجامدة، كما أن المتطرفين يتصفون بوجود نسق اعتقادي جامد، حيث يتسمون بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أية محاولة منهم لتعرف تلك الأفكار والمعتقدات والتفكير فيها ومن أهم النظريات التي تناولت الجانب المعرفي، نظرية (اليس) المعروفة بالعقلاني الانفعالي وتركز هذه النظرية على نظام معتقدات الفرد وتفسيره للأحداث في ضوء هذه المعتقدات، واتجاهاته العقلية نحو هذه الأحداث الحياتية، وبالتالي فإن تفسير الفرد لأحداث الحياة التي يمر بها. (الدسوقي، ١٩٩٢، 11).

فالنموذج المعرفي يشير الى فكرة أن الناس والأشياء لا تزعجنا ، ولكن نحن نزعج أنفسنا نتيجة للآراء الخاطئة التي نأخذها عنهم. فالكثير من الاضطراب يأتي من المعتقدات التي تقول أنه يجب أن نكون قادرين على التحكم في الأشخاص والمواقف من أجل السيطرة على أنفسنا ، في حين أن الشيء الوحيد الواقع تحت سيطرتنا هو تفكيرنا وسلوكنا. فالكثير من المنطق والتفكير الخاطئ نستخدمه جميعاً ، ولكن يبدو أن أولئك الذين لديهم اضطراب الوسواس القهري قد طوروا أكثر من حصتهم.

(Penzel, Fred, 2000, 19-20)

وان التطرف كسلوك يصدر من الشخص الذي يعاني من القلق والتوتر والإحباط و نتيجة إدراكه وتفكيره الخاطئ، وتبنيه واقتناعه بأفكار غير منطقية وهو يعتقد بان هذه الأفكار من المثالية والتميز فهو لا يرى الأشياء سوى من جانب واحد، ولا توجد لديه بدائل أو اختيارات فهو يعيش في عالم مغلق ولم تفتح الطريق أمامه للخروج من الاضطراب والتوتر الذي يشعر به، مما يجعله أسيراً لتلك الأفكار، ومن هنا يجب أن نختار الطرق السليمة والواقعية والعلمية لتنبيه المتطرفين إلى الأخطاء الفكرية التي يقعون فيها، دون صدام وتواجه مباشر ودون تحقير لهذه الأفكار، بل الاقتناع والحوار والولوج إلى نفسيات هؤلاء الأفراد، وتلمس أفكارهم والتعامل معها وذلك حتى يمكنهم من تغييرها، وتبنى أفكار أخرى أكثر إيجابية عن ذاتهم وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنه ليس من السهل أن تحطم المنظومة المعرفية لشخص، ومن ثم تدعوه لتبني أفكار أخرى لان هذا غير منطقي ومستحيل.

الدراسات السابقة

(1) دراسة (حسين، 2019) التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

وفي ضوء ما تقدم فإن البحث الحالي يسعى الى تحقيق الاهداف الاتية 1- التعرف على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة. 2- التعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة . 3- العلاقة الارتباطية بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. 4- التعرف على دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (الذكور - والإناث) والتخصص (العلمي - والانساني) وتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية الدراسة الصباحية وللعام الدراسي (2018-2019) ولغرض تحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياسين الاول للتطرف الفكري والثاني للقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة, تكون مقياس التطرف الفكري من (38) فقرة موزعة على (4) ابعاد . اما مقياس القيم الاجتماعية فقد تكون من (50) فقرة موزعة على (5) , تم تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (200) طالبا وطالبة , وبعد المعالجات الاحصائية ظهرت النتائج الاتية:- 1- لا يوجد تطرف فكري عند طلبة الجامعة . 2- وجود قيم اجتماعية لدى طلبة الجامعة . 3- وجود علاقة ارتباطية عكسية اي سلبية دالة احصائيا بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية . 4- وجود فروق ذات دلالة احصائية في العلاقة الارتباطية بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس (الذكور – الإناث) ولصالح الإناث . وكذلك وجود فروق في العلاقة ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص (العلمي - الانساني) ولصالح التخصص الانساني , ثم خرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات. (حسين ، 2019: 109).

(2) دراسة (مهدي، 2024) الذكاء الإقناعي وعلاقته بالتطرف الفكري لدى طلبة الجامعة

يهدف البحث الحالي الى تعرف درجة الذكاء الإقناعي ودرجة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة وتعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) والتخصص (علمي-انساني) ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الإقناعي والتطرف الفكري، وتحقيقاً لأهداف البحث تم تبني مقياس (جاسم، 2018) للذكاء الإقناعي والذي بلغت فقراته (22) فقرة. ومقياس (حسين، 2019) للتطرف الفكري وبلغت فقراته (38)، وتم تطبيق البحث على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم من جامعة بغداد من (8) كليات (4) كليات انسانية و(4) كليات علمية. وقد توصل البحث إلى أن العينة لديها ذكاء اقناعي ولا يوجد فروق داله احصائيا في متغير الجنس والتخصص في مقياس الذكاء الإقناعي وأن العينة لديها درجة أقل من المتوسط في مقياس التطرف الفكري وبحسب متغير الجنس فان النتيجة لصالح الذكور اما بالنسبة للتخصص فلا يوجد علاقة دالة، فضلاً عن ذلك فإن هناك علاقة عكسية بين الذكاء الإقناعي والتطرف الفكري أي أنه كلما زاد الذكاء الإقناعي كلما قل التطرف الفكري لدى العينة. (مهدي ، 2024: 110) .

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث:

استعمل الباحثون في البحث الحالي على منهج البحث الوصفي، وذلك لملائمته لطبيعة واجراءات البحث ومناسبته في تحقيق أهدافه.

مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الانبار للعام الدراسي (2023-2024) لجميع كلياتها العلمية والانسانية وللدراسة الصباحية فقط، وبلغ عددهم الكلي (20437) طالب وطالبة، موزعين وفقاً للتخصص اذ بلغ مجموع التخصص العلمي (13097) طالب وطالبة وبلغت النسبة (64%) من حجم المجتمع، في حين بلغ عدد طلبة التخصصات الانسانية (7340) طالباً وطالبة وبلغت النسبة (36%) من حجم المجتمع، أما فيما يخص متغير النوع الاجتماعي، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (7618) بنسبة (37%)، في حين بلغ عدد الطالبات الإناث (12819) بنسبة (63%)، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

مجتمع البحث حسب متغيري (النوع الاجتماعي والتخصص)

النسبة المئوية	المجموع	النوع الاجتماعي		الكليات	
		إناث	ذكور		
6.80%	1389	767	622	الطب	علمي
3.62%	739	493	246	طب الاسنان	
4.15%	848	562	286	الصيدلة	
5.68%	1160	355	805	الهندسة	
9.56%	1954	1392	562	العلوم	
2.85%	582	312	270	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	
1.37%	280	132	148	الزراعة	
8.81%	1801	1091	710	التربية للعلوم الصرفة	
9.17%	1875	1875	-	التربية للبنات (تخصصات علمية)	
7.62%	1558	619	939	الإدارة والاقتصاد	
2.17%	444	303	141	العلوم التطبيقية / هيت	
2.29%	467	329	138	التربية الاساسية/ حديثة (تخصصات علمية)	
64%	13097	8230	4867	المجموع	الإنساني
8.83%	1804	940	864	التربية للعلوم الإنسانية	
3.25%	665	322	343	العلوم الإسلامية	
1.17%	240	149	91	التربية الاساسية/ حديثة	

(تخصصات انسانية)				
التربية البدنية وعلوم الرياضة	329	101	430	2.10%
التربية القائم	39	243	282	1.38%
التربية للبنات(تخصصات انسانية)	-	1942	1942	9.50%
الأداب	472	426	898	4.39%
القانون والعلوم السياسية	613	466	1079	5.28%
المجموع	2751	4589	7340	36%
المجموع الكلي	7618	12819	20437	100%

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتساوي ، إذ تم اختيار (6) كليات عشوائياً بواقع (3) كليات تمثل التخصص العلمي هي: (كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، كلية الهندسة، كلية التربية للعلوم الصرفة) ، و(3) كليات تمثل التخصص الانساني هي: (كلية الادارة والاقتصاد، كلية القانون والعلوم السياسية، كلية التربية للعلوم الانسانية). ومن هذه الكليات تم اختيار قسم دراسي واحد من كل كلية عشوائياً، وبذلك بلغ عدد الاقسام (6) قسم، ومن هذه الاقسام تم اختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثالثة، حيث بلغ عينة البحث (300) طالباً وطالبة. بواقع (150) طالباً و(150) طالبة، و(150) طالباً وطالبة من التخصص العلمي، و(150) طالباً وطالبة من التخصص الانساني. جدول (2)

جدول (2) عينة البحث موزعة بحسب الجنس والتخصص

ت	التخصص	الكلية	الجنس		المجموع	المجموع الكلي
			ذكور	إناث		
1	العلمي	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	25	25	50	150
2		الهندسة	25	25	50	
3		التربية للعلوم الصرفة	25	25	50	
		المجموع	75	75	150	
4	الإنساني	الأداب	25	25	50	150
5		القانون والعلوم السياسية	25	25	50	
6		التربية للعلوم الانسانية	25	25	50	
		المجموع	75	75	150	
		المجموع الكلي	150	150	300	300

أداة البحث: مقياس التطرف الفكري:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي فقد اقتضى ذلك بناء مقياس التطرف الفكري تتوافر فيه جميع الخصائص السايكومترية (كالصدق، والثبات، والموضوعية)، وفيما يلي عرض الاجراءات الاتية:

(1) مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة:

- قام الباحثون بالاطلاع على عدد من الأطر النظرية والأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التطرف الفكري وعلاقتها ببعض المتغيرات ومن هذه الدراسات: دراسة (حسن، 2022) ودراسة (السيد والخياط، 2018).
- كذلك قام الباحثون بالاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية ذات الصلة بمتغير التطرف الفكري، وقد أفاد الباحثون من هذه المقاييس في صياغة الفقرات، ومن هذه المقاييس: مقياس (السيد والخياط، 2018)، ومقياس (الدوسري وحرشة 2021) ودليل (مقياس التطرف الفكري لصالح 2024)

(2) صياغة الفقرات وإعداد بدائل الإجابة:

لغرض جمع الفقرات قام الباحثون بالاطلاع على المقاييس العربية والاجنبية المتعلقة بمتغير (التطرف الفكري)، وقد حصل على (10) فقرة، ثم قام الباحثون بتصميم استبيان مفتوح موجه إلى الطلبة وطلب منهم فيه (ما هي الافكار المتطرفة برايك) بعد أن وضع الباحثون مفهوم التطرف الفكري للطلبة. وقد وزع الباحثون الاستبانة على عينة عشوائية مكون من (50) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة، وقد تم اختيارهم بأعداد متساوية من كلية (الزراعة) بواقع (25) طالباً و(25) طالبة، وقام الباحثون بتفريغ محتوى الاستبانات وقد حصل على (20) فقرة. وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس التطرف الفكري (20) فقرة، وقد أخذ الباحثون بعض الاعتبارات عند صياغة الفقرات وهي:

قام الباحثون بوضع خمس بدائل للإجابة وهي: (تتنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً). وتكون درجات تصحيحها (5، 4، 3، 2، 1) درجات للفقرات الإيجابية، و (1، 2، 3، 4، 5) درجات للفقرات السلبية.

(3) صلاحية الفقرات: (الصدق الظاهري):

تم عرض مقياس التطرف الفكري المتكون من (20) فقرة بصيغته الاولى على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية وذلك لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس، وقد طلب الباحثون من المحكمين إبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها في قياس السمة المراد قياسها. وقد أعتمد الباحثون نسبة اتفاق (80%) فأكثر كنسبة لصلاحية أو حذف أو تعديل الفقرة، كما استخدم الباحث مربع كأي للتأكد من مدى صلاحية الفقرات، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها باستعمال مربع كأي وكذلك استخراج النسب المئوية للموافقين ودلالاتها الاحصائية، تم قبول جميع فقرات المقياس، وذلك لان قيم مربع كأي المحسوبة لها كانت اكبر من قيمة كأي الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05). وقد تم

الآخذ بآراء الخبراء واقتراحاتهم فيما يخص تعديل بعض الفقرات.

4) إعداد تعليمات المقياس وفهم فقراته ووقت الإجابة:

تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (25) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية متساوية جرى اختيارهم من كليتي (طب الاسنان، الآداب) بواقع (15) طالب وطالبة من كل كلية الآداب و(10) طالب وطالبة من كلية طب الاسنان ومن كلا الجنسين. وقد تبين للباحثون أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة، وكان مدى الوقت المستغرق للإجابة على الفقرات (10-20) دقيقة وبمتوسط قدره (15) دقيقة.

5) التحليل الإحصائي للفقرات:

تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (300) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث، بواقع كلية تمثل التخصص العلمي هي: (كلية العلوم) وكلية تمثل التخصص الانساني هي: (كلية التربية للعلوم الانسانية) ، ومن هذه الكليات تم اختيار بطريقة عشوائية من طلبة المرحلة الثالثة (150) طالباً وطالبة تمثل التخصص العلمي و(150) طالباً وطالبة تمثل التخصص الانساني. استخدم الباحثون عدة أساليب لتحليل الفقرات إحصائياً وفي ما يأتي توضيح لهذه الأساليب:

أ) القوة التمييزية للفقرات:

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس، وذلك من خلال تسلسل الدرجات تنازلياً وخذ (27%) مجموعة عليا و(27%) مجموعة دنيا وتم استخدام الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين (العليا والدنيا) في درجات كل فقرة. وقد عدت الفقرات التي حصلت على قيمة تائية محسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغ (1,96) فقرات مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (160). وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة مع القيمة التائية الجدولية تبين أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة، إذ كانت قيمتها التائية المحسوبة أكبر من قيمتها التائية الجدولية البالغ (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (160) وكما موضح بالجدول (3).

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس التطرف الفكري

ت الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة (0.05)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.185	1.141	3.563	1.060	3.605	دالة
2	4.333	0.851	2.988	1.156	8.450	دالة
3	4.716	0.553	3.638	0.964	8.751	دالة
4	4.605	0.683	3.338	1.164	8.469	دالة
5	4.531	0.614	3.150	1.074	10.066	دالة
6	4.543	0.725	3.488	0.910	8.180	دالة
7	4.531	0.672	3.425	1.253	7.013	دالة

دالة	7.008	1.227	3.713	0.494	4.741	8
دالة	7.567	1.088	3.038	0.876	4.210	9
دالة	9.948	1.081	2.888	0.780	4.358	10
دالة	7.487	0.973	2.938	1.025	4.111	11
دالة	8.648	0.962	3.213	0.851	4.444	12
دالة	3.779	1.179	3.400	1.179	4.099	13
دالة	5.343	0.888	3.600	0.801	4.309	14
دالة	5.473	0.822	4.263	0.391	4.815	15
دالة	6.554	1.101	3.950	0.535	4.840	16
دالة	6.042	0.891	4.163	0.391	4.815	17
دالة	6.499	1.010	3.825	0.551	4.654	18
دالة	5.625	1.185	2.925	1.081	3.926	19
دالة	5.859	1.042	3.700	0.673	4.506	20

ب) أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

اعتمد الباحث في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط " بيرسون " Person correlation بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (300) طالب وطالبة في البحث الحالي، واتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,113) بدرجة حرية (298) وبمستوى دلالة (0,05). والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التطرف الفكري

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	0.240	11	0.468
2	0.453	12	0.435
3	0.474	13	0.462
4	0.434	14	0.271
5	0.479	15	0.281
6	0.441	16	0.284
7	0.453	17	0.358
8	0.414	18	0.328
9	0.383	19	0.397
10	0.387	20	0.315

الخصائص السايكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق : استخرج الباحثون الصدق بطريقتي الصدق الظاهري وصدق البناء وكما يلي :

(1) **الصدق الظاهري:** وقد تحقق الباحثون من الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض مقياس التطرف الفكري على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم وظهرت مؤشرات الصدق ان المقياس صادق حيث اتفق الخبراء على نسبه 80% لذا يعد المقياس صادق ويقيس ما اعد اليه .

أ- صدق البناء: صدق البناء (Constrcut Validity):

تحقق الباحثون من صدق البناء عن طريق المؤشرات الآتية :-

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين الجماعات والأفراد.
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

(2) ثانياً: ثبات المقياس

قام الباحثون باستخراج ثبات مقياس التطرف الفكري بطريقتين هما:-

(أ) **الاختبار- إعادة الاختبار (Test-Retest):** لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (20) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، حيث بينت آدمز (Adams) بأن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب أن لا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0,89) للمقياس، وتعدّ هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، حيث أشار (العيسوي) إلى إنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0,70) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية، (العيسوي، 1985، 58)

(ب) **معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ):** تم استخراج ثبات مقياس التطرف الفكري بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات (0,87) وهو معامل ثبات جيد.

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحثون الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات:-

- (1) مربع كأي: استعمل في حساب الفروق بين آراء الخبراء والمحكمين.
- (2) معامل ارتباط بيرسون: استعملت لإيجاد علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، ومعامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار.
- (3) الاختبار التائي لعينة واحدة: استعمل للتعرف على مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.
- (4) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعمل في حساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، ولحساب الفروق في مستوى التطرف الفكري تبعاً لمتغير (الجنس- التخصص).

عرض النتائج وتفسيرها

(1) الهدف الاول: التعرف على مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.
لتحقيق هذا الهدف قام الباحثون بتطبيق مقياس التطرف الفكري المتكون من (20) فقرة على عينة البحث المؤلفة من (300) طالب وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً أظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (49,293) درجة وبانحراف معياري قدره (10,244) درجة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والبالغ (60) درجة ، استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة , وتبين أن الفرق دال احصائي عند مستوى دلالة (0,05) ولصالح المتوسط الفرضي إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (18,116) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (299) مما يدل على أن طلبة الدراسات العليا يتسمون بمستوى انخفاض من التطرف الفكري والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي المتوسط الفرضي
لمقياس التطرف الفكري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التطرف الفكري	300	49,293	10,244	60	18,116	1,96	دالة

من الجدول السابق يتضح ان طلبة الجامعة ليس لديهم تطرف فكري حيث يتمتعون ببيئة علمية خالية من الافكار المتطرفة باعتبار ان جمعهم في هذا المكان الاكاديمية والعلمية حيث ان طلبة الجامعة لديهم القدرة في المحافظة على هدوءهم في المواقف المختلفة. كما يتحكمون في انفعالاتهم ويسيطرون عليها وكل ذلك مع الشعور بالثقة والسعي لتحقيق اهدافهم هو النجاح ونيل الشهادة .

(2) الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التطرف الفكري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث). لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحثون المتوسط الحسابي للذكور والبالغ (49,647) وانحراف المعياري (9,382) بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (49,038) وانحراف معياري (10,922) وبعد استعمال الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وجد أن القيمة التائية المحسوبة (0,525) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغ (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) تبين ان الفرق غير دال إحصائياً. جدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسطي الجنس (ذكور-إناث) في مقياس التطرف الفكري

العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	150	49,647	9,382	298	0,525	1,96	غير دال
الاناث	150	49,038	10,922				

من الجدول السابق يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) ويفسر الباحثون تلك النتيجة الى ان البيئة الجامعية هي نفسها للذكور والاناث والاعمار متقاربة ويدرسون نفس المواد ولذلك لا تظهر فروق بينهم .

الهدف الثالث: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التطرف الفكري تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني) لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحثون المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغ (48,786) وانحراف معياري بلغ (10,002)، في حين كان المتوسط الحسابي للتخصص الانساني (49,682) وانحراف معياري (11,013)، وعند حساب القيمة التائية (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغ (0,755) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغ (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) تبين أن الفرق غير دال إحصائياً. جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسطي التخصص (علمي- إنساني) في مقياس التطرف الفكري

العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
علمي	150	48,786	10,002	198	0,755	1,96	غير دال
إنساني	150	49,682	11,013				

من الجدول السابق يتضح ان لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصص العلمي والانسانية لكون مجتمع البحث من بيانات متقاربة بعيدة عن التطرف وانشغال الطلبة بالدروس العلمية من غير اتباع تطرف خلال اكتساب المعلومات سواء كان التخصص علمي ام انساني

الاستنتاجات:

- (1) إن طلبة الجامعة ليس لديهم تطرف فكري.
- (2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التطرف الفكري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث).

(3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التطرف الفكري تبعاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني).

التوصيات:

- (1) إعطاء الطلبة برامج عملية مكثفة لتقوية تحصيلهم العلمي والابتعاد ان اي افكار متطرفة .**
- (2) زيادة التوعية والارشاد في التركيز على الدروس العلمية والابتعاد عن اي شيء يذهب بالطلبة الى افكار غريبة وتحرفهم الى التطرف .**

المقترحات:

- (1) إجراء دراسة التطرف الفكري وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل: (الرفاهية الاكاديمية، تقدير الذات، دافعية الانجاز).**
- (2) إجراء دراسة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية.**

المصادر العربية والاجنبية :

1. عبد الحميد، شاکر (٢٠١٧): التفسير النفسي للتطرف والإرهاب القاهرة: مكتبة الإسكندرية.
2. مهدي ، سحر علي (2024) الذكاء الاقتاعي وعلاقته بالتطرف الفكري لدى طلبة الجامعة ، مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية المجلد (1) ، العدد (2)، الصفحات 395-411 .
3. البرعي، وفاء (٢٠٠٢)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط 1 ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
4. الفرماوي حمدي علي (2011). سيكولوجية الوسطية لتعزيز الاعتدال ومواجهة التطرف مكتبة الأنجلو المصرية.
5. عبد الله، معتز (1997) : الحرب النفسية والشائعات القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع،
6. المسعود ، حنان عبید (٢٠١٧): المتطلبات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين المتعاملين مع ضحايا الأفكار المتطرفة في ضوء منظور الممارسة المهنية العامة المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣١(٦٢)، ١٢٣-١٦٩ .
7. أبو دوابه ، محمد محمود (٢٠١٢) : الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة ، مجلة كلية الآداب، (٢)، ١٢٣-١٨٩ .
8. الشيخ، أمال يحيى و السيد ، فاطمة خليفة (٢٠١٧): أثر الممارسات الترويحية وحاجات الأمن النفسي في مواجهة الاتجاه نحو التطرف لدى الشباب السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية جامعة المنوفية، عدد خاص، ١-٣٠.

9. خالد، محمد تربران (٢٠١٨): دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية جامعة القدس المفتوحة، العدد ٤٤.
10. المحمدي ، حسنين المحمدي (٢٠٠٦) : الإرهاب الفكري أسبابه ومواجهته ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى.
11. موريس، ماجد إبراهيم (٢٠٠٥): الإرهاب الظاهرة وأبعادها النفسية، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة الأولى.
12. الرواشدة ، علاء زهير (٢٠١٨) : التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني دراسة سيكولوجيا للمظاهر والعوامل . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ، مج ١٣ ، ع ٦٣ ، ٨١ - ١٢٢ .
13. طلفاح ، ناهض موسى (٢٠١١) : الارهاب النفسي وعلاقته بتغيير السلوك والضبط المعرفي اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد.
14. شلال ، عباس علي (٢٠٠٦): السلوك المتطرف لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية.
15. الهاشمي ، عبد الحميد محمد (1996) : المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية .
16. نوفل، أحمد(1989) : الحرب النفسية، الطبعة الأولى، دار الفرقان .
17. نور، وداد محيي الدين(2013) : سيكولوجية الدعاية والحرب النفسية دراسة تحليلية تأصيلية، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية السودان .
18. البورت، جوردن بوستمان، ليو(1961) : سيكولوجية الشائعة، ترجمة صلاح مخيمر وصلاح ميخائيل رزق، القاهرة، دار المعارف .
19. البكر، نائل محمد(2016): الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات ، دار حرير، بيروت .
20. شفيق ، حسنين(2011) : التضليل الإعلامي والغيوبة المهنية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ..
21. الكعبي ، كاظم محسن (20018) : الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة ، مجلة ادأب المستنصرية – العدد (33) المجلد (2)
22. حسين ، امال إسماعيل (2019) التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية , المجلد 44, العدد B-4, الصفحات 108-136.
23. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣): علم نفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب.
24. عسليّة، محمد (٢٠٠٩) : نظريات الشخصية . علم النفس، جامعة الأقصى .
25. الدسوقي، محمد (١٩٩٢): سيكولوجية التطرف، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس.

26. Rita L. Atkinson, Richard C. Atkinson Edward E. Smith, Daryl J. Bem and Susan N. (1995): Introduction to Psychology, Eleventh Edition, New York, Harper & Brothers, Publishers.
27. Penzel, F. (2000). Obsessive-compulsive disorders: A complete guide to getting well and staying well. Oxford University Press, USA.
28. Mulloy, D. J.,(2005): American Extremism: History, Politics and the Militia Movement ,London: Routledge.
29. Neuman, P. (2010): Prisons and Terrorism Radicalization and De-radicalization in 15 Countries, A policy report published by the International Centre for the Study of Radicalization and Political Violence (ICSR), 12.
30. Porta, Donatella Della (2009): Social Movement Studies And Political Violence, (Centre for Studies in Islamism and Radicalization, Department of Political Science, Aarhus University, Denmark, September) N.9.
31. Larson, Richard,(2005): Editorial Intolerance And Extremism, Canada, Valerian Press
32. Bolder, Chimera ,(2006): The Causes of Extremity in Changing World, Toronto University
33. Agnew ,R.,et al.,(1996): A new test of classic strain theory , justice quarterly , 13 (4)
34. Brezina T.,(1996) :adapting to strain , criminology , 34.
35. Pettigrew, T.F. (2002): Summing up: Relative deprivation as a key social Psychological construct, in I. walker and H. J. Smith (Eds), Relative deprivation, specification, development and integration (PP 351-373) Cambridge MA, Cambridge University press.
36. Robert S. Feldman (1989): Adjustment Applying Psychology in Complex World , New York, Mac Grow Hill Book Company.

العنف الرقمي في العراق: المحددات السيكوسociولوجية للتطرف الفكري

أ.م.د. عمر خلف رشيد
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الانبار
م.د. عبد المجيد صلاح داود
كلية الآداب/ جامعة الانبار
م.م. تيسير عبد الزراق جار
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الانبار

الملخص:

ينتشر العنف الرقمي وخطابات الكراهية التي تؤدي الى التطرف الفكري بشكل كبير عبر منصات التواصل الاجتماعي، نتيجة التطور الكبير للاقتصاد خفيف الوزن والثورة التقنية المتسارعة، التي حولت الهاتف الى أداة بنمط جديد تحوي مجتمعات اكبر واوسع؛ تمارس فيها كافة الانشطة الاجتماعية بشكل تقني حديث. وفي حين فتحت بلا شك آفاقاً جديدة للتقدم والتعاون، فقد جلبت في الوقت نفسه مصدر قلق كبير للمجتمعات.

يهدف بحثنا هذا الى تحديد اشكال العنف الرقمي الاكثر انتشاراً في العراق، والتعرف على أثر العنف الرقمي في انتشار ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع العراقي. ونوع هذا البحث هو البحث الوصفي التحليلي، لذلك كانت الخطوات الرئيسية في اجراءه هي الاطلاع على 250 منشور ومقال وصور رائجة على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عشوائي وتحليلها سايكوسociولوجياً وتربوياً لوصف وتفسير ظاهرة العنف الرقمي والمحددات التي تؤدي الى التطرف الفكري في المجتمع العراقي.

توصل البحث الى جملة من النتائج ابرزها: أكثر المستهدفين بالعنف الرقمي في العراق هم الاقليات القومية وطوائف الدينية؛ وبنسبة 63%؛ تتعرض النساء اكثر من الرجال للعنف الاجتماعي الرقمي؛ تنتشر اكثر انواع الاساءة بدافع الهزل والازدراء على الواقع وإضفاء طابع النكتة والضحك على منصات التواصل الاجتماعي وبلغت نسبة هذا الدافع 77% من دوافع العنف الرقمي في العراق؛ ينتشر العنف المناطقي بشكل كبير في المجتمع العراقي وتتناول هذا الموضوع صفحات وهمية لبث الكراهية.

الكلمات المفتاحية: العنف الرقمي- التطرف الفكري- خطاب الكراهية- الصورة النمطية- الوصمة الاجتماعية.



Digital Violence in Iraq: The Psychosociological Determinants of Intellectual Extremism

Assist. Prof. Omar Khalaf Rashid (Ph.D) ¹

Dr. Abdul Majid Salah Dawood ²

Assist.Lecturer. Taysir Abdul Razzaq Jar ³

¹College of Education for Humanities / University of Anbar

²College of Arts / University of Anbar

³College of Education for Humanities / University of Anbar

Abstract

Digital violence and hate speech, which often lead to intellectual extremism, are widely prevalent across social media platforms. This phenomenon is fueled by the rapid growth of the lightweight economy and the accelerated technological revolution, which have transformed the mobile phone into a new-age tool encompassing vast, diverse communities where various social activities are conducted in a modern, technological manner. While these advancements have undoubtedly opened new horizons for progress and collaboration, they have simultaneously become a significant source of concern for societies.

This study aims to identify the most widespread forms of digital violence in Iraq and examine the impact of digital violence on the proliferation of intellectual extremism within Iraqi society. The research adopts a descriptive-analytical methodology. The primary steps involved analyzing 250 posts, articles, and trending images from social media platforms, selected randomly. These were assessed psychosociologically and educationally to describe and interpret the phenomenon of digital violence and the factors contributing to intellectual extremism in Iraqi society.

The study reached the following findings:

1. The most targeted groups of digital violence in Iraq are ethnic minorities and religious sects, comprising 63% of the cases.

2. Women are subjected to digital social violence more frequently than men.
3. The most common forms of abuse are motivated by mockery and disdain, often masked as humor and jokes on social media platforms, accounting for 77% of the motivations behind digital violence in Iraq.
4. Regional violence is widespread in Iraqi society, with fake accounts frequently used to spread hatred.

Keywords: Digital Violence, Intellectual Extremism, Hate Speech, Stereotypes, Social Stigma.

المقدمة:

تنتج التوترات الاجتماعية والسياسية والفوضى الأمنية في المجتمعات ممارسات تمييزية وانقسامات على المستوى الاجتماعي والمناطقى والقومى والدينى، فتنشأ ظاهرة التطرف الفكرى التى تُستخدم لِبث الاختلاف والعنصرية فى المجتمع والذى من المحتمل ان يتحول من الفكر الى السلوك ويولد ممارسات عنيفة يطلق عليها التطرف العنيف.

فى العراق وعلى مدى نصف قرن رسخت تلك التوترات عمق الفوارق الطبقيّة والفئويّة فى المجتمع؛ ونشرت مشاهد العداء والاساءة بشكل كبير فى المؤسسات الاجتماعية كافة، ساعد ذلك جذور الشخصية البدوية التى تتميز بالعصبية التى تعادى الآخر وتشك به شكاً نفسياً (بارانويا)، وسماتها الشخصية الماضوية التى تتأثر بالأحداث السابقة وتدلّو بها فى السياق الفكرى بل وتنتقم لها بسبب الحول الادراكى، لذلك نلاحظ أنتشار العنف الذى يسبب الضرر والازعاج والتشدد لطرف مغلق والعداء للطرف الآخر فى كافة مجالات الحياة، واكثرها ملاحظة وملازمة هي شيوعها على شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى، حتى اصبحت الاشد ضراوة فى نشر التطرف الفكرى فى المجتمع العراقى، لأنها تدور فى فضاء الكترونى غير منضبط وسهل الوصول.

ينشط فى العالم 6.84 مليار هاتف ذكى ويوجد اكثر من 10.47 اتصال بالانترنت، (coolest-gadget) وتعد تطبيقات التواصل الاجتماعى الاكثر استخداماً ونمواً فى العالم؛ إذ اتجهت العلاقات الاجتماعية والحياة بتفاعلاتها وتواصلها الى الفضاء الالكترونى بدرجة كبيرة، فبحسب تقرير (kepios.2023.p63) العالمى 53.7% من اسباب استخدام الانترنت فى العالم هي للبقاء على تواصل مع الاهل والاصدقاء. بالتالى أدى الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا الرقمية فى كل من الحياة الشخصية والمهنية إلى انتشار العنف والكراهية والافكار السلبية بمساحة كبيرة على المنصات الاجتماعية، مثلها مثل الاعلام الايجابى ومنشورات التعبير عن الرأى؛ إذ لا تحدث الإساءة عبر الإنترنت فى فراغ رقمى، بل هي امتداد للعنف الشائع فى المجتمع، فالمنصات والمواقع الالكترونية هي طرائق جديدة أكثر غموضاً لارتكاب

أشكال أخرى من الإساءة، لذلك تشير الدراسات الاستقصائية في العديد من البلدان إلى أن 42% - 67% من الشباب لاحظوا كتابات وخطابات مسيئة وتثير الكراهية عبر الإنترنت وأن 21% كانوا ضحايا أنفسهم (B. Walther.2022). فالإساءة عبر الإنترنت لها آثار سلبية على الأمن الشخصي والصحة النفسية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق الاجتماعي والشك؛ وهي السبب الرئيس لتطرف الفكر ودغمته (النظرة الحدية).

تتمثل المشكلة البحثية في دراسة ظاهرة العنف الرقمي التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وخطر في العراق وتأثيرها على تنامي تطرف الفكر من خلال تحديد أشكال العنف الرقمي الشائع وعلاقته بنشر العداء والكراهية بين الفئات الاجتماعية المختلفة، لذلك استند البحث على أسئلة بحثية تمثل خطوط عريضة للتحليل والمسح وهي:

1. كيف يتسبب العنف الرقمي في انتشار ظاهرة التطرف الفكري في العراق.
2. ما هي المجموعات الاجتماعية المتأثرة بالتطرف الفكري بسبب العنف الرقمي في العراق.
3. ما هي العوامل التي أدت إلى انتشار العنف الرقمي في العراق.

الاهمية:

يهتم هذا البحث بتزويد الأدبيات السيكيوسولوجية بشكل جديد من أشكال العنف، أصبح يمارس يومياً عبر منصات الكترونية تستهدف الفئات الاجتماعية وتختزق أطارهم الخاص، وتعرض عليهم بطرائق عديدة وعشوائية؛ وتقديم تفسيرات مختلفة وحديثة لعلاقة بعض المتغيرات الاجتماعية للعنف الرقمي بالتطرف الفكري، مثل العنف الرقمي المناطقي والعنف الرقمي الاجتماعي والعنف الرقمي القومي الخ... أما من الناحية التطبيقية يوجه هذا البحث انظار العلم والمجتمع لظاهرة خطيرة تتفاعل معها باستمرار وبشكل يومي عبر منصات التواصل الاجتماعي، لكننا لا ندرك خطورتها في انتشار مظاهر التطرف الفكري في المجتمع العراقي، بغية رفع مستوى الوعي بتلك الآفة الالكترونية وتقديم حلول تساعد في الحد من العنف الرقمي في العراق.

الاهداف:

1. تحديد اشكال العنف الرقمي الاكثر انتشاراً في العراق.
2. التعرف على الاسباب السيكيوسولوجية لانتشار العنف الرقمي في العراق.
3. التعرف على أثر العنف الرقمي في انتشار ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع العراقي.

المنهجية:

نوع هذا البحث هو البحث الوصفي التحليلي، إذ يحاول وصف وتحليل ظاهرة العنف الرقمي في العراق والمحددات التي تؤدي الى التطرف الفكري في المجتمع

العراقي، لذلك نعتد على تحليل محتوى بعض مدونات ومنشورات الاساءة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في العراق وتفسيرها سيكوسوسيولوجياً من منطلق الفكرة. كانت الخطوات الرئيسية في إجراء البحث على النحو الآتي:

1. أجريت عمليات بحث عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بناءً على المصطلحات المحددة المتعلقة بمتغيرات وأسئلة البحث الرئيسية. تم استخدام هذه المصطلحات لتحديد مدى صلة المنشورات والمقالات والصور بمحددات البحث.

2. تضمنت أمثلة المصطلحات الرئيسية "العنف القومي" "إساءة طائفية" "العنف المناطقي" "العنف الاجتماعي" وتحليل مضمونها بحسب الفكرة والضرر الذي تتسبب به.

3. تم الاطلاع على 250 منشور ومقال وصور رائجة على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عشوائي ومنشورة من منصات الفيسبوك والانستغرام وأكس.

4. أغلب المواد والمنشورات التي تم الاطلاع عليها هي حديثة النشر، لكن تم حصر المدة التي نشرت فيها جميع مواد بحث والتحليل من عام 2022-2024.

5. استغرقت مدة البحث والتحليل أربعة أشهر.

6. خلّلت مادة البحث بتفسيرات سايكوسوسيولوجية وتربوية وسجلت النتائج الرئيسية بتنسيق موجز وسهل مترابط مع أسئلة وأهداف البحث لتبين أربعة مؤشرات مهمة وهي (أسباب العنف الرقمي- دوافع العنف الرقمي- أكثر أنواع العنف الرقمي انتشاراً في العراق وأكثر المستهدفين بالعنف الرقمي).

المفاهيم ذات الصلة:

1. **التطرف الفكري:** التطرف هو حالة من عدم التسامح مع الرأي بشكل لا يعترف بوجود الآخر، ولا يتيح الفرصة للحوار مع الآخرين. كما أنه مبالغة في التمسك ببعض الأفكار الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، مما يعطي المتطرف إحساساً بامتلاك الحقيقة المطلقة التي تخلق فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه. (Abu-Saada et al., 2020)

يذكر سمير نعمي ان التطرف ليس الخروج عن المؤلف كما يشاع، فيرى انه مرادف للكلمة الانكليزية dogmatism أي الانغلاق العقلي والجمود العقائدي، وهو أسلوب تفكير مغلق يتسم بعدم تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة او التسامح معها. (حيدر. 1996)

2. **العنف الرقمي:** استخدام التقنيات الرقمية بغرض إزعاج أو إيذاء أو إذلال أو إلحاق الضرر بشخص أو أشخاص آخرين. على الرغم من أن العنف الرقمي يمثل مشكلة اجتماعية بالإضافة إلى العنف الكلاسيكي، إلا أن هناك العديد من الاختلافات بينهما. أولاً، يدعي العنف الرقمي مستوى عالٍ من عدم الكشف عن هوية الشخص العنيف أو الأشخاص أو المجموعة العنيفة. تمكن التقنيات الرقمية من التوافر الدائم للضحية أو الضحايا، على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. كما أن العنف الرقمي يعني مشاركة عدد كبير من الأشخاص لأن الأخبار تنتشر بسرعة عالية (عن طريق الإعجابات أو المشاركة أو التغريدات أو بطريقة أخرى). (Jevtić, 2020.p328)

3. **الصورة النمطية:** هي معتقدات حول خصائص وسمات وسلوكيات أعضاء مجموعات معينة؛ ليست بالضرورة أن تكون الصور النمطية سلبية بطبيعتها، لكن من المرجح أن تكون الصورة النمطية حول مجموعة أخرى تحمل دلالات سلبية أكثر من الصورة النمطية بأعضاء المجموعة الخاصة. (Hilton & Von Hippel, 1996.p241) كما أشار الى ذلك قاسم حسين صالح بتعبير الحول الادراكي وهو ان لا يرى الفرد عيوب مجموعته ويطلق النظر والادراك بعيوب المجموعات الاخرى.

4. **خطاب الكراهية:** أي نوع من أنواع التواصل، سواء كان لفظياً أو مكتوباً أو سلوكياً، يكون عدائياً أو يستخدم لغة مهينة أو تمييزية ضد أي شخص أو مجموعة من الأشخاص على أساس من هم، أو بعبارة أخرى، على أساس دينهم، أو أصلهم العرقي، أو جنسيتهم، أو عرقهم، أو لون بشرتهم، أو أصلهم الاجتماعي، أو جنسهم، أو عوامل هويتهم الأخرى. (UNDP, 2023.p8)

الدراسات السابقة:

من الواضح أن العنف الرقمي يمثل مشكلة خطيرة للغاية بالنسبة لجيل الشباب اليوم، إذ تظهر الأبحاث أن التلاميذ من المدارس الابتدائية والثانوية في صربيا، وكذلك في بلدان أخرى، يواجهون أشكالاً مختلفة من العنف الرقمي. حيث أثبتت بعض الأبحاث من العالم أن الاستخدام المتزايد للتقنيات الحديثة يؤدي حتماً إلى العنف الرقمي. (Jevtić, 2020)

أشارت دراسة (الشمرى, 2024) مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني يختلف تبعاً لمتغير الكلي، إذ إن الفرق لصالح الكليات العلمية "والتي حصلت على متوسط حسابي 4.12 بينما حصلت الكلية الإنسانية "على متوسط حسابي 3.22" ويعزو الباحث ذلك الى أن التخصصات العلمية تتضمن محتويات مقرراتها الدراسية مواضيع كثيرة حول التنمر الإلكتروني، كما إن الطلاب ربما يكونون أكثر اهتمام من غيرهم بمثل هذه المواضيع، مقارنة بالتخصصات الإنسانية. وفي تقرير لمنصة تغيير عن حالة الاساءة في العراق: التنمر الالكتروني، (حبيب, وآخرون, 2024) أشار نسبة 40% من المشاركين تعرضهم للتنمر الالكتروني، وأكد 83.9% منهم ان التنمر الالكتروني منتشر في العراق.

في حين تشير دراسة شبكة أنسم الرقمية (أنور. فرحان. عزيز. 2023) الى ان نسبة 100% من النساء العراقيات اللواتي تمت مقابلتهن تعرضن للعنف الرقمي، وإن 67% من النساء تعرضن لأي شكل من أشكال العنف الرقمي لأنهن نساء، وينتشر العنف الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً عند النساء في العراق، إذ يستخدم نسبة 50.7% الاستغراب و يليه الاحتساب بنسبة 29.6% والفاسبوك 17%؛ والماسنجر 15.5% والبريد الالكتروني 12.7% والتل كرام 8.5%.

وفي دراسة حول العنف الرقمي ضد المرأة وتجلياته على العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا (بلعباس. 2023) أن أكثر سمات ومظاهر خطاب العنف

والكراهية الرقمية ضد المرأة، تتمثل في الاحتقار على أساس شكل الجسم مظهر المرأة -حيث جاء بنسبة 37.39%؛ وتتمثل أشكال خطابات العنف الرقمي ضد المرأة في التحرش الجنسي والعنف اللفظي (كلمات نابية - والكلام القبيح الفاحش بنسبة 30.03%.

ساعد إطلاع الباحثين على العديد من الدراسات والتقارير حول العنف الرقمي والتطرف الفكري في بناء المنهجية المناسبة لإجراء البحث وتحديد اهدافه ومتغيراته.

العنف الرقمي والتطرف الفكري في المنظار السيكو-سايكولوجي:

ترجع نظرية الوصم الاجتماعي في الاساس الى ادبيات علم الجريمة والانحراف والتطرف, ودورها في تفسير الانحراف على انه صنع الجمهور؛ من خلال لصق تهم والقباب واسماء على الفرد الموصوم وتأكيده الفعل الواقع؛ لذلك فإن أول من أشار الى الوصم الاجتماعي تاننيوم عام 1938م, على أنه يؤدي الى خلق المجرم من خلال الكيفية التي يعامله بها الآخرون والعمليات المرتبطة بها, التي تؤدي الى تأكيد الشر والاثم والمبالغة في تصورهما.(اليوسف. 2006. ص53). بينما يمثل الاسهام المباشر لنظرية الوصمة, كتابة كوفمان Stigma, 1963م و إذ يشير اليها بالعلامة أو الحالة أو الوضع الذي يخضع لتخفيض القيمة, والوصمة هي العملية الاجتماعية التي تؤثر بها العلامة على حياة كل من تأثر بها. وكلاهما يعتمد على أربعة مكونات عامة وجوهرية للعملية: تتطلب الوصمة (أ) التمييز بين الاختلافات ووضع علامات عليها, (ب) ربط الاختلافات البشرية بالإسنادات السلبية أو الصور النمطية, (ج) فصل "نحن" عن "هم", و (د) التعرض لفقدان المكانة والتمييز. (Pescosolido & Martin, 2015.P91)

استمرت الأبحاث حول الوصمة ولم تتوقف عن هذا الحد الذي يؤكد الشر, فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين. ظهرت أنواعاً جديدة من الوصمات، وتحديداً لاتجاهات جديدة، ومستويات متزايدة التعقيد. وبالتركيز على السنوات الأربع عشرة الماضية من أبحاث الوصمة, أصبحت هناك العديد من الخصائص للوصمة, والتي ترتبط بموضعنا حول الوصمة الاجتماعية غير الواقعية للمجموعات والجماعات, على سبيل المثال، تشويه السمعة، وإخفاء الحقائق والتحيز. (Pescosolido & Martin, 2015.P87)

لذلك يحصل التطرف الفكري جراء التمييز بين نحن وهم وتحديد الاختلافات بينهما, والصاق مواقف سلبية الى مجموعات أخرى والتسبب بالوصمة الاجتماعية التي تخفض من قيمتهم, عن طريق العنف الرقمي الذي يؤدي الى التطرف و ابتعاد مسافة التواصل والتفاعل, أي الابتعاد عن الطرف الآخر واحجام التفاعل مع اعضاء المجموعات الاخرى وهي ما تسمى المسافة الاجتماعية الرغبة في الحفاظ على انفصال تفاعلي عن الأشخاص الذين يعانون من ظروف و/أو أماكن مشوهة أو يشغلون أماكن وصمة عار.(Pescosolido & Martin, 2015.P92,97)

تتشكل الصورة النمطية التي سببها الاعلام الاصفر السلبي الذي ينشر الفضائح والشائعات عن المجتمعات والمجموعات الاجتماعية بتحيز ومبالغة؛ من معلومات خاطئة واسنادات تقليدية غير صحيحة بسبب الجهل الاجتماعي الذي يؤدي الى انعدام التوقعات؛ وبالتالي فإن لا اعرف عنك ما ينبغي ان اعرفه فهو جهل اجتماعي يؤدي الى انعدام التوقعات او تشوئها؛ وكما يبين قاسم حسين صالح في كتابه المجتمع العراقي، ان الى ضعف المعرفة والوعي بالأمر يؤدي الى انعدام التوقعات، فيبدأ الطرف الآخر بأسقاط احكام وافكار خاطئة عن باقي الاطراف لاعتقاده انهم يختلفون عنه. وبهذه الصورة يلتصق الوصم الاجتماعي بمجموعات ومجتمعات اجتماعية للتحيز لمجموعات اخرى وتأييد المواقف السلبية للصورة النمطية؛ وبالتالي ينتشر التطرف الفكري عن طريق العنف الرقمي، بأشكال اساءة مختلفة منها التنمر والاساءة اللفظية، ولصق التعميم الخاطي ولصق التهم.

ومثال ذلك عدم معرفة افراد المجتمع بالعمق الحضاري والتاريخي لمجتمع الموصل والاحداث المتعلقة بالتدبير والتحسب والصبر، جعله يطلق حكم خاطئ ويعممه على ان المجتمع بخيل. كذلك قلة المعرفة بمجتمع محافظة الانبار والاقتصاد على الشكل العام للمجتمع المتمثل بالطبيعة الجغرافية الصحراوية والطابع العشائري العام الذي يتميز بالعصبية القبلية، جعل المجموعات الاخرى تشكل صورة نمطية عن العنف والارهاب والصاق وصمة اجتماعية بالمجتمع وتخفيض قيمة المجتمع واتهامهم بالارهاب. وكما مجتمع بغداد لا سيما المناطق التي تتميز بالثراء والتطور الحضاري، تعريضهم للوصم الاجتماعي المتعلق بالنظرة السلبية حول البرود والضعف كل هذه الصور عن العنف المناطقي من التشهير والازدراء والاساءة تنتشر عبر المنصات الرقمية في العراق؛ وغيرها من انواع العنف الرقمي التي سنفصلها بالأنواع والبيانات.

نتائج البحث/انواع العنف الرقمي في العراق:

1. **العنف القومي والديني:** نقصد به الاذى او الضرر الذي يطل قومية معينة عبر منصات التواصل الاجتماعي، بسبب الصورة النمطية الخاطئة التي توصم هذه المجتمعات وتولد الكراهية مع قوميات اخرى، وبالتالي ينغلق ويتطرف ابناء القومية الاولى تجاه افكار وعلاقات القومية الثانية؛ بسبب العنف الرقمي فيزدرى طرف على الآخر، ويحط من قيمته ويقلل من مكانته باستخدام شعارات وعبارات مسيئة ومشينة، التي من شأنها تأكيد هذا الوصم الاجتماعي وانتشاره وتوسيع الفجوة بين القوميات في المجتمع.

تعد الاقليات القومية والدينية أكثر المستهدفين بالعنف الرقمي في العراق وبنسبة 63%؛ من مجموع العنف الذي تتعرض له الفئات الأخرى. وينتشر هذا العنف مقارنة بالأنواع الاخرى بنسبة 20% فمثلاً نلاحظ انتشار مناكفات مواقع التواصل الاجتماعي داخل أي محتوى لشخصية او حدث ديني، وكذلك لحدث قومي كردي في الصفحات العربية، والعكس كذلك يحدث عندما تنتشر اخبار او محتويات لأي مجتمع عربي او شخصية عربية في الصفحات الكردية، وكذا القوميات الاخرى؛ ويكون

التنمر الإلكتروني بدافع الازدراء متناول بهذه الطريقة بين القوميات عبر منصات التواصل الاجتماعي, وهو سبب رئيس لانتشار الكراهية والتطرف الفكري بين القوميات.

هناك العديد من الاسباب لانتشار العنف الرقمي القومي في العراق, أبرزها التعصب الديني والعداء التاريخي ما بين القوميات وبنسبة 91% تم تحديدها بناءً على تفسير ابرز المنشورات بأسباب تاريخية وربطها بالماضي, وهذا السبب يرتبط بالتفكير الغيبي الماضوي للشخصية العراقية, وعدم تجاوزها الاحداث التاريخية التي انقضت ولا زال يتعصب ويتعاطف معها على الرغم من مرور الالف السنين عليها. وهذا العنف الذي يعكس صورة نمطية تاريخية سلبية يعد من ابرز اسباب انتشار العنف الطائفي في العراق, وعلى الرغم من رسوخ هذا السبب في بنية العقلية العراقية, الا أن ابرز ملامسات الاحداث التاريخية غير دقيقة ورواياتها مختلفة ومتداخلة بين القومية والاديان, لذلك فالصورة النمطية خاطئة والوصم الاجتماعي هنا تحيز واخفاء للحقائق.

ومن دوافع العنف الذي يعد اكثر دافع يؤدي الى التطرف الفكري في العراق, هو لبث الكراهية والعداء بين الاديان والقوميات, وبنسبة 83% من اسباب هذا العنف من اجل احداث فوضى رأي عام وعدم استقرار في المجتمع وينتشر هذا النوع في الغالب من قبل صفحات مجهولة وممولة, تكثف منشوراتها في الاوقات التي تنتشر فيها فضائح تخص سياسيين معينين او قضايا فساد كبرى تخص مؤسسات معينة, من اجل تسويق الحقائق وتخفيف الضغط العام, تبث هذه المنشورات لجر الرأي العام الى اتجاه آخر بحسب تفسير نظرية التكرارات والإشباع.

2. العنف المناطقي: الاساءة والتنمر والعنف الرقمي الذي يتسبب بالأذى والضرر النفسي لأفراد مناطق معينة بسبب المواقف والاحداث التاريخية التي كونت فكرة خاطئة عن تلك المجتمعات وتشكلت صورة نمطية سلبية, فانعدام المعرفة الحقيقية بحقائق الاحداث التاريخية يبني توقعات سطحية وعامة وغير دقيقة, ومثال ذلك انتشار العنف الرقمي في العراق الذي تتعرض له مناطق عديدة بالأذى والخط من القيمة والتقليل من المكانة, بسبب انعدام الرؤية والحقيقة, فالموصل مثلاً تتعرض دائماً الى العنف الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي بالمنشورات والآراء التي تسيء الى اهلها ومدينتها العريقة, عندما توصف بالبخل, ويساء استخدام هذا الوصف ليصل الى العداء والتطرف عبر الانترنت, وهي مبنية على تشويه سمعة واخفاء للحقائق, فالحقيقة تذكر ان مجتمع مدينة الموصل يتمتع بعمق حضاري وثقافي راسخين في التاريخ, وان الحضارات القديمة هذبت الشخصية الموصلية بالعلم والثقافة والادب, ومن سمات الشخصية الموصلية هي الحرص وحسن التصرف والتدبر والتحسب, وسبب ذلك تعرض المجتمع الى اكثر من حصار في القرون السابقة التي شهدت حروب التوسع والسيطرة, لذلك صقلت تلك الشخصية بتلك السمات وهي سمات حضارية تنموية.

ينتشر العنف المناطقي بنسبة 17% عبر منصات التواصل الاجتماعي من بين انواع العنف الرقمي الاخرى, واكثر المستهدفين بهذا العنف مناطق الجنوب مقابل

الشمال والعكس صحيح. ونلاحظ ان 87% من اسباب انتشار هذا العنف الرقمي المناطقية، هو قلة المعرفة بالحقيقة المتعلقة بالمواقف والاحداث الاجتماعية والتاريخية، وتفسيرها لأقرب الاسباب الاجتماعية الخاطئة.

تنتشر الاساءة المناطقية بشكل كبير في المجتمع العراقي وتتناول هذا الموضوع صفحات وهمية وغير معروفة تطلق تسميات مناطقية وفرعية؛ والدافع الرئيس لأنشاء هذه الصفحات ونشر العنف الرقمي المناطقية هو لبث الكراهية والتطرف الفكري بين ابناء هذه المناطق، وبنسبة 72% لإشغال المجتمع والرأي العام بقضايا اجتماعية بسيطة وابعاد المجتمع عن القضايا الاكبر.

3. **العنف السياسي:** ينشر بعض السياسيين والصفحات العامة والوهمية التي يدعمونها افكار وخطابات سياسية تثير الفتنة والكراهية بين المجتمعات وبنسبة 8% ينتشر هذا العنف الرقمي في العراق؛ ومن ابرز اسبابه الذي حاز على نسبة 69% يهدف السياسيون الى كسب عطف وتأييد جمهور طائفة معينة او مكون ما، من خلال مداعبة افكارهم ومشارعهم بتناول قضايا حساسية تهم المكون او الدين او المنطقة، وبذلك يكون سبب كبير ورئيسي في نشر مظاهر التطرف الفكري عبر منصات التواصل الاجتماعي في العراق.

والدافع الاكبر لانتشار هذا العنف الرقمي في العراق، وبنسبة 85% هو لتحقيق مصالح واهداف سياسية مادية على حساب هدم النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي. 4. **العنف الاجتماعي:** ويشمل التنمر الالكتروني والاستغلال والاساءة اللفظية والابتزاز الالكتروني، وهو اكثر انواع العنف الرقمي انتشاراً في المجتمع العراقي وبنسبة 32%، ويتضح ذلك من خلال انتشار الجرائم الالكترونية في العراق ومظاهر القرصنة والتصيد الاحتيالي، ومن بين ابرز اسباب انتشار هذا العنف بشكل كبير عبر المنصات الالكترونية في العراق، نجد ضعف الرقابة والسيطرة على استخدام تلك المنصات في العراق لأن السبب الاكثر بروزاً هو العشوائية والفوضى وحجم الانتشار وبنسبة 84%، فضلاً الحاجة لتعديل وتشريع قانون جرائم المعلومات لأن ابرز انواع العنف الاجتماعي الرقمي لازالت تكيف قانونياً بحسب قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 الخاص بعقوبة التشهير.

لهذا النوع من العنف الرقمي دوافع عديدة أبرزها اشباع رغبة نفسية او نفع مادي وبنسبة 23%.

اما التنمر الالكتروني، إذ ينتشر بدافع الهزل والازدراء على الواقع وإضفاء طابع النكتة والضحك على منصات التواصل الاجتماعي وبلغت نسبة هذا الدافع 77% من دوافع العنف الرقمي في العراق.

5. **العنف الرقمي ضد النساء:** العنف الموجه الى النساء عبر منصات التواصل الاجتماعي، مثل الابتزاز الالكتروني، الاستغلال والاتجار بالبشر، فبحسب افادة رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان في العراق فاضل الغراوي بأن العنف الرقمي الذي تتعرض له النساء ينتشر على مختلف منصات التواصل، مشيراً الى ان نسبة 50% من النساء المعنفات في العراق يتعرضن للعنف الرقمي والتنمر الالكتروني والابتزاز الالكتروني والاتجار بالبشر الكترونياً. (almadapaper)

يأتي انتشار هذا العنف الرقمي عبر المنصات الالكترونية في العراق بالمرتبة الثانية وبنسبة 23%، لذلك فالنساء معرضات لخطر العنف المباشر وغير المباشر في العراق، سواء اعتمد الموضوع على مشاركتهن في مؤسسات المجتمع، او اكتفائهن بالبقاء في المنزل فهن اكثر الفئات الاجتماعية عرضة لخطر العنف الاجتماعي وبنسبة 63%؛ تتعرض النساء اكثر من الرجال للعنف الاجتماعي الرقمي، وبرز اسباب انتشار العنف الرقمي ضد النساء الوهن الثقافي والانحلال الاخلاقي الذي اصاب المجتمع العراقي وبنسبة بلغت 94% بسبب ما شهده المجتمع من ازمات وحروب وتفكك للقيم الاجتماعية والتربوية. والدافع الاول والرئيسي لانتشار العنف الرقمي ضد النساء، هو الفراغ الروحي والعاطفي والوقتي لدى الشباب العراقي وبنسبة 64%.

الاستنتاجات:

1. الصورة النمطية الخاطئة هي السبب الرئيسي للتطرف الفكري وانتشار العنف الرقمي في العراق.
2. الجهل الاجتماعي وضعف المعرفة والوعي بالآخر يؤدي الى انعدام التوقعات او تشوهها؛ وبهذه الصورة يلتصق الوصم الاجتماعي بمجموعات ومجتمعات اجتماعية للتحيز لمجموعات اخرى وتأييد المواقف السلبية للصورة النمطية؛ وبالتالي ينتشر التطرف الفكري عن طريق العنف الرقمي.
3. يعد العنف الاجتماعي اكثر انواع العنف الرقمي انتشاراً في العراق، يليه العنف الرقمي ضد النساء، العنف القومي والديني، العنف المناطقي والعنف السياسي بالترتيب من حيث الانتشار.
4. اكثر المستهدفين بالعنف الرقمي من الفئات المهمشة في العراق هم الاقليات القومية والطوائف الدينية، تليها النساء من المعرضات للعنف غير المباشر.
5. يعد التعصب الديني والعداء التاريخي ما بين القوميات والاديان، بسبب التفكير الغيبي الماضوي للشخصية العراقية بسبب عدم تجاوزها الاحداث التاريخية التي انقضت، السبب الرئيس لانتشار العنف الرقمي القومي والديني في العراق.
6. قلة المعرفة والوعي بالحقيقة المتعلقة بالمواقف والاحداث الاجتماعية والتاريخية، السبب الرئيس لانتشار العنف الرقمي المناطقي في العراق.
7. بهدف تحقيق المصالح الخاصة والفوز السياسي ينتشر العنف الرقمي السياسي ليكون سبب كبير ورئيسي في نشر مظاهر التطرف الفكري عبر منصات التواصل الاجتماعي في العراق.
8. ومن بين ابرز اسباب انتشار العنف الاجتماعي عبر المنصات الالكترونية في العراق، هو ضعف الرقابة والسيطرة على استخدام تلك المنصات في العراق؛ وعدم تشريع قانون تتفق عليه كل الاطراف والمؤسسات ينظم ويسيطر على هذه الظاهرة.
9. ابرز اسباب انتشار العنف الرقمي ضد النساء الوهن الثقافي والانحلال الاخلاقي الذي اصاب المجتمع العراقي بسبب ما شهده المجتمع من ازمات وحروب وتفكك للقيم الاجتماعية والتربوية.

10. الدافع الرئيس للعنف الرقمي القومي والديني الذي يؤدي الى التطرف الفكري في العراق, هو لبث الكراهية والعدا بين الاديان والقوميات.
11. الدافع الرئيس لأنشاء هذه الصفحات ونشر العنف الرقمي المناطقي هو لبث الكراهية والتطرف الفكري بين ابناء هذه المناطق, من اجل إشغال المجتمع والرأي العام بقضايا اجتماعية بسيطة وابعاد المجتمع عن القضايا الاكبر.
12. الدافع الاكبر لانتشار العنف السياسي الرقمي في العراق, هو لتحقيق مصالح واهداف سياسية مادية على حساب هدم النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي.
13. للعنف الرقمي الاجتماعي دوافع عديدة أبرزها اشباع رغبة نفسية او نفع مادي.
14. الدافع الاول والرئيسي لانتشار العنف الرقمي ضد النساء, هو الفراغ الروحي والعاطفي والوقتي لدى الشباب العراقي.
15. تتعرض النساء اكثر من الرجال للعنف الاجتماعي الرقمي في العراق.

التوصيات:

1. تشديد الرقابة والسيطرة على منصات التواصل الاجتماعي في العراق, وتضمن المعايير الانسانية والقيم الاجتماعية, لحظر او منع أي محتوى يتسبب بالإساءة او العنف الرقمي لأي فئة او فرد من افراد المجتمع العراقي.
2. انشاء شبكات سيطرة وضبط لمكافحة العنف الرقمي في العراق, مثلها مثل حملة مكافحة المحتوى الهابط, تعمل على منع وتحييد المنصات المجهولة وذات الشعارات الطائفية والمناطقية والهزلية التي تنشر محتوى يشمل العنف الرقمي ويتسبب بنشر التطرف الفكري في العراق.
3. تنظيم هاكاثون وطني يجمع مختصي البرمجة وخبراء التكنولوجيا في العراق, وبإشراف وزارة الداخلية ووزارة الاتصالات وقسم حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني, تقدم فيه برمجيات وادوات وحلول تقنية للسيطرة على المنصات التي تنشر العنف الرقمي في العراق.
4. اعادة النظر بفقرات قانون الجرائم المعلوماتية وتعديل القانون بما يضمن قبوله مجتمعياً ومؤسسياً من قبل مؤسسات الاعلام والصحافة والرأي العام والمجتمع المدني, ليحمي بشكل قانوني حرية التعبير في العراق, وإقراره ليسهم في الحد من الجرائم الالكترونية في العراق.
5. تنمية الوازع الديني للشباب ورفع مستوى الوعي, من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية للتثقيف بخطر العنف الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والنفسية على الافراد والمجتمعات.
6. تصحيح الافكار والمعلومات الخاطئة والرائجة حول بعض القضايا والظواهر المنتشرة في المجتمع العراقي, ونشر الافكار والمعلومات الصحيحة عبر وسائل الاعلام والمحاضرات والندوات, من اجل الغاء الوصم الاجتماعي الملصق حول بعض الفئات والمجتمعات.
7. نشر منصات لحماية المتعرضين للعنف الرقمي الاجتماعي, لاسيما النساء المعرضات للاستغلال والابتزاز الالكتروني, وتكون محمية وتدخلاتها اجتماعية

وتتضمن اليات للشكاوى والتبليغ؛ لا سيما وهناك شباب يمتلكون منصات محترمة تقوم بهذه المهمة بشكل تطوعي وهم يحظون بثقة المجتمع, لأن الجهات الرسمية التابعة لوزارة الداخلية تخشاها العديد من النساء خوفاً من الاستدعاءات ومعرفة الاهدل والفضيحة في المجتمع.

8. وضع ضوابط مشددة على تفعيل واستخدام منصات التواصل الاجتماعي لأنها أصبحت تعرض على العنف وتتسبب بنشر التطرف الفكري.

9. ينتشر التنمر والعنف الاجتماعي في العراق بشكل كبير وشائع ووصل الى ان الاطفال يمارسون اشكال عديدة من التنمر وبشكل يومي, لذلك ينبغي تركيز الاهتمام بالأنشطة والندوات والورش والمحاضرات التثقيفية من المراحل الابتدائية وحتى الجامعية لرفع مستوى الوعي بمخاطر هذه الظاهرة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والصحية.

10. تعزيز دور الاسرة في تربية وتوجيه الابناء بالطرائق الحميدة والسليمة والابتعاد عن استخدام العنف المباشر وغير المباشر داخل الاسرة, لتقليل من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العراقي.

11. تعزيز قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي من خلال المؤسسات التعليمية والاعلامية, وتقليل فرص التطرف والانغلاق الفكري بين فئات المجتمع العراقي.

المراجع:

1. حيدر, خليل علي وآخرون.(1996). ظاهرة العنف والتطرف. منتدى التنمية الخليجي. ص21.
2. الشمري, عقيل هديبان. (2023). مستوى وعي طلبة الجامعات لمفهوم التنمر الإلكتروني. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. العدد 48.
3. حبيب, بنين. ابراهيم, فاضل. اسيل, ابراهيم. (2024) تقرير الاساءة الرقمية في العراق: التنمر الإلكتروني. منصة تغيير.
4. انور, اسيا عبد الكريم. فرحان, ولاء علي. عزيز, تارا. (2023). العنف الرقمي ضد النساء في العراق. شبكة أنسم الرقمية.
5. بلعباس, يوسف. (2023). العنف الرقمي ضد المرأة وتجلياته على العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا في تصور استاذات التعليم العالي- الفيسبوك أنموذجاً. الجزائر. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية. م8, ع2.
6. اليوسف, عبد الله بن عبد العزيز. (2006). الانساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الارهاب والتطرف. الرياض. مركز الدراسات والبحوث, جامعة نايف للعلوم الامنية.

7. <https://www.coollest-gadgets.com/smartphone-statistics/>

8. Walther JB. Social media and online hate. Curr Opin Psychol. 2022 Jun;45:101298. doi: 10.1016/j.copsyc.2021.12.010. Epub 2022 Jan 5. PMID: 35158213.

9. Abu-Saada, A. K., Saadallah, H. M., Bhar, H. M., & Zaqout, S. M. (2020). The Prevalence of Intellectual Extremism among Palestinian Youth and Its Relationship to Some Variables. Proceedings of the 2020 6th International Conference on Social Science and Higher Education (ICSSHE 2020), May. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.201214.063>
10. Jevtić, R. (2020). Digital violence and the role of different factors in its prevention and sanction in Serbia. Zbornik Radova Pedagogskog Fakulteta, Uzice, 22, 195–212. <https://doi.org/10.5937/zrpfu2022195j>
11. Hilton, J. L., & Von Hippel, W. (1996). Stereotypes. Annual Review of Psychology, 47(May), 237–271. <https://doi.org/10.1146/annurev.psych.47.1.237>
12. Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49, 376-385.
13. UNDP. (2023). #hatespeech FROM HATE SPEECH TO NON-VIOLENT COMMUNICATION. <https://spring96.org/files/misc/camden-principles->
14. Kepios.(2023) Digital 2023 Global Overview Report vo1. <https://kepios.com/reports>
15. Pescosolido, B. A., & Martin, J. K. (2015). The Stigma Complex. Annual Review of Sociology, 41, 87–116. <https://doi.org/10.1146/annurev-soc-071312-145702>
16. <https://almadapaper.net/302102/> نصف النساء المعنفات في العراق يتعرضن للعنف الرقمي

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري (دراسة شرعية وقانونية)

م.د شيماء إبراهيم طه

shaima.it@ntu.edu.iq

الجامعة التقنية الشمالية/المعهد التقني الدور

أ.م زكي يحيى احمد

zaki.ya@ntu.edu.iq

الجامعة التقنية الشمالية/المعهد التقني الدور

الملخص

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من اهم الظواهر التكنولوجية التي شهدتها العصر الحديث وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الافراد والمجتمعات، حيث تتيح للأفراد فرصة تبادل المعلومات والتواصل الرقمي السريع بين مختلف الثقافات، ومع زيادة استخدام هذه المواقع بدأت تظهر تأثيراتها على الأمن الفكري خاصة في المجتمعات المعاصرة التي تواجه تحديات كثيرة ومتعددة في مجالات الفكر والدين والثقافة، ويعد الأمن الفكري أحد الابعاد الأساسية للاستقرار الاجتماعي، حيث يتطلب حماية المعتقدات والأفكار من التأثيرات والتحديات السلبية التي قد تهدد الهوية الدينية والثقافية ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراستنا لأثار مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري ومخاطره سواء من الناحية الشرعية او القانونية، وأيضا تبرز الدراسة كيف من الممكن ان تساهم هذه المواقع في نشر الأفكار الإيجابية والمجدية والمفيدة ، ومن جانب آخر تعد بيئة خصبة لنشر المعلومات المضللة والسلبية والأفكار المتطرفة ، ورأى البحث الى ضرورة الاستخدام الامثل لشبكات التواصل الاجتماعي من اجل الحفاظ على الاجيال وتنمية التفكير الايجابي لديهم وعدم التأثير بالأفكار التي تهدد الأمن الفكري والسلم المجتمعي ، فضلاً عن تحصينهم من الافكار المنحرفة وعدم الانسياق خلف الدعوات الهدامة للمجتمع ، فضلاً عن تسليط الدراسة الضوء على الحاجة الملحة لوضع تشريعات تحمي الأمن الفكري، وتعمل على تقديم رؤية شاملة حول العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والأمن الفكري، وتقديم توصيات تساهم في تعزيز الوعي والحد من المخاطر المحتملة والعمل على تحقيق التوازن بين حرية التعبير وحماية الأمن الفكري بما يضمن حماية الافراد والمجتمع من التحديات الفكرية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: مواقع _ التواصل _ الاجتماعي _ الأمن _ الفكري



Shaimaa Ibrahim Tah

Zaki Yahiya Ahmed

**Northern Technical University/ Technical Institute Al-Dour
Technical Institute Al-Dour/Northern Technical University**

Abstract

Social networking sites are one of the most important technological phenomena witnessed by the modern era and have become an integral part of the lives of individuals and societies, as they provide individuals with the opportunity to exchange information and rapid digital communication between different cultures. With the increased use of these sites, their effects on intellectual security began to appear, especially in contemporary societies that face many and varied challenges in the fields of thought, religion and culture. Intellectual security is one of the basic dimensions of social stability, as it requires protecting beliefs and ideas from negative influences and challenges that may threaten religious and cultural identity. From this standpoint, the importance of our study of the effects of social networking sites on intellectual security and its risks emerges, whether from a legal or religious perspective. The study also highlights how these sites can contribute to spreading positive, useful and beneficial ideas. On the other hand, they are a fertile environment for spreading misleading and negative information and extremist ideas. The research saw the need for optimal use of social networking sites in order to preserve generations and develop positive thinking among them and not be influenced by ideas that threaten intellectual security and societal peace, in addition to protecting them from deviant ideas and not being led by destructive calls for society. The study highlights the urgent need to develop legislation that protects intellectual security, and works to provide a comprehensive vision on the relationship between social media and intellectual security, and provides recommendations that contribute to raising awareness, reducing potential risks, and working to achieve a balance between freedom of expression and protecting intellectual security in a

way that ensures the protection of individuals and society from contemporary intellectual challenges.

Keywords: Social _ media _ sites _ intellectual _ security

المقدمة

ينظر الى مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، كواحدة من أبرز المواقع المستخدمة من قبل الأفراد على اختلاف أعمارهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، للاطلاع على آخر المستجدات وتبادل الأفكار ومناقشة القضايا والأحداث، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر مواقع التأثير على عقول الأفراد وتوجيه طرق تفكيرهم وتشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشونها، فالإعلام ومنذ القديم وظف في التنظيم والبناء الاجتماعي وكان جزء لا يتجزأ من الخطط التنموية، الهادفة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية والأمنية وغيرها، وكلما تطور المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من مواقع التواصل المختلفة. وقد أحدث هذا الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها انعكاسات على مستخدميها إيجابياً وسلبياً، وعلى مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، كما بات من الصعوبة إخفاء آثار هذه الانعكاسات على الفرد والمجتمع، وهذا يستدعي إجراء دراسات للكشف عن تأثيراتها الواقعية والمفترضة، خاصة على الأمن الفكرى للفرد والمجتمع.

اهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة أبرز مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً في الوقت الحالي واثارها على الامن الفكري، وتزداد أهمية الدراسة لكونها تركز على الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية سواء بالسلب أم الإيجاب، ولاسيما فيما يتعلق بموضوع الأمن الفكري، باعتباره قاعدة مهمة في حفظ امن الافراد والمجتمعات من خلال منع الاضطرابات الفكرية والسلوكية لدى الافراد التي شأنها المساهمة في حفظ مقدرات البلد البشرية والمادية.

مشكلة البحث

عرفت المجتمعات الإنسانية اليوم الكثير من التحولات والتغيرات التي مست القيم الفكرية للمجتمعات نتيجة الانفتاح العالمي في ظل التطور التكنولوجي ولاسيما بعد ظهور شبكة الانترنت والتي له تأثير كبير على تلك المجتمعات، من هذه المشكلة تم طرح تساؤلات هي: ما هو آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟ وما هو الأمن الفكري ومهدداته؟ وكيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟ وهل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في تغير الأمن الفكري لدى المجتمع؟

خطة البحث

المبحث الأول/ الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي
المطلب الأول/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصه
الفرع الأول/ تعريف مواقع التواصل الاجتماعي ونشأته
الفرع الثاني/ خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.
المطلب الثاني/ صور مواقع التواصل الاجتماعي ومميزاته
الفرع الأول/ صور مواقع التواصل الاجتماعي
الفرع الثاني/ مميزات مواقع التواصل الاجتماعي.
المبحث الثاني/ أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري
المطلب الأول/ مفهوم الأمن الفكري وأهميته.
الفرع الأول / تعريف الأمن الفكري
الفرع الثاني / أهمية الأمن الفكري
المطلب الثاني/ مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري.
الفرع الأول/ المخاطر الأخلاقية والدينية
الفرع الثاني/ المخاطر الاجتماعية والثقافية
المبحث الثالث/ الأساس التشريعي لحماية الأمن الفكري والتدابير اللازمة لوقايتها.
المطلب الأول/ الأساس التشريعي لحماية الأمن الفكري.
المطلب الثاني/ آليات التصدي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة البناء
الفكري.
خاتمة تتضمن اهم الاستنتاجات والمقترحات عسى ان يكون نافعا.
قائمة المصادر

المبحث الأول/ الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي خدمة رقمية تسمح لمستخدميها إنشاء وتنظيم بيانات وملفات شخصية فضلا عن السماح لهم بالتواصل مع الآخرين لبيان الإطار المفاهيمي نقسم المبحث على مطلبين كالتالي.

المطلب الأول/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصه

مواقع التواصل شبكات اجتماعية الهدف منها بناء وتعزيز التواصل المجتمعي والثقافي والتفاعل مع الآخرين، لبيان مفهوم التواصل الاجتماعي وخصائصه نقسم المطلب على الفروع التالية.

الفرع الأول / مفهوم التواصل الاجتماعي ونشأته

أولاً:- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي تُعرف بأنها منصات إلكترونية تُتيح لملايين الأشخاص التفاعل مع بعضهم البعض وفق اهتمامات أو مجالات تخصص مشتركة. وتوفر هذه المنصات للمستخدمين إمكانيات متعددة، مثل تبادل الملفات والصور،

ومشاركة مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، فضلاً عن إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية. وسُميت هذه الشبكات بـ"الاجتماعية" لأنها تسهم في تعزيز التواصل بين الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين أعضائها" (شفيق ، 2011 : 181).

ويعرف كذلك بأنها "صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الإنترنت، وتهدف الى توفير مختلف وسائل العناية، التي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعضاً، ويمكن أن تشمل هذه الميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل ملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات" (فضل الله ، 2011 : 6).

كما تعرف بـ إنها "شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم" (نبيح ، 2018 : 95).

وهناك من يرى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي يمثل شكلاً مبسطاً من أشكال التواصل الإنساني لأنها تسمح بالتواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء) عن طريق مواقع خدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك في أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن المتواجدين في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوباً لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت (المقدادي ، 2013 : 24).

ولكن القاسم المشترك بين تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي هو تأكيدها بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية توفر للمستخدمين إنشاء ملفات تعريفية شخصية، تسهل بينهم عملية الاتصال وتبادل الملفات بمختلف أنواعها، وجمع أكبر عدد من الأصدقاء الجدد والقدامى لتشكيل مجموعات متخصصة في شتى المجالات في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة إخبارية وتعبيرية واحتجاجية (عبدالله ، 1999 : 40).

ثانياً:- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي

يعد البريد الإلكتروني أول وسيلة تمكن الجمهور العادي من التواصل على نطاق واسع، ولكن المنتديات وسعت من مجال المشاركين، سواء مرسلين أي مشاركين نشطين أم متلقين أي متصفحين لهذه المنتديات، ويقال أن أول ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات، ففي عام 1995 صمم Randy Conradz موقع classmates com وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة، وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة،

وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، الى أن صارت تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت، وبرز دورها الفاعل في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، منها تكاثف مستخدميها لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال Haiti، إذ تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة بهذه المواقع(المنصور ، 2012 : 90). كما بدأت مواقع أخرى للربط المباشر بين الأشخاص، مثل SixDegrees.Com عام 1997، وهي مواقع توفر الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء لكن على الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999-2001 ومع بداية عام 2005 ظهر الموقع الأميركي الشهير spaceMy، الذي فاق عدد مشاهدات صفحاته محرك البحث google، الذي يعد من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير facebook، الذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع spacem لكن، في عام 2007 قام facebook بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى الى زيادة أعداد مستخدميها بشكل كبير، إذ تجاوز حتى مارس 2011 نحو 400 مليون مستخدم على مستوى العالم، وبذلك نرى أن التحول الذي أحدثته الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي كان كبيراً من حيث قدرتها على دمج أكثر من طريقة للتواصل، مثل: البريد الإلكتروني، والمحادثة المباشرة، وتحميل ملفات صوتية وفيلمية، والتعليق كتابياً على الأحداث، ومكنت الأفراد من مختلف دول العالم من التواصل والبحث عن بعضهم بعضاً، فضلاً عن الدخول في نقاشات على وفق المجموعات التي يرغب فيها الفرد(نبیح ، 2018 : 96).

الفرع الثاني/ خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:-

تتشترك المواقع الاجتماعية في مجموعة من الخصائص الأساسية، في حين تتميز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها وأبرز الخصائص المتوفرة في هذه المواقع ما يأتي:-

أولاً/ الملفات أو الصفحات الشخصية:-

يمكن التعرف على الصفات الشخصية للفرد بمعرفة اسمه، جنسه، تاريخ ميلاده، والبلد الذي يعيش فيه، فضلاً عن اهتماماته وصوره الشخصية، ويعتبر الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن رؤية نشاط الشخص مؤخراً ومعرفة من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها الى غير ذلك من النشاطات (جرار ، 2012 : 45).

ثانياً/ العلاقات أو الأصدقاء:-

وهم الأشخاص الذين يتعرف عليهم الفرد لغاية محددة، وتمنح المواقع الاجتماعية مصطلح صديق على الشخص الذي تمت اضافته لقائمة الأصدقاء، في

حين يسمى اتصال أو علاقة كل شخص تمت إضافته للقائمة من بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين (عسيري ، 2019 : 98).

ثالثاً/ إرسال الرسائل:-

تمنح هذه الميزة القدرة على إرسال رسائل مباشرة للفرد سواء كان موجود في قائمة الأصدقاء أم لم يكن موجود (الدبيسي ، 2013 : 55).

رابعاً/ ألبومات الصور:-

تتيح شبكات التواصل الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من ألبومات الصور، والسماح بمشاركتها مع الأصدقاء والاطلاع عليها وكذلك التعليق عليها (جرار ، 2012 : 48).

خامساً/ المجموعات:-

تمنح العديد من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعات ذات عناية مشتركة، إذ تستطيع إنشاء مجموعة بمسمى محدد وأهداف معينة، ويتيح الموقع الاجتماعي لمؤسس المجموعة، ومالكها والمنخرطين فيها مساحة تشبه لحد كبير منتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، فضلاً عن تنظيم الأحداث عن طريق خاصية تنسيق الاجتماعات ودعوة الأعضاء له، وتحديد عدد الحضور والغياب (محمود ، 2016 : 98).

سادساً/ الصفحات:-

أول من اخترع هذه الفكرة هو موقع الفيسبوك، وتم استخدامها تجارياً بطريقة ناجحة إذ يمكن من إنشاء حملات اعلانية موجهة تساعد أصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم واطهارها لفئات يحددها من المستخدمين، ويقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة من أي مستخدم قام بالنقر على الاعلان إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا عناية بتلك الصفحة يقومون بإضافتها الى ملفهم الشخصي (كدواني، 2015 : 76).

سابعاً/ الاقناع:-

مواقع التواصل الاجتماعي تُعد منصات رقمية تُمكن ملايين المستخدمين من التواصل والتفاعل بناءً على اهتمامات أو تخصصات مشتركة. وتُوفر هذه المواقع العديد من الأدوات التي تتيح للمستخدمين مشاركة الصور والملفات، وتبادل مقاطع الفيديو، وكتابة المدونات، الى جانب إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية. وقد أُطلق عليها وصف "الاجتماعية" لأنها تُسهل في توطيد العلاقات بين الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفرادها (محمود ، 2016 : 105).

ثامناً/ ادوات تقوية وتمكين للجميع:-

وجد الشعب العراقي في وسائل الاتصال الحديثة أداة فعّالة لإيصال أصواتهم الى مختلف أنحاء العالم. وقد وفّر الإنترنت لهم وسيلة سريعة ومباشرة تُتيح لهم فرصة المشاركة في الأحداث والمساهمة في تحقيق التغيير. (باحاج ، 2013 : 99).

المطلب الثاني/ صور مواقع التواصل الاجتماعي ومميزاته

أشهر صور مواقع التواصل والتي تمثل منصات شهيرة والأكثر استخدام ومميزاته نتناوله في الفروع التالية :

الفرع الأول /صور مواقع التواصل الاجتماعي: من أبرز وأشهر منصات التواصل ما يلي:

أولاً : فيسبوك:- أنشئ سنة 2004 من طرف مارك زوكربيرغ في الجامعة الأمريكية هارفارد، وتم إتاحة هذا الموقع لطلبة جامعيته فقط ثم لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية وعدد من الشركات، ليتم فيما بعد إتاحتها لكل شخص يرغب في فتح حساب له، ويتواصل المستخدمون لفيسبوك معاً بإنشاء ملف شخصي، وإضافة المستخدمين الآخرين، وتبادل الحوارات والردود معهم، كما تستخدمها المؤسسات والشركات للترويج والإعلان عن المنتجات(فرغلي ، 2012 : 100).

ثانياً : تويتر:- يعد من بين أبرز مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر انتشار في دول العالم، تأسس الموقع في عام 2006 على يد أربعة شبان هم جاك دورسي ونوح غلاس وبيز ستون وايفان ويليامز وأطلق عليه اسم (تويتر) استناداً الى مصطلح (تويت) الذي يقصد به (التغريد)، وتم الاعتماد على العصفور كرمز له، ويعد تويتر البوابة الأولى للتدوين المصغر والمصدر الأهم للأخبار العاجلة في العالم إذ يمكن لأي مستخدم متابعة أي قضية أو مؤتمر بشكل اني عبر متابعة المستخدمين في مكان الحدث، وموقع تويتر مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل صار نافذة يطل منها مشاهير السياسة والرياضة والكتاب وغيرهم، مع جماهيرهم كما صار منصة عالمية يتسابق بها الصحفيون مع المدونين في تسجيل السبق الإخباري، ومنصة تسويقية تحقق الكثير لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم(شمس الدين ، 2013 : 78).

ثالثاً : الاحتساب:- وهو تطبيق للهواتف الذكية والحواسيب وغيرها، ويتيح لمستخدميه إنشاء محادثات مع المستخدمين الآخرين، ويمكنهم من إرسال العديد من الصور والأصوات ومقاطع الفيديو، وقد تم إصداره سنة 2010، ويعتبر من أبرز تطبيقات المراسلة الفورية المنتشرة في العالم، وقد أدى استخدامه الى تخفيض الأرباح الخاصة بشركات الاتصالات من خدمة المراسلة بالرسائل القصيرة(كامل ، 2015 : 130).

رابعاً : اليوتيوب:- ويعتبر أكبر موقع تواصل اجتماعي يتجاوز عدد زواره شهرياً المليار زائر، وهو متخصص بمقاطع الفيديو أنشئ عام 2005 ويمكن المستخدمين له من رفع ملفات الفيديوات والتسجيلات المرئية ومشاركتها مع الآخرين(الصويان ، 2014 : 56).

خامساً : السكايب:- هو أحد أشهر مواقع خدمات الدردشة الصوتية والمرئية حول العالم، تأسس في سنة 2003، ويستطيع مستخدمي السكايب الاتصال عن طريق الهاتف أو صوتياً مجاناً عبر الإنترنت، عادة ما يتم استعماله في المؤتمرات الدولية لاستضافة المشاركين عبره، وفي اجتماعات العمل للفرق المهنية التي تعمل عبر الإنترنت(عبد الحميد ، 2005 : 68).

سادساً : السناب شات:- وهو من التطبيقات التي تمكن المستخدم من إرسال الفيديو والصور الى الأصدقاء أو الى مدونة قصتي الخاصة بهم، وأهم ما يميز هذا التطبيق أن الصور والفيديوهات المضافة تختفي بعد 24 ساعة من مشاهدتها، ويعين المستخدمين مهلة زمنية للقطاتهم من ثانية واحدة الى 10 ثواني، وبعد إرسالها تبقى مدة 24 ساعة فقط ثم تختفي من الجهاز المستلم(الهزاني ، 2017 : 156).

سابعاً : لينكد ان:- ويعد اكبر شبكة اجتماعية متخصصة في التواصل المهني حول العالم، تأسست عام 2002 على يد رائد الأعمال ريد هوفمان، ويستخدمه ذوو الخبرات في الأعمال بكثرة للتواصل مع الشركات الأخرى، أو مع من يبحثون عن وظائف(شمس الدين، 2013: 92).

ثامناً : الاستغراب: منصة تواصل اجتماعي تأسست عام 2010 على يد كيفن سيسترم ومايك كريغر بعد ذلك استحوذ عليها شركة فيسبوك عام 2012 تركز على مشاركة مقاطع الفيديو والصور.

الفرع الثاني/ مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أولاً:- المميزات الإيجابية :

لأشك ان لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الإيجابيات و في مجالات عديدة وذلك إن أحسن الفرد استخدامها، فمن إيجابياتها ما يأتي:-

1- وفرة المعلومات:-

أصبح الإنترنت مصدراً غنياً بالمعلومات في شتى مجالات العلم والمعرفة، مع توفير وصول سريع وسهل إليها. وقد أسهم التقدم التقني في تمكين العقول البشرية من إنتاج كميات هائلة من المعرفة خلال سنوات قليلة، متجاوزة بذلك ما كان يُنتج على مدار عقود طويلة في الماضي. ويتم تداول هذه المعلومات بشكل يومي عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة المتاحة على الإنترنت. (حافظ ، 2012 : 55).

2- شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال:-

تحولت الشبكات الاجتماعية الى بديل فعال للوسائل الاتصالية التقليدية مثل الهاتف والفاكس والتلكس، حيث استحدثت أشكالاً جديدة من التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين دون قيود الموقع الجغرافي أو تكاليف التنقل أو ضيق الوقت اللازم للقاءات المباشرة. وقد ساهمت هذه الشبكات في تسهيل تبادل الآراء بحرية على نطاق عالمي، مع ميزة انخفاض تكلفة الاتصال مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى. (الزبيدي ، 2004 : 6).

3- سهولة الاستخدام:-

تم تطوير شبكات التواصل الاجتماعي لتكون سهلة الاستخدام، بحيث يمكن لأي شخص التعامل مع تطبيقاتها بسهولة، بغض النظر عن العمر أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي. فاستعمالها يتطلب معرفة بسيطة بأساسيات الحاسب الآلي، وهي تتميز بتصميمها البسيطة وواجهاتها التي تسهل إجراء المحادثات النصية والصوتية والمرئية. كما توفر تحديثات متزامنة مع الوقت وصوراً تعكس المستجدات، الى

جانب إشعارات مخصصة لجذب انتباه المستخدم وتعزيز تجربته على المنصة.
(شمس الدين ، 2013 : 64).

4- شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام:-

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها فرصة متابعة القنوات التلفزيونية المختلفة والاستماع الى الإذاعات، مما يتيح لهم الاطلاع على الأحداث العالمية بشكل مباشر وفي وقت حدوثها. كما وفرت إمكانية مشاهدة الأفلام والأحداث المصورة بمختلف أنواعها السياسية والثقافية والعلمية والرياضية. بالإضافة الى ذلك، مكّنت هذه الشبكات المستخدمين من إنشاء صفحات متخصصة لعرض موضوعات معينة أو الترويج لمؤسسات، ونشر الأخبار ومشاركة الأحداث مع الآخرين بسهولة وسرعة. (الزبيدي، 2004 : 7).

5- المجانية:-

بدأت العديد من الشركات التجارية العاملة في مجال تقديم خدمات الإنترنت بتخفيض أسعارها، بهدف تمكين المجتمع من اعتبار الإنترنت خدمة أساسية لا غنى عنها في الحياة اليومية. وبفضل هذه التخفيضات، أصبح بإمكان الأفراد من مختلف الطبقات الاقتصادية الوصول الى شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها بسهولة، مما ساهم في تعزيز شمولية هذه الخدمات وتوسيع نطاق استخدامها. (حلاوة ، العاطي ، 2011 : 59).

6- إظهار المشاعر الإنسانية:-

قبل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، كانت المحادثات عبر الإنترنت تعاني من محدودية في التعبير عن المشاعر الإنسانية، حيث لم يكن من السهل تضمين الإيماءات والإشارات التي تعبر عن العواطف. ومع تطور شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح بالإمكان المشاركة العاطفية بشكل أكثر فعالية، حيث تقدم هذه الشبكات أدوات مثل الرموز التعبيرية (Emoji) التي تمثل الحالات المزاجية المختلفة، مثل السعادة أو الحزن أو التعب. وبما أن البشر يميلون بطبيعتهم الى التعبير عن عواطفهم ومشاركتها، فقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تيسير هذا الأمر، مما جعل التفاعل الإنساني أكثر شمولاً وأقرب الى الواقع. (شمس الدين ، 2013 : 66).

ثانياً:- المميزات السلبية :

تعددت مزايا شبكات التواصل الاجتماعي وما تتمتع به من إمكانيات ومردودات توفرها للمستخدم، إلا أن ذلك لا ينكر وجود العديد من العيوب والآثار السلبية لها على كافة المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

1- نشر الأفكار والمعتقدات المتطرفة:-

تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أحياناً لنشر المعتقدات والأفكار المتطرفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية، مما يجعل الشباب عرضة لهذه الأفكار التي تتناقض مع الدين والأخلاق والعادات والتقاليد المجتمعية الأصيلة. وتؤثر هذه الأفكار على المجتمع بشكل سلبي، إذ تساهم في انتشار التعصب، وتؤدي الى تدهور القيم

الأخلاقية والاجتماعية، مما ينعكس على الانتماء الوطني ويهدد استقرار العلاقات المجتمعية. (محمود، 2005: 73).

2- الإساءة للعقيدة الدينية: -

تستخدم بعض المنظمات المشبوهة شبكة الإنترنت لإنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي تهاجم الدين الإسلامي وتشوه القرآن الكريم وتؤلف سور تحاكي السور القرآنية لزراعة العقيدة لدى المسلمين، ورغم ما تثيره هذه المحاولات من غضب واستياء في نفوس المسلمين، إلا أنها تمثل إنذاراً مباشراً ينبهنا الى ضرورة إعداد الداعية الإسلامي المناسب القادر على التعامل مع تقنيات القرن الجديد، والذي يتمتع بفهم جيد للإسلام، ويتحدث لغة أجنبية بطلاقة، ويستخدم تكنولوجيا الحاسبات الرقمية للدخول على هذه المواقع والرد المناسب على ما تبثه من أكاذيب ودعاوى مضللة (اللبان ، 2000 : 126).

3- المخاطر المتعلقة بالإباحية الإلكترونية: -

تُعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لنشر المحتويات الإباحية عبر صور وفيديوهات وحوارات تصل الى جميع المستخدمين بسهولة. ويكمن الخطر الرئيسي في إمكانية وصول الأطفال والمراهقين الى هذه المواد، رغم محاولات الآباء للحد من وصولهم الى هذه المواقع. كما أن هذه المواد قد تُرسل عبر رسائل بريدية عشوائية تقتحم خصوصية المستخدمين، ولا تعترف بأي حدود جغرافية أو دولية. ورغم تسامح بعض الدول الغربية مع المواد الإباحية للكبار تحت شعار الحرية واحترام الخصوصية، إلا أن هذا لا يشمل الأطفال، خصوصاً مع انتشار "دعارة الأطفال" عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي الى نشر صور إباحية للأطفال، دون وجود رقابة قانونية فعالة تمنع تداولها في العديد من الدول حول العالم. (حلاوة ، عبد العاطي ، 2011 : 65).

4- الشعور بالعزلة والاغتراب: -

أشار العديد من الباحثين الى أن الاستخدام المفرط للإنترنت يمكن أن يؤدي الى عزل الأفراد عن بعضهم البعض، ويؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية، حيث يتسبب في خلق نوع من التوحد والعزلة والشعور بالاغتراب. فعلى الرغم من تسهيل شبكات التواصل الاجتماعي للتفاعل، فإن استخدامها بشكل غير مباشر يُضر بالعلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تتم وجهاً لوجه، ويؤثر على الوقت الذي يُقضى مع الأسرة والأصدقاء. أصبحت هذه الشبكات بديلاً للتفاعل الاجتماعي الطبيعي، مما يؤدي الى تغييرات في القيم الاجتماعية، إذ تعزز الفردية على حساب العمل الجماعي والتفاعل المشترك. وهذا يعزز التفكير الاجتماعي، ويقلل من فعالية العلاقات الأسرية، الى جانب تأثيره السلبي على الحياة الاجتماعية بشكل عام، حيث يُستبدل الوقت الذي كان يُقضى في التفاعل مع الأهل والأصدقاء بوقت مخصص لاستخدام هذه الشبكات. (عبد الحميد ، 2005 : 138).

5- الإدمان الإلكتروني: -

أن الإفراط في استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي الى الإدمان الإلكتروني الذي يتورط فيه المراهقون والشباب أكثر من غيرهم، وذلك

لتعويض نواحي القصور والإحباطات في حياتهم مثل التعثر الدراسي والتفكك الأسري وعدم الرعاية الوالدية أو افتقار القدرة على تكوين صداقات أو الخروج من علاقات عاطفية فاشلة، مما يؤدي الى طول المدة التي يقضونها على الشبكات الاجتماعية والتي قد تصل الى 40 ساعة اسبوعياً، ويكون لها تأثير سلبي على المراهقين والشباب، حيث تؤدي الى فقد القدرة في السيطرة على الرغبة في استخدام تلك الشبكات والشعور بالغضب عند محاولة الوالدين قطع الخط، الى جانب العودة لاستخدامه ثانية رغم ضياع أوقات ثمينة (عبد السلام ، 1998 : 86).

6- النصب والاحتيال وانتشار الجرائم الإلكترونية :-

انتشر النصب والاحتيال عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل واسع، من خلال عرض سلع وخدمات وهمية، أو الترويج لمشاريع استثمارية غير موجودة، بالإضافة الى سرقة معلومات البطاقات الائتمانية واستخدامها بطرق غير قانونية. كما أدى ظهور الإنترنت الى ظهور نوع جديد من الجرائم التي تُرتكب باستخدام الشبكة، وهذه الجرائم تتزايد مع تزايد استخدام الإنترنت وتوسع الأسواق الرقمية، مما يتيح الفرصة لسرقة بيانات شخصية ومعلومات حساسة. تسعى بعض الشركات الى الاستفادة من هذه الظاهرة عبر شراء معلومات المنافسين، بينما توفر بعض المواقع على الإنترنت دورات تعليمية وبرامج لاختراق أجهزة الآخرين، مما يزيد من تعقيد الوضع ويشكل تهديداً لأمن المعلومات. (عبد الحميد ، 2005 : 140).

7- انعدام السرية والثقة والمصادقية :-

عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة على الإنترنت، مع إمكانية اختراقها، وإمكانية اختراق الحكومات لخصوصية المواطنين على شبكات التواصل الاجتماعي، ومراقبة صفحاتهم ومنشوراتهم، والتجسس على الأفراد والمؤسسات والدول الأخرى (نصار ، 2005 : 130).

8- التزييف والتزوير الإلكتروني :-

بفضل التطور التقني الكبير في أجهزة الكمبيوتر والطابعات الملونة وأدوات المسح الضوئي وبرامج معالجة الصور المتوفرة على الإنترنت، توسع نطاق التزييف والتزوير، بما في ذلك سرقة صور الأفراد من شبكات التواصل الاجتماعي وتعديلها بشكل يجعلها تبدو شبيهة بالأصلية، لكن في سياقات مخلة بالآداب، مما يسهل عمليات الابتزاز المالي. كما يُستخدم هذا التقدم التكنولوجي في تزييف توقيعات الأفراد على الشيكات والمستندات والعقود، مما يسمح بالاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم بطرق غير قانونية. (اللبان ، 2000 : 133).

9- المخاطر الصحية والنفسية :-

طول الفترة التي يقضيها الأفراد في استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي قد تسبب ظهور عدة أعراض صحية مثل الصداع، وضعف البصر، وآلام في العنق والكتفين والظهر واليدين والرسغين، خصوصاً لدى الأطفال الذين لا تزال هيكلهم العظمية في مرحلة النمو والتكوين. بالإضافة الى ذلك، يُتيح الإنترنت للمستخدمين إخفاء هويتهم الحقيقية، سواء كان ذلك في ما يتعلق بالاسم، العمر، الشكل، أو حتى ردود الفعل. هذا الأمر يستغله بعض الأفراد الذين يشعرون بالوحدة أو بعدم الأمان

في حياتهم الواقعية، حيث يستخدمون هذه الميزة للتعبير عن أسرارهم الشخصية، ورغباتهم، ومشاعرهم المكبوتة. مما قد يؤدي الى توهيمهم بمستوى من الحميمية والألفة مع الآخرين. لكن عندما يصطدمون بحقيقة أن المجتمع الافتراضي على الإنترنت لا يستطيع توفير الحب والاهتمام الذي يقدمه المجتمع الحقيقي، يصابون بخيبة أمل وشعور بالألم، مما قد يؤدي الى مشاكل نفسية خطيرة، وفي بعض الحالات الى الانتحار. (حلاوة ، عبدالعاطي ، 2011 : 67).

10- شبكات التواصل الاجتماعي والإرهاب :-

في ظل ثورة المعلومات، يدرك الإرهابي المعاصر أن أفعاله ستصل الى شاشات التلفزيون والإنترنت وتغزو مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة فائقة، كما سيتم بثها عبر الراديو ونشرها في الصحافة على الفور، ليتم تداولها في جميع أنحاء العالم عبر الأقمار الصناعية. وذهب بعض الخبراء الى القول بأن هناك تعاوناً بين الإرهابيين ووسائل الإعلام لتصعيد حالة الرعب وتضخيم الأحداث بهدف زيادة معدلات المشاهدة، حيث أن الإرهاب بدون التغطية الإعلامية لن يكون له تأثير كبير في المجتمع (صالح، 2019: 64). كما أن الاستخدام السيئ للتقنية والإنترنت قد أسهم في ظهور ظاهرة الإرهاب الإلكتروني، بما في ذلك إنشاء مواقع معادية للدول، والتجسس الإلكتروني على معلومات وبيانات تخص الحكومات والدول. (بدر ، 2022 : 223).

11- انتشار الشائعات :-

نتيجة لغياب آلية دقيقة للتحقق من مصادر الأخبار والمعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي، انتشرت الشائعات بشكل واسع. وغالباً ما يعتقد المتصفّحون أن المعلومات المتداولة عبر هذه الشبكات صحيحة بشكل دائم، ويتم الاعتماد عليها دون التحقق من صحتها أو مصدرها. وهذا يؤدي الى انتشار شائعات غير صحيحة في المجتمع، مما يساهم في زعزعة الثقة ويخلق حالة من الفوضى المعلوماتية. (شمس الدين ، 2013 : 72).

المبحث الثاني/ مواقع التواصل الاجتماعي والأمن الفكري

الأمن الفكري أساس استقرار الأمم والمجتمعات يعمل على تصويب أهدافه والتصدي للأفكار المنحرفة والخاطئة عن طريق تظافر عوامل وجهود الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والأمنية ووسائل الإعلام وغيرها من الجهات ذات الصلة، لبحث العلاقة بين الأمن الفكري ومواقع التواصل الاجتماعي نقسم المبحث على المطالب التالية:

المطلب الاول/ مفهوم الأمن الفكري وأهميته

يستهدف الأمن الفكري ترسيخ فكر وسطي ومعتدل وحماية عقول الأجيال الناشئة وأفراد المجتمع جميعاً تجاه الفكر المتطرف والمخالف، ولبيان تعريف الأمن الفكري وأهميته نقسم المطلب على الفروع التالية:

الفرع الأول- تعريف الأمن الفكري

يُعرف الأمن الفكري بأنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي الى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني. وهو يتضمن القدرة على المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد، من خلال تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وطرق التفكير الصحيح. كما يكمل هذا المسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال، الذي يعزز من تعزيز الفهم المتوازن ويعزز قيم الحوار والتفاهم بين الأفراد" (المالكي ، 2009 : 70).

وعرف ايضاً بأنه "تحصين الفكر البشري ضد الأفكار غير المنضبطة بالضوابط الشرعية والاجتماعية للمحافظة على التراث الديني والثقافي وتحقيق الاستقرار في المجالات المختلفة وصولاً لتحقيق الأمن الوطني" (عبد الحميد ، كفاي ، 2015 : 3465).

ويتبنى البحث الحالي تعريفاً إجرائياً للأمن الفكري بأنه سلامة أفكار وثقافة أبناء المجتمع بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة ومعتقداتهم الدينية والسياسية من أي فكر منحرف أو دخيل قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، مما يؤدي الى الارتقاء بفكرهم ويحقق أمانهم الشخصي ويعزز المفاهيم والأفكار الأصيلة والذي ينعكس على المجتمع بالاستقرار والأمن في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية.

الفرع الثاني: - اهمية الأمن الفكري

تتبع أهمية الأمن الفكري من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وغلوها، وسبب مجدها وعزها، ومن غايته المتمثلة في سلامة العقيدة واستقامة السلوك وإثبات الولاء للأمة وتصحيح الانتماء لها كما ترجع أهمية الأمن الفكري الى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى وأنه الأساس لها والركن الأهم في نظم بنائها ويمكن توضيح أهمية الأمن الفكري من خلال ما يلي (فارس ، 2012 : 41-45):-

أولاً: يُعتبر الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات في الأمة، خاصة دينها وعقيدتها، ويعد حماية الأمة ضرورة كبرى لضمان استمرار وجودها واستقرارها.

ثانياً: يُعد الأمن الشامل مسؤولية مشتركة بين جميع فئات الأمة، مهما اختلفت تخصصاتهم وأعمالهم ومهامهم، فهو مسؤولية كل فرد، حتى وإن كانت تتعلق بذاته بشكل مباشر.

ثالثاً: تكمن أهمية الأمن الفكري في كونه مستمداً من عقيدة الأمة ومسلماتها، فهو الذي يحدد هويتها، ويحقق وحدتها وتلاحمها في الفكر والمنهج والسلوك والهدف. ويعد الإسلام الأساس الذي يركز عليه هذا الأمن، حيث تساهم العقيدة في تحقيق التماسك والتكامل بين أفراد الأمة.

رابعاً: تتبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل البشري الذي ميز الله به الإنسان عن سائر المخلوقات، حيث يمثل مصدر الإبداع والإنتاج، كما أنه محط التفكير والتحليل والنقد. يُعد العقل المحرك الرئيسي للإنسان، وهو الذي يحدد موقفه تجاه القضايا المعاصرة.

خامساً: تظهر أهمية الأمن الفكري في ارتباطه الوثيق بأنواع الأمن الأخرى. فعندما يتحقق الأمن الفكري، يُسهم ذلك في تعزيز أنواع الأمن الأخرى، لأن الإنسان يُعتبر أسيراً لفكره وعقيدته، ويُعد سلوكه وعمله صدى لفكرته وعقله. (المالكي ، 2009 : 73).

سادساً : كما يعمل الأمن الفكري على استقرار الحالة النفسية لدى الأفراد وسلامة فكرهم واستقامة سلوكهم مما يجعلهم عناصر نافعة وفاعلة لخدمة وطنهم. ويحتل الأمن الفكري أهمية بالغة في الأديان بصفة عامة وفي الإسلام بصفة خاصة، فقد عني بغرسه وتعزيزه لدى الأفراد والمجتمع فكان له دوراً كبيراً في تعزيزه وحمايته والحفاظ عليه من أي تهديد فكري أو غزو ثقافي يمس قيم وثوابت وعقائد المجتمع وذلك حتى يظل المجتمع في أمن وأمان واستقرار ورفق وتقدم.

المطلب الثاني/ مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري

يترتب على غياب الأمن الفكري الكثير من المخاطر الأخلاقية والدينية وسنبحثه في الفرع الأول والمخاطر الاجتماعية والثقافية التي تنعكس بشكل واضح على نمط التفاعل بين أفراد المجتمع وسنبحثه في الفرع الثاني:

الفرع الأول / المخاطر الأخلاقية والدينية

أولاً: المخاطر الأخلاقية: -

فهناك بعض الفضائيات وشبكات الإنترنت والمواقع الإباحية تسهم في الدعاية إلى أمور تخالف تعاليم الدين، وتثير الغرائز وتشيع الرزيلة، وهي موجهة خاصة للشباب بغرض وقوعهم في براثن التيارات المنحرفة (محمود ، 2016 : 172). تُظهر هذه الحالة أحد الأبعاد الاجتماعية التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يُنظر إليها بشكل أساسي كأداة للتسلية والترفيه أكثر منها كوسيلة لبناء علاقات اجتماعية حقيقية ودائمة. في هذا السياق، يمكن تفسير الانقطاع أو عدم التجاوب بين الأفراد عبر هذه المنصات بعدم الجدبة في تلك العلاقات، حيث يقتصر التفاعل على تبادل الأفكار والمشاعر بشكل سطحي دون تأسيس روابط حقيقية .

كما أن العلاقات التي تُنشأ في هذه الفضاءات غالباً ما تكون مؤقتة، مما يؤدي إلى تصاعد المشاعر السطحية بدلاً من العلاقات العميقة التي تعتمد على الثقة والصدق. هذه الديناميكية قد تساهم في تعميق الانعزال الاجتماعي لدى بعض الأفراد، حيث يظلون معتمدين على هذه العلاقات الافتراضية في وقت الفراغ بدلاً من التفاعل مع محيطهم الاجتماعي في الواقع .

وقد يتأثر ذلك بتزايد استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة لتفريغ المشاعر السلبية، وهو ما يثير تساؤلات حول الأثر النفسي والاجتماعي لهذه الأنماط في العلاقات بين الجنسين. (فارس، 2012 : 68).

فالأخلاق الرفيعة والآداب العامة عبارة عن منظومة متكاملة تدعوا الافراد الى الصدق والامانة وكل ما هو حسن وتقبله الفطرة السليمة والابتعاد عن كل ما يدعو الى الرذيلة والالفاظ البذيئة، وعن كل ما يثير الفحشاء والبغض والعداء من خلال النشر على مواقع التواصل الاجتماعي، قال رسول الله (ﷺ) :- "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت".

ثانياً : المخاطر الدينية :

علاقة الضوابط الدينية باستخدام شبكات المعلومات العالمية بشكل عام، وشبكات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، تُعد علاقة مقدسة، تتطلب من الإنسان تقديرها واحترامها كأمانة. ويُعتبر الإنسان مسؤولاً عن هذه الأمانة، وقد حملها البعض وأدى دوره في حفظها بإخلاص، مُستنداً الى الضوابط الدينية التي تهديه في تعامله مع هذه الشبكات. في المقابل، خَانَ البعض الأمانة وظلموا أنفسهم، متبعين أهواءهم والشيطان، مما يؤدي الى انحراف في استخدام هذه الوسائل وابتعاد عن القيم الدينية والأخلاقية، وتجدر الإشارة الى أن هناك مجموعة من الضوابط الدينية التي يجب ان يراعيها الأفراد أثناء عملية التواصل الرقمي فيما بينهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتتمثل في حفظ الضروريات الخمس التي أمرنا الله سبحانه وتعالى حفظها وهي (حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العرض وحفظ المال وحفظ العقل) وهذا ما بينه الامام الشاطبي (رحمه الله) : تكاليف الشريعة ترجع الى حفظ مقاصدها في الخلق والعباد وهذه المقاصد اما ان تكون ضرورية او حاجية او تحسينية ، ومن الضوابط التي من خلالها يحصن الفرد نفسه خلال التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي اليقين الكامل بوجود المراقبة الالهية لكل فعل نقوم به قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (4) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (5) سورة الحديد: (4-5).

ولا بد من استحضار النية الصادقة خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، قال رسول الله (ﷺ) :- "نما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه".

كما لا بد من ان يكون هناك معيار للتصفح في هذه المواقع والاصل في هذا المعيار هو الحلال والحرام فلا بد من الحرص والالتزام بهذه القاعدة الاساسية وهي البحث بما هو مفيد وصالح بما يناسب عملك والتخصص الذي تبحث عنه واجتناب كل مواقع الرذيلة والفسوق والعصيان وما يدعو الى الالحاد او الكفر او الضلالات قال رسول الله (ﷺ) من حديث النعمان بن بشير "ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى

يوشك ان يقع فيه ، الا وان لكل ملك حمى ، الا ان حمى الله محارمه ، الا ان في الجسد مضغه اذا صلحت صلح سائر الجسد ، واذا فسدت فسد سائر الجسد ، الا وهي القلب ."

كما لا بد من مراعاة أخلاقيات التواصل بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي بصورة مباشرة ومن دون وجود مصوغات شرعية للتواصل، فقد جعل الفقهاء احكام التواصل بين الطرفين في مواقع التواصل الاجتماعي حكمها حكم التواصل بين الرجل والمرأة امام الناس بل ان خطرهما اكثر من الصورة المذكورة، ولا بد من مراعاة ضابط مهم وله من المخاطر العظيمة من الناحية الدينية وهو التثبث والتأكد من المعلومة المنقولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (6) الحجرات (6) ، كما قال رسول الله (ﷺ) :- "ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ، ابعدها بين المشرق والمغرب". وفي حال عدم الالتزام بالضوابط الدينية في تواصل الأفراد تظهر مخاطر مواقع التواصل واساءته للدين (المغذوي ، 2020 : 413) .

الفرع الثاني/ المخاطر الاجتماعية والثقافية أولاً : المخاطر الاجتماعية:-

ويتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمبادئ الاجتماعية، وتقليد الأنماط التي تتعارض مع النسق الاجتماعي مما يترتب عليه غياب القيم العليا في المجتمع(الجلعود ، 2012 : 79) . وقد شهدت النظريات المفسرة للأمن الفكري تطوراً فيما يخص ميدان الدراسات الأمنية والعلاقات الدولية، ولكن لم يتم العثور على نظريات مفسرة للأمن الفكري من الناحية النفسية، وفيما يخص الأمن الفكري في ضوء النظريات النفسية والاجتماعية والسلوكية في العلوم الإنسانية فقد أشارت إلى أهمية دور الأسرة والتربية والمجتمع في تعزيز الأمن المجتمعي بأنواعه كافة والتي من أهمها الأمن النفسي، وضرورة تهيئة بيئة مجتمعية وتربوية آمنة، نظراً لما يوجهه العالم من انفتاح معرفي وتقني، فالأمن بصفة عامة هو حاجة ضرورية للإنسان، لذا فلا بد من تبني الاتجاه التكاملي لمتغير الأمن بصفة عامة، فضلاً عن الاستفادة منه في وضع مفهوم للأمن الفكري وبناء مقياس الأمن الفكري لدى الشباب وأهمية هذا البعد من الأمن في مرحلة الشباب نظراً لتشكيل هويتهم الشخصية وفقاً لعوامل التنشئة والعوامل البيئية التي تؤثر في تكوين شخصيتهم وثقافتهم(قنيطة ، 2017 : 22).

ثانياً : المخاطر الثقافية:-

يعد الغزو والاختراق الفكري أحد مخاطر ومهددات الأمن الفكري، لما ينتج عنه من ارتباك شديد في فكر الشباب وتشتت توجهاتهم، كما ان الفراغ الفكري الذي يعانيه الشباب في ظل غياب برامج خاصة تشغل وقت فراغهم بما ينفع معوق لتحقيق الأمن، كما يعد الجانب المظلم السلبي لوسائل الاعلام والتي تستخدم الشر والافساد، ونقل الأفكار الهدامة، والأخلاق الفاسدة، من اهم أسباب انحراف الفكر، فكل هذه

المهددات الثقافية تجعل من تعزيز الامن الفكري ضرورة لازمة وملحة لاستقرار المجتمع، من جانب اخر انشغال الأبناء المستمر بمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي بهم الى الإدمان الرقمي ويضعف مستوى التعليم لديهم، ويضيع أوقاتهم بلا فائدة، ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية، إضافة الى تلقينهم مفاهيم وثقافات غريبة عن مفاهيمهم وثقافتهم، ومن الممكن ان تقوض هويتهم(عبدالعزیز ، 2015 : 69) .

المبحث الثالث/ الأساس التشريعي لحماية الأمن الفكري والتدابير اللازمة لوقايتها.

الامن الفكري يعد من الأسس الحيوية التي تضمن استقرار المجتمع وحمايته من الانحراف والتطرف، لذلك استمد الأمن الفكري حمايته من نصوص الدساتير والتشريعات عبر نصوص تحمي الفكر وحرية التعبير كجزء من حقوق الإنسان الأساسية، مما يعكس أهمية تعزيز الوعي الفكري ورفض العنف والتطرف ولبحث أساس حماية الأمن الفكري في الدستور والتشريع العراقي والتدابير اللازمة للتصدي لمخاطر مواقع التواصل على البناء الفكري نقسم المبحث وفق المطالب التالية:

المطلب الأول/ الأساس التشريعي لحماية الأمن الفكري في الدستور والتشريع العراقي

1- جاء الدستور العراقي لعام (2005) موزعاً على (144) مادة، وقد ورد في ديباجته مبادئ مهمة تؤكد وتقر بالتنوع وتحميه، وتدعو الى بناء الوطن دون نزعة عنصرية او طائفية أو تمييز وبالتي محابة الإرهاب والكفير والمضي قدما نحو تعزيز الوحدة الوطنية، فضلا عن ان الدستور يضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، وحرية العقيدة والممارسة الدينية للمسيحيين والأيزيديين وغيرهم وعدم جواز قانون يتعارض مع ذلك، وان العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وان الاسرة هي أساس المجتمع، تحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والأخلاقية والوطنية وتمنع كل اشكال العنف (الموسوي ، 2022 : 111) ، كما تضمن الإشارة الى موضوعات عديدة من بينها الإشارة الى تحريم العنف والتطرف من خلال النص على انه: " ... لم يُثْنِا التَكْفِيرُ والإرهابُ من أن نَمْضِيَ قُدْماً لبناءِ دَوْلَةِ الْقَانُونِ، وَلَمْ نُوقِفْنَا الطَّائِفِيَّةَ وَالْعُنْصَرِيَّةَ مِنْ أَنْ نَسِيرَ مَعاً لِتَعْزِيزِ الْوَحْدَةِ الْوِطْنِيَّةِ، وَانْتِهَاجِ سُبُلِ التَّدَاوُلِ السَّلْمِيِّ لِلِسُلْطَةِ، وَتَبْنِي اسْلُوبِ التَّوْزِيعِ الْعَادِلِ لِلثَّرْوَةِ، وَمَنْحِ تَكَاثُفِ الْفُرْصِ لِلْجَمِيعِ..."، ورغم أن ما تقدم جاء بصيغة الوصف لحال البلاد في الحقب الماضية إلا أنه يدل وبشكل واضح على تحريم وتجريم الأفعال من تكفير وإرهاب وطائفية وعنصرية.

كما وأشار الدستور العراقي صراحة في الفقرة (أولاً) من المادة (7) على تجريم والعنف باي صورة كانت عليه من النص على أنه: أولاً: "يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، أو يحرض أو يمهد أو يمجّد أو يروج أو يبرر له، ثانياً: تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من أن تكون مقراً أو ممراً أو ساحةً لنشاطه"، ومما يلاحظ على هذا النص انه حضر العديد من صور التطرف والتي تتمثل بالاتي: (العنصرية- الارهاب- التكفير- التطهير الطائفي أو التحريض أو التمهيد او التمجيد

او الترويج او التبشير له) والحكمة من هذا الحضر هي المحافظة على النظام العام ومنها الأمن الفكري وحفظه وحمايته من الأفكار الهدامة بجميع أشكالها لخطورتها على أمن الدولة والمجتمع، كما حدد الدستور في الباب الخاص بالحريات في المادة(38) والفقرتين (أولا وثانيا) من المادة (39) بأن تكفل الدولة حماية الفرد من الاكراه السياسي والفكري والديني وبشكل يحمي فكر الأنسان وعقيدته من أي ضغط ممكن أن يؤثر سلبا على سلوكه الخارجي، من جانب آخر تضمن الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب وحرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وحرية الصحافة والإعلام والنشر، وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون ، كما نصّت المادة (42) بأن "لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة" واتباع كل دين او مذهب احرار في ممارسة الشعائر الدينية، مع كفالة الدولة حرية العبادة، وعدم جواز تقييد ممارسة أي منها، الا بقانون او بناء عليه، وبشكل لا يمس التقييد جوهر الحق او الحرية، مما تقدم يمكننا القول أن الدستور العراقي أقر التنوع وعدم التمييز بين المواطنين والحقوق والحريات الفكرية وان الأمن الفكري كان حاضرا في ثنايا نصوصه، كما بين الحفاظ على الوحدة والهوية الوطنية ومنع الاعتداء على أي منها وهذه القواعد تعمل على بناء أمن فكري سليم. ان النص الدستوري جاء ملتبساً لحاجة المجتمع في توفير الحماية اللازمة ضد أبرز صور التطرف سيما أكثرها فتكاً والمتمثل بالإرهاب على اختلاف أشكاله.

2- أساس حماية الأمن الفكري في التشريع العراقي :

المشرع العراقي عالج حماية مرتكزات الأمن الفكري من خلال بعض النصوص المتفرقة في بعض القوانين نظرا لما يمثله الأمن الفكري من طمأنينة للأفراد، ولم يجرم المشرع في قانون العقوبات العراقي التطرف الفكري بصورة مباشرة إلا أنه من الممكن أن نستخلص ذلك من خلال النصوص التي أوردها فيه حيث نصت المادة (200) والتي جاءت ضمن الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي على انه: "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من حذب او روج من المذاهب التي ترمي الى تغيير مبادئ الدستور الاساسية او النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية او لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات أو للقضاء على طبقة اجتماعية لقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية او الاقتصادية أو لهدم أي نظام من النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية متى كان استعمال القوة او الارهاب او اية وسيلة اخرى غير مشروعة ملحوظاً في ذلك، ويعاقب بالعقوبة ذاتها: كل من حرّض على قلب نظام الحكم المقرر في العراق او على كراهيته او الازدراء به او حذب او روج ما يثير النعرات المذهبية او الطائفية او حرّض على النزاع بين الطوائف والاجناس او آثار شعور الكراهية والبغضاء سكان بين العراق"، كما ونصت المادة (201) على انه: "يعاقب بالإعدام كل من حذب او روج مبادئ صهيونية بما في ذلك الماسونية، أو انتسب الى اي من مؤسساتها او ساعدها مادياً او ادبياً او عمل باي كيفية كانت لتحقيق أغراضها(قانون العقوبات العراقي رقم 111، 1969 المعدل) ، فمن المعلوم ان مبادئ وافكار الصهيونية متطرفة تبتغي نشر العنصرية وتفترض التفوق النوعي بغض النظر عن اي اعتبارات أخرى، كما حظر في المادة(210) إذاعة أخبار أو

بيانات كاذبة ومغرضة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك إلقاء الرعب بين الناس أو تكدير الأمن العام، كذلك منع إحراز مطبوعات أو محررات أو تسجيلات بسوء نية، اما المادة(215) فعاقبت كل من صنع أو استورد أو صدر أو حاز بقصد الإتجار أو التوزيع أو اللصق أو العرض صور أو كتابات أو رموز تعمل على تكدير الأمن العام.

وفي توفير الحماية اللازمة من الجرائم الإرهابية بادر المشرع العراقي الى سن قانون لمكافحة الإرهاب(قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم 13 لسنة 2005) ،الذي يظهر فيه أساس حماية الأمن الفكري صراحة، حيث عرف الإرهاب في المادة (1) والذي يعد الإرهاب الفكري احد صوره، والأسباب الموجبة لتشريع هذا القانون هي جسامه الأضرار الناتجة عن العمليات الإرهابية، الى حد تهديد الوحدة الوطنية وتكدير الأمن والنظام العام، وانطلاقاً نحو نظام ديمقراطي اتحادي يقوم على مبدأ سيادة القانون وضمان حقوق وحريات الأفراد، والسعي في دفع عجلة التنمية الشاملة للأمام(الموسوي ، 2022 : 119).

المطلب الثاني/ التدابير اللازمة لحماية الامن الفكري من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الأدوات الفعالة في نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات. هذه الوسائل تتيح تفاعلاً إيجابياً بين المرسل والمتلقي، مما يعزز جوهر العلاقات الإنسانية ويساهم في تطورها في هذا السياق.

ثانياً: يُعد الأمن الفكري مكوناً مهماً، حيث يتحقق من خلال النقاشات الحرة والموجهة التي تهدف الى تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع معاً. هذا التفاعل يساهم في توفير بيئة حياة سعيدة ومستقرة، ويعزز القيم التي تحمي المجتمع من الانحرافات الفكرية والنفسية. (درويش ، 2013 : 150).

ثالثاً: تعزيز التوعية لمواجهة التوسع السريع في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في صفوف الشباب. يجب أن تركز هذه التوعية على مكافحة انتشار الشائعات والحروب النفسية، والتأكيد على أهمية التحقق من المعلومات قبل تصديقها أو مشاركتها.

رابعاً: توفير منصات موثوقة للتحقق من الأخبار، تحت إشراف جهات مختصة، لضمان دقة المعلومات وحمايتها من التضليل. (الاسطل ، 2018 : 19).

خامساً: تفعيل خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي والديني لفئة الشباب. سادساً: الاهتمام بتطوير برامج ثقافية ومواد تعليمية تعزز الهوية الثقافية وتساعد الشباب على التحرر من تأثيرات الثقافة الغربية.

سابعاً: تعد مواقع التواصل الاجتماعي الآن من أقوى الوسائل التي تؤثر في العقول وتساهم في تشكيل المفاهيم، مما يجعل من الضروري توجيه هذه الوسائل نحو تعزيز القيم والمبادئ الأصيلة وحماية الشباب من التأثيرات السلبية. (رأفت ، 2014 : 92). ثامناً: توفير جانب فكري رصين يتسم بالعمق من حيث الشكل والمضمون، بما

يتماشي مع منهج الإسلام والعقيدة الإسلامية. إن التفاعل الحضاري بين المجتمعات ووسائل الاتصال والمعلومات قد أدى الى ظهور العديد من التحديات والظواهر المشتركة بين هذه المجتمعات. ومع ذلك، لا يعني هذا بالضرورة أن تكون أساليب التعامل معها متشابهة، بل يتطلب الأمر تبني استراتيجيات مخصصة تتناسب مع خصوصيات كل مجتمع، مع الحفاظ على الثوابت الدينية والقيم الثقافية. (درويش ، 2013 : 185):-

تاسعاً: اهتمام وسائل الإعلام ببيان الآثار الفكرية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند الفئات العمرية المختلفة، مع التركيز على كيفية تأثير هذه المواقع على سلوك الأفراد وتوجهاتهم الفكرية. عاشرأ : عمل برامج إرشادية لتوعية الأسر بضرورة اتباع أساليب التنشئة الصحيحة، وتنمية وتعزيز الأمن الفكري لدى أبنائهم، مع إرشادهم الى كيفية التعامل مع التحديات التي قد تطرأ عبر الشبكات الاجتماعية.

حادي عشر :دراسة المشاكل والمهددات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع، خاصة الشباب، مع وضع حلول ومقترحات للتغلب على هذه المعضلات.

ثاني عشر :التركيز على توعية الأفراد وخاصة الشباب بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وآثارها المختلفة الإيجابية والسلبية على الأمن الفكري، من خلال عقد مؤتمرات ودورات وندوات معنية بالموضوع. (رأفت ، 2014 : 105).

ثالث عشر :تعزيز الوعي الديني والشرعي لدى الشباب من خلال نشر محتوى ديني معتدل على مواقع التواصل الاجتماعي، بما يساعد في تحصينهم ضد الأفكار المنحرفة التي قد تواجههم عبر هذه الشبكات.

رابع عشر :تحفيز التعاون بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتنظيم حملات توعية واسعة على مستوى المجتمع تشمل المدارس والجامعات للحد من الأضرار الناجمة عن الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية.

خامس عشر :تشجيع الشباب على استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية بشكل إيجابي، من خلال تأسيس منصات حوارية تعليمية تثقيفية تسهم في تنمية التفكير النقدي لدى المستخدمين وتعزيز من تبادل المعرفة والآراء المفيدة.

سادس عشر :التركيز على خلق بيئة قانونية وتنظيمية تحمي المستخدمين من التعرض للإساءات والتحرش الإلكتروني، والعمل على ضمان حق الأفراد في خصوصيتهم الرقمية وحمايتهم من الابتزاز.

سابع عشر :مراقبة المحتوى الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال وضع أنظمة رقابة وتشريعات تمنع نشر المواد الضارة أو المسيئة للثقافات المجتمعية والقيم الدينية.

الخاتمة

من خلال تناولنا لموضوع (مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري دراسة شرعية وقانونية) توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التالية:

أولاً/ الاستنتاجات

1. الأمن الفكري يهتم بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المفاهيم والمصطلحات المشبوهة والمغلوبة.
2. قضية الأمن الفكري باتت تمثل هاجس للأفراد والمجتمع، لذلك تسعى الدول الى حفظ الأمن الفكري لضمان ديمومتها واستمرارها، وتعكس مدى محافظة افراد المجتمع على هويتهم الوطنية.
3. للأمن الفكري دور مهم في التصدي للتطرف والعنف المؤدي للإرهاب وذلك بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي، المبني عللا الحرية الفكرية والخطاب العقلي المعتدل.
4. غياب الأمن الفكري يترتب عليه كثير من الاثار والاضرار السلبية من النواحي الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية وتنعكس بشكل واضح على نمط التفاعل بين أفراد المجتمع.
5. رغم إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي لا تخلو من سلبيات وتتمثل بنشر المعتقدات والأفكار المتطرفة من ناحية الدين او المذهب او السياسة، مما يجعل الشباب فريسة سهلة للأفكار المتطرفة.
6. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري يكون بنشر الفكر المتطرف، نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، الإدمان الإلكتروني وفتح بوابة الانحراف الفكري.

ثانياً/ التوصيات:

1. الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة، والحصول على المعلومات وفتح آفاق معرفية جديدة.
2. توظيف شبكات مواقع التواصل في الجانب الوقائي والمتمثل في توعية الناس بمخاطر استخدامه السيء والذي يمثل تهديد للمجتمع من أعمال العنف والإرهاب.
3. رفع مستوى الوعي حول خطورة بعض مواقع وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي وعدم الدخول الى المواقع المشبوهة والحذر من الرسائل الإلكترونية المجهولة.
4. التحذير من إتاحة كافة معلومات الأفراد على المواقع والبرامج المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي والمحافظة على كلمة السر الخاصة بهم.
5. تفعيل دور الوحدات الإرشادية والدينية بمؤسسات المجتمع بكافة أنواعها لتوعية بمخاطر ادمان وسائل التواصل الاجتماعي، وخطورة ما تدعو له بعض شبكات التواصل من البعد والتحلل عن قيم ومثل الإسلام والمجتمع العليا، وزيادة المواضيع التي تعزز الأمن الفكري.
6. تفعيل دور أجهزة ومؤسسات رعاية الشباب في دعوة الشباب لتحري الدقة لكل معلومة يتم اكتسابها عبر هذه الشبكات والتحقق من توجهات وأفكار مواقعها.
7. وضع مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية القانونية أو التشريعية أو الأمنية للحد من الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

8. دعوة المشرع العراقي الى إقرار قانون الجرائم المعلوماتية لضرب على يد كل من تسول له نفسه على انتهاك حقوق الإنسان، ووضع ضوابط تتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة المحتوى الضار وتعزيز القيم الإيجابية.
9. ضمان حرية التعبير المكفول دستوريا وعدم حظرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشرط أن لا يخل بالنظام العام. وضمان عدم إساءة استخدام تشريعات مكافحة الإرهاب للحد من الحقوق والحريات بحجة مكافحة العنف والتطرف.

المصادر

• القرآن الكريم

أولاً : الكتب :

- 1- أمينة نبيح، (2018) : الاتصال الرقمي والاعلام الجديد موقع فيس بوك /نمونها، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 2- جابر عبد الحميد وعلاء كفاي، (2015) : معجم علم النفس والطب النفسي، النهضة العربية، القاهرة.
- 3- حسنين شفيق، الإعلام الجديد، (2011) : الإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4- خالد غسان يوسف المقدادي، (2013) : ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن.
- 5- سامية خضير خضر صالح، (2019) : علم الاجتماع الاعلامي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 6- شريف درويش اللبان، (2000) : تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 7- فتحي شمس الدين، (2013) : شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- 8- ليلي احمد جرار، (2012) : مواقع التواصل الاجتماعي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- 9- محمد السيد حلاوة، رجاء عبد العاطي، (2011) : العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- 10- محمد المنصور، (2012) : تأثير التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- 11- نورس احمد كاظم الموسوي، (2022) : السياسة الجنائية في حماية الأمن الفكري، دراسة مقارنة، المركز الديمقراطي العربي، برلين.
- 12- وائل مبارك فضل الله، (2011) : اثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم ، السودان.

ثانياً : الاطاريح والرسائل :

- 1- احمد بكر قنيطة،(2017) : الاثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
- 2- احمد يوسف فرغلي،(2012) : دور التقنيات الحديثة في تحويل الشباب الجامعي العربي من قراءة الصحافة المطبوعة الى الالكترونية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الهولندية.
- 3- دينا محمد محمود،(2005) : استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاعترا ب الا جتماعي لديهم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 4- رامي تيسير فارس، (2012) : الامن الفكري في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الاسلامية، غزة- فلسطين.
- 5- شاهر نصار،(2005) : دور العا ب الإنترنت في تدعيم بعض القيم الاجتماعية للأطفال الفلسطينيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس.
- 6- شيرين محمد كدواني،(2015) : استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الانترنت وعلاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اسيوط، كلية الآداب، مصر.
- 7- عبد الكريم صالح باحاج،(2013) : استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدولة العربية.
- 8- محمد جاد المولى حافظ،(2012) : تأثير الاعلام البديل على تداول المعلومات في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة ، مصر .
- 9- يعقوب خليل الاسطل، (2018) : بالمشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين.

ثالثاً : البحوث :

- 1- بلقزيز عبد الإله،(1999) : عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ في العولمة والممانعة دراسات في المسألة الثقافية، مجلة المعرفة للجميع، العدد الرابع، المغرب.

- 2- تركي بن عبدالله الجلعود،(2012) : تصور استراتيجي لتنمية الوعي الأمني للتعامل مع الانترنت: دراسة لحالة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012.
- 3- خالد عبد العزيز،(2015) : أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على طلاب جامعة غرب كردفان، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية، العدد 1، السودان.
- 4- خلف احمد محمود،(2016) : شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المجلد، 54، العدد 617، الكويت.
- 5- رباب احمد رأفت،(2014) : تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على النسق القيمي الاخلاقي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد 11، السعودية .
- 6- شيماء بدر،(2022) : استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات وعلاقته بالقلق النفسي والامن الفكري والخوف من افتقاد حدث ما (FOMO) ، مجلة كلية الاداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، العدد 57 .
- 7- عادل بن عايض بن عوض المغدوي ،(2020) : تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء ، المجلد 2020 ، العدد 1 ، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية ، المدينة المنورة ، السعودية.
- 8- عبد الحفيظ المالكي، (2009) : الامن الفكري، مفهومه واهميته ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد 43، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
- 9- عبد الكريم علي الديبسي، زهير ياسين الطاهات، (2013) : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد الرابعون، العدد الاول، الاردن.
- 10- علي عسيري،(2019) : الاثار الامنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
- 11- عماد عبد اللطيف محمود، (2016) : رؤية تربوية مقترحة لمواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم المجتمعية واساليب الحوار المجتمعي، دراسات في التعليم الجامعي، العدد 34، مصر.
- 12- ماجد الزبيدي،(2004) : الانترنت والتدريب في علوم المعلومات والمكتبات: رسالة مكتبية، المجلد 34، العدد 1.

- 13- محمد درويش، (2013): القيم الاخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور اسلامي، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 80، مصر.
- 14- محمد عبد الفتاح كامل، (2015): توظيف تقنيات الاجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، المجلد 2، العدد 1، مصر.
- 15- نجوى عبدالسلام، (1998): انماط ودوافع استخدام الشباب العربي لشبكة الانترنت، المؤتمر العلمي الرابع، كلية الاعلام جامعة القاهرة.
- 16- نورة ابراهيم الصويان، (2014): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي، مجلة بحوث الشرق الاوسط العدد الرابع والثلاثون، القاهرة، مصر.
- 17- نورة صالح الهزاني، (2017): الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الاميرة بنت عبد الرحمن، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد (2)، العدد (1)، المملكة العربية السعودية.
- 18- يوسف محمد عبد الحميد، (2005): الاثار الاجتماعية المترتبة على ارتياد الشباب الجامعي لمقاهي الانترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 16، الجزء 3، مصر.

رابعاً:- القوانين :-

1. دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.
2. قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل.
3. قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم (13) لسنة 2005 العراقي.

دور القوانين الوطنية في تعزيز التعايش السلمي ومكافحة التطرف

الفكري: دراسة في حالة العراق بعد عام 2003

د. صلاح نوري عبد الحسن

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

Salahnooriabdulhasan@aliraqia.edu.iq

الملخص

تواجه العديد من المجتمعات لاسيما تلك المتأثرة بالصراعات العرقية والاثنية والسياسية حزمة من الصعوبات والتحديات، أذ ان قضية مكافحة التطرف الفكري والتعايش السلمي تعد من اهم وابرز تلك المشكلات والتحديات التي تقابلها تلك المجتمعات، وجرى التركيز في بحثنا على دراسة مدى الأدوار والمهام التي ادتها القوانين الوطنية العراقية في تعزيز التعايش السلمي ومكافحة التطرف الفكري في مدة ما بعد العام 2003، وهي مدة اتصفت بظهور حزمة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في العراق.

وفي سياق البحث جرى تناول العراق بعد عام 2003، أذ أدى تغيير النظام السابق الى بروز مجموعة من التحديات التي تتلزم بالأثنية والعرقية والتطرف الفكري، مما أدى ذلك الى التأثير على السلم المجتمعي، ومن خلال البحث نستهدف تحليل الدور الذي ادته التشريعات العراقية في معالجة تلك الظواهر وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف مكونات الشعب العراقي.

وقد ارتكز البحث الى عدد من المفاهيم النظرية التي ترتبط بالتطرف الفكري والتعايش السلمي مع تناول اهم العوامل التي أدت الى انتشار التطرف الفكري مثل غياب العدالة الاجتماعية، الفقر، فضلاً عن تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النواحي الفكرية والأمنية، وقد ركز البحث ايضاً عن دور القوانين بوصفها أداة للدولة في توجيه السلوك العام وضبط المجتمع. وبالتالي حاولنا من خلال البحث دراسة وإبراز اهم القوانين والتشريعات التي سنت في العراق بعد عام 2003 لمكافحة التطرف الفكري وكيفية تفاعل المجتمع العراقي لتلك التشريعات والقوانين.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، التطرف الفكري، القوانين الوطنية، العراق بعد عام 2003.

Abstract

Many societies, especially those affected by racial, ethnic and political conflicts, face a package of difficulties and challenges, as the issue of combating intellectual extremism and peaceful coexistence is one of the most important and prominent of those problems and challenges faced by those societies, and the focus of our research was to study the extent of the roles and tasks played by Iraqi national laws in promoting peaceful coexistence and combating intellectual extremism in the period after 2003, a period characterized by the emergence of a package of political, economic, social and security transformations in Iraq.

In the context of the research, Iraq was dealt with after 2003, as the change of the former regime led to the emergence of a set of challenges that are related to ethnicity, ethnicity and intellectual extremism, which led to the impact on societal peace, and through the research we aim to analyze the role played by Iraqi legislation in addressing these phenomena and promoting peaceful coexistence among the various components of the Iraqi people.

The research was based on a number of theoretical concepts related to intellectual extremism and peaceful coexistence, while addressing the most important factors that led to the spread of intellectual extremism such as the absence of social justice, poverty, as well as the impact of political, economic and social conditions on the intellectual and security aspects. Therefore, through the research, we tried to study and highlight the most important laws and legislations enacted in Iraq after 2003 to combat intellectual extremism, and how the Iraqi society interacts with these legislations and laws.

Keywords: peaceful coexistence, intellectual extremism, national laws, Iraq after 2003.

المقدمة

لعل من اهم الأدوات المحورية التي تتوسم بها الدول لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري هي القوانين الوطنية، فالأخيرة تعد من الأدوات المهمة في بناء المجتمعات ما بعد النزاعات وتحقيق التعايش السلمي، وضمن ذلك السياق يظهر العراق بعد عام 2003 كمثال مهم وبارز لنظام سياسي يسعى الى إعادة الهوية الوطنية في ظل بيئة داخلية تتسم بالتعدد والتنوع الطائفي والعربي والمذهبي، وبالرغم من تبني العديد من التشريعات الوطنية في العراق بعد عام 2003 والتي تهدف الى تعزيز الاستقرار السياسي والتعايش السلمي داخل المجتمع العراقي، الا ان العراق لا يزال يعاني من وجود بعض مظاهر التطرف الفكري وهنا تبرز أهمية موضوع البحث وتتمحور إشكالية البحث حول التحولات السياسية والاجتماعية التي حدثت في العراق عقب التغيير السياسي عام 2003، وكيف أثرت تلك التحولات في بنية الدولة العراقية ونظمها الدستورية والقانونية، وبالتالي تحاول إشكالية البحث الإجابة على مجموعة من الأسئلة لعل من أبرزها الاتي:-

1. ما هو مفهوم التعايش السلمي والتطرف الفكري.
2. ماهي أبرز التشريعات الدستورية والقانونية في العراق بعد عام 2003 لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز السلمي.
3. ماهي التحديات التي تواجه عملية مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي في العراق بعد عام 2003.

اما فرضية البحث فانبثقت من ان التشريعات والقوانين الوطنية لمكافحة التطرف الفكري، وتعزيز التعايش السلمي في العراق بعد عام 2003 تعد من الوسائل والأدوات الفعالة؛ الا ان تداخل المصالح السياسية والاجتماعية ذات الطابع الاثني والطائفي قد تعرقل عملية تنفيذ تلك التشريعات والقوانين.

ان طبيعة البحث تطلبت استعمال اكثر منهج من مناهج البحث العلمي، فجرى استعمال منهج المنهج التحليلي كون البحث اشتمل على اطار نظري لماهية التعايش السلمي والتطرف الفكري، فضلاً عن ذلك جرى استعمال المنهج الوصفي التحليلي من اجل وصف التشريعات الدستورية والقانونية لمكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

وانطلاقاً من إشكالية البحث وفرضيته اقتضى موضوع البحث الى تقسيمه على ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، اذ تناولنا في المبحث الأول الاطار المفاهيمي لكل من التعايش السلمي والتطرف الفكري، اما في المبحث الثاني فقد جرى تناول أبرز التشريعات الدستورية والقانونية بما يتعلق بمكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي وفي المبحث الثالث جرى تناول اهم التحديات التي تواجه عملية مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

المبحث الأول

التعايش السلمي والتطرف الفكري ((المفهوم والمقتضيات))

ان عملية تسليط الضوء على الأطر المفاهيمية يمثل عملية ضرورية قبل تناول موضوع البحث ، و وفقاً لذلك الامر جرى تقسيم هذا المبحث على ثلاث مطالب كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي

المطلب الثاني: مفهوم التطرف الفكري

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي

يعد مفهوم التعايش السلمي أحد اهم المفاهيم الهادفة والمحورية في عملية إدارة التنوع في المجتمعات الإنسانية بشكل فاعل ومؤثر، و من ثم تحويله الى قوة اثرات لتعزيز الأمن و السلام، بما يسهم في تحقيق التقدم في الميادين المختلفة.

ويعتبر مفهوم التعايش السلمي من المفاهيم الحديثة التي حاول الباحثون في تعريفه وقد عرف بأنه " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات أو الثقافات التي ينتمي أفرادها الى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق"(الجمالي، 2020: 81).

وعرف ايضاً بأنه "نموذج لاستئناف حياة منتجة امنة ونظام اجتماعي يمكن للأفراد الذين انخرطوا في اعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض ان يعيشوا ويعملوا معاً دون ان يدمر احدهم الآخر"(شبوط، 2007: 82).

وقد عرف (عبد العزيز التويجري) التعايش السلمي بأنه" قيام تعاون بين الدول على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية ،كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما على وفق قاعدة يحددها مع تمهيد السبل المؤدية لها"(التويجري، 2015: 12-13).

وبحسب (فرانسو جان دي شاتيليه) فإن التعايش السلمي لا يقوم بين الدول فحسب ،وانما بين المجتمعات أيضاً ،و وفقاً لذلك تتجلى أهمية التعايش السلمي وضروراته ،فدوافع السلم مثل دوافع الحرب ليس له علاقة دولة بدولة ،وانما بصورة اكثر وضوح معناه علاقة الشعوب مع بعضها البعض ،واندماجاً مع ذلك الطرح سعت منظمة اليونسكو في عام 1995 الى تأكيد ذلك ،حينما حثت على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها السلام والأمان واحترام حقوق الانسان والحقوق الأساسية ،وترى ان على الأجيال الحاضرة تجنب أجيال المستقبل خوض الحروب والحيلولة دون تعرضهم للأضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة ووضع الصيغ المناسبة التي تحد من استخدام الأسلحة ضد المبادئ الإنسانية(ذنون، 2016: 183).

و وفقاً لذلك الامر فان مصطلح التعايش السلمي يقودنا الى مجموعة المعاني والمفاهيم ويمكن تصنيفها على الآتي(الجمالي، 2020: 81-82):-

1. مدلول سياسي ايديولوجي : و ينطوي على معنى الحد من الصراع، أو تخفيض مستوى الخلافات الى الحد الأدنى منها ، العمل على احتواء تلك الخلافات، و التحكم

في إدارة الصراع بما يفتح قنوات للاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

2. مدلول اقتصادي: يحتوي على معنى التعاون الفاعل والمستمر في نمط العلاقات البينية مع الآخر في الجانب الاقتصادي.

3. مدلول ديني وثقافي وحضاري: و يقصد به ان التعايش الديني أو الحضاري، يتبلور من خلال التقاء إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل تحقيق الأمن والسلام ، فضلاً عن ذلك فإن للثقافة دور مهم في تفعيل التعايش السلمي بين الآخرين لما تحمله من معاني سامية تميزها عن غيرها، فخصائصها تكمن في أنها ظاهرة إنسانية تعبر عن إنسانية الفرد، فضلاً عن كونها وسيلة في الالتقاء مع الآخرين.

4. مدلول اجتماعي: ويقصد به ان التعايش السلمي يخفض من حدة الصراعات والطائفية والمذهبية والعرقية، ويكسر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين الطبقات المجتمعية المتنوعة، وينمي علاقة الشعوب من خلال تعزيز اواصر الأخوة الإنسانية. والقضاء على الحقد والضغينة بين أبناء الشعب الواحد.

مما تقدم نخلص الى التعايش السلمي يسعى الى تغليب الانتماء الوطني الشامل على جميع الانتماءات الفرعية الأخرى ، وبالتالي فهو يعمل على صهر الانتماءات الفرعية في بوتقة واحدة يكون الانتماء فيها للوطن وليس للعشيرة او القبيلة او أي انتماءات فرعية أخرى مما يسهم في تعزيز روح الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب الواحد.

المطلب الثاني: مفهوم التطرف الفكري

يعد مفهوم التطرف الفكري من المفاهيم التي يصعب تحديدها بسبب ما يعتري ذلك المفهوم من غموض واختلاف بين مختلف الباحثين والاكاديميين باختلاف وجهات النظر حول ذلك المفهوم، ومن ذلك المنطلق سوف نسعى الى تركيز الضوء على بعض التعريفات الخاصة بالمفهوم وفق السياقات العلمية والأكاديمية.

فالتطرف الفكري هو مصطلح يناقض الاعتدال زيادة او نقصاناً ،ونظراً لنسبية حد الاعتدال وتباينه من مجتمع لآخر وفقاً لقيم وثقافة و عادات كل منها ،فقد تعددت مفاهيم التطرف الى حد جعل من الصعوبة بمكان تحديد أطرها.

وقد عرف التطرف الفكري بأنه "ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع ،ويخالف الضمير المجتمعي ،ويخالف المنطق والتفكير السليم ويؤدي الى ضرب وحدة كيان المجتمع ،وهو نوع من أنواع التطرف الذي يصعب فيه النقاش مع صاحبه حول ما يؤمن به ويعتقد به من أفكار ،حيث يتسم هذا النوع من التطرف بالانغلاق الفكري والانكفاء على الذات ،فيصادر آراء الآخرين ممن يعارضونه الرأي ،ويصل به الامر الى درجة تجعل الشخص من هذا القبيل يرفض ان يناقش فكر غيره ،أي ان الشخص صاحب الفكر المتطرف يتصف بالجمود لا يقبل معه أي حوار فيما يؤمن به من مبادئ"(عمر،الشجيري،2018: 247).

وبحسب (فريد النجار) فإن التطرف الفكري "هو موقف عدائي تجاه أي نظام اجتماعي قائم أو سواه، يحفز تغييراً جذرياً عنيفاً لذلك النظام، كما أنه يعني أيضاً الشطط الفكري في مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم سلوك الفرد والجماعة التي تتصف به والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخرين بكل الوسائل ومنها العنف والإكراه"(النجار، 2003: 832).

وهناك من عرف التطرف الفكري على أنه "الغلو في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي تطرف سواء أكان غلوّاً أم تقصيراً، تشدداً أم انحلالاً يعدّ امراً مذموماً في العقل والشرع"(خابور، 2020: 101).

وعرف أيضاً بأنه "أسلوب يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو على التسامح معها"(رمضان، 2007: 140) مما تقدم نخلص إلى أن مفهوم التطرف الفكري هو حالة من التشدد والجمود الفكري والاعتقادي إذ يتبنى الأفراد مواقف تكون متطرفة من خلال الابتعاد عن الاعتدال والتوازن، و تتصف غالباً بالتهميش الرفض المطلق للرأي الآخر، وبالتالي فهو سلوك فكري غير متوازن من خلال تبني مفاهيم وقيم متشددة نتيجة الشعور بالأقصاء والتهميش.

المبحث الثاني

التشريعات والقوانين في العراق بعد عام 2003 و دورها في مكافحة التطرف الفكري و تعزيز التعايش السلمي((الأطر والتحديات))

إن مسألة بناء مجتمع متكامل وفق لئاس الدستورية والقانونية تتطلب وجود نوع من الآليات القانونية والدستورية التي تنظم عمل تلك المجتمعات، ومن ذلك المنطلق عانى المجتمع العراقي بعد عام 2003 بصورة كبيرة من ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري، واتساقاً مع ذلك الأمر عمل النظام السياسي العراقي بعد عام 2003 على وضع مجموعة من الأطر الدستورية والقانونية لمكافحة التطرف الفكري، و وفقاً لذلك جرى تقسيم هذا المبحث على مطلبين كالآتي:-

المطلب الأول: الأطر الدستورية والقانونية في التشريعات العراقية بعد عام 2003 لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه التشريعات والقوانين العراقية بعد عام 2003 لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

المطلب الأول: الأطر الدستورية والقانونية في التشريعات العراقية بعد عام 2003 لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

يعد التطرف الفكري من القضايا المعاصرة التي شهدتها العراق بصورة مكثفة بعد عام 2003، فهي من الظواهر الخطيرة، التي تسبب انتهاكاً خطيرة لحقوق الإنسان

،وبالتالي و وفقاً لتلك المدخلات عمد النظام السياسي العراقي بعد عام 2003 الى وضع مجموعة من الأطر الدستورية والقانونية للحد من ظاهرة الإرهاب الفكري.
اولاً: مكافحة التطرف الفكري والتعايش السلمي في الدستور العراقي الدائم لعام 2005

استهل الدستور العراقي الدائم لعام 2005 بديباجة مطولة تضمنت الاشارة الى موضوعات عديدة من بينها الاشارة الى تحريم العنف والتطرف من خلال النص على الاتي: "لم يثنيّا التكفير والإرهاب من أن نَمْضِي قُدماً لبناء دَوْلَة القانون، وَلَمْ نُؤَقِّفْنَا الطَّائِفِيَّةَ وَالْعُنْصُرِيَّةَ مِنْ أَنْ نَسِيرَ مَعاً لِتَعْزِيزِ الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ، وَأَنْتِهَاجِ سُبُلِ التَّدَاوُلِ السَّلْمِيِّ لِلسُّلْطَةِ، وَتَبْنِيِ اسْلُوبِ التَّوْزِيعِ الْعَادِلِ لِلثَّرْوَةِ، وَمَنْحِ تَكَافُؤِ الْفُرْصِ لِلْجَمِيعِ"(دستور العراق، 2005: الديباجة).

وبالرغم ان ما تقدم جاء بوصفه صوغ لشرح حال البلاد في الحقب الماضية الا انه يرمز وبشكل صريح الى تجريم الافعال التي تم ذكرها من تكفير وارهاب وطائفية وعنصرية وتحريمها، و الفقه من جهة أخرى اختلفوا في القيمة القانونية لمقدمة الدساتير الا ان الرأي الأكثر رجاحة يذهب الى ان مقدمة الدستور تتمتع بقوة قانونية معادلة لدستور مادامت جزءاً منه (المفرجي، ب. ت: 241).

وقد نصت المادة (3) من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 على ان(العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب ،وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها جزء من العالم الإسلامي)(دستور العراق، 3، 2005). فمن خلال النص الدستوري أعلاه نرى ان هناك اطاراً دستورياً وضعته الدولة العراقية بعد عام 2003 للتصدي لظاهرة الإرهاب بصورة عامة والفكر المتطرف بصورة خاصة ،وذلك من خلال العمل على تدعيم او اصر الوحدة الوطنية واحترام التنوع المجتمعي، فضلاً عن ذلك و وفقاً للنص الدستوري السابق فكون العراق جزء من العالم الإسلامي سوف يتيح له الفرصة لمواجهة التطرف الفكري عبر التأكيد على القيم الإنسانية في الإسلام وبث روح التسامح، والمودة والعدل والحكمة، ورفض استغلال الأمور الدينية لتبرير أي عمل من اعمال العنف.

وقد اخذت التشريعات العراقية بعد عام 2003 بالاهتمام بمكافحة الفكر المتطرف و الانحراف بالأفكار وذلك من كون ان الأمن الفكري يشكل الركيزة الأساسية للأمن الوطني، وعلى الرغم من ان لفظ كلمة الأمن الفكري لم ترد في القوانين العراقية بشكل مباشر إلا ان هناك بعض الاشارات التي تشير إليه بطريقة غير مباشرة فمثلاً في الدستور العراقي الدائم لعام 2005 نصت المادة 7 اولاً من الدستور نصت على الاتي (يحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير العرقي او يحرّض او يمهّد او يمجّد او يروج او يبرّر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق و رموزه ،وتحت أي مسمى كان ،ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق) وفي سياق المادة 7 ثانياً جاء ذكر الإرهاب لكن بصورة اعم واشمل ليشمل جميع أنواع الإرهاب فنصت تلك المادة على ان(تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من ان تكون مقراً او ممراً او ساحة لنشاطه)(دستور العراق، 2005: 7).

وعلى الرغم من عمومية النص الدستور أعلاه الا انه ينص على التزام الدولة العراقية بمحاربة الإرهاب بجميع صنوفه واشكاله بما فيه الفكر المتطرف ،فالأخير يعتبر الأساس الذي يغذي كافة اشكال الارهاب ،فعملية مكافحة الفكر المتطرف تحتاج رؤية كاملة وشاملة تتجاوز الطرق الأمنية والعسكرية الى طرق واليات ثقافية ،اجتماعية، سياسية، اقتصادية ،تعليمية، تربوية، وذلك من خلال التركيز على الوقاية من التطرف الفكري والعمل على معالجته من الجذور.

فضلاً عن ذلك إشارات المادتين (38،42) من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 الى حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل ،وان لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة بما يتضمنه عدم الاخلال بالنظام العام للدولة ،اما المادة (37) من الدستور فقد إشارات الى جزئية مهمة في عملية الحرية والعقيدة الفكرية فالدولة تكفل حماية الفرد من الاكراه الفكري والسياسي والديني(دستور العراق،2005: 37،38،42).

ومن سياق النص الدستوري السابق فقد وضع المشرع العراقي على الدولة مهمة كفالة وحماية حقوق الافراد الشخصية المتعلقة بالحرية الفكرية والسياسية والدينية من خلال وضع اطار دستوري يوفر مكافحة الفكر المتطرف ،وذلك من خلال حماية حرية التعبير بشكل مسؤول ،ومنع الاكراه السياسي او الفكري او الديني، و العمل على تعزيز الأفكار والقيم التي ترفض العنف والكراهية.

وبالتالي فإن ذلك التوازن سوف يدعم مجتمعاً مستقراً ومتعدد المكونات الاجتماعية، ويمنع انتشار الفكر المتطرف، فمن واجب الدولة منع مثل هكذا اكراه من شأنه ان يعرض الكثير من الأشخاص للخطر ،لاسيما فئة الشباب من خلال وسائل الاعلام المرئية منها والمسموعة ،وبالتالي فإن لتلك الوسائل الإعلامية دور كبير في اطلاق حملات توعوية من خلال البرامج التي تعرضها(رشيد،2023: 588).

اما ما يتعلق بالمادة 29 من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 فقد اشارت تلك المادة الى عملية مكافحة الفكر المتطرف وان كان بصورة غير مباشرة من خلال تفرعات تلك المادة اذا نصت على الاتي اولاً(أ. الاسرة أساس المجتمع ،وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية، ب. تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة وترعى النشء الشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم، ونصت الفقرة رابعاً من المادة 29 على الاتي :تمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع)(دستور العراق،2005: 29).

ومن خلال النص الدستوري أعلاه نرى ان هناك التزام من قبل الدولة العراقية بالمحافظة على القيم الإنسانية الأساسية التي تشكل الهوية للمجتمع العراقي، وبالتالي فإن تلك القيم تشكل حاجزاً لمنع توسع الفكر المتطرف الذي يهدد التماسك المجتمعي، فعملية التركيز على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع من خلال رعاية الأطفال والنشء والشباب سوف يسهم في توفر بيئة ثقافية تعمل على تعزيز الأفكار المعتدلة، ومنع انتشار الأفكار المتطرفة، فالنص الدستوري اعلاه يعكس رؤية متكاملة لبناء مجتمع قائم على التسامح الفكري و التعاون، من حيث احترام التنوع الفكري والديني والثقافي، وبالتالي فإن ذلك النص الدستوري يلزم الدولة العراقية على تعزيز قيم

التعايش السلمي، والعمل على مكافحة الفكر المتطرف بجميع مظاهره من خلال تعزيز قيم العدالة و المساواة في المجتمع العراقي.

أما بالنسبة لمكافحة كل اشكال العنف الذي ركزت عليه المادة 29 رابعاً من الدستور العراقي لعام 2005 ، فهو كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين ، والعنف أنواع كالعنف الديني والأسري والمدرسي والمجتمعي والطائفي والمناطقى ، والعنف أما يكون عنف فردي أو جماعي، ويعرف العنف الفردي بأنه اىذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالقول في الحقل التصادمي مع الآخر، أما العنف الجماعي هو أن تقوم به مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة، باستخدام القوة كوسيلة لتحقيق تطلعاتها الخاصة أو تطبيق سياقها الخاصة على الواقع الخارجي ، ونلاحظ وجود ارتباط وثيق بين العنف والتطرف الفكري(احمد،2009: 43).

وأن من أبرز الصور التي يتم فيها التآليب على العنف هي وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة ، بحيث أصبح التمييز بين ما يدخل في حرية التعبير ونقل المعلومات، وبين ما يدخل في باب التحريض على العنف من المسائل القانونية الدقيقة التي لا تحتاج الى تمييز، وذلك لأن تحريض وسائل الاعلام على العنف بات واضحاً وجلياً ، لا يحتاج إلى تحر أو استقصاء أو تأمل أو تدبر ، وذلك لأن الإعلام بوسائله يقود البشرية إلى أبعاد خيالية مطلقة في سلطاته الواسعة، وفقاً لذلك المنطلق يمكن القول أن عملية التحريض على العنف هو أحد اهم الطرق والاساليب ، التي لها دور فاعل ومؤثر في انتاج ظاهرة الفكر المتطرف داخل المجتمع العراقي.

فضلاً عن ذلك فإن عملية مكافحة التطرف الفكري وإشاعة روح التسامح والتعايش السلمي في المجتمع العراقي تتطلب القيام بمجموعة من السياسات على المستوى التعليمي والثقافي والتربوي ،فلسياسات التعليمية دور فاعل ومهم في نقل القيم والمهارات الإيجابية لبناء القدرة على الوقوف بوجه الفكر المتطرف المتمثل في الأيديولوجيات المتطرفة والعمل على تقدير التعددية المشتركة عبر الاختلافات الثقافية والدينية والسياسية وتعزيزها(الجاسور،2015: 49).

ثانياً: مكافحة التطرف الفكري والتعايش السلمي في التشريعات العراقية بعد عام 2003.

تناولت العديد من القوانين والتشريعات في النظام السياسي العراقي بعد عام 2003 مسألة مكافحة التطرف الفكري ،فقد تناول قانون العقوبات العراقي المرقم ب(111) لعام 1969 المعدل ظاهرة الإرهاب الفكري ،وذلك من خلال بعض مواد فالمادة (195) من قانون العقوبات نصت على الاتي (يعاقب بالسجن المؤبد من استهدف اثاره حرب أهلية او اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين او بحملهم على التسلح بعضهم ضد البعض الاخر او بالحث على الاقتتال، وتكون العقوبة الإعدام اذا تحقق ما استهدفه الجاني)(السنهوري،2019: 111).

ومن خلال تلك الاداة القانونية نرى ان المشرع العراقي قد عمل على مكافحة الفكر المتطرف عبر الردع فمسألة وضع العقوبات المتناسبة لتلك الجرائم تمثل احدى اهم

طرق اللّجُم، فتلك المادة تسمح للسلطات باستعمال مختلف أدوات الردع التي قد تصل الى أقصاها وهي عقوبة الإعدام، فتطبيق المواد القانونية بصورة أكثر صرامة سوف يرسل برسائل توعوية بأن اثاره الأحقاد والضغينة والكراهية والطائفية والنزاعات امراً مرفوض قانونياً ومجتمعياً.

ونصت المادة (365) من قانون العقوبات العراقي على ان (يعاقب بالحبس او الغرامة او بإحدى هاتين العقوبتين من اعتدى او شرع او حرض في الاعتداء على حق الموظفين او المكلفين بخدمة عامة في العمل باستعمال القوة او العنف او الإرهاب او التهديد او اية وسيلة أخرى غير مشروعة).

ومن خلال النص القانوني أعلاه يتضح لنا كيفية معالجة الفكر المتطرف من قبل المشرع العراقي، إذا انطلق المشرع العراقي في معالجة الفكر المتطرف من خلال معالجة مظاهره التي تتحول مع مرور الوقت الى سلوك وافعال عدوانية على ارض الواقع، وبالتالي فإن ذلك النص القانوني يمكن استعماله بصورة أوسع من خلال وضعه ضمن اطر استراتيجية طويلة الأمد للوقاية من جميع اشكال الفكر المتطرف. وفي المادة (372) من قانون العقوبات العراقي عمد المشرع العراقي الى تجريم كل من قام بالأفعال الآتية (السنهوري، 2019: 200):-

1. من اعتدى بإحدى طرق العلانية على معتقد لإحدى الطوائف الدينية او حقر شعائرها.
2. من تعمد التشويش على إقامة شعائر طائفة دينية او على حفل او اجتماع ديني او تعمد منع او تعطيل إقامة شيء من ذلك.
3. من خرب او اتلف او شوه او دنس بناءً معداً لإقامة شعائر طائفة دينية او رمزاً او شيئاً اخر له حرمة دينية.
4. من طبع او نشر كتاباً مقدساً عند طائفة دينية اذا حرق نصه عمداً تحريفاً يغير من معناه او اذا استخف بحكم من احكامه او شيء من تعاليمه.
5. من اهان علناً رمزاً او شخصاً هو موضع تقديس او تمجيد او احترام لدى طائفة دينية.
6. من قلد علناً نسكاً او حفلاً دينياً بقصد السخرية منه.

مما سبق يتضح لنا ان المادة (273) من قانون العقوبات العراقي عملت على حماية المجتمع العراقي من الانقسام الذي قد يكون نتاج الفكر المتطرف، فعملية تعزيز القيم القانونية و الدستورية التي تنص على احترام مسألة التعددية الفكرية والحرية والمساواة تمثل أداة مهمة من الناحية القانونية والدستورية لمكافحة الفكر المتطرف، الذي تكون دوافعه دينية او اجتماعية او ذات ابعاد طائفية، فأهمية هذه المادة القانونية تتضح من خلال ان الاعتداء على المعتقدات الدينية من خلال وسائل الاعلام او تشويه الرموز الدينية او شعائرها يمثل تطرفاً فكرياً يعاقب عليه القانون بعقوبة الحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات او بغرام لا تزيد عن ثلاثمائة دينار.

وقد حاول المشرع العراقي ان يشرع قانون اخر لمكافحة التطرف الفكري فظهر قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005 بوصفه قانون لمكافحة الإرهاب بجميع اشكاله ومظاهره، ونرى ان السياسة الجنائية للمشرع العراقي في ظل قانون مكافحة

الإرهاب قد اختلفت في قانون العقوبات العراقي النافذ، فبعد ان عد الإرهاب والتطرف الفكري عنصراً داخلياً في الجريمة المرتكبة، نراه في قانون مكافحة الإرهاب ينظر الى الإرهاب باعتباره جريمة مستقلة قائمة بذاتها (الجبوري، 2017: 167).

وقد نصت المادة (2) من قانون مكافحة الإرهاب على الاتي تعد الأفعال الآتية من الأفعال الإرهابية (قانون مكافحة الإرهاب، 2005: المادة 2).

1. العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعرض حياتهم وحياتهم وأمنهم للخطر وتعرض أموالهم وممتلكاتهم للتلف أيا كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي.
 2. العلم بالعنف والتهديد على تخريب أو هدم أو إتلاف أو اضرار عن عمد مباني أو أملاك عامة أو مصالح حكومية أو مؤسسات أو هيئات حكومية أو دوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق العامة والأماكن العامة المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتياح الجمهور أو مال عام ومحاولة احتلال أو الاستيلاء عليه.
 3. من نظم أو ترأس أو تولّى قيادة عصابة مسلحة إرهابية تمارس وتخطط له وكذلك الإسهام والاشتراك في هذا العمل.
 4. العمل بالعنف والتهديد على إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين أو حملهم على تسليح بعضهم بعضاً وبالتحريض أو التمويل.
 5. الاعتداء بالأسلحة النارية على دوائر الجيش أو الشرطة أو مراكز التطوع أو الدوائر الأمنية أو الاعتداء على القطاعات العسكرية الوطنية أو إمداداتها أو خطوط اتصالاتها أو معسكراتها أو قواعدها بدافع إرهابي.
 6. الاعتداء بالأسلحة النارية وبدافع إرهابي على السفارات والهيئات الدبلوماسية في العراق كافة وكذلك المؤسسات العراقية كافة والمؤسسات والشركات العربية والأجنبية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية العاملة في العراق وفق اتفاق نافذ.
 7. استخدام بدوافع إرهابية أجهزة متفجرة أو حارقة مصممة لإزهاق الأرواح وتمتلك القدرة على ذلك أو بث الرعب بين الناس أو عن طريق التفجير أو إطلاقاً أو نشر أو زرع أو تفخيخ آليات أو أجسام أيا كان شكلها أو بتأثير المواد الكيماوية السامة أو العوامل البيولوجية أو المواد المماثلة أو المواد المشعة أو التوكسينات .
 8. خطف أو تقييد حريات الأفراد أو احتجازهم أو لابتزاز المالي لأغراض ذات طابع سياسي أو طائفي أو قومي أو ديني أو عنصر نفعي من شأنه تهديد الأمن والوحدة الوطنية والتشجيع على الإرهاب.
- فمن خلال النصوص القانونية أعلاه نرى ان هناك تجريم واضح للأفعال التحريضية على أعمال العنف والفتنة الطائفية، وبالتالي فإن ذلك يعكس مدى الأهمية التي أولها المشرع العراقي لمواجهة الفكر المتطرف بكل أنواعه، فأهمية مواجهة الفكر المتطرف تظهر من خلال تجريم عملية التمويل والتحريض، وتلك الآليات تعد من الوسائل الأساسية لدعم انتشار الأفكار المتطرفة.

وهذا الامر يقودنا الى مبدأ أساسي من مبادئ الدولة القانونية، وهو مبدأ سيادة القانون، الذي يعد مكوناً أساسياً في عملية افشاء روح السلام والتعايش السلمي، ويتجسد ذلك المبدأ في امتثال سلطات الدولة جميعها لحكم القانون كامتثال المحكومين وخضوعهم لها، فمن خلال إشاعة ذلك المبدأ وتطبيقه على الجميع دون استثناء فإنه يضمن العدالة والمساواة بين الافراد والمكونات المختلفة للشعب العراقي، فغياب العدالة وضعف تطبيق القانون سوف يؤدي الى تفاقم الخلافات والنزاعات في المجتمع، وبالتالي فإن تطبيق مبدأ سيادة القانون سوف يساهم في حل النزاعات من خلال المؤسسات الدستورية والقانونية بدلاً من اللجوء الى العنف او الحلول الأحادية (حسين، 2022: 122).

فعملية مكافحة الفكر المتطرف تعد من العمليات المتلازمة والمترابطة بمجموعة من المتغيرات الأخرى التي لا تقل أهمية عن الجانب الدستوري والقانوني في مكافحة التطرف الفكري، فللمؤسسات التعليمية دور كبير في مواجهة التطرف الفكري، وتحقيق الاندماج القيمي بينها وبين افراد المجتمع، وتحرص على وجود الاتفاق على القيم والغايات الأساسية في المجتمع، وبذلك الامر تتضمن تلك العملية الى جانب الاعتراف بالجماعات الثقافية المختلفة واحترام خصائصها وسماتها المميزة و وجود ثقافة وطنية عليا جامعة تنطوي في اطارها مختلف الخصائص والسمات الثقافية للهويات الفرعية (عجرش، 2022: 134).

ان عملية وجود اندماج سياسي واندماج قيمي بين النخبة والمجتمع حول القيم والغايات الأساسية العليا وإجراءات و وسائل تحقيقها وأساليب وترتيبات تسوية الخلافات والصراعات تعكس وجود وظيفتين ضمن اطار الاندماج السياسي الأولى: وتعني ان هناك توازن ديناميكي في المجتمع بين الاتفاق على القيم الأساسية للمجتمع وقواعد الدور السياسي وبين الصراع الجزئي للمصالح الخاصة، وبالنتيجة يكون الاندماج والتماسك نتاج ذلك التوازن، الثانية: وتعني ان الاندماج الناتج عن التوازن الديناميكي سوف يفسح المجال لمختلف الجماعات ان تعمل ضمن اطار الهيكل التنظيمي والمؤسسي والاجتماعي للدولة، ومن ثم إمكانية المشاركة في المؤسسات التمثيلية لمختلف الجماعات المتنوعة في المجتمع العراقي (عجرش، 2022: 134).

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه عملية مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي في العراق بعد عام 2003

تواجه عملية مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي في العراق مجموعة من التحديات التي اثرت بصورة كبيرة على الاستقرار المجتمعي وفاعليته على تحقيق التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع العراقي، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل النظام السياسي في العراق بعد عام 2003 لمكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي الا انه لا تزال هناك بعض العقبات التي تعترض طريق تلك الجهود، أذ تتشابه التحديات القانونية والسياسية مع بقية العوامل الأخرى

مثل الثقافية و الاجتماعية، و وفقاً لذلك المنطلق جرى تقسيم هذا المبحث على مطلبين كالآتي:-

المطلب الأول: التحديات السياسية والدستورية في مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

المطلب الثاني: التحديات الثقافية والاجتماعية في مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

المطلب الأول: التحديات السياسية والدستورية في مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي

تعد التحديات السياسية والدستورية من اهم المعوقات التي تعيق عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي ،فالدستور من المفترض ان يكون المحدد الدستوري في عملية تعزيز التعايش السلمي ومكافحة التطرف الفكري الا ان من منذ ان ظهر الدستور العراقي في عام 2005 كانت هناك نوع من الضبابية والانتقائية في عملية تطبيق مواد الدستور ابتداءً من الديباجة وانتهاءً بالمواد القانونية المتعلقة بمواد بحثنا .

ان قراءة بصورة متأنية في ديباجة الدستور العراقي الدائم لعام 2005 توضح لنا أهمية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي ،فعلى الرغم من كل الثغرات التي توجد في نصوص الدستور العراقي لاسيما بما يتعلق بمكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي الا انه بصورة اجمالية افضل بكثير من بقية الدساتير التي مرت على الدولة العراقية قبل عام 2003 في جميع الابعاد المتعلقة بمكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي(طيب،2016:248).

وبالتالي فإن صعوبة تطبيق البنود الدستورية المتعلقة بمكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي وفق الاليات الدستورية لا تكمن في صياغة الدستور بقدر ما تكمن في كيفية تطبيق تلك البنود الدستورية على ارض الواقع.

و وفقاً لذلك المنطلق كانت هناك حزمة من التحديات السياسية التي تعيق عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي فضبابية المشروع السياسي العراقي المستند على التغيير الشامل ،وعدم قدرة بعض الأحزاب السياسية الحاكمة من التخلص من المساحات الضيقة التي ألزمت بها نفسها بعد عام 2003 المتعلقة بالعرق والمذهب والدين، فضلاً عن إشاعة ثقافة التخوين وعدم الثقة بالطرف الآخر من خلال عدم الاحتكام للدستور والقوانين النافذة في عملية الفصل في المنازعات ، وإعادة بناء الدولة على أسس هشة ترتكز على الدين او المذهب او العرق او على أساس المصلحة الشخصية (الدليمي،2020: 527) ،كل تلك المتغيرات جعلت هناك نوع من الصعوبة في مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز مبدأ التعايش السلمي .

فضلاً عن ذلك يرى بعض الباحثين ان احدى ابرز التحديات التي تعيق عملية تعزيز التعايش السلمي ومكافحة الفكر المتطرف في العراق بعد عام 2003 هو الاحتلال الأمريكي الذي عمد الى تفكيك رموز الهوية الوطنية العراقية ،وبالتالي كانت أولى

مهام الاحتلال في العراق استئصال الفكر الوطني ومفهوم المواطنة الذي يستند على التعايش السلمي، والعمل على تقسيم العراق وفقاً لأسس المحاصصة الطائفية، ومن خلال تلك السياسات الممنهجة للاحتلال الأمريكي جرى تسويق بعض المفاهيم الطائفية ليتبنها قادة العراق بعد عام 2003 وتصبح جزء من الأعراف السياسية وتقاسم السلطة، وكل تلك الأمور ساهمت في تعميق الانقسام السياسي والمجتمعي ومن ثم اثرت بصورة كبيرة على عملية التعايش السلمي ومكافحة الفكر المتطرف (طيب، 2016: 250).

فالتحديات السياسية والدستورية التي تواجه النظام السياسي العراقي لتحقيق التعايش السلمي ومكافحة الفكر المتطرف تمتد الى مستوى نظم الحكم وادارته ومدى الالتزام بالاستقامة والشفافية والعدل والاستجابة لمتطلبات المجتمع العراقي، و بالتالي فان تلك التحديات المعاصرة لمكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي تضاعف من حدة تنامي الإرهاب بشكله العام وتزيد من ضراوته، و بالتالي تفاقم الصراعات المجتمعية وتنامي ظاهرة النزاعات الطائفية والنعرات المذهبية والاثنية مما يتيح مجال لتدخل اطراف خارجية في الشأن العراقي الداخلي وهذا يؤدي الى تعقد عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي.

المطلب الثاني: التحديات الثقافية والاجتماعية في مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

تؤدي السياسات الثقافية والاجتماعية دوراً محورياً في عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي؛ الا ان ذلك لا يمنع من وجود بعض التحديات التي تواجه تلك العملية .

فمسألة شيوع ظاهرة تكريس الولاء المرتكز على الولاء القائم على الانتماءات الأولية وليس المواطنة او المشاركة جعل ذلك الامر بمثابة واقع دستوري وسياسي، فالعلاقة بين المكونات المجتمعية المختلفة في مدة زمنية معينة شابهها نوع من غلبة عوامل التفرقة، وسموها على عوامل التجانس والتلاحم فيما بينها (السلطاني، 2015: 574).

فضلاً عن ذلك فإن غلبة الخيار العسكري والمعالجات الأمنية على أسلوب معالجة النظام السياسي لمشكلة الفكر المتطرف وعدم اللجوء الى الخيارات السلمية سوف يؤدي الى تفاقم تلك المشكلة وبروز العديد من التبعات التي قد يصعب حلها في المستقبل، فغياب مفهوم الشراكة في إدارة السلطة وعدم الالتزام بمبادئ المواطنة والمساواة التي اقرها الدستور العراقي لعام 2005 والقوانين النافذة ، والتفرد في الحكم والإدارة كل ذلك أدى الى نوع من عدم الاستقرار المجتمعي وبالتالي استمرار لبروز ظاهرة الفكر المتطرف وصعوبة تعزيز التعايش السلمي (السلطاني، 2015: 574).

ان غياب المواقف المبدئية لدى الأحزاب والكتل السياسية العراقية بعد عام 2003 من التنوع القومي والاثني والديني والثقافي في العراق، واعتبارها مسألة هامشية وثانوية، ومن ثم تجاهل حقوق الأقليات وتغييب أدوارها في البرامج السياسية

والاجتماعية العراقية، بحجة الحرص على الهوية الوطنية الموحدة، اثرت بشكل فاعل ومؤثر على عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي(البياتي،2024: 10).

واقعا ان سبب مشكلة التطرف الفكري ليست سياسية فحسب ،بل هي مشكلة ذات طابع مركب ،ونابعة من عدم التزام المجتمع العراقي بالدولة العراقية بوصفها دولة جامعة لكل القوميات والاثنيات والطوائف في مقابل التزامهم بالهويات الفرعية الأخرى سواء أكانت اثنية ام طائفية ام مذهبية او بالهويات القومية الواسعة التي تجمعهم بدول الجوار ،وبالرغم من ان المجتمع العراقي يتسم بالتعدد والتنوع السياسي والاجتماعي ورغم وجود النصوص الدستورية التي تؤكد على ذلك الامر؛ الا ان النخب الحاكمة في العراق بعد عام 2003 لم تعتمد اعتماداً فعلياً على سياسية إدارة التنوع ،وذلك من خلال مزج التقاليد المحلية للمجموعات القومية والاثنية والمذهبية والعرقية التي لم تجد قبولا لدى تلك النخب منذ نشوء الدولة العراقية المعاصرة ،فضلاً عن دور دول الجوار في انتشار ظاهرة التطرف الفكري عبر طريق مشاريع إقليمية لهذه الدول تنصب على ضم العراق او أجزاء منه اليها ،وتأثير تلك الدول قد يصل الى بعض الشخصيات السياسية المؤثرة في المشهد السياسي العراقي مما يؤثر بصورة فاعلة على عملية إدارة الدولة العراقية ،فمعادلة الحقوق والواجبات والمواطنة قد تكون بحكم المنتهكة(البياتي،2024: 11) ،وبالتالي فأن ذلك الامر يؤثر بصورة كبيرة على عملية مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.

فالانقسامات المذهبية والطائفية كانت نتيجة السياسات التي اتبعت بعد عام 2003 ،التي عززت المحاصصة الطائفية بدلاً من العمل على تحقيق نوع من الانصهار المجتمعي وهذا الامر قاد الى تغذية الفكر المتطرف وبالتالي تضائل فرص تعزيز التعايش السلمي ،وبالرغم من وجود نصوص دستورية تؤكد على التعايش السلمي الا ان تلك النصوص الدستورية لم يجري تنفيذها على ارض الواقع ،بل ان المحاصصة السياسية والحزبية والطائفية ظلت هي السائدة وهذا قاد الى شعور المكونات المختلفة بالتهميش.

فضلاً عن ما تقدم فأن عملية تسييس الهويات أدت دوراً فاعلاً في عملية بروز التطرف الفكري في المجتمع العراقي إذ جرى الاستفادة من الهويات الفرعية الأخرى من الأطراف السياسية المختلفة واستعمالها كأدوات سياسية للحصول على الدعم الشعبي ،وهذا الامر كان على حساب تقويض قوة عناصر الدولة لاسيما العنصر الاجتماعي منها.

الخاتمة

تعد مسألة مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي في العراق بعد عام 2003 من المسائل المهمة والضرورية لضمان استقرار الدولة العراقية ،فعلى من احتواء الدستور العراقي الدائم لعام 2005 وبعض القوانين الصادرة بعد عام 2003 على مجموعة من النصوص الدستورية والقانونية التي تستهدف حماية التنوع

الاجتماعي وحقوق المكونات الاجتماعية المختلفة، الا ان تلك النصوص الدستورية القانونية لم تطبق بصورة فاعلة في ظل وجود مجموعة من التحديات التي تعترض عملية تطبيق تلك النصوص الدستورية والقانونية، وبالتالي ومن اجل مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي في العراق لابد من العمل على تفعيل القوانين التي تعزز من الشعور بالمسؤولية والمواطنة المتساوية، وان تكفل جميع الحقوق للمكونات المختلفة، وهذا الامر يستوجب القيام بإصلاحات جذرية في بنية النظام السياسي العراقي وبناء مؤسسات قوية تعمل على إدارة التنوع بصورة عادلة وحكيمة، والعمل على ترسيخ مبدأ سيادة القانون، والعمل على تفعيل دور الاعلام في نشر ثقافة التسامح وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات لعل من ابرزها الاتي:-

1. ان التعايش السلمي يسعى الى تغليب الانتماء الوطني الشامل على جميع الانتماءات الفرعية الأخرى، فهو يعمل على صهر الانتماءات الفرعية في بوتقة واحدة يكون الانتماء فيها للوطن وليس للعشيرة او القبيلة او أي انتماءات فرعية أخرى مما يسهم في تعزيز روح الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب الواحد.
2. ان مفهوم التطرف الفكري هو حالة من التشدد والجمود الفكري والاعتقادي إذ يتبنى الافراد مواقف تكون متطرفة من خلال الابتعاد عن الاعتدال والتوازن، وتتصف غالباً بالتهميش الرفض المطلق للرأي الآخر، وبالتالي فهو سلوك فكري غير متوازن من خلال تبني مفاهيم وقيم متشددة نتيجة الشعور بالاقصاء والتهميش.
3. على الرغم من ان التشريعات الدستورية والقانونية في العراق بعد عام 2003 تضمنت بعض النصوص التي تدعم حقوق الأقليات والمكونات الاجتماعية والسياسية المختلفة الا ان غياب التنفيذ الفعلي وضعف الالتزام بهذه القوانين أدى الى تراجع دور تلك القوانين في مكافحة التطرف الفكري وتعزيز التعايش السلمي.
4. ان سبب بروز ظاهرة التطرف الفكري في العراق بعد عام 2003 هو ضعف إدارة التنوع اذ لم تعتمد الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003 على سياسات منهجية لإدارة التنوع الاجتماعي مما اسهم بشكل واضح في بروز الهويات الفرعية ونمو دورها الاجتماعي.
5. ان تحقيق التعايش السلمي لا يمكن ان يتم الا من خلال العمل على تفعيل الأطر الدستورية والقانونية الكفيلة بمكافحة الفكر المتطرف بشكل اكثر عدالة و توازنا والعمل على اعتماد سياسات تعزيز الانتماء الوطني واحترام الحقوق والحريات لجميع المكونات الاجتماعية.
6. ان عملية مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التعايش السلمي تحتاج الى عملية اصلاح شامل للقوانين الوطنية مع التركيز على بناء مؤسسات قوية تعنى بإدارة التنوع والعمل على تحقيق العدالة والمساواة لجميع المكونات داخل المجتمع العراقي.

المصادر

1. الدائم ،دستور العراق (2005)
2. المفرجي ،احسان حميد المفرجي واخرون ،(ب.ت) ، ،النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ،شركة العاتك ط1،القااهرة. 3.3 .
- الjasور، اثير ناظم،(2015) ، الإرهاب ومركزات الامن الوطني العراقي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العددان 28,29
- 4 .أيوب محمد طيب،(2016) (ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية نموذجا مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية،جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد السادس، العدد 21، أيار .
- 5.احمد ،حسن ابراهيم (2009)، العنف من الطبعة الى الثقافة ، ط 1، الناشر سوريا دمشق.
- 6.الجمالي، عبد العزيز علي(2020) ،التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، الجامعة الوطنية، الجمهورية اليمنية، العدد16،كانون الأول .
- 7.البياتي ،ناصر زين العابدين احمد(2024) ، سياسة مواجهة التطرف في العراق بعد عام2003 : دراسة في الأسباب والآثار وسبل المواجهة،مجلة المستقبل العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، العدد 1، كانون الثاني .
- 8.السنهوري، قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969 المعدل(2019)، بيروت ط1،
- 9.البدرى ،عمار سعدون سلمان و سعد علي حسين(2022)،اثر العوامل السياسية والقانونية في تعزيز التعايش السلمي وبناء السلام : العراق انموذجا، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية،العدد.27
- 10.التويجري ،عبد العزيز عثمان(2015) ،الإسلام والتعايش بين الأديان في افق القرن 21،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ط1،المملكة المغربية .
- 11.النجار فريد (2003)،المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت ،لبنان.
- 12.السلطاني نسرین حمزة(2015) ، دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب ،مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، العدد 35 ، تشرين الأول .
- 13.الدليمي ،محمود قطاع عبد الله(2020) ،واقع المجتمع العراقي وسبل مواجهة التطرف:دراسة تحليلية من وجهة نظر سييسولوجية،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، عدد خاص بوقائع مؤتمر جامعة الانبار العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية.
- 14.خابور، رشا سامي(2020) ، التطرف الفكري :ركائزه واخطاره على الفرد والمجتمع وسبل معالجته من وجهة نظر طالبات جامعة حائل، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية، العدد5.

15. ذنون، عمر هاشم(2019)، مرتكزات التعايش السلمي بعد الحرب:الموصل
نموذجاً ،مجلة تكريت للعلوم السياسية،جامعة تكريت،كلية العلوم السياسية، العدد
16.
16. رشيد ،ميرفان مصطفى(2023) ، دور القانون الجنائي في التصدي للتطرف
الفكري،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية،جامعة كركوك،كلية القانون
والعلوم السياسية،العدد46،مجلد12 ، اب.
17. رمضان، محمود عبد العليم(2007) الأنشطة الطلابية و دورها في مواجهة
العنف السياسي لدى طلاب جامعة القاهرة :دراسة ميدانية،مجلة كلية التربية ،جامعة
طنطا،العدد36، المجلد الأول.
18. شبوط ،محمد عبد الجبار(2007) ،خطوات في بناء الدولة الحديثة ، مجلة المواطنة
والتعايش، مركز وطن للدراسات ، بغداد، العدد 1.
19. صباح، عايش و الشجيري، عمر خلف رشيد (2018)، اثر ادمان مواقع التواصل
الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة :دراسة مقارنة بين جامعتي
سعيدة والانبار،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية،جامعة الانبار،كلية العلوم
الإنسانية،العدد4.
20. طاهر ،كريم طه(2023) ،الأساس القانوني لمواجهة ظاهرة الإرهاب في العراق
،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،جامعة كركوك،كلية القانون والعلوم
السياسية، العدد 47،مجلد 12.
21. عسل، علي حمزة والجبوري، خالد مجيد عبد الحميد (2017)، التجريم الوقائي
في قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005،مجلة الكوفة للعلوم القانونية
والسياسية،جامعة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 30، المجلد 10،كانون
الثاني .
22. عجرش ،نور عبد الاله(2022) ،الاستراتيجية الاستباقية للسياسات التعليمية
لمكافحة الإرهاب في العراق،مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية،جامعة
تكريت،كلية العلوم السياسية،العدد27.

Sources

1. st permanent, constitution of Iraq (2005)
- 2.al-mufarji, Ehsan Hamid and others, (B.C),, the general theory of constitutional law and the constitutional system in Iraq, al-Atik company i1, Cairo. 3.
- 3, Al-Jasser, Atheer Nazim, (2015), terrorism and the foundations of Iraqi national security, political and International Journal, Mustansiriya University, Faculty of political science, issues 28,29
- 4.Ayoub Mohammed Tayeb,(2016) (what is national identity and its challenges: the challenges of Iraqi national identity as a model, Journal of the Faculty of law for legal and Political

Sciences, University of Kirkuk, Faculty of law and Political Sciences, Volume VI, issue 21, May.

5.Ahmed, Hassan Ibrahim, (2009)), *violence from the edition to Culture, Vol. 1, publisher Syria, Damascus.*

6.Al-Jamali, Abdul Aziz Ali(2020), *peaceful coexistence, national university magazine, National University, Republic of Yemen, No. 16, December.*

7.Al-Bayati, Nasser Zine al-Abidine Ahmed(2024), *the policy of countering extremism in Iraq after 2003: a study in the causes, effects and means of confrontation, the Arab future Journal for political and Strategic Studies, Center for Strategic Studies, Karbala University, Issue 1, January.*

8.Al-Sanhouri, Penal Code No. 111 of 1969 as amended(2019), Beirut, i1 .

9.Badri, Ammar Saadoun Salman and Saad Ali Hussein(2022), *the impact of political and legal factors in promoting peaceful coexistence and peace building : Iraq as a model, Tikrit Journal of political science, Tikrit University, Faculty of political science, No. 27.*

10.Toujri, Abdelaziz Othman(2015), *Islam and interreligious coexistence in the horizon of the 21st century, publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization ISESCO i1, Kingdom of Morocco.*

11.Najjar Farid (2003), *encyclopedia Dictionary of educational terms, library of Lebanon publishers, Vol.1, Beirut, Lebanon.*

12.al Sultany Nasrin Hamza (2015), *the role of education in fortifying the minds of young people from extremism and terrorism, Journal of basic education of educational and humanitarian Sciences, University of Babylon, issue 35, October*

13.Al-Dulaimi, Mahmoud kataa Abdullah(2020), *the reality of Iraqi society and ways to confront extremism:an analytical study from a psychological point of view, Journal of Anbar University for the humanities, Anbar University, Faculty of education for the Humanities, a special issue of the Proceedings of the first Anbar University international scientific conference for the humanities.*

14.khabour, Rasha Sami(2020), *intellectual extremism :its pillars and dangers to the individual and society and ways to address it from the point of view of hail university students*, Journal of Humanities, hail University, Saudi Arabia, No. 5.

15.Omar Hashem (2019), *the foundations of peaceful coexistence after the war:Mosul as a model*, Tikrit Journal of political science, Tikrit University, Faculty of political science, issue 16.

16.Rashid, mervan Mustafa(2023), *the role of criminal law in countering intellectual extremism*, Journal of the Faculty of law for legal and Political Sciences, University of Kirkuk, Faculty of law and political science, No. 46, Vol.12, AP.

17.Ramadan, Mahmoud Abdel Alim(2007) *Student Activities and their role in confronting political violence among Cairo University students :a field study*, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, No. 36, Volume I.

18.shibut, Mohammed Abdul-Jabbar(2007), *steps in building the modern State*, Journal of citizenship and coexistence, Watan Center for studies, Baghdad, No. 1.

19.Sabah, Aish and Al-shujairi, Omar Khalaf Rashid (2018), *the impact of social media addiction on intellectual extremism among university students :a comparative study between Saida and Anbar universities*, Anbar University Journal for Humanities, Anbar University, Faculty of Humanities, issue 4.

20.Taher, Karim Taha(2023), *the legal basis for countering the phenomenon of terrorism in Iraq*, Journal of the Faculty of law, legal and Political Sciences, University of Kirkuk, Faculty of law and Political Sciences, No. 47, Vol.12.

21.Assal, Ali Hamza and Al-Jubouri, Khalid Majid Abdul Hamid (2017), *preventive criminalization in the Anti-Terrorism Law No. 13 of 2005*, Kufa Journal of legal and Political Sciences, University of Kufa, Faculty of law and Political Sciences, No. 30, Vol .10, January.

22.Ajrash ,Nour Abdallah(2022), *the proactive strategy of educational policies to combat terrorism in Iraq*, Tikrit University Journal of political science, Tikrit University, Faculty of political science, No. 27.

التسامح النفسي الرياضي وعلاقته بالمرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات

م.د. أحمد سعيد رشيد حسين الطائي
ahmed.saeed@alnoor.edu.iq
جامعة النور. كلية التربية/ نينوى / العراق

الملخص

هدف البحث الى:-

- 1- التعرف على مستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
 - 2- التعرف على مستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
 - 3- التعرف على العلاقة بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
- واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية لملاءمته وطبيعة البحث. ويتمثل مجتمع البحث الأصلي للدراسة من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات والبالغ عددهم (684) وبنسبة (100%) , واشتملت عينة الدراسة على (200) لاعب وبنسبة (29,23) وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث, وتوصل الباحث الى النتائج الآتية, يتسم مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات بالمستوى العالي, وتوجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دالة معنوية بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
- وتوصل الباحث الى اهم التوصيات وهي:-

- 1- حث لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات القيام بتنظيم المحاضرات والدورات التثقيفية حول مفهومي التسامح النفسي الرياضي ومفهوم المرونة النفسية الرياضية.
 - 2- إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمفهوم التسامح النفسي الرياضي لدى منتخبات الجامعات العراقية والاندية العراقية للاعب الاخرى.
 - 3- اعداد برامج للاعبين التي من شأنها تعزيز مستوى التسامح النفسي الرياضي للاعبي منتخبات الجامعات العراقية والاندية العراقية.
- ويقترح الباحث ما يلي:-
- 1- استخدام بحث التسامح النفسي الرياضي في كافة الالعاب الرياضية.

2- ودراسة التسامح النفسي الرياضي مع متغيرات أخرى مثل علاقته التسامح النفسي الرياضي بالشخصية الإيجابية الرياضية, وتغيرات نفسية أخرى مثل الذكاء الانفعالي ودافعية الانجاز الرياضي.
الكلمات المتاحية: التسامح النفسي الرياضي, المرونة النفسية الرياضية

Healthy tolerance and its relationship to psychological flexibility among Brazilian soccer teams

D. Ahmed Saeed Rashid Hussein Al-Taie

ahmed.saeed@alnoor.edu.iq

Al-Nour University. College of Education/Ninawa/Iraq

Abstract

The aim of the research is to:-

- 1- Identifying the level of psychological sports tolerance among Iraqi university futsal team players.
- 2- Identifying the level of athletic flexibility among Iraqi university futsal team players.
- 3- Identifying the relationship between the level of psychological sports tolerance and the level of psychological sports flexibility among Iraqi university futsal team players.

The researcher used the descriptive approach in the style of correlational studies for its suitability and the nature of the research. The original research population for the study is represented by the Iraqi university futsal team players, who number (696), with a percentage of (100%). The study sample included (200) players, with a percentage of (29.23). The sample was chosen randomly from the research community, and the researcher arrived at Results

The level of psychological sports tolerance and the level of psychological sports flexibility among players of Iraqi university football teams is characterized by a high level, and there is a significant correlation between the level of psychological sports tolerance and the level of psychological flexibility among players of Iraqi university teams in futsal.

The researcher reached the most important recommendations, which are:-

- 1- Urging Iraqi university futsal team players to organize lectures and educational courses on the concepts of positive psychological tolerance and the concept of psychological flexibility.
- 2- Conducting further studies related to the concept of psychological sports tolerance among Iraqi university teams and Iraqi clubs for other sports.
- 3- Preparing programs for players that would enhance the level of psychological orientation and sports tolerance for players of Iraqi university teams and Iraqi clubs.

The researcher suggests the following:

- 1- Using psychological sports tolerance research in all sports.
- 2- Studying psychological tolerance with other variables, such as its relationship between psychological sports tolerance and the positive sports personality, and other psychological changes such as emotional intelligence and motivation for sports achievement.

Key words: psychological sports tolerance, psychological sports flexibility

1- التعريف بالبحث :

2-1- المقدمة واهمية البحث :

يعد التسامح النفسي من اهم الموضوعات الرئيسية التي تناولها علم النفس الرياضي الايجابي فهو يمهّد لحدوث التفكير الايجابي والانفعالات والايثار والتفاؤل والامل ويسهم بشكل فعال في احداث التوافق النفسي لدى الرياضي وتكامل ومعرفة ذاته واهتمت الدراسات النفسية الحديثة بالتسامح النفسي وارتبط بالهناء الذاتي وتقدير الذات. (Yau,Shuguang,2016)

والتسامح النفسي يتيح لنا معرفة حقيقة ذاتنا وقد يغير من الطريقة التي نرى بها انفسنا والآخرين بل يمكنه ان يغير من رؤيتنا للعالم , وكلما تنامت قدراتنا على ادراك ذواتنا سنصبح اكثر تسامحا. (جيرالد, جامبو لسكي, 2015)

ويرتبط التسامح النفسي بالعديد من مظاهر السلوك الايجابي كالشعور بالسعادة والرضا عن الحياة وتقدير الذات والقدرة على ادارة الضغوط النفسية الذي يبرهن عن اهمية التسامح النفسي في حياتنا. (ابو حلاوة, 2017: 11)

والتسامح النفسي هو احد حقوق الانسان واساس قوي لبناء مجتمعات متحضرة تسودها السلام والحرية التي لاتعني الفردية , بل الحرية التي تجعل الرياضي يعترف بحرية الفريق الاخر التي لابد من وجودها حتى تتحقق الحرية الذاتية وهي لاتعني الغاء الاخر وانكاره والتغاضي عنه , والتسامح النفسي ليس امر تنازل من جانب

الفرد عن قدر من حريته حفاظا عن حقوق الآخرين , او تجنباً لأذاهم او تحاشيا لبطشهم وليس انكارا للذات او تنازل عن الحقوق والحريات ولكن تقبل وتواصل مع الآخر الذي لا يشعر بوجودي وبعيتمتي الا من خلاله.
(احمد, 2007)

والتسامح واحد من اهم المفاهيم الإنسانية الايجابية الذي شق طريقه إلى رحاب التاريخ الإنسانية فأضفى عليها المزيد من السلام في هذا العالم المليء بالمنغصات فهو كغيره من المفاهيم التي جرى عليها الكثير من التراكمات المعرفية وتخلله الكثير من التجاذبات من مختلف التوجهات والإيديولوجيات. (مظلوم وعبد العال, 2013: 165-79)

والتسامح النفسي احد سلوكيات الإنسان المحمود الضرورية للسلوك المعرفي عند الإنسان كالمبادئ والقوانين وحل المشكلات والمفاهيم جزءا أساسيا من أجزاء المعرفة الإنسانية, ويعد هدفا تربويا في كافة مراحل التعلم والتعليم, وتبرز مفهوم المرونة النفسية مع ظهور علم النفس الايجابي الذي انصب اهتمامه على دراسة وتنمية القوى الشخصية والقدرات والسمات الايجابية, وذلك عبر تعزيز وتفعيل إدراك الفرد لنقاط القوة لديه بدل من التركيز فقط على جوانب القصور والعوامل السلبية. (Bandura& Bussey, 2004)

وتشير المرونة في علم النفس الرياضي الايجابي إلى فكرة ميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانه الذاتي عند التعرض لضغوط أو مواقف صعبة, فضلا عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الايجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة (ابو حلاوة والشربيني, 2013: 4)

والمرونة صفة ملازمة للحياة وقوة كامنة خلقها الله تعالى في الانسان, ولا يمكن أن تتحول إلى ميزة الا إذا قام الفرد بتنفيذها بالتجربة والممارسة, ويبدأ ذلك عندما ينظر إلى الامور بمنظير مختلفة, ويعترف بوجود وجهات نظر مختلفة بدل من وجهة النظر الواحدة, فيتغير في مواقفه وردود أفعاله وعاداته وموروثاته. (فحجان, 2010)

وتعتبر المرونة النفسية عامل وقائي يساعد على حماية الافراد من الآثار السلبية للصدمات النفسية ومخاطر الضغوط النفسية التي يتعرض لها الافراد.

وأجريت العديد من الدراسات عن التسامح النفسي ودوره في كافة المجالات الحياتية وعن علاقته بالكثير من المتغيرات, وتطرقنا دراستنا الى دراسة هذا المتغير وهو التسامح النفسي وعلاقته بمتغير المرونة النفسية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات عينة مهمة داخل المجتمع.

2-1- مشكلة البحث

واستناد الى ما ذكر سابقا من تأثير التسامح النفسي على عدد غير قليل من المتغيرات والتي اسهمت في تعزيز الصحة النفسية والتوافق النفسي والتي اكدته العديد من الدراسات في هذا المجال على المبادئ والقيم الوقائية للتسامح النفسي في مواجهة شريحة منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات على مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها خلال المنافسات الرياضي واثناء حياتهم اليومية , الا ان الاهتمام بهذه

المتغيرات قليل جدا ونادرا في البحوث والدراسات المحلية والتي تناولت العلاقة بين التسامح النفسي والمرونة النفسية , على حد علم الباحث.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في الاجابة على الاسئلة التالية:-

1-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

2-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

3-هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

1-3-اهمية البحث

تتبع اهمية البحث الحالي تبعا لأهمية الفئة التي نستهدفها وهي فئة لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات, والتي يجب ان تحظى بالاهتمام الكثير من قبل الباحثين والمؤسسات الرياضية بجميع اشكالها. وتكمن اهمية البحث الحالي ايضا في تناولها مستوى التسامح النفسي في عصرنا الحالي وما يشهد من تطورات علمية كثيرة في جميع مجالات التربية البدنية والعلوم الرياضية ومنها علم النفس الرياضي, ومن هذه المتغيرات هي مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية وهما متغيران ايجابيان علم النفس الرياضي ويجب ان يحظيا بالاهتمام.

1-4-اهداف البحث

1- التعرف على مستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

2- التعرف على مستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

3- التعرف على العلاقة بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

1-5-فروض البحث

1-5-1- يتمتع لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات بمستوى عالي من التسامح النفسي الرياضي.

1-5-2- يتمتع لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات بمستوى عالي من المرونة النفسية الرياضية.

1-5-3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية .

6-1- مجالات البحث

- 1-6-1: المجال البشري: لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
2-6-1 المجال الزماني : اقتصرت البحث الحالي على تناول متغيرات التسامح النفسي الرياضي وعلاقته بالمرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.
للعام (2024-2025) للفترة من (2024/8/1) ولغاية (2025/12/ 25)
3-6-1 المجال المكاني : القاعات والملاعب الرياضية لمنتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

7-1- تحديد المصطلحات

- 1-7-1- التسامح النفسي: عرفه (منصور, 2009): " ابدال الفرد للمشاعر السلبية الى اخرى حيادية او ايجابية تجاه ذاته او الاشخاص الاخرين او عبر المواقف.
(منصور, 2009: 29-101)
2-7-1- المرونة النفسية: عرفه (Connor, 2003): " مجموعة من السمات الشخصية التي تمكن الفرد من النجاح في مواجهة المحن والشدائد" وتعرف ايضا بانها" مقياس او مؤشر على قدرة الفرد على مواجهة الضغوط النفسية.
(Connor & Davidson, 2003: 76)

2- منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية لملاءمته وطبيعة البحث. فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، ويهتم بوصفها بكل دقة، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة.
(عباس وآخرون، 2009: 74)

2-1- مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع البحث الأصلي للدراسة من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات والبالغ عددهم (684) لاعب وبنسبة (100%)، والذين يمثلون (57) منتخب جامعة بكرة قدم الصالات وهي.(منتخب الجامعة التكنولوجية، منتخب كلية الفارابي الجامعة، منتخب جامعة الموصل، منتخب جامعة ذي قار، منتخب جامعة الرافدين، منتخب جامعة التراث، منتخب جامعة القادسية، منتخب جامعة البيان، منتخب جامعة الفراهيدي، منتخب جامعة بغداد، منتخب جامعة كركوك، منتخب جامعة النهرين، منتخب جامعة تكريت، منتخب جامعة الفرات الاوسط، منتخب جامعة العين العراقية، منتخب جامعة المستنصرية، منتخب جامعة الحلة الاهلية، منتخب جامعة المستقبل، منتخب جامعة الانبار، منتخب كلية دجلة الجامعة، منتخب جامعة البصرة، منتخب جامعة الاسراء، كلية المامون الجامعة، منتخب جامعة النور، منتخب الجامعة التقنية الوسطى، منتخب جامعة ميسان، منتخب كلية الكوت الجامعة، منتخب كلية بغداد للعلوم الطبية، منتخب جامعة شط العرب، منتخب جامعة الشرطة،

منتخب جامعة ديالى, منتخب جامعة سامراء, منتخب جامعة سامراء, منتخب جامعة واسط, منتخب الجامعة العراقية, منتخب كلية الصفوة الجامعة, منتخب جامعة الحدياء, منتخب جامعة المنارة, منتخب جامعة الشعب, منتخب جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, منتخب جامعة الوطنية, منتخب جامعة الكرخ للعلوم, منتخب كلية الهادي الجامعة, منتخب كلية الحكمة الجامعة, منتخب الجامعة التقنية الشامية, منتخب كلية المنصور الجامعة, منتخب جامعة سومر, منتخب جامعة المصطفى, منتخب كلية السلام الجامعة, منتخب جامعة المعارف, منتخب جامعة بابل, منتخب الجامعة التقنية الجنوبية, منتخب جامعة اشور, منتخب جامعة القاسم الخضراء, منتخب جامعة جابر بن حيان, منتخب جامعة الامين, منتخب جامعة ابن سينا, منتخب جامعة الامام الصادق (وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث, , فيما تكونت عينة البحث من (200) لاعب من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات ونسبة (29,23), وتم اخذ هذه الاحصائية من شعبة النشاطات الطلابية التابعة للجامعات العراقية والجدول (1) يبين مجتمع وعينة البحث وعدد اللاعبين لكل منتخب والنسب المئوية.

جدول (1)

يبين مجتمع البحث وعدد اللاعبين لكل منتخب من منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات والنسب المئوية.

ت	اسم منتخب الجامعة	مجتمع البحث (عدد اللاعبين)	النسبة المئوية	عينة البحث	النسبة المئوية
1	الجامعة التكنولوجية	12	1,75	4	2%
2	كلية الفارابي الجامعة	12	1,75	3	1,5
3	جامعة الموصل	12	1,75	3	1,5
4	جامعة ذي قار	12	1,75	4	2%
5	جامعة الرافدين	12	1,75	3	1,5
6	جامعة التراث	12	1,75	4	2%
7	جامعة القادسية	12	1,75	3	1,5
8	جامعة البيان	12	1,75	4	2%
9	جامعة الفراهيدي	12	1,75	3	1,5
10	جامعة بغداد	12	1,75	4	2%
11	جامعة الامام الصادق	12	1,75	4	2%
12	جامعة كركوك	12	1,75	3	1,5
13	جامعة النهرين	12	1,75	4	2%
14	جامعة تكريت	12	1,75	3	1,5
15	جامعة الفرات الاوسط	12	1,75	3	1,5
16	جامعة العين العراقية	12	1,75	4	2%
17	الجامعة المستنصرية	12	1,75	3	1,5

18	جامعة الحلة الاهلية	12	1,75	4	2%
19	جامعة المستقبل	12	1,75	3	1,5
20	جامعة الانبار	12	1,75	4	2%
21	كلية دجلة الجامعة	12	1,75	4	2%
22	جامعة البصرة	12	1,75	3	1,5
23	جامعة الاسراء	12	1,75	4	2%
24	كلية المامون الجامعة	12	1,75	3	1,5
25	جامعة النور	12	1,75	4	2%
26	الجامعة التقنية الوسطى	12	1,75	3	1,5
27	جامعة ميسان	12	1,75	3	1,5
28	كلية الكوت الجامعة	12	1,75	4	2%
29	كلية بغداد للعلوم الطبية	12	1,75	3	1,5
30	جامعة شط العرب	12	1,75	4	2%
31	جامعة الشطرة	12	1,75	3	1,5
32	جامعة ديالى	12	1,75	4	2%
33	جامعة سامراء	12	1,75	4	2%
34	جامعة واسط	12	1,75	3	1,5
35	الجامعة العراقية	12	1,75	4	2%
36	كلية الصفوة الجامعة	12	1,75	4	2%
37	جامعة الحدياء	12	1,75	3	1,5
38	جامعة المنارة	12	1,75	4	2%
39	جامعة الشعب	12	1,75	4	2%
40	جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	12	1,75	3	1,5
41	الجامعة الوطنية	12	1,75	3	1,5
42	جامعة الكرخ للعلوم	12	1,75	3	1,5
43	كلية الهادي الجامعة	12	1,75	3	1,5
44	كلية الحكمة الجامعة	12	1,75	4	2%
45	الجامعة التقنية الشمالية	12	1,75	4	2%
46	كلية المنصور الجامعة	12	1,75	3	1,5
47	جامعة سومر	12	1,75	4	2%
48	كلية السلام الجامعة	12	1,75	3	1,5

49	جامعة المصطفى	12	1,75	4	%2
50	جامعة المعارف	12	1,75	3	1,5
51	جامعة بابل	12	1,75	4	%2
52	الجامعة التقنية الجنوبية	12	1,75	3	1,5
53	جامعة اشور	12	1,75	4	%2
54	جامعة القاسم الخضراء	12	1,75	3	1,5
55	جامعة جابر بن حيان	12	1,75	4	%2
56	جامعة الامين	12	1,75	4	%2
57	جامعة ابن سينا	12	1,75	3	1,5
	المجموع	684	%100	200	%100

2-2-ادوات البحث

من اجل قياس المتغيرين اللذين شملهما هذا البحث، وهما مستوى التسامح النفسي الرياضي، ومستوى المرونة النفسية الرياضية ، قام الباحث باستخدام مقياس التسامح النفسي والمعد من قبل (الدسوقي, 2005) ومقياس المرونة النفسية المعد من قبل (عمار, 2021) بعد اجراء التعديلات عليه من حذف فقرات وازافة فقرات ليتلائم مع عينة ومجتمع البحث الحالي وفيما يأتي استعراض لهذه المقاييس وكما يأتي:-

- مقياس (التسامح النفسي) والمعد من قبل(الدسوقي, 2005) ويتكون المقياس من (30) فقرة و وبهذا يكون اقصى اداء متوقع للمقياس هو (150) درجة وادنى اداء متوقع هو (30) درجة وان المتوسط الفرضي للمقياس هو (90), بينما تكون مقياس المرونة النفسية المعد من قبل (عمار, 2021) ويتكون من (30) فقرة وبهذا يكون اقصى اداء متوقع للمقياس هو (150) درجة وادنى اداء متوقع هو (30) درجة وان المتوسط الفرضي للمقياس هو (90) درجة وصيغت الفقرات (بعد تصحيح المقياس) على شكل عبارات تقريرية كل منها يمثل موقف يمر به اللاعب تتبعه خمسة بدائل للإجابة, وهي (ينطبق علي تماما= 5 , ينطبق علي بدرجة كبيرة=4, ينطبق علي بدرجة متوسطة= 3 ,تنطبق علي بدرجة قليلة=4 , لا تنطبق علي ابدأ= 5), وأعد الباحث تعليمات المقياس التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته، وحث المستجيب على الدقة في الإجابة، وقد أخفى الباحث الهدف من المقياس كي لا يتأثر المجيب به عند الإجابة، إذ يشير كرونباخ (Cronbach, 1970) إلى إن التسمية الصريحة لمقياس الشخصية قد تجعل المجيب يزيّف إجابته (40 : Cronbach, 1970) أو يستجيب الفرد بالاتجاه المرغوب فيه اجتماعياً . (التميمي, 2011: 79), كما طلب من المستجيبين عدم ترك أي فقرة دون إجابة مع عدم الحاجة إلى ذكر أسمائهم . وتسري عكس هذه الدرجات في حالة كون الفقرات سلبية. وتكون الإجابة بحسب البديل الذي يختاره اللاعب.

2-3- التجربة الاستطلاعية

يشير (باهي وآخرون ، 2002) إلى "ضرورة تطبيق الاختبار في دراسة استطلاعية على عينة من مجتمع البحث للتعرف على مدى مناسبة الاختبار من حيث الصياغة والمضمون للتطبيق على عينة البحث، وكذلك تحديد الوقت اللازم للإجراء". (باهي وآخرون ، 2002 : 199)

ولغرض التعرف على مدى وضوح الفقرات وتعليمات المقياس، طبق المقياس على عينة مكونة من (25) لاعب اختيروا عشوائياً من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث، وقد كانت التعليمات واضحة، والفقرات واضحة.

2-4- مؤشرات صدق المقياس

يعد صدق المقياس الخاصية الأكثر أهمية من بين خصائص المقياس الجيد.

(عمر وآخرون، 2001: 189)

والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها.

(ملحم , 2002 : 266)

2-4-1 الصدق الظاهري

تكون الأداة صادقة إذا كان مظهرها يشير إلى ذلك من حيث الشكل ومن حيث ارتباط فقراتها بالسلوك المقاس، فإذا كانت محتويات الأداة وفقراتها مطابقة للسمة التي تقيسها فأنها تكون أكثر صدقاً . (عباس وآخرون، 2009: 262)

ويعبر الصدق الظاهري عن مدى انتساب مضمون فقرات المقياس للسمة المقاسة ويأخذ برأي المحكمين والخبراء في الحصول على مؤشرات الصدق، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياسين وهما (مقياس التسامح النفسي الرياضي، ومقياس المرونة النفسية الرياضية) عندما قام الباحث بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء في علم النفس الرياضي والعلوم النفسية والتربوية والقياس النفسي في التربية البدنية وعلوم الرياضة والبالغ عددهم (20) خبيراً وذلك لبيان رأيهم من خلال (حذف او اضافة او اعادة صياغة) بما يتلائم وبيئة مجتمع البحث فضلاً عن صلاحية بدائل، وقد حصلت موافقة جميع الخبراء على فقرات المقياسين المستخدمة في البحث وبنسبة 100%.

2-4-2 ثبات المقياس

ويوفر معامل الثبات كثيراً من المؤشرات الإحصائية الخاصة بالظاهرة المدروسة والتي من خلالها يمكن الحكم على دقة المقياس الذي استعمل في القياس. ويقصد بالثبات أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك المفحوص.

(الجلبي، 2005: 113)

ولحساب ثبات المقياس طبق على عينة مكونة من (25) لاعب، اختيروا عشوائياً من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات، وقد استخرج ثبات المقياسين بالطريقة الاتية:-

2-4-2-1- طريقة إعادة الاختبار

وتعرف أيضا بثبات الاستقرار وتقوم هذه الطريقة على أساس إجراء تطبيق المقياس على مجموعة من الأشخاص، ثم إعادة تطبيق المقياس ذاته على المجموعة نفسها في وقت لاحق، ويتبع ذلك حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد المجموعة على ذلك المقياس في الفترتين. (النبهان ، 2004 : 238)
المدة الزمنية بين التطبيقين من أسبوعين إلى أربعة أسابيع.

(العجيلي , 2005 : 121)

لذا طبق المقياس مرة ثانية على عينة الثبات نفسها البالغة (25) لاعب بعد مرور (17) يوماً عن التطبيق الأول، وبعد الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الأول واستخدم معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين، فكان معامل الارتباط (0.823) وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار استجاباتهم على المقياس، فضلاً عن وصف المقياس كأداة ذات ثبات مقبول، إذ يشير (عيسوي ، 1985) إلى أن الثبات إذا كان (0.70) فأكثر يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس. (عيسوي ، 1985 : 58)

2-5- التطبيق النهائي لأدوات الدراسة

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث بصيغتها النهائية على عينة البحث الأساسية المكونة من (200) لاعب من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة القدم الصالات بتاريخ 2024/12/18 من خلال إعطاء العينة أدوات البحث مقياس (مستوى التسامح النفسي ومستوى المرونة النفسية) وتوضيح التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة عليها، مع التأكيد على ضرورة الإجابة على كل الفقرات وبما يتناسب مع المستجيب، فضلاً عن صدق وسرية الإجابة، وإنها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

2-6- الوسائل الإحصائية

تحقيقاً لأغراض البحث الحالي استخدمت الوسائل الإحصائية والتي تم حسابها باستخدام برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) وهي : الوسط الحسابي/ الانحراف المعياري/ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين/ معامل ارتباط بيرسون / معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار/ الاختبار التائي لعينة واحدة .

3- عرض النتائج ومناقشتها

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، تم تطبيق أدوات البحث الحالي وهما مقياسي (التسامح النفسي الرياضي والمرونة النفسية الرياضية) على عينة التطبيق من لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات وإجراء التحليلات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها، والوصول إلى النتائج التي سيتم عرضها ومناقشتها وفقاً لأهداف البحث.

3-1- عرض ومناقشة الهدف الأول: "التعرف على مستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة القدم الصالات.

وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الاجابة على فقرات المقياس تبين ان المتوسط الحسابي (142,59) بانحراف معياري (13,05) درجة , وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (90) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة , اتضح ان القيمة التائية المحسوبة (6,82) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (200), وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي, وهذه النتيجة تشير الى ان لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات يتمتعون بمستوى مرتفع مستوى مرتفع من التسامح النفسي الرياضي, وبذلك تحققت الفرضية الاولى من البحث والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات

مستوى الدلالة 0,05	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائية	2,000	6,82	90	13,05	142,59	التسامح النفسي الرياضي	200

2- عرض ومناقشة الهدف الثاني:

"التعرف على مستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

بعد تحليل استجابات المدرسين في ضوء بدائل الاجابة على فقرات المقياس تبعا لمتغيرات الجنس تبين ان المتوسط الحسابي للذكور (140,89) بانحراف معياري (16,58) درجة, وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (90) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينتين اتضح ان القيمة التائية المحسوبة () اكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (200), وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي, وهذه النتيجة تشير الى ان لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات يتمتعون بمستوى مرتفع من مستوى المرونة النفسية الرياضية, وبذلك تحققت الفرضية الثانية من البحث, والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات

مستوى الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
0,05 دالة احصائية	2,000	8,633	90	16,58	140,89	المرونة النفسية الرياضية	200

3-3- عرض ومناقشة الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

تم حساب معامل الارتباط بين متغيري البحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين درجات عينة البحث في مستوى التوجه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي ومستوى تعزيز المهارات النفسية وقد اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط المحسوبة هي (0,896) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (200) وهي اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية (0,620) وتشير هذه النتيجة الى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دالة معنوية بين المتغيرين لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات, وبذلك تحققت الفرضية الثالثة للبحث, والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

يوضح العلاقة بين التسامح النفسي الرياضي والمرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط الجدولية	معامل الارتباط المحسوبة	المتغيرات
دالة معنوية	0,05	0,620	0,896	التسامح النفسي الرياضي X المرونة النفسية الرياضية

4- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:-

4-1- الاستنتاجات:

1- يتسم مستوى التسامح النفسي الرياضي لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة القدم الصالات بالمستوى العالي.

2- يتسم مستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات بالمستوى العالي.

3- توجد علاقة ارتباط ذات دالة معنوية بين مستوى التسامح النفسي الرياضي ومستوى المرونة النفسية الرياضية لدى لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات.

4-2- التوصيات والمقترحات:

- 1- حث لاعبي منتخبات الجامعات العراقية بكرة قدم الصالات الطائفة بالقيام بتنظيم المحاضرات والدورات التثقيفية حول مفهومي التسامح النفسي الرياضي وتعزيز المرونة النفسية الرياضية.
- 2- إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمفهوم التسامح النفسي الرياضي والمرونة النفسية الرياضية للاعبي منتخبات الجامعات العراقية والاندية العراقية للألعاب الاخرى.
- 3- اعداد برامج للاعبين التي من شأنها تعزيز مستوى التسامح النفسي الرياضي للاعبي منتخبات الجامعات العراقية والاندية العراقية.

4-3- المقترحات:-

- 1- استخدام البحث في المجال الرياضي وبكافة الألعاب الرياضية.
- 2- دراسة التسامح النفسي الرياضي وعلاقته بالشخصية الايجابية الرياضية، وتغيرات نفسية اخرى مثل الذكاء الانفعالي ودافعية الانجاز الرياضي، ودراسة متغير المرونة النفسية لدى لاعبي الاندية العراقية وبكافة الألعاب الرياضية، وعلاقته بالرياضة بصورة عامة.

5- المصادر العربية والاجنبية:-

5-1- المصادر العربية:

- 1- باهي, مصطفى حسين, وآخرون (2002): "الصحة النفسية في المجال الرياضي - نظريات- تطبيقات", مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة.
- 2- أبو حلاوة, محمد السعيد (2013), " المرونة النفسية :ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية" ط (2), مؤسسة العلوم النفسية العربية.
- 3- ابو حلاوة, محمد والشرابينو عاطف (2017): " سيكولوجية الشخصية الايجابية, الاسكندرية", دار العين للنشر , القاهرة , مصر.
- 4- الدسوقي, محمد (2005) ك " البنية العاملية للحكمة لدى الموهوبين والعاديين", اطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية التربية, جامعة عين الشمس, القاهرة, مصر.
- 5- العجيلي , صباح حسين حمزة (2005) :- " القياس والتقويم التربوي " , ط 3 , مكتبة التربية للطباعة والنشر , صنعاء , اليمن.
- 6- النبهان, موسى (2004) : أساسيات القياس في العلوم السلوكية", ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 7- جامبولسكي جيرالد (2005): "التسامح أعظم علاج على الإطلاق"، تقديم نيل دونالد والش مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

- 8- عباس، نوال قاسم وآخرون (2009): " اثر برنامج تدريبي لرفع الفاعلية الذاتية للطلاب الجامعي " ، بحث منشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (21)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
 - 9- عمار، احمد العجمي (2021): " قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الاساسية بدولة الكويت"، مجلة الثقافة والتنمية، المجلد (77)، العدد (14) ، الكويت.
 - 10- فحجان، سامي (2010): " التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة."، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية . غزة، فلسطين.
 - 11- احمد، فرج (2007): " التحليل النفسي وقضايا العالم الثالث"، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، مصر.
 - 12- مظلوم، مصطفى علي و عبد العال، تحية محمد (2013): " الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية، دراسة في علم النفس الايجابي"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد (93)، الجزء (2)، الجزائر.
 - 13- التميمي، علي صالح مهدي (2011) : " قوة الانا وعلاقتها بمفهوم الذات الجسمية لدى لاعبي منتخب جامعة الموصل"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق.
 - 14- الجلي، سوسن شاكر (2005) : "أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية"، ط1، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.
 - 15- عباس، نوال قاسم وآخرون (2009):- " اثر برنامج تدريبي لرفع الفاعلية الذاتية للطلاب الجامعي " ، بحث منشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (21)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
 - 16- عيسوي، عبد الرحمن (1985) : " القياس والتجريب في علم النفس والتربية"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
 - 17- ملحم، سامي محمد (2002) : " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " . ط6، دار الميسرة للتوزيع والنشر والطباعة، عمان.
 - 18- منصور، السيد كامل الشربيني (2009): " العفو وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والغضب "، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد (2)، العدد (3).
- 2-5- المصادر الاجنبية:**

1-Cronbach, J. (1970): "Essentials of Psychological testing". 3rd ed, Harper Row, New York.

2-Yao , Shuguang (2016):" Mediator roles of interpersonal forgiveness and self – forgiveness between self – esteem and subjective well – being. Current Psychology": A Journal for Diverse perspectives on Diverse Psychological Issues ,Apr 23.



3-Connor, K, M & Davidson, J.R. T (2003):" *Relationship between Forgiveness,gratitude and resilience among the adolescents.Depression and Anxiety*",18,67,-82.

4 -Bandura, A., & Bussey, K. (2004): "On Broadening the Cognitive, Motivational, and Sociostructural Scope of Theorizing About Gender Development and Functioning": Comment on Martin, Ruble, and Szkrybalo (2002). *Psychological Bulletin*, 130(5), 691–701.
<https://doi.org/10.1037/0033-2909.130.5.691>

دور الإدارة المدرسية في تعزيز مفهوم الامن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.د. تغريد محمد داود صالح
مديرية تربية نينوى

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على (دور الادارة المدرسية في تعزيز مفهوم الامن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة)، اذ اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من (85) مديراً، ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء اداة الامن الفكري مكون من (56) فقرة، تم التأكد من صدقه وثباته، اذ تم استخدام معادلة الفا كرونباخ لاستخراج ثبات الاداتين اذ بلغت (0,862)، طبقت الباحثة اداة البحث على عينة البحث بتاريخ (24-2024/11/28)، وقد تم تفريغ البيانات ومعالجتها باستخدام نظام الرزم الإحصائية (spss) ، وأظهرت النتائج ما يأتي:

1- أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة تراوحت بين (2,98) و(14,4) كان أعلاها لمجال الإدارة المدرسية بدرجة ممارسة مرتفعة، وبالمرتبة الثانية جاء مجال المدرسين وبالمرتبة الثالثة جاء مجال الأنشطة المدرسية، بالمرتبة الرابعة جاء مجال المرشد التربوي ودرجة ممارسة متوسطة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة (المرشد التربوي) تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
الكلمات المفتاحية: دور، الإدارة، المدرسية ، الامن الفكري، الطلبة، المرحلة المتوسطة

The role of school administration in enhancing the concept of intellectual security among middle school students

Dr. Tweet by Mohammed Daoud Saleh
Nineveh Education Directorate

Abstract

The aim of the research current identify to (the role in school administration in enhancing the concept of security intellectual among middle school students), as the researcher adopted the descriptive analytical approach, and the research sample consisted of (85) principals, and to achieve the research

objectives, the researcher built an intellectual security tool consisting of (56) items, and its validity and reliability were confirmed, as the Cronbach's alpha equation was used to extract the reliability of the two tools, as it reached (0.862). The researcher used the research tool on the research sample on (11/24-28/2024), and the data was transcribed and processed using the statistical package system (spss), and the results showed the following:

1- The results showed that the arithmetic averages of the sample members' answers ranged between (2.98) and (4.14), the highest being for the field of school administration with a high degree of practice, in second place was the field of teachers, in third place was the field of school activities, and in fourth place was the field of educational counselor with a moderate degree of practice.

3- There are statistically significant differences in the role of school administration in enhancing intellectual security among students (educational advisor) according to the gender variable in favor of females.

Keywords: Role, intellectual security, students, middle school

المقدمة

البحث في قضايا الأمن الفكري يعد من الأولويات في الوقت الراهن، حيث يؤثر على جميع جوانب حياة الإنسان ويتأثر بها. مع التحديات الفكرية والثقافية التي نواجهها، أصبحت الحاجة إلى أمن فكري يحمي المعتقدات والتراث الثقافي للفرد وتحقيق الاستقرار النفسي والتوازن أمرًا ضروريًا. يمثل الأمن الفكري مطلبًا مهمًا في العصر الحالي لحماية الأفراد والمجتمعات من الأفكار المنحرفة والتأثيرات السلبية.

(العنبي، 2009: 74)

إن الأمن الفكري يبقى اليوم وكل يوم مطلباً شرعياً لكل المتعلمين والمجتمعات الأكاديمية إذ هو صمام الأمان إزاء ما يعيشه المجتمع من عنف وإرهاب، وانتهاك لأبسط الحقوق الإنسانية، والواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العمل على تجنيب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الفكر المنحرف. (السعدية، 2008: 124)

لقد أصبح تحقيق الأمن الفكري من أهم التحديات التي تواجه العالم الثالث أمام التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة وأضحى تحقيقه من بين أهم القضايا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد أحدثت العولمة بثشتي صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغييراً جذرياً في أنماط التفكير في

المجتمع ، وذلك لأن تأثيرها تجاوز كل الحدود المحلية ليأخذ طابعاً عالمياً، ولقد أفرزت العولمة الكثير من الأخطار والتداعيات التي تعد تهديداً للأمن الفكري للمجتمع . (عمارة، 2010: 75)

بات الأمن الفكري وتداعياتها هاجساً ومطلباً وطنياً، ورؤية استراتيجية تستتفر أفراد المجتمع أقصى جهوده وطاقاتها لتحصيلها، ويبقى تحقيق الأمن الفكري ليس قائماً عند حدود أجهزة الدولة السياسية ووحداتها الأمنية فقط، بل أصبح لازماً على كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها التربوية والتعليمية ضرورة تضافر الجهود وتكامل الأدوار لتحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع. (كنعان، 2004: 18) إن المؤسسات التربوية والتعليمية تأتي في مقدمة المؤسسات المنوط بها تحقيق الأمن الفكري، وذلك لعظم مسؤولياتها ودورها الاستراتيجي القائم على إعداد المواطن الصالح، والعناية بعقله وتعزيز سلوكه وحمايتها من التطرف والغلو والتفريط، فالمؤسسات الأكاديمية منوط بها تحصين المتعلمين ضد الأفكار الوافدة، وبناء شخصية الأفراد وصلها بما يتوافق مع القيم والأخلاقية والاجتماعية من خلال وضع الخطط المدروسة، والبرامج الرامية لزرعها في عقول المتعلمين ضمن مفردات المناهج الدراسية التي يتم انتقاؤها بعناية فائقة، اذ تحقق مبدأ الأصالة والمعاصرة معاً، بالإضافة إلى تربية المتعلمين على حب الوطن وتعميق شعور الانتماء والحفاظ على موروثاته وقيمه الحضارية، كذلك المحافظة على مقدراته وممتلكاته. (الملجم، 2009: 84)

يعد التدرس أهم الركائز المعتمد عليها لبناء شخصية المتعلمين وتقويم سلوكياتهم وتعديل واتجاهاتهم وأفكارهم ، والإدارة والمثلى والناجحة لتقويم المسار وتصحيح المفاهيم، لذا أضحت أدواراً في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها المتعلمين ضرورة ملحة ومطلب حيوي في ظل التحديات المعاصرة في عصر الحالي. (الحسين، 2009: 123)

ويقع أيضاً على التدريس نشر الثقافة وإشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي بين المتعلمين، فهو المسؤول عن إعداد الشباب بشكل علمي ومنظم بتحسين المتعلمين من مزالق الانحراف الفكري، فالمدرس يتحمل مسؤولية جسيمة في تحصين الشباب ووقايتهم من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف من خلال الحوار مع المتعلمين وفتح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفي مختلف الأنشطة من أجل تصحيح الفكر المنحرف وتحسين المتعلمين ضده والتحذير من أخطاره، وتقويم الاعوجاج الفكري للمتعلمين بالحجة والبرهان، وغرس قيم الولاء والانتماء والوطنية وتنميتها لدى الشباب مما يعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري لديهم. (البربري، 2009: 96)

- مشكلة البحث:

تعد المرحلة المتوسطة والاعدادية من أكثر المراحل التعليمية التي يجب التركيز عليها باعتبارها مرحلة دقيقة في حياة الإنسان ، حيث يتأثر الفرد فيها بعوامل كثيرة تستلزم إحاطتها بوسائل الوقاية والعناية والتوجيه والإرشاد. ومن هذا المنطلق وجب الوقوف حول هذا الموضوع في محاولة وضع رؤية حقيقية عن منهج علمي لدور مؤسسات التعليم في تعزيزها لدى الطلبة والذي يعد الدرع الحصين للأمن الوطني بصفة عامة، وذلك من خلال عدة محاور بهدف الوصول إلى نتائج وتوصيات تحقق هذا الأمن.

- أهمية البحث:

يشكل الأمن الفكري أهمية كبيرة لضمان أمن المجتمع واستقراره، " فتحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع يحقق تلقائياً الأمن في جميع مقاصده إذا أحكمت وسائله، وهو ما يمكن أن يطلق عليه الأمن الشامل" . (الحيدر ، 2011: 366)

وقضية الأمن الفكري ليست بالقضية الجديدة ولكنها برزت بسبب بظهور وسائل التواصل الحديثة وشبكة الإنترنت فأخذت حيزاً من قضايا المجتمع. تتجلى أهمية البحث في الدور الذي يحتم على المدرسة حماية فكر الفرد الناشئ من الأفكار المنحرفة في هذه المرحلة من العمر والتي يتشكل فيها فكر الإنسان ويتبلور، بحيث تهيء المدرسة الأمن الفكري لمتعلميها وتحصنهم ضد كل ما يسيء إلى عقولهم واستيعاب التطورات والأفكار الدخيلة بما تحمله من انحرافات وتطرف فكري، والتي تقود في بعض الأحيان إلى العنف والإرهاب وبالتالي زعزعة أمن المجتمع.

- هدف البحث:

- 1- التعرف على مدى تحقيق الامن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المديرية العامة لتربية نينوى.
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس؟

- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على مدراء المدارس المتوسطة والاعدادية في المديرية العامة لتربية نينوى للعام الدراسي (2024 / 2025).

- تحديد المصطلحات:

اولاً- عرف الإدارة المدرسية كلاً من:

1- (الحقيل، 2002) بأنها: "كل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه ، لكل عمل تعليمي وتربوي يحدث داخل المدرسة ، من أجل تطور وتقدم التعليم فيها". (الحقيل ، 2002: 35)

2- (حسين ، 2005) بأنها: "عملية تخطيط وتنسيق وتوجيه كل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطوير وتقدم التعليم، أو هي نشاط يتحقق من ورائه الأغراض التربوية وفق نماذج مختارة ومحددة من قبل الإدارة المدرسية". (حسين ، 2005: 19)

وتعرفها الباحثة الإدارة المدرسية إجرائياً : مجموعة من الأهداف التربوية التي يتم تحقيقها بواسطة قيادة تربوية تلتزم بمسؤولية الاشراف على المدرسة (أدارياً، وفنياً، وتربوياً) كما تحمل على عاتقها أمانة حفظ الطالب وحمايته، بتعزيز الأمن الفكري، وفقاً للسياسة العامة والفلسفة التربوية التي تضعها الوزارة.

2- عرف الأمن الفكري كلاً من:

1- (الحربي، 2011) بأنه: "العمل على تقديم الحصانة الفكرية المبكرة للفرد للوصول الى الوسطية في التعامل بالأمور الدينية والاجتماعية والسياسية"(الحربي، 2011: 23)

2- (فحجان، 2012) بأنه: " وقاية المعتقدات والمبادئ لدى المتعلمين من التأثيرات السلبية والأفكار المنحرفة. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير برامج هادفة وأنشطة مناسبة تسهم في تعزيز الأمن الفكري وتزويد الطلبة بطرق التفكير السليم. بهذا الدور، يمكن للمدرسة أن تساهم في حماية الثوابت الفكرية والثقافية للطلبة وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والمنطقي"(فحجان ، 2012: 2)

وتعرف الباحثة الأمن الفكري إجرائياً: الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها إدارة الثانويات تهدف إلى تحصين عقول المتعلمين بالأفكار الصحيحة المتعلقة بالسياسة والدين والثقافة، لمواجهة الأفكار المنحرفة التي تتعارض مع الفكر السليم في المجتمع العراقي. هذه الجهود تسعى إلى إعداد وتكوين شخصية سوية وفعالة قادرة على التفاعل الإيجابي مع مجتمعتها.

الدراسات السابقة

1- دراسة (الربيعي، 2009): هدفت الدراسة إلى بيان الدور الحالي الذي تؤديها المناهج التعليمية في تعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة واقتراح الأدوار التي يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيزه لدى المتعلمين مستقبلاً.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى لما تتضمنه المناهج الجامعية من مفاهيم وقيم للأمن الفكري. واشتملت عينة الدراسة على

متعلمين الجامعات في بعض الكليات بالمملكة العربية السعودية وبلغت عينة الدراسة (450) طالبا من الكليات النظرية والعملية.

توصلت الدراسة إلى أن مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية فقط لها دور في مواجهة الانحراف الفكري ولذلك أوصت بضرورة تضمين المناهج مفاهيم الأمن الفكري وبيان خطورة الغزو الثقافي على القيم والعادات وأوضحت قصور وعي المتعلمين بأهمية المنهج في تحقيق الأمن الفكري، أرجعت ذلك لتركيز أعضاء هيئة التدريس على العلاقة الأكاديمية بالطالب والمنحصر في الجانب المعرفي، ولذلك أوصت بتفعيل الساعات المكتبية وتفعيل دور الأنشطة التعليمية وورش العمل فيما يتعلق بالأمن الفكري

2- دراسة (الحسين، 2009): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري، وذلك لمتعلمين المرحلة الثانوية والمتوسطة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى لمعرفة ما تتضمنه المناهج من مفاهيم وقيم للأمن الفكري وطبقت الدراسة على عينة من معلمي المواد الاجتماعية وموجهي المادة، وقد بلغت عينة الدراسة (150) معلما .

توصلت الدراسة إلى أن معلمي المواد الاجتماعية يرون أن دورهم يفوق دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري، وأن هناك مجموعة من الصعوبات تحول دون تحقيقهم لهذا الدور وعلى رأسها قلة الوسائل والإمكانات المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري بالإضافة لقلّة الندوات وورش العمل والأنشطة التي تخدم الأفكار الداعمة لمنظومة الأمن الفكري

3- دراسة (Guzzetti, 2004): هدف البحث دراسة حالة ركزت على مدى تأثير مفاهيم التلاميذ عن الأمن الفكري بالاختلافات الخاصة بالجنس، وذلك من خلال النشاط التعليمي ومناقشته في الفصول، وقد أوضح تحليل البيانات أن المعلمين لم يكونوا واعين بمتطلبات الجنس رغم أن المتعلمين من الجنسين كانوا واعين بهذه المتطلبات.

منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث وهو من أكثر المناهج شيوعاً في البحوث التربوية، ويعتمد على أسلوب الدراسة الميدانية التي تتعدى حدود وصف الظاهرة موضوع البحث الى التحليل والتفسير.

ثانياً: مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من مديري المدارس المتوسطة والاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية نينوى للعام الدراسي 2024- 2025.

وقد تم الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالإعداد والأرقام المتعلقة بمجتمع البحث من خلال إحصائيات قسم التخطيط في مديرية تربية نينوى بموجب كتاب تسهيل الصادر من قسم الإعداد والتدريب ع 11/11/1145 في 2024/10/12.

جدول (1) مجتمع البحث حسب متغير الجنس

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	112	58,6
أنثى	79	41,4
المجموع	191	100

ثالثاً: عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من (95) من مديري المدارس المتوسطة والثانوية للمديرية العامة لتربية نينوى للعام الدراسي 2024 - 2025 وقد اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة بنسبة 50% من مجتمع البحث، إذ قامت بتوزيع (95) استبيان على مديري المدارس المتوسطة والاعدادية، تم استرجاع (92) منها فقط، وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن هناك (7) استبانات غير صالحة للتحليل، وبهذا أصبحت عينة الدراسة مكونة من (85) مدير ومديرة ، والجدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة التعليمية.

جدول (2) عينة البحث حسب متغير الجنس

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	49	57,6
أنثى	36	42,4
المجموع	85	100

رابعاً: أداة البحث:

اعتمدت الباحثة استبانة لجمع المعلومات المطلوبة باتتبع الخطوات المبينة في أدناه : أ - الاستبانة الاستطلاعية : قامت الباحثة بتوجيه أسئلة مفتوحة الى عينة من مدراء المرحلة المتوسطة والثانوية ، وممن لهم علاقة بهذا الموضوع ضمن المديرية العامة لتربية نينوى ، وطلب منهم بيان الفقرات التي يرونها مناسبة لكل مجال من مجالات البحث ، وإضافة أي فكرة أو ملاحظة ذات صلة بالموضوع . ب - الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع من الكتب والبحوث ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ذات العلاقة بموضوع البحث . ومن الخطوات أنفة الذكر، تم إعداد الاستبانة بصيغتها الأولية وتضمنت

(58) فقرة موزعة بين اربعة مجالات وهي(دور الإدارة المدرسية، دور المدرسين، دور الانشطة المدرسية، دور المرشد التربوي) في تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة كما مبين.

أ: صدق الاداة :

لمعرفة الصدق الظاهري لأداة البحث؛ فقد تم عرضها بصورتها الاولية على مجموعة من المحكمين، من ذوي التخصص في مجال الادارة التربوية والعلوم النفسية والتربوية باعتماد نسبة اتفاق (80%) فما فوق، وطلب منهم تحديد ملاءمة الفقرات الواردة في الاستبانة لهدف البحث ومدى وضوح وسلامة الفقرات اللغوية، واقتراح اي تعديلات او اضافة فقرات يرونها ضرورية، وحذفت الفقرات غير الضرورية، إذ بلغ عدد الفقرات قبل تحكيمها (58) فقرة، وبعد ذلك قامت الباحثة بأجراء التعديلات المقترحة من المحكمين ، إذ تكونت الاداة بصورتها النهائية من (56) فقرة.

ب صدق البناء:

1- حساب درجة القوة التمييزية للفقرات:

تم سحب عينة عشوائية مكونة من 95 مدير مدرسة، وقسمت إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة عليا وأخرى دنيا، كل مجموعة ضمت 47 مديراً. استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. تم التحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين، واتضح أن القيمة التائية المحسوبة تراوحت بين 2.321 و17.956. عند مقارنة هذه القيم بالقيمة التائية الجدولية البالغة 1.986 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 92، كانت جميع الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية.

2- الثبات: قامت الباحثة بحساب درجة الثبات للإداة، إذ تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (20) مديراً كتطبيق أولي من عينة البناء وتم استبعادهم من عينة البحث ولاستخراج الثبات طبقت الباحثة معادلة (الفا كرونباخ) على درجات افراد عينة الثبات، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0,862) ليكون الاداة بصيغته النهائية مكوناً من (56) فقرة وجاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية.

خامساً: تطبيق اداة البحث: بعد تهيئة أداتي البحث بشكل نهائي واستكمال شروط بناء وتقنين الاداة طبقت الباحثة الاداة على عينة البحث الأساسية والبالغ عددهم (85) مديراً للفترة (2024/11/24) الى (2024/11/28)، ليتم بعد ذلك جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها احصائياً.

سادساً: الوسائل الإحصائية

(الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين، الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، معادلة ألفا _ كرونباخ ، الاختبار التائي لعينة واحدة، نسبة الاتفاق، والوسط المرجح، والوزن المئوي، والانحراف المعياري)

عرض النتائج ومناقشتها:

لتحقيق هدف البحث تم تطبيق استبانة خاصة للتعرف على مدى تحقيق الامن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المديرية العامة لتربية نينوى، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات البحث، الجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد العينة عن مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الوزن النسبي
1	1	الإدارة المدرسية	4,14	0,77	مرتفعة	82,8
2	2	المدرسين	2,98	0,65	متوسطة	59,6
3	3	الأنشطة المدرسية	2,55	0,27	متوسطة	51
4	4	المرشد التربوي	2,47	0,35	متوسطة	49,4
		الأداة ككل	3,03	0,26	متوسطة	

يظهر من الجدول (3) أن درجة دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة بشكل عام كانت متوسطة؛ إذ أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة عن أداة الدراسة ككل بلغ (3,03) و بدرجة ممارسة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة تراوحت بين (2,98) و(14,4) كان أعلاها لمجال "الإدارة المدرسية" بمتوسط حسابي (14,4) ودرجة ممارسة مرتفعة، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "المدرسين" بمتوسط حسابي (2,98) بدرجة ممارسة متوسطة، وبالمرتبة الثالثة جاء مجال "الأنشطة المدرسية" بمتوسط حسابي (2,55) بدرجة ممارسة متوسطة، بالمرتبة الرابعة جاء مجال "المرشد التربوي" بمتوسط حسابي (2,47) ودرجة ممارسة متوسطة .

وللإجابة على التساؤل التالي:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس؟
للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار التائي على مجالات الدراسة والأداة ككل، الجدول (4) يوضح ذلك

الجدول (4) نتائج تطبيق اختبار التائي على مجالات الأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس

الدالة الإحصائية	T	أنث		ذكور		المجال
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0,36	0,93	0,67	4,29	0,80	4,10	الإدارة المدرسية
0,00	3,43	0,31	2,53	0,67	3,10	المدرسين
0,00	4,33	0,26	2,68	0,84	1,79	الأنشطة المدرسية
0,36	0,91	0,42	2,54	0,33	2,45	المرشد التربوي
0,07	1,83	0,21	3,01	0,27	2,86	الأداة ككل

يظهر من الجدول (4) ما يلي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة (الإدارة المدرسية ، المدرسين ، الأنشطة المدرسية) تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائياً.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة (المرشد التربوي) تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيم (T) دالة إحصائياً، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح الإناث؛ إذ أن المتوسطات الحسابية لإجابات المديرات أعلى منها للمدراء.

تفسير النتائج

1- مما سبق يتبين أن أكثر التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الفكري للطلاب والطالبات بالمرحلة المتوسطة تتركز في انتشار المواقع الإلكترونية المشبوهة المضللة، وتسارع العولمة الحديثة في جميع مناحي الحياة، وتنامي تأثير المؤثرات الخارجية التي تعد أقوى في تأثيرها من المدرسة، وكذلك سهولة الوصول للمواد الضارة والمخلة بالأداب والقيم، وقلة المختصين حوارياً من أجل بناء منظومة الأمن الفكري.

2- يتبين وجود دور إيجابي إدارات مدارس المرحلة المتوسطة تجاه تحقيق الأمن الفكري للطلاب والطالبات من حيث التركيز على غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الطالب والطالبات، وإبراز مبادئ الإسلام وتنمية الانتماء له، وإبراز الفكر المعتدل لدى الطلبة من مصادره الشرعية، من خلال تفعيل دور النشاط المدرسي بما يحقق منظومة الأمن الفكري، وكذلك التعاون مع الأهالي والمجتمع المحلي لتحقيق الأمن الفكري للطلاب والطالبات، وممارسة الدور (الوقائي /العلاجي) فيما يتعلق بالأمن الفكري. ومع ذلك فهناك جوانب تحتاج إلى

تحسين، كالاستفادة من المجالس الطلابية وتفعيلها، وتنفيذ دورات تدريبية لتوعية الطلبة بالأمن الفكري.

الاستنتاجات :

- 1- التربية والتعليم أحد الأسباب المهمة التي تعزز الأمن الفكري في نفوس الناشئة من خلال عناصرها المختلفة الفعالة.
- 2- الدور المهم الذي يقع على عاتق المرشد التربوي في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال النصح والإرشاد.
- 3- يتحمل مدير المدرسة الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال تنشئة الطلبة تنشئة إسلامية صحيحة، ومساعدتهم على استيعاب المفاهيم والأفكار البعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة، وتمثل القدوة الحسنة فيهم، وكذلك ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع واحترام الآخرين وصولاً إلى الحق، وتشجيع التعاون مع الأسرة.
- 4- تلعب المناهج دوراً مهماً وأساسياً في تحقيق الأمن الفكري، التي تسعى لترسيخ المنهج المبني على الاستقامة والاعتدال والوسطية.
- 5- أن الطالب قد يتعرض للانحراف الفكري بسبب سوء مناخ البيئة التعليمية.

التوصيات :

- 1- ضرورة وضع استراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلة التطرف الفكري وحماية الامن الفكري للشباب والمواطنين .
- 2- فسح المجال أمام المرشد التربوي للقيام بمهامه الإرشادية وعدم تكليفه بأمور الإدارة.
- 3- أقامه علاقة طيبة مع إدارة المدرسة والهيئة التدريسية بحيث يسود جو من الأمن والاطمئنان في المدرسة.
- 4- وضع برامج للكشف عن الطلبة الذين يحملون أفكاراً تتعارض مع الأمن الفكري.
- 5- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني لطرح مثل هذه القضايا ووضع الخطط والبرامج للوقاية من الانحراف والتطور لدى الناشئة ومعالجتها.
- 6- حث المتعلمين على الإبلاغ عن أي شخص يحمل الفكر المنحرف سواء للمعلم أو المرشد التربوي، وإشراك مدير المدرسة في ذلك.
- 7- تضمين المقررات الدراسية بعض الموضوعات ذات الصلة لتحقيق الأمن الفكري، والنظر إلى تطويرها تطويراً مستمراً لمكافحة شتى أشكال الانحراف الفكري.

المقترحات :

- تقترح الباحثة إجراء دراسات في ما يلي:
- 1- دور الإدارة المدرسية في التخطيط للمناهج الدراسية للمرحلة المتوسطة والاعدادية .
 - 2- إعداد تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة.

المصادر:

- 1- البربري، محمد. (2009): دور الجامعات العربية في تحقيق الامن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى متعلميها، المؤتمر الوطني الأول "مفاهيم وتحديات"، جامعة الملك سعد مايو.
- 2- الحربي ، سلطان بن مجاهد بن ساير. (2011): دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى متعلمين المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- 3- حسين ، سلامة عبد العظيم. (2005): تحديات القيادة للإدارة الفاعلة ، دار الفكر ، عمان .
- 4- الحسين، أحمد. (2009): دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الامن الفكري من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية، المؤتمر الأول للأمن الفكري جامعة الملك سعود، مايو.
- 5- الحويل ، سليمان عبد الرحمن. (2002): الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 6- الحيدر ، حيدر عبد الرحمن. (2011): الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، مقدمة في علوم الشرطة ، كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة ، جمهورية مصر العربية .
- 7- الربيعي، محمد. (2009): "دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الامن الفكري لدى متعلمين الجامعات في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطني الأول "مفاهيم وتحديات "جامعة الملك سعود ،مايو.
- 8- السعيدة، أصلية سعيد. (2008): دور التربية في تعزيز الامن الفكري :رسالة التربية ،سلطنة عمان ، ع 19.
- 9- العتيبي ، سعد بن صالح بن راييل. (2009): الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية.

- 10- عماره، سامى. (2010): دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، (جامعة الاسكندرية نموذجا)، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 64، يونيو.
- 11- فحجان ، نصر خليل. (2012): دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 12- كنعان، أحمد. (2004): دور التربية ففي مواجهة العولمة وتحديات الفرق الواحد العشرون وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء ، ندوة العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ابريل.
- 13- الملجم، بينه (2009): الجامعات وصناعة الامن الفكري ، قراءة سويسولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع السعودي، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "مفاهيم وتحديات " جامعة الملك سعود.
- 14- النبهان، موسى. (2004): اساسيات القياس في العلوم السلوكية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- 5-Guzzetti Barbara j.& William 15- Wayne o(2004). Examining Intellectual Safety in The seine Classroom. Journal of Research in Science Teaching .vol 33.no 1.

دور الجامعة التقنية الشمالية في تعزيز قيم التسامح عند طلبتها من وجهة نظرهم

م.م. بهجت رعد جاسم bahjat96.ba@gmail.com
م.م. سرمد محمود حميد احمد Sarmed.Mahmoud@ntu.edu.iq
م.م. فرح عبد الرزاق ياسين Farah.sin@ntu.edu.iq
الجامعة التقنية الشمالية

ملخص البحث

أستهدف البحث التعرف على دور الجامعة التقنية الشمالية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم .
اقتصر البحث على عينة من طلبة الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية للعام الدراسي (2024-2025) وتكونت من (200) طالباً وطالبة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي المتساوي من مجتمع البحث للطلبة الساكنين في مجمعي الاقسام الداخلية للذكور وللإناث ، وشكلت نسبة (24٪) من مجتمع البحث لكلا المجمعين والبالغ عددهم (844).
اما أداة البحث فقدة أعتمد الباحثون على مقياس قيم التسامح الذي أعدته صوان (2019) وبعد عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس التربوي تم إجراء عدد من التعديلات عليه ، وفي ضوء آرائهم أصبح مكون من (25) فقرة يجب عليها من خلال اختيار احد البدائل الثلاثة المؤشرة ازاء كل منها (بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة ، بدرجة قليلة) على وفق تدريجات ليكرت ، وبعد ايجاد دلالات الصدق الظاهري ، وثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وقد بلغ معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة (0,78) وبمعادلة الفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (0,82) وهي نسبة مقبولة.

وبعد تطبيق المقياس على افراد العينة أساسية، وجمع وتحليل البيانات إحصائياً عن طريق استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss ومن خلال استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين توصل الباحثون الى الاتية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين المتوسطات الحسابية المتحققة لتعزيز قيم التسامح والمتوسط النظري عند الذكور والاناث والكلية ولصالح المتوسطات المتحققة .
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي تحقيق قيم التسامح عند الطلاب والطالبات.

وفي ضوء النتائج خرج الباحثون بعدد من الاستنتاجات منها أن الجامعة التقنية الشمالية تعزز من نشر قيم التسامح بين طلبتها، كما قدموا عدداً من التوصيات، واقترحوا مجموعة من المقترحات لبحوث مستقبلية.
الكلمات المفتاحية: (الجامعة، قيم التسامح).

The role of the Northern Technical University in promoting the values of tolerance among its students from their point of view Northern Technical University

Bahjat Raad Jassim

Sarmad Mahmoud Hamid Ahmed

Farah Abdul Razzaq Yassin

Abstract

The research aims to identify the role of the Northern Technical University in promoting the values of tolerance among its students from their point of view.

The research was limited to a sample of students in the internal departments at the Northern Technical University for the academic year (2024-2025) and consisted of (200) male and female students, They were selected using the equal random stratified method from the research community of students residing in the male and female dormitory complexes, and they constituted (24%) of the research community for both complexes, which numbered (844).

A. As for the research tool, the researchers relied on the tolerance values scale prepared by Suwan (2019). After presenting it to a group of arbitrators in the field of educational psychology, a number of modifications were made to it, and some literature was relied upon, In light of their opinions, it became composed of (25) paragraphs that are answered by choosing one of the three alternatives indicated opposite each one (to a great extent, to a medium extent, to a small extent) according to Likert scales. After finding the indications of validity,

To find the reliability of the scale, they relied on the test-retest method. The reliability coefficient according to this method

reached (0.78) and the Cronbach's alpha equation. The reliability coefficient according to this method reached (0.82).

After applying the scale to the sample individuals and collecting and analyzing the data statistically by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) by using the t-test for a one sample, The t-test for two independent samples led the researchers to:

1. There are statistically significant differences at the level of (0.05) between the arithmetic averages achieved to enhance the values of tolerance and the theoretical average for males, females and the total, in favor of the achieved averages.
2. There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the averages of achieving tolerance values among male and female students.

In light of the results, the researchers came out with a number of conclusions, including that the Northern Technical University promotes the dissemination of values of tolerance among its students. They also presented a number of recommendations and proposed a set of proposals for future research.

Keywords: (University, Values of tolerance).

المقدمة

يمثل موضوع التسامح خطاباً ثقافياً اجتماعياً يحتاج إلى تجسيد حقيقي لعملية تثقيف مستمرة توجه ولاء الفرد عبر مراحل زمنية، تتناسب مع العملية التثقيفية حتى ترفع من مستوى وعيه في تخطي عقبة تعدد الولاءات، فلا يمكن للتسامح أن يكون فاعلاً ومؤثراً في مجتمع ما زال يتعهد القيم الموروثة، وتمثلها قيماً أخلاقية يستمد منها وجوده واستمراريته في مقابل تعدد مصادر اللاتسامح في وقتنا الراهن مولدة التعصب الاجتماعي بأنواعه، ولما له من تداعيات في ظهور العنف المجتمعي وفي حدوث التغيير الذي حدث مؤخراً في منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية، والذي أفسح المجال للقيم السلبية، فقد ظهرت سلبية كثيرة أثرت على الطلبة بصفة عامة، وطلبة الجامعة بشكل خاص، وخاصة فيما يتعلق بموضوع التعصب والتسامح بمجالاته المختلفة، وبالتالي يجب معالجة هذا الخلل الواضح في منظومة القيم الأخلاقية، وتشكيل منظومة جديدة من القيم الإيجابية، التي تدفع الأفراد إلى التقدم، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أداء المؤسسة التربوية، لتصبح قادرة على تعميق القيم الإيجابية، لأن المؤسسة الجامعية هي الأداة الأكثر فعالية للوقاية من التعصب والعنف، وأول خطوة تكمن في تعليم الطلاب والأفراد حقوقهم وواجباتهم لضمان

احترام الحريات وحماية الحقوق، وذلك من خلال تدعيم قيم التسامح وهو ما قد يحتاج إلى منهج تربوي وخطة زمنية وبرامج ودورات تدريبية مكثفة، ولابد من مواجهة هذا الخلل لأجل مستقبل أبنائنا، فعلينا أن نبدأ بالمؤسسات التربوية والتعليمية والعمل على تطوير المناهج لتعزيز قيم التسامح. (حسين، 2015: 392)

وقد مرت على البشرية في مسيرتها الطويلة مازقاً حضارياً خطيراً في ظل عولمة تسلطية طغت فيها المادة على الروح فانحسرت معها القيم الإنسانية والأخلاقية، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويرقى بدون خلق القيم والمثل العليا التي تمثل الأسس الوجودية التي يستند إليها المجتمع في تحقيق تطوره (رضوان، 1997: 117).

وفي ظل ذلك ظهرت كثير من المجتمعات الآن نتيجة التخلي عن الكثير من المبادئ والقيم والتي في مقدمتها قيم التسامح العديد من الآثار الوخيمة لثقافة العنف والتناحر والاقترال ، هذا على الرغم مما للشعوب من مآثر وروابط كان يؤمل أن تمثل بمجموعها ضماناً يحول دون الوقوع في براثن العنف والتناحر.

وبما أن مواجهة العنف والتسلط لا يمكن أن تأتي عبر القرارات والقوانين النافذة ، وإنما تتم عن طريق بناء الروح الإنسانية المتسامحة ، فرفض العنف يجب أن ينبع من داخل الأفراد أنفسهم في المستوى الأول ، وقد أدركت الدول والحكومات هذه الحقيقة بأبعادها الإنسانية فانطلقت تبحث عن ثقافة التسامح والسلام ، وتقوي دور المؤسسات التربوية في تأصيل قيم التسامح ومعانيه في نفوس أفرادها .

ولذلك بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لتعتمد في مؤتمرها العام في دورته الثامنة والعشرين في السادس عشر من نوفمبر للعام (1995) إعلان المبادئ بشأن التسامح، وتتخذ السادس عشر من نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للتسامح، للتأكيد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير وحرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد.

(المؤتمر العام لليونسكو، 1995: 17)

ومما تقدم يرى الباحثون أن التسامح مع الآخرين أمراً لا مفر منه ولولا التسامح لساد الصراع بين البشر وتهدمت الإنسانية ، على الرغم من أن المجتمعات الإنسانية لا يمكن توحيداً على رأي وقلب وعقل واحد لان الاختلاف هو امر طبيعي بين البشر فطرة الانسان التي فطره الله عليها فمن غير الممكن توحيد المجتمعات على رأي وعقل وقلب واحد وفرض عليهم قيم وعادات واخلاق وثقافات لم تكن بتنشئتهم بل نحاول ان نقارب بينهم ونكسر الحدود والجمود عن طريق تقبل الآخرين والاعتراف بمطالبهم وما يتمسكون به من عاداتهم وتقاليدهم ونبذ شوائب الفكر المنحرف القائم على الصراع ونبذ الفكر الآخر وعدم تقبل التنوع الذي خلقنا به الله عز وجل ودليل قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ 118) سورة هود: وقوله تعالى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ 85) سورة الحجر. اذ ان التعايش مع الآخر والتفاعل مع حضوره الانساني يومياً هو التسامح الانساني في اعرق دلالاته الإنسانية، حيث ان

التسامح هو من ارقى اللغات البشرية وهي صفه من الصفات الإنسانية التي وللأسف يجهلها الكثير من الأفراد من مختلف طبقات المجتمع.

مشكلة البحث

يمر اليوم مجتمعنا بتحولات شملت جوانب متعددة من حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتركت تأثيرات بالغة في كثير من العادات والاتجاهات والقيم السائدة كما أثارت من السلبيات والمشكلات التي لم يكن من السهل استيعابها أو التغلب عليها فقد تفاقمت حالات الجريمة وانتشرت الأناثية والتهرب من المسؤولية بصورة غير معهودة كما ضعفت مظاهر الالتزام الخلقي والإنساني وضعف الميل الى التعاون والتسامح بين الأفراد بشكل ملفت للنظر (الزهيري، 2013: 11) أذ أن المجتمعات عانت ومازالت تعاني من آثار عدم التسامح التي أدت إلى الحروب والصراعات وما ينجم عنها من قتل وتشريد ودمار، وخراب.

(الحولي وحلس، 2014: 2)

إن التطرف واللاتسامح مع الآخر أكبر مشكلة نفسية واجتماعية يمكن أن تهدد المجتمع القائم على التعددية واحترام الرأي الآخر ، وأن الإصرار عليه هو الإصرار على إلحاق الأذى بالنفس قبل إلحاقه بالآخرين لذا فهو يعد مشكلة يجب تحديدها ليتم التصدي لها مع اختيار الحلول المناسبة (عسل ، 2012: 5) ، والتسامح من القيم الملحة في واقعنا الحالي وتعد قيمة أخلاقية ذات أبعاد متعددة إزاء المعتقدات والأفعال، فالتسامح الاجتماعي قيمة وسلوك أساسيين بالنسبة للفرد والمجتمع ويعد من الضروريات الأساسية في حياة المجتمعات ولاسيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي المتكون من أقليات ومكونات متعددة(عدي، 2010: 10)

وبنظرة موضوعية للباحثين الى واقع التعليم الجامعي في التقنية الشمالية بكل اقسامها العلمية والطبية والادارية وبحكم تخصصهم في مجال العلوم التربوية والنفسية التي تدرس الواقع الاجتماعي للطلبة. ارتاوا التعرف على منظومة قيم التسامح والتعايش السلمي السائدة بين الطلبة ودور الجامعة بنشاطها الاجتماعي والارشادي في تعزيز هذه المنظومة القيمية وبذلك يمكن تحديد

مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

س/ ما دور الجامعة التقنية الشمالية في تعزيز قيم التسامح عند طلبتها ؟

أهمية البحث

إن الشعوب اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الايجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، ونظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل يزداد يوماً بعد يوم بين الحضارات بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزلت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية صغيرة. (مفلح، 2009: 6)

أن إشاعة أجواء السلم والتسامح والقبول بالأخر وجوداً ورأياً هي الاداة الفعالة للقضاء على ظاهرة العنف البشري، فتوطيد أسس التفاهم في المحيط الاجتماعي هو الذي يبلور آداب الاختلاف وأخلاقياته وضوابطه كما أنه يوفر لنا الأسباب الموضوعية للدنو والقرب من الحقيقة، ويجعلنا نتعلم من بعضنا البعض على مختلف المستويات حيث يختلف الإسلام في كل أنظمتها وتشريعاتها بالحقوق الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع.(الجبوري 2014 : 371)

أن التسامح مع الآخر والقبول به أمر لا مناص منه ولولاه لانتهدت الإنسانية ، فالمجتمع البشري لا يمكن توحيده على رأي واحد فالتنازع هو أمر طبيعي واجتماعي ولن يكون المجتمع شكلاً واحداً وأن على الجميع مواجهة الاختلاف والتنوع ، حيث يشكل التعايش مع الآخر والتفاعل مع حضوره الإنساني يومياً أهمية التسامح الإنساني في أعماق دلالاته الإنسانية ، إذ أن التسامح يُعد من أرقى اللغات البشرية وهي من الصفات الإنسانية التي وللأسف يجهلها الكثير من الأفراد من مختلف طبقات المجتمع فسبحانه وتعالى يغفر ويسامح ويحب العفو فما بالنا نحن البشر لا نسامح ، فنحن بحاجة إلى مجتمع جديد يتجاوز في علاقاته وأنظمتها الداخلية تلك القواعد التي ساهمت بشكل أو بآخر في تفاقم الأزمات ، وازدياد المأزق ووصولنا جميعاً إلى طريق مسدود . (الجبوري، 2014: 369)

وتمثل قيمة التسامح الاجتماعي ضرورة من الضروريات الأساسية في حياة المجتمعات لما له من آثار إيجابية، ولاسيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي يتكون من مكونات وأقليات متعددة، إذ يسجل مفهوم التسامح حضوره في عمق التجربة الإنسانية في صيغة تتنوع بتنوع المجتمعات الإنسانية في إطار الزمان والمكان والمراحل التاريخية.(عدي، 2010 : 7)

ويشكل التسامح الاجتماعي أهمية في حياة الفرد والمجتمع، فإذا ما ساد التسامح والمودة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولا تفضيل فسيكون الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المميزة للمجتمعات المتسامحة، مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها ويتيح فرصاً أكبر للتقدم والازدهار. (Watson,1973: 123)

ومما تقدم يمكن بلورت أهمية البحث النظرية والتطبيقية في المجالات الآتية:

- 1- تسليط الضوء على مكون أساسي من شخصية الطالب الجامعي وهي منظومة قيم التسامح.
- 2- يُعد البحث الأول على حد علم الباحثون في دراسة منظومة قيم التسامح في الجامعة التقنية الشامية.
- 3- يُعد انطلاقة للباحثين وطلبة الدراسات العليا لانجاز بحوث لاحقة.
- 4- يُقدم للباحثين أداة عن قيم التسامح كيفية للبيئة العراقية.

هدف البحث

يهدف البحث التعرف الى:

دور الجامعة التقنية الشمالية في تعزيز قيم التسامح عند طلبتها من وجهة نظرهم وذلك من خلال الإجابة على السؤالين الآتيين :

1- (هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطات الحسابية المتحققة لقيم التسامح والمتوسط الفرضي لدى افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس والكلية؟)

2- (هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي تعزيز قيم التسامح لدى افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس؟)

رابعاً : حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

- 1- جميع طلبة الاقسام الداخلية
- 2- العام الدراسي (2024 – 2025) .
- 3- الجامعة التقنية الشمالية
- 4- قيم التسامح

خامساً: تحديد المصطلحات

قيم التسامح: عرفه كل من

1. محمد (1999)" صوت فهم وتقبل الافراد المختلفين معنا في الرأي والدين والعرق وغيرها من الامور وتحقق المساواة بينهم من دون التدخل بشؤونهم وتحمل زلاتهم." (محمد ، 1996: 15)

2. حسين (2003)" ان يحترم الناس بعضهم البعض بغض النظر عن اي فروقات سواء كانت عرقية أو دينية أو اجتماعية أو فطرية أو قدرات او اتجاهات او في النوع . " (حسين ، 2003 : 332)

3. عيدي (2010)" تفهم وتقبل الفرد للأفراد المختلفين ومعاملته لهم بالتساوي مع تحمله لزلاتهم وعدم التدخل في شؤونهم والتعاطف معهم." (عيدي ، 2010 : 141)

4. الجبوري (2014)" التصالح مع الذات والانفتاح على الآخر وقبوله واحترامه والاعتراف بحقوقه حتى ولو كانت غير مقبولة أو مخالفه لقيم واتجاهات سلوكيات الجماعة والاقرار بحقوقه في الوجود والحرية والتعبير." (الجبوري ، 2014: 377)

5. صوان (2019) " الصفح والعفو الحقيقي والاحترام والقبول والتقدير لدى الطلاب مع ذره هفوات الماضي لكل أطراف المجتمع، من حيث النواحي الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويتمثل فيما يحمله التسامح من معان مثل الإخلاص، وسعه الصبر، والإيثار، والتقدير ، والتنازل والعطاء، والاحترام. والحرية وبناء الثقة والانتماء والولاء." (صوان ، 2019 : 7)

ويعرفها الباحثون نظرياً أنها: قوة إنسانية عميقة تعكس النضج الروحي والأخلاقي للفرد عن طريق التغاضي عن الخطأ ، فهو قرار واع ينبع من الارضية الانسانية المشتركة وتجاوز الفروق سواء كانت عرقية أو دينية أو اجتماعية لبناء أرضية جديدة للتواصل والسلام ،من خلال احترام الآخرين وعدم التنازل عن قناعاتهم ويعرفونها اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها افراد عينة البحث من طلبة الجامعة التقنية الشامية عند استجابتهم على فقرات المقياس المعتمد لهذا الغرض.

الجامعة:

حرم امن ومركز اشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف ، وعليها أن تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتتناسب العصر ومتطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة مع مراعاة خصوصية مجتمعنا واستلزام القيم الاصلية لامتنا.

(قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ، 2011: 91)

خلفية نظرية

تتضمن هذه الخلفية الجوانب الآتية:

أولاً : مفهوم التسامح في اللغة

أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى جذر أو مادة سمح بمعنى اللين والعمولة، ويأتي في اللغة مرادف للتساهل (مجمع اللغة العربية، 2004 : 447) وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس جاءت سمح : السين والميم والحاء اصل يدل على سلامة وسهولة (ابن فارس ، 1979 : 99) كما يشير ابن منصور في لسان العرب الى التسامح والتساهل بوصفها مترادفين و "أسمح وسائح" أي وافقني على المطلوب ، وقولهم " الحنيفية السمحة " أي التي ليس فيها ضيق ولا شدة ، وتقول العرب عليك بالحق فأني فيه لمسمحاً أي مُتَسَعاً . (ابن منظور، 1981: 288)

فلفظ التسامح يحمل معاني الجود والكرم والسهولة والموافقة واللين والانقياد والسعة ، بعيداً عن الضيق والشدة.(ابن عاشور ، 1985 : 226) أما كلمة التسامح في اللغات الأوروبية فإنها مشتقة من الجذر اللاتيني "tolerate" الذي يعني التحمل والصبر فالفكرة المتضمنة في هذه اللغة هي: التحمل والمعاناة أو التعايش مع أمر غير محبوب وغير مرغوب فيه وصبر المرء على التعامل معه بإيجابية.(عصفور:2005، 172)

ويعد بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته الغاية الكبرى للتربية ومن أجل بناء هذا الإنسان فإن السياسات والبرامج التربوية والتعليمية وعلى مختلف المستويات والمراحل بحاجة ماسة إلى تضمين برامج تعزز التضامن والتفاهم والتسامح والوئام بين الأفراد والمجتمعات على ما بينها من تباين واختلاف

يفترض فيه أن يثري الحياة الانسانية ويحقق انسجامها وتناغمها ولا يكون سبباً للافتراق والصراع والتناحر. (الحارث ، 2007 : 5)
ويعد التسامح من المفاهيم التي تعددت بشأنه الآراء والاتجاهات لأنه يعد قيمة إسلامية مهمة مثل الأمانة والعدل والمروءة والعفو والصدق والكرم ، لذلك ينظر للتسامح على أنه علاج نفسي فإذا امتلأ القلب بالتسامح وانشغل العقل بالتغاضي عن أخطاء الآخرين وإذا عم الوئام امتلأت الأرض بالخير العميم وانتشرت المحبة بين البشر ، لأن التسامح يعمق العلاقات بين البشر. (عبد العال ومظلوم ، 2009 : 107)
والتسامح من الفضائل الأخلاقية التي ترتقى بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية تتجلى باحترام ثقافة الآخر والعفو وهو ضرورة اجتماعية لأهميته في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق السلم الأهلي للأفراد والجماعات. (النجار وأبو غالي ، 2017 : 424)

والفرد المتسامح مع نفسه ومع الآخرين يغلب عليه الإحساس بالطمأنينة والرضا وينعم بحياة جيدة وسعيدة وهذا يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله وليس بالخلافات والصراعات. (عماشة ، 2013 : 180)

ومن خلال ذلك تلاحظ ان هناك اختلافاً في معنى مفردة التسامح بين اللغتين العربية واللاتينية فالعربية يقصد بها التساهل والمنة والجود والكرم ، والانكليزية التحمل والصبر على امر غير محبوب او غير مرغوب فيه والتعايش مع هذا الاختلاف، وهو أقرب لمفهوم المعاصر للتسامح وهو قبول الآخر المختلف عنك. وقد اتجه أغلب الكتاب والباحثين العرب المعاصرين إلى مقاربة الدلالات والمعاني إلى الطرح الغربي لمفهوم التسامح وقد انطلق هؤلاء في تعريفاتهم للتسامح من خلال نظرتهم المعاصرة للمفهوم. (منفي ، 1987:12-178)

مظاهر التسامح: للتسامح مظهرين هما

المظهر الأول:

احترام كرامة الإنسان وحقه في صنع خياراته الأخلاقية، طالما أنها لا تتجاوز على حقوق الآخرين ، ومحاولة إقناعهم بالأفضل دونما سيطرة أو محاولة لفرض آراءنا عليهم وتقييد حريتهم بشكل مجحف.

المظهر الثاني:

انه تقييم للتنوع الإنساني وأن كل شخص هو فريد من نوعه، وهو ما يمكننا من الاتفاق حول أكثر القضايا جدلاً ، ومن العيش مع أعماق الفروق أو جوانب الاختلاف فينا طالما أننا مستمرون في مناقشاته. (عبد العال ، 2004 : 22)

ثانياً : التسامح في الفكر العربي والإسلامي

جاء الاسلام برسالة مقدسة بها تكرم الانسان والحياة الانسانية في جوانبها المختلفة الروحية والعقائدية والاجتماعية ، تأمر بالعدل وتنتهي عن الظلم وترسي دعائم الامن والسلام على الارض ، وتدعو إلى التعايش الايجابي بين البشر جميعاً ، التعايش

القائم على الاخاء والتسامح بين كل الناس لي بغض النظر عن جنسهم وألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم ، ورغم أن التسامح لفظاً لم يرد ذكره في القرآن الكريم وهو مصدر التشريعات الاسلامية لكن هناك العديد من الآيات التي تدل على المعنى الرئيسي للتسامح وهي قبول الآخر من الديانات الأخرى والاعتراف بوجودها.

مفاهيم ذات صلة بالتسامح

1. **التساهل :** وطبقاً لهذا المفهوم ، فإن التسامح هو العلاقة بين السلطة او الاغلبية وبين المخالفين او المعارضين اي الاقليات المختلفة أو المعارضة ، وهنا يعني التسامح أن السلطة تسمح لأعضاء جماعة الاقلية بالعيش طبقاً لمعتقداتهم وتصوراتهم حول الظروف التي تقبل فيها الاقلية المواقف المسيطرة للسلطة أو الجماعة الاغلبية. (Rainers ,2003:173)

2. **التعايش :** وهذا المفهوم يتمثل مع المفهوم الأول في النظر إلى التسامح بعده أفضل وسيلة لإنهاء الصراعات أو تجنبها وكذلك بعده يقوم على اساس البرجماتية ، دون عدة قيمة في حد ذاته أو يعتمد على قيم قوية ، ويكمن الاختلاف عن مفهوم السابق في التداخل بين الموضوعات وأهداف ودوافع التسامح : ففي الحالة الاولى لا تكون القوة متكافئة بين السلطة والاغلبية في علاقاته بالاقلية ، أما في هذا المفهوم فيلاحظ وجود تكافؤ (تقريبي) في امتلاك مقومات القوة ، اذ يتم الاتفاق على ان الغاية من السلام الاجتماعي والتسامح هي أفضل من كل البدائل الممكنة، وذلك يفضلون التعايش السلمي على الصراع، ويتقبلون أساليب العيش والمصالح المشتركة للطرف الآخر.(عبد الوهاب ، 2005 : 831)

3. **السلام الاجتماعي :** أن السلام لا يعني فقط غياب الحرب ، كما أنه ليس فقط ظاهرة سياسية ، بل عملية اجتماعية لها مستويات عدة تتضمن السلام على مستوى العائلة، وعلى مستوى المجتمع ، ثم على المستوى الإقليمي والدولي أيضاً . كما يتضمن أيضاً السلام الداخلي ، أي السلام مع النفس وهذا النوع من السلام الضروري من أجل خلق عالم سلمي، وهو يعني أيضاً استبعاد كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع. (الامم المتحدة ، 1996 : 81) ويعتمد قيام السلام الاجتماعي سواء على مستوى الدولي أو القومي على وعائم وشروط أساسية لعل من أهمها التسامح والعدالة والمساواة والثقة ، حيث يلاحظ مثلاً أن الثقة والتسامح بين الافراد العاديين تنمو كلما كثرة لقاءاتهم وكلما ازدادوا معرفة ببعضهم، بحيث يستطيع الواحد منهم أن يتنبأ بسلوك الآخر مقدماً ، اما على المستوى الدولي فالملاحظ انه كلما زادت العلاقات الشخصية بين اكبر عدد من افراد الدولة معينة وبين أبناء البلدان الأخرى ، فسوف يؤدي ذلك إلى ظهور الثقة و التسامح المتبادلين. (الجوهري ، 1998 : 310)

4. **الاحترام :** وهو عكس مفهوم التعايش من حيث كونه يقوم على أسس أخلاقية ، ويظهر عندما يتحمل افراد الجماعات بعضهم بعضاً وتحترم كل فرد الآخر بأنه مواطن في دولة ، حيث يجب على الافراد في كل الجماعات (أغلبية أو أقلية ان

تحوزوا مكانات اجتماعية وسياسية متكافئة، وهم يختلفون بطريقة ملحوظة متى في معتقد أنهم الأخلاقية الخاصة بأساليب الحياة، وفي ممارساتهم الثقافية وقيمهم رؤاهم المختلفة من وجوه عدة ، وهم يحترمون بعضهم بعضا بعدهم متعادلين سياسيا وأخلاقياً انطلاقاً من خلفياتهم العامة في الحياة الاجتماعية يجب ان توجه من خلال الأعراف(العادات والتقاليد) التي يمكن ان تقبلها كل الجماعات التي تؤدي الى تمييز احدى الجماعات على الأخرى.(Rainer,2003:41)

ثالثاً: خصائص قيم التسامح

تكتسب الحياة الجامعية أهميتها ودورها من اعتمادها منهج التسامح ركناً أساسياً في تكوين القدرات وتعزيز المهارات الفردية والجماعية في التفاعل بين الطلبة من جهة والقائمين على العملية التعليمية من جهة أخرى، مما يساهم في تنمية وتعزيز القدرات الفردية وتشجيع مهارات التفكير الناقد الابداعي للعلاقات الإنسانية، ان للتسامح خصائص وسمات اهمها :

1. لا يقتصر التسامح على العلاقات ما بين الأفراد والشعوب، بل هو هدف إنساني وغاية يلجأ إليها كل المجتمعات سعياً منهم لإفشاء المحبة والسلام والرخاء والأمن فيما بينهم .
 2. لا ينحصر التسامح على كونه فضيلة أو قيمة تتوافر فيما بين أعضاء المجتمع الواحد فحسب؛ بل هو مفهوم عام وشامل يجب أن تتوافر لدى جميع أفراد المجتمع بأكمله.
 3. لا يكف التعبير عن التسامح عند التعامل مع الآخرين، بل ينبغي التعبير عنه بالاحترام أيضاً.
 4. وعلى الرغم من وجود تناقضات متعارضة ومختلفة تسود داخل أفراد الجماعات المختلفة ذات المعتقدات السياسية أو الدينية سواء المتعارضة منها أو المتناقضة إلا أن العيش المشترك ينتفي صفة الصراع المسلح والحرب الأهلية فيما بينهما.
- يفترض التسامح بأن هناك تنوعاً أو تعدداً في المجتمع أياً كان طبيعته، لهذا نرى بأن المفهوم يتشابه مع مفاهيم أخرى مثل، مفهوم التنوع والخصوصية، والمواطنة والجماعة الواحدة.(Welle& Graf, 2011:97)

رابعاً: أهمية تنمية قيم التسامح في الجامعات

تنبع أهمية تعزيز ثقافة التسامح في الجامعات انطلاقاً من أهمية المفهوم وحيويته في تحصين الشباب ووقايتهم من مفاهيم العنف والتطرف. وفي هذا الصدد سوف نستعرض أهمية ثقافة التسامح في الجامعات انطلاقاً من النقاط التالية أهمها ما يلي:

1. تمنح حق التعبير عن أفكار وقناعات قد تبدو للوهلة الأولى متناقضة، ولكنها في الحقيقة ذات قيمة أخلاقية تتيح حرية الرأي والتعبير، وتسعى في الوقت ذاته إلى تجنب فرص التصورات الخاصة حول المعتقدات والأفكار التي يجب الإيمان بها.

2. استخدام طرائق تربوية جماعية مشتركة مثل : العمل ضمن فريق جماعي مشترك وهذا من شأنه أن ينمي الصفات الإيجابية بين صفوف الطلبة مثل : الترابط التضامن، والتفاعل والتسامح من أجل القيام بعمل معين أو تقديم المصلحة المشتركة على المنازع الفردية.
 3. إحداث تعديلات وتغييرات جوهرية في المناخ التنظيمي والفكري والاجتماعي داخل البيئة التربوية والتعليمية عبر إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي والتواصل الثقافي.
 4. . الإسهام في تنمية ثقافة التسامح والعمل على تجسيدها في الحياة الجامعية للطلبة من خلال المشاركة بفاعلية في الندوات والمحاضرات التي تدعو إليها الأطر الجامعية والتي تحرص على غرس مفاهيم التربية وتنميتها بين صفوف الطلبة.
 5. ضرورة توفير مناخ من الحرية والأمن داخل الحرم الجامعي بعيداً عن تناول مفردات التهديد والتحقير والاستهانة والاستخفاف، وهذا لن يتم إلا من خلال زرع الثقة في نفوس الطلبة، والإيمان بقدراتهم وإمكانياتهم والعمل على تشجيعهم وتحفيزهم باعتبارهم النواة الأولى لبناء ثقافة التسامح فيما بينهم من جهة، وتناقلها بين الأجيال المتعاقبة من جهة أخرى.
- إن الإيمان بأهمية التسامح داخل الجامعات وتعزيزه من خلال الوسائل والأدوات التربوية والاجتماعية المشروعة من شأنه أن يقوي وينمي من دعائم دور الجامعة في تنمية قيم التسامح بين صفوف الطلبة.(جيدوري،2015:219)

دراسات سابقة

1. دراسة : (Tangney,2005)

(المسامحة النفسية، القضايا المفاهيمية والنتائج التجريبية)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية للمسامحة مع الذات، والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين ، كما هدفت الى تقديم مقترحات يتضمن منهاج التعليم ، مواد تعليمية وتدريبية ، خاصة بالتسامح مع الذات، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأعد استبانة متعددة، الأبعاد تقيم النزعة إلى (أ) مصالحة الآخرين (ب) طلب المغفرة و المسامحة من الآخرين (ج) مسامحة النفس، مع التركيز على البعد الثالث ، مسامحة النفس، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعيين في دراستين مستقلتين واصدقاء وأباء المشاركين في الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان أهمها :

1-قبولهم للتسامح مع الآخرين، مع امتلاكهم القدرة متطورة ، بشكل جيد على ضبط النفس.

2-أن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم ، قساة في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين .(Tangney,2005:143-158)

2. دراسة : النجار وأبو غالي (2017) (دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية ، أجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة قوامها (320) طالب وطالبة و(40) من أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدما استبانتيين للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حول دور التعليم العالي في تنمية قيم التسامح وتمت معالجة البيانات إحصائياً حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية قيم التسامح تبعاً لمتغيري الجنس، وأن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، جاءت بدرجة متوسطة.(النجار و أبو غالي، 2017: 423-443)

4. دراسة: الجبوري (2014) (التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة).

أجريت الدراسة على طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء، واستعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، كان من بين اهدافها التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة جامعة كربلاء ، وقياس مستوى التسامح وفقاً لمتغير الجنس (ذكور ، اناث).

تألفت عينة البحث التطبيقية من (100) طالب وطالبة بواقع (50) من الذكور و (50) من الاناث ، من كلية التربية للعلوم الإنسانية المرحلة الثالثة جامعة كربلاء ولكافة اقسامها الإنسانية (العلوم التربوية والنفسية ، اللغة الإنكليزية ، اللغة العربية ، التاريخ ، الجغرافية) وللدراسات الصباحية فقط .

وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي أعد الباحث مقياساً للتسامح وتم التحقق من الصدق الظاهري للمقياسين بتقديمهما الى (6) خبراء ، حيث بلغ عدد فقرات مقياس التسامح (18) فقره بعد أن كان (42) فقره ، وكذلك تم استخراج الثبات للمقياس فكان لمقياس التسامح ثبات مقداره (0,64) بطريقة اعادة الاختبار.

وقد تمت معالجة البيانات احصائياً وباستخدام (مربع كاي ، الاختبار التائي لعينه واحده ولعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون).

واشارت نتائج البحث الى أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بالتسامح ، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في التسامح ، وطلبة الجامعة يتمتعون بالتماسك الاجتماعي ، ولا توجد فروق في التماسك بين الذكور والاناث ، ولا توجد علاقة داله احصائياً بين التسامح والتماسك الاجتماعي.(الجبوري ، 2014: 367-423)

5. دراسة صوان (2019)

(قيمة التسامح لدى الطالب الجامعي ودور الجامعة في تعزيزها دراسة ميدانية في كلية الآداب جامعة طرابلس فرع السواني)

أجريت الدراسة في كلية الآداب بجامعة طرابلس فرع السواني ، وكان من بين اهدافها الكشف عن واقع التسامح في الجامعة الليبية، والكشف عن مجالات التسامح لدى الطلبة، وإمكانية بث وتعزيز قيمة التسامح من خلال بعض البرامج الثقافية. أو من خلال تناول مواضيع تتعلق بالتسامح بشتى مجالاته ومحاولة دمجها ببعض المناهج الدراسية.

ولتحقيق هدف الدراسة اعدت الباحثة استبانة تكونت من (41) فقرة موزعة في (4) مجالات هي :

المجال الاول : التسامح الذي تدعمه الجامعة مقسم الى ثلاثة ادوار وهي كالآتي :

❖ دور الجامعة في دعم التسامح الفكري والثقافي لدى الطلاب (5) فقرة.

❖ دور الجامعة في دعم التسامح السياسي لدى الطلاب (7) فقرة.

❖ دور الجامعة في تعزيز التسامح الاجتماعي لدى الطلاب (6) فقرة.

المجال الثاني : دور الادارة في تعزيز التسامح (7) فقرة.

المجال الثالث : دور الاستاذ الجامعي في تعزيز قيمة التسامح (9) فقرة.

المجال الرابع : مدى مساهمة المناهج التدريسية في تعزيز قيم التسامح لدى الطلاب (7) فقرة.

وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبة بالطريقة العمدية ، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها احصائياً اظهرت النتائج : بروز دور الجامعة في دعم قيم التسامح لدى الطلاب . وأنها تعمل على تعزيز كافة مجالات التسامح التي تمثلت في التسامح الفكري والثقافي والتسامح الاجتماعي، وكذلك دعم وتعزيز قيم التسامح والمساهمة في بث ودعم بعض القيم والسلوكيات المرتبطة بقيمة التسامح كقيم المشاركة والحوار وتقبل الرأي الآخر من خلال آليات متعددة. (صوان ، 2019: 1-24)

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

لقد استفاد الباحثون من استعراضهم للدراسات السابقة في الجوانب الآتية :

- التحقق من عدم التطرق الى مشكلة البحث الحالية.
- الاستفادة في صياغة أهداف البحث.
- الاطلاع على الوسائل الاحصائية المستخدمة والاستفادة منها.
- الاستفادة من نتائج التي خرجت بها.
- مساعدة الباحثون على تحديد منهجية البحث.

منهجية البحث واجراءاته

في ضوء هدف البحث أتبع الباحثون المنهج الوصفي المسحي في البحث الحالي ، ويُعرّف المنهج الوصفي بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً ، تمهيداً لفهم الظواهر وتشخيصها، إذ إن وصف الظاهرة هي مرحلة تتضمنها كل المناهج فهي أسلوب مُنصوٍ تحت كل المناهج ، فكل المناهج في الحقيقة منطلقها وصفي لكن هذا الوصف يكون من أجل هدف معين وهذا الهدف يختلف حسب نوعية المنهج.(لطاد وآخرون ، 2019 : 118)

أولاً: تحديد مجتمع البحث

يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث، ويعرف بأنه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي تحت الدراسة، فهو مجموع وحدات البحث التي يراد منها الحصول على البيانات. (عبد المؤمن ، 2008 : 184)
تألف مجتمع البحث من جميع طلبة الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية للعام الدراسي 2024-2025 والبالغ عددهم (844) طالباً وطالبة بواقع (396) من الذكور و(448) من الاناث موزعين على مجموعتين للأقسام الداخلية ، والجدول (1) يبين ذلك :

الجدول (1) مجتمع البحث

ت	المجمع	الجنس	العدد	مجموع
1	مجمع المنصور	ذكور	396	844
2	مجمع الكوثر	اناث	448	

ثانياً: اختيار عينة البحث

العينة هي جزء من المجتمع الذي يجري عليه البحث، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وتسحب عشوائياً أو بانتظام طبقي أو قصدياً من مجتمع البحث، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه ويطبق عليه البحث للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه وإنها الجزء التي تستخدم في الحكم على الكل.

(عبد المؤمن ، 2008 : 184)

فبعد تحديد مجتمع البحث من جميع طلبة الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية تم اختيار(200) طالباً وطالبة بالطريقة الطبقيّة العشوائية المتساوية شكلوا ما يقارب نسبة (24.%) من مجتمع البحث ، توزعوا على (2) مجمع بواقع (1) مجمع للذكور و(1) مجمع للإناث .

الجدول (2) عينة البحث

العدد	المجمع	ت
100	مجمع المنصور للذكور	1
100	مجمع الكوثر للإناث	2
200	المجموع	

ثالثاً: أداة البحث

تعد عملية جمع البيانات خطوة مهمة في إجراء البحوث، ولكي يجمع الباحث البيانات المتعلقة بموضوع بحثه على نحو علمي منظم فإنه يدقق في اختيار أدوات بحثه أو يعدها بنفسه لتناسب مشكلة بحثه وهدفه والطريقة البحثية التي اختارها لتنفيذ هذا البحث، ويتم ذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة و الأدب التربوي وعلى أدوات مشابهة أو استطلاع آراء الخبراء في مجال البحث وذلك ليتمكن من اثبات فروضه ومن ثم تفسير نتائجه. (دياب ، 2003 : 46) واختيار أداة البحث اطلع الباحثون على العديد من المقاييس في الدراسات السابقة ووقع اختيارهم على المقياس الذي اعدته صوان (2019) والذي طبق على طلبة المرحلة الجامعية , والمكون من (41) فقرة .

صدق المقياس :

اعتمد الباحثون الصدق الظاهري في التحقق من صدق المقياس وذلك بعرضه على عدد من المحكمين في تخصص العلوم التربوية والنفسية ، وبناء على آرائهم وملاحظاتهم على مقياس قيم التسامح بصورته الاولى تم دمج المجالات واختيار (25) فقرة من اصل (41) فقرة ، وباعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر اجريت بعض التغييرات والتعديلات.

كما تحقق الباحثون من الصدق المنطقي للمقياس , وهذا النوع من الصدق يتحقق من خلال عرض فقراته ومجالاته على عدد من المحكمين لتقرير مدى ملائمة فقرات الاداة للمجالات المنسوبة اليها وباعتماد نسبة اتفاق (80%) حد ادنى اجريت بعض التعديلات والتغييرات في الاداة كما تمت الاشارة اليها في الصدق الظاهري الجدول (3).

الثبات

من خصائص الاداة الجيدة تمتعها بالثبات بنوعيه الاستقرار والاتساق وقد اعتمد الباحثون الطريقتين الآتيتين لاستخراج الثبات وعلى النحو الاتي:

أ. طريقة الاختبار وإعادة الاختبار

وقد جرى استعمال هذه الطريقة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (20) طالباً وطالبة من خارج افراد عينة البحث بتاريخ (7-1-2025) المصادف يوم الثلاثاء ، وأعيد تطبيقه مرة ثانية على العينة نفسها بتاريخ (19-1-

2025) المصادف يوم الاحد أي بفاصل زمني قدره (11) ايام وقد تم استخراج معامل الثبات لمقياس قيم التسامح باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الارتباط بين درجات التطبيقين وقد بلغت درجة معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين (0,78) وتعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس. (عودة والخيلي ، 2000: 146)

ب. معادلة ألفا كرونباخ

للتأكيد على ثبات التجانس الداخلي تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ، أي مدى ارتباط مجموعة من العناصر ارتباطاً وثيقاً ، ومعادلة ألفا كرونباخ هي طريقة بسيطة لقياس ما إذا كانت النتيجة موثوقة أم لا ، وتشير الموثوقية إلى مقدار التباين الحقيقي الذي يمكن حسابه بواسطة التباين الملحوظ في القياس وقد بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ (0,82) لمقياس قيم التسامح ويُعد مؤشراً جيداً للاتساق الداخلي للمقياس. وبذلك اصبح المقياس جاهز للتطبيق على افراد العينة الاساسية مكون من (25) فقرة.

الصدق الذاتي :

يستخرج الصدق الذاتي من الجذر التربيعي لمعامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار ولما كان معامل الثبات للأداة (0,78) فإن الصدق الذاتي يساوي (0,88) وهو معامل صدق عال ينم عن صلاحية الأداة للتطبيق. (العجيلي وآخرون، 1990: 139) .

تصحيح مقياس قيم التسامح

يقصد بعملية التصحيح وضع درجة لاستجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس في ضوء البديل الذي يختاره المستجيب ، وقد استعمل الباحث الأوزان الآتية:

- الوزن (3) درجة للبديل (كبيرة جداً)
- الوزن (2) درجة للبديل (متوسطة)
- الوزن (1) درجة للبديل (قليلة)

علماً أن جميع الفقرات إيجابية ، وبما أن عدد فقرات المقياس (25) فقرة ، بذلك تصبح أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (75) في حين أن المتوسط الافتراضي للمقياس هو (50) وأدنى درجة هي (25) وفي ضوء ذلك ستتم جمع درجات الإجابة على الفقرات لاستخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب.

التطبيق النهائي لأداة البحث

عبر توزيع الاستمارات على الطلبة اثناء الدوام الرسمي ، قام الباحثون بتطبيق مقياس قيم التسامح على عدد من طلبة الاقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية بعدد (200) طالباً وطالبة بوصفهم افراد عينة البحث , للمدة من 21 / 1 / 2025 الى 23 / 1 / 2025 وبعد إن وضع الباحثون الهدف من تطبيق المقياس وطريقة الإجابة عليه لإفراد عينة البحث وتقديم توضيح للإجابة وعدم ترك أي فقرة دون اجابة وكذلك اعلامهم ان نتائج هذا البحث سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي

فقط ولا داعي لذكر الاسم وارشادهم الى ملء معلوماته لتحقيق اهداف البحث وحسب المتغيرات الواردة فيه.

رابعاً : الوسائل الاحصائية

1. الاختبار التائي لعينة واحدة :
استخدم لتحقيق من السؤال الاول.(البياتي وأثناسيوس، 1977، 254)
2. معامل ارتباط بيرسون : يستخدم لاستخراج الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار.(البياتي وأثناسيوس ، 1977 : 183)
3. معادلة الفا-كرونباخ : استخدامه لاستخراج ثبات الاتساق. (النبهان ، 2004 : 249)
4. معامل الصدق الذاتي : لاستخراج الصدق للأداة. (كوافحة، 2010 : 117)
5. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من السؤال الثاني

عرض النتائج ومناقشتها

بعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا يعرض الباحثون النتائج التي توصلوا اليها في ضوء سؤالي البحث فضلاً عن مناقشتها وعلى نحو الاتي:

اولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الاول:

(هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطات الحسابية المتحققة لقيم التسامح والمتوسط الفرضي لدى افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس والكلية)؟

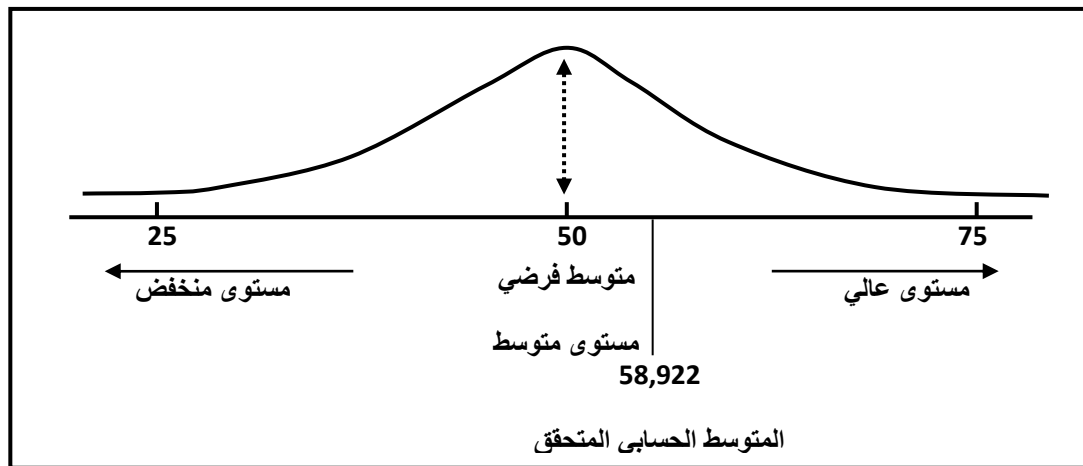
وللإجابة عن هذا السؤال الذي يعبر عن مستوى تحقيق الجامعة التقنية الشمالية لقيم التسامح عند طلبتها لذا استخرج الباحثون المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتعزيز قيم التسامح لدى افراد عينة البحث من الذكور والاناث والكلية ثم طبقوا الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنتها مع المتوسط الفرضي وادرجت البيانات والنتائج في الجدول (3) :

الجدول (3)

القيم التائية المحسوبة بين المتوسطات الحسابية المتحققة لقيم التسامح والمتوسط
الفرضي تبعاً لمتغير الجنس والكلية

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري (الافتراضي)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المتحقق	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,99	10,485	50	7,971	58,358	100	اناث
دالة	عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (99)	10,626	50	8,986	59,487	100	ذكور
دالة	1,96 ودرجة حرية (199)	16,513	50	7,641	58,922	200	المجموع

وللتوضيح مستوى القيم التسامح لدى افراد العينة ككل رسموا مخطط التوزيع
الطبيعي الموضح في الشكل (1)



الشكل (1) مستويات قيم التسامح وفق معايير تصحيح الاداة

يتضح من الشكل ان المتوسط الكلي اكبر من المتوسط الفرضي ويتضح من الجدول ان القيم التائية المحسوبة بين المتوسط الحسابي المتحقق عند الذكور والاناث والكلية قد بلغت (10.485 ، 10.626 ، 16.513) وهي اكبر من القيم التائية الجدولية (1.99) عند متغيري الذكور والاناث و (1.96) عند الكلية ، وهذا يعني انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند كلا المتغيرين ولصالح المتوسطات الحسابية المتحققة لقيم التسامح اذ بلغت نسبة التسامح (78%) وبذلك يرفض هذا السؤال عند

فرعايته ويقبل بديله بفرعايته ايضاً، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الجبوري، 2014) و(صوان، 2019) ويعزوا الباحثون هذه النتائج الى دور الجامعة التقنية الشامية في تعميق الية التسامح الفكري والثقافي لدى الطلبة، وتنمية وعيهم بأدوات وأساليب التواصل والحوار الثقافي، ونبذهم لثقافة التعصب والتحيز، ونشر ثقافة السلام في المجتمع والتماسك الاجتماعي بينهم، فضلاً عن انها تزرع في نفوس الطلبة روح التعاون والعمل بروح الفريق ، والقدرة على النقد البناء وغرس قيم الحرية والمواطنة السليمة واحترام كرامة الانسان ويتمثل هذا في حسن تعامل الإدارة والكادر التدريسي مع الطلبة وانعكاس ذلك على سلوكها في وسط المجتمع الجامعي ،ومن جهة اخر يرى الباحثون انا طبيعة الجامعة التقنية الشامية تمثل العراق المصغر بما تحتويه من اطياف متنوعة من المجتمع العراقي من جنوبه الى شماله مع طلاب المنطقة ، وهذا مما يولد انصهار الثقافات واعتماد ثقافة تقبل الاخر في مجالات الحياة المهنية والاجتماعية، ويتضح ايضاً من نتائج البحث ان الطلبة من الذكور والاناث بصورة عامة اعطوا طابعاً ايجابياً عن دور الجامعة بمؤسساتها الأكاديمية من معاهد وكليات في مراعاتهم وتقدير صعوباتهم والسعي الى حلها كون العينة التي تم اختيارها من طلبة الاقسام الداخلية الذين تواجههم صعوبات وتعقيدات الحياة اكثر من الطلبة القاطنين في مناطقهم ، وهذا يعطي مؤشراً ايجابياً على ان الجامعة بكل مؤسساتها واقسامها تعمل على توفير افضل الأجواء التربوية والعلمية والاجتماعية للطلبة الوافدين اليها من مناطق اخرى سواء من الذكور او الاناث .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

(هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي تعزيز قيم التسامح لدى افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس)؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثون المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيم التسامح لدى الطلاب والطالبات ثم طبقوا الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين في العدد ودرجت البيانات والنتيجة في الجدول (5) :

الجدول(4)

القيمة التائية المحسوبة بين متوسطي تعزيز قيم التسامح عند الذكور والإناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
اناث	100	58,358	7,971	0,943	1,96 عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (198)
ذكور	100	59,487	8,928		

يتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0,943) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,96) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي

وجهتي نظر طلاب وطالبات أفراد العينة من قيم التسامح ، وبذلك يقبل هذا السؤال ويرفض بديله ويعزوا الباحثون هذه النتيجة الى تقارب متوسطي وجهتي نظر الذكور والاناث في الجامعة التقنية الشمالية لقيم التسامح بين طلبتها، وهذا يأتي من الشعور المشترك والإحساس المتبادل بين الطلبة من انهم يعيشون ويمارسون حياة علمية واجتماعية بكل شفافية وحرية واحترام في الجامعة بكل مؤسساتها واقسامها العلمية ، وهذا يعطي مؤشراً على ان الجامعة تمثل العراق المصغر بتأخيه ومحبه لكل فرد فيه .

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث خرج الباحثون بعدد من الاستنتاجات منها:

1. وفرت الجامعة التقنية الشمالية بيئة ملائمة لتعزيز قيم التسامح بين طلبتها.
2. الطلاب على مختلف مستوياتهم العلمية ومن كل الجنسين الذكور والاناث تولدت في نفوسهم ثقافة التسامح وتقبل الآخر .
3. مثلت الجامعة التقنية الشمالية أنموذجاً حياً عن توجهات الدولة في كونها عراق مصغر مبني على احترام الآخر، وبث روح التأخي بين افراده .

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثون الجهات ذات العلاقة بالتوصيات الآتية:

1. تعزيز دور شعبة البحث الاجتماعي في إدامة التواصل والتعايش السلمي بين الطلبة.
2. العمل على زيادة الأنشطة الصفية وللإصفيه في الكليات والمعاهد لزيادة وتحسين ثقافة تقبل الآخر.
3. مد جسور التعاون التربوي والأكاديمي مع الجامعات الأخرى في وضع برامج تربوية ونفسية لتعزيز ثقافة وقيم التسامح وتقبل الآخر.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثون إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. المساندة الاجتماعية وعلاقتها بثقافة تقبل الآخر لدى طلبة الجامعة التقنية الشمالية.
2. فاعلية برنامج ارشادي تربوي لتنمية ثقافة تقبل الآخر لدى طلبة الجامعة التقنية الشمالية.
3. دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة تقبل الآخر والتسامح المجتمعي من وجهة نظر طالبة المرحلة الجامعية.

اولا : المصادر العربية :

1. ابن عاشور، محمد طاهر (1985) : أصول النظام الاجتماعي في الاسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، الطبعة (2) .
2. ابن فارس ابو الحسن (1979) : معجم مقاييس اللغة ، دار الجبل بيروت ، المجلد (3) ، الطبعة(4).
3. ابن منظور (1981) : لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة ، المجلد (3).
4. الامم المتحدة (1996): تقرير الدورة الحادية والخمسون ، المنعقدة في 10 تموز ،البند 113 (ب) من القاعة الأولية 50-51 A.
5. البياتي ، عبد الجبار توفيق و أنناسيوس، زكريا (1977) " الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس " ، الجامعة المستنصرية ، مطبعة مؤسسة الثقافة ، بغداد .
6. الجبوري ، مناف فتحي عبد الرزاق (2014) : التسامح الفكري وعلاقته بالتسامك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، مجلة لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد (14) ، ص ص 367-423.
7. الجدوري ، صابر (2015) : دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم ، المجلة العلمية ، المجلد (31) ، العدد(2) ، ص ص 209-247.
8. الجوهري ، محمد (1998) : علم الاجتماع التطبيقي ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية.
9. الحارث، عبد الحميد حسن (2007): الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، دليل سلسلة محاضرات منتخبة عبر المواسم الثقافية لمركز البحوث النفسية، ص: (22) - (29).
10. حسين، الحسين (2015): تدعيم ثقافة التسامح لدى الطالب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي، المجلة التربوية، الجزء (3)، العدد (42)، ص ص 388-428.
11. الحولي، علي عبد الله وحلس، داوود درويش (2014): مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (16) ، العدد (2) ، ص ص 125- 162 .
12. دياب ، سهيل رزق (2003) : مناهج البحث العلمي ، غزة ، فلسطين.
13. رضوان ، نادية (1997) : الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة (1) ، المجلد (1) ، القاهرة .
14. الزهيري ، محسن صالح حسن (2013) : الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة دراسات تربوية ، العدد(21)، ص ص 9-38.
15. صوان ، نجات ابراهيم عياد (2019) : قيمة التسامح لدى الطالب الجامعي ودور الجامعة في تعزيزها. دراسة ميدانية في كلية الآداب جامعة طرابلس فرع السواني ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للجمعية الليبية لعلم الاجتماع النسيج

- الاجتماعي تحت عنوان المجتمع الليبي "المخاطر والتحديات" المحور الرابع
(عوامل تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي) ، ص ص 1-24.
16. عبد العال، تحية ومنصور مصطفى مظلوم (2009) : الاستمتاع بالحياة وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية الايجابية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (93) ، العدد (2) ، ص : (78-163).
17. عبد المؤمن ، علي معمر (2008) : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب ، ط 1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا.
18. عبد الوهاب ، أشرف (2005) : التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
19. العجيلي ، صباح حسين وآخرون (1990) : القياس والتقويم ، دار الحكمة ، للطباعة والنشر، جامعة بغداد ، العراق.
20. عسل ، كاظمية محمد غانم (2014) : الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، العراق .
21. عصفور، جابر(2005) : التسامح مفهوم جديد في ثقافتنا ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد(1161) .
22. عماشة ، سناء حسن حسين (2013) : التسامح والغضب في علاقتهما باستراتيجيات مواجهة ضغوط العمل لدى عضوات هيئة التدريس السعوديات وغير السعوديات بجامعة الطائف ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، المجلد (42) ، العدد (42) ، ص : (175 - 235) .
23. عودة ، احمد سليمان والخليلي ، خليل يوسف (2000) : الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر ، عمان.
24. عيدي ، جاسم محمد (2010) : دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقا لمستويات الذكاء، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
25. فيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (1987) : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر الجزء(6) ، الطبعة(3).
26. كوافحة ، تيسير مفلح (2010) : القياس والتقييم واساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، الطبعة 3 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
27. لطاد، ليندة ، وآخرون (2019) : منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا.
28. مجمع اللغة العربية (2005) : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ط 4.

29. مفلح ، شيماء محمود محمد (2009) : اثر أسلوبيين إرشاديين - المفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي - في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
30. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو (1995): " وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح " ، المؤتمر العام لليونسكو في دورته 28 ، باريس ، فرنسا.
31. النبهان ، موسى (2004) : أساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية ، جامعة مؤتة ، الأردن.
32. النجار، يحيى محمود و أبو غالي ، عطا محمد (2017) : دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً ، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد (21)، العدد (1)، ص ص 423-443.
33. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية (2011) : " قانون رقم 40 " ، المادة التاسعة ، ط 4 .
- ثانياً : المصادر الاجنبية:
34. Watson, P. (1973): **Psychology and Race**, Aldine Publishing Company, Chicago
35. Maselko Joanna (2003) 1" **Forgiveness is associated with Psychological health**", findings from the Social Survery Harvard School of Public Health.
36. Rainer, Forst (2003): **Toleration, justice and reason in C. McKinnon and D. Castiglione** (eds), The culture of toleration in diverse societies Mancheach
37. Tangney June (2005); "Forgivign the Self: Conceptwal issues and empirical findings" **Ed. Handbook of forgiveness**, PP. 143-158, George Mason University.
38. Welle, P., & Graf, H. : (2011), "Effective lifestyle habits and coping strategies for stress tolerance among college students", **American Journal & Health Education**, Volume (42),No(2),pp 96-105.

التمكين النفسي وعلاقته بتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل

م.م عمر عامر عبدالله
مديرة تربية نينوى

يهدف البحث الحالي التعرف على :

- مستوى التمكين النفسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية بجامعة الموصل .
 - درجة توليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية بجامعة الموصل.
 - علاقة الارتباط المعنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل.
- وافترض الباحث :**
- لا يوجد علاقة ارتباط معنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل.
 - واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واشتملت عينة البحث على طلبة كلية التربية بدنية وعلوم رياضية ، وتم اعتماد الوسائل الإحصائية المناسبة وبرنامج الرزم الاحصائية الـspss واستنتج الباحث :
- 1-يتمتع طلبة كلية تربية البدنية وعلوم الرياضية بمستوى عالي من التمكين النفسي .
 - 2-يتمتع طلبة كلية التربية البدنية وعلوم رياضية بدرجة عالية من توليد للأفكار.
 - 3- هنالك علاقة ارتباط معنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار.
- الكلمات المفتاحية :** تمكين الرياضي ، توليد الأفكار ، التربية البدنية

**Psychological empowerment and its relationship to
generating ideas among students of the College of Physical
Education and Sports Sciences at the University of Mosul**

Assistant Professor Omar Amer Abdullah

ABCETRACT:-

The current research aims to identify:

- The level psychological empowerment among students in the College of Education Physical and Sports Sciences at the University of Mosul.

-The degree of generating ideas students among of the College in Physical Education and Sports Sciences at the University of Mosul.

-The significant correlation between psychological empowerment and generating ideas among students of the College of Physical Education and Sports Sciences at the University of Mosul.

The researcher assumed:

There is no significant correlation between psychological empowerment and idea generation among students of the College of Physical Education and Sports Sciences at the University of Mosul.

The researcher used the descriptive approach to suit the nature of the current research, and the research sample included students of the College of Physical Education and Sports Sciences, and the researcher used the following statistical methods spss.

The researcher concluded:

-1Students of the College of Physical Education and Sports Sciences enjoy a high level of psychological empowerment.

-2Students of the College of Physical Education and Sports Sciences enjoy a high degree of idea generation.

-3There is a significant correlation between psychological empowerment and idea generation.

Key words: athlete empowerment, idea generation, physical education

1-التعريف بالبحث

1-1 المقدمة وأهمية البحث

التمكين النفسي هو أداة حيوية في التنمية البشرية، حيث يساهم في تعزيز كفاءة الفرد وتمكينه من إطلاق إمكاناته وتحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى تحسين جودة حياته. من خلال التمكين النفسي، يمكن للأفراد تطوير قدراتهم وتحقيق إنجازاتهم، مما يعزز من ثقتهم بأنفسهم ويزيد من فعاليتهم في مواجهة التحديات. (شاهين 2007 ، 2)، والتمكين النفسي يعزز مقومات الأداء الفعال في العمل، حيث يزيد من دافعية الموظفين ويعتمد على شعورهم بالقدرة الذاتية وإدراكهم لأهمية وظائفهم. عندما يشعر الأفراد بالمسؤولية ويعرفون قيمة العمل، يزدادون رغبة في المبادرة والتحكم في متطلبات وظائفهم. يعتمد التمكين النفسي على منح الأفراد الحرية

والمشاركة الفعالة في تحمل المسؤولية، وزيادة الوعي بأهمية دورهم في العمل. هذا يؤدي إلى تحسين الأداء وتطوير القدرات. به (حسن، 2018، 15)، و يعتبر سمة نفسية وسلوكية هامة، حيث يساهم في تحسين الأداء وتقديم نتائج فعالة للمجتمع. يتمثل التمكين النفسي في جعل الأفراد يشعرون بقيمة عملهم من خلال الاشراك في اتخاذ القرارات والتخطيط، وتقديم الدعم والثناء المناسب لهم. هذا النهج يعزز من مشاركة الأفراد وزيادة فعاليتهم في العمل. (Degago 2014، 90)، و يعتمد على عناصر الدافعية الداخلية، حيث يشكل أحد المخرجات الهامة التي يتخذها الفرد لنفسه. عندما يتم تطبيق التمكين في المؤسسات الأكاديمية، يتيح ذلك للأفراد فرصة لتعزيز إدراكهم لأهمية العمل الذي يؤدونه، ويساهم في تعزيز دافعيتهم الجوهرية للعمل. يرتبط التمكين بإدراك الأفراد للمسؤولية الكاملة والقدرة على التأثير في بيئة العمل، مما يعزز من فعاليتهم وتحفيزهم. (الصرايرة والهراي، 2021، 383)

توليد الأفكار يكتسب أهميته من كونه أحد الأنشطة الفريدة التي تميز الإنسان، حيث يساهم في إيجاد حلول للمشكلات والتغلب على العقبات. يمكن النظر إلى توليد الأفكار على أنه تعبير عن الذكاء البشري، حيث يسعى الأفراد إلى تحقيق أهدافهم والتكيف مع التحديات. يلعب توليد الأفكار دورًا هامًا في تطوير الجوانب المدنية والحضارية لحياة البشر، من خلال تقديم حلول مبتكرة ومتطورة للمشكلات المعقدة. (عماد، 2003: 266).

1-2 مشكلة البحث

" مشكله البحث الحالي ما هي الا محاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين مفهومي التمكين النفسي وتوليد الأفكار التي تحاول الإجابة فيها عن التساؤل الاتي:"

"هل هناك علاقة ارتباطية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل"؟

1-3 اهداف البحث

التعرف على

1-3-1 مستوى التمكين النفسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل .

1-3-2 درجة توليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل.

1-3-3 علاقة الارتباط المعنوية بين التمكين النفسي و توليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل .

4-1 فرضية البحث

1-4-1 عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل.

5-1 مجالات البحث

1 – 5 – 1 المجال البشري: طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة الموصل.

1 – 5 – 2 المجال المكاني: القاعة الرياضية والقاعات الدراسية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل.

1 – 5 – 3 المجال الزمني: للفترة من 2024/11/24 ولغاية 2025/2/5

6-1 تحديد المصطلحات

1-6-1 التمكين النفسي

1-(Perry, 2013) : "بأنه إدراك الفرد أنه يمتلك المعرفة والقدرة والكفاءة، ليكون عضواً فعالاً في حياته والمجتمع" (Perry, 2013: 23)

2- موراي وآخرون (Moura, et al., 2015): "دافع داخلي لدى الفرد يحثه على إنجاز مهمته الشخصية ويشمل معتقدات الأفراد حول معنى عملهم، وقدرتهم على إداء مهامهم بنجاح، وإدراكهم للحكم الذاتي وقدرتهم على التأثير في نتائج العمل" (Moura, et al., 2015, 57).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد من خلال أجابته على مقياس التمكين النفسي .

2-6-1 توليد الأفكار

1-(خلو، 2006) عملية توليد أفكار جديدة تساعد على تغيير المفهوم بدلاً من انتظار تطوره (خلو، 2006: 67).

2-(العباد، 2007): عملية منظمة للحصول على الأفكار وطريقة لتطوير مهارات التفكير (العباد، 2007: 2).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد من خلال أجابته على اختبار توليد الأفكار.

2-: الدراسات السابقة:

1- دراسة مينجر (Minger, 2004): "هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التمكين النفسي للطلاب وعلاقة المعلم بالطلاب. شملت عينة الدراسة 282 طالبة من طلاب الدراسات العليا، وتم تطبيق مقياس سبرايترز (1995) لقياس التمكين النفسي، بالإضافة إلى استبانة لقياس علاقة الطلاب بالمعلم. أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرعاية المتصورة من قبل المعلمين والتمكين النفسي للطلاب، بالإضافة إلى نتائج التعلم المعرفي والعاطفي".

2-2 دراسة (البدرى، 2014)

"أجريت الدراسة على عينة من 45 تلميذة من الصف الخامس الابتدائي، بهدف استكشاف تأثير استخدام استراتيجية توليد الأفكار (S.C.A.M.P.E.R) على التحصيل والتفكير الإبداعي في مادة الرياضيات. استخدمت الدراسة عدة وسائل إحصائية، مثل الاختبار التائي ومعامل الصعوبة ومعادلة كرونباخ. أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين التلميذات اللاتي درسن باستخدام استراتيجية توليد الأفكار واللاتي درسن بالطريقة المعتادة في مستويات التفكير الإبداعي الثلاثة (طلاقة، مرونة، أصالة)".

3-إجراءات البحث:

3-1 منهج البحث: أستخدم الباحث المنهج وصفي بالأسلوب المسحي الارتباطي لملائمته وطبيعة بحث الحالي.

3-2 مجتمع بحث وعينته:

ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل للدراسة الصباحية وللعام الدراسي (2024-2025) والبالغ عددهم (753) طالبا وطالبة.

واشتملت عينة البحث على (130) طالب وطالبة من كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية (اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع البحث الحالي قسمت العينة الى (20) طالب وطالبة للثبات و(10) طلاب - للتجربة الاستطلاعية و100 طالب وطالبة للتطبيق النهائي.

3-3 اداة البحث:

3-3-1 مقياس التمكين النفسي :

تم استخدام أداة تم إعدادها من قبل الساعاتي (2022) لقياس التمكين النفسي. تكونت الأداة من 26 فقرة موزعة على أربعة مجالات: المعنى (6 فقرات)، الكفاءة (7 فقرات)، التقرير الذاتي (5 فقرات)، والتأثير (8 فقرات). تُستخدم بدائل استجابة خماسية (تتطبق دائماً، تتطبق، لا تتطبق، لا تتطبق أبداً) بأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. تُحسب الدرجة الكلية للمستجيب بجمع درجات كل فقرة، وتتراوح الدرجة الكلية بين 26 و130، بمتوسط فرضي يبلغ 78 درجة.

3-3-2 اختبار توليد الأفكار: استعمل الباحث اختبار توليد الأفكار المعد

من قبل ((زهير، 2017)) وقد تكون هذا الاختبار من ست استعمالات تتمثل بمجموعة من التنبهات التي تتطلب من المستجيب إعطاء أفكار لعدد من الأشياء سواء كانت هذه الاستعمالات مألوفة أو غير مألوفة، والاستعمالات هي (الورقة، قلم الرصاص، الزجاج المكسور، الخيط، الكرسي، كلمة ديمقراطية)، وأن فكرة تصحيح استعمالات اختبار توليد الأفكار تعتمد على الطلاقة التي تمثل الجانب الكمي من حيث كثرة تعدد الأفكار التي يستطيع توليدها ويتم إعطاء درجة واحدة لكل استجابة

لاستعمالات الاختبار الست جميعها ويكون مجموع الدرجات لاستجابات الاختبارات للاختبار كافة ممثلة لدرجة الطلاقة الكلية ، وتم حساب درجة كل طالب من خلال أجابته على الاختبار.

4-3 المواصفات العلمية للمقياسين:

4-3-1 صدق المقياسين:

يعتبر صدق المقياس الخاصية الأكثر أهمية من بين خصائص المقياس جيد .

4-3-1-1 صدق المحكمين (الخبراء):

تم عرض كل من مقياسي التمكين النفسي وتوليد الأفكار على شكل استبيان موجه الى عدد من السادة الخبراء والمتخصصين في مجال العلوم الرياضية (*) والبالغ عددهم (5) خبراء إذ طلب منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم في مدى صلاحية فقرات المقياسين وذلك لغرض تقويمها والحكم على مدى وملاءمتها على ما وضعت من لأجله لاجراء التعديلات المناسبة من خلال (حذف أو إعادة صياغة عدد من الفقرات) بما يتلاءم ومجتمع البحث، فضلا عن ذكر صلاحيات البدائل.

ويعد هذا الإجراء وسيلة مناسبة للتأكد من صدق المقياس. وبعد تعديل آراء الخبراء تبين أن نسبة اتفاقهم بلغت أكثر من (85%). إذ تم قبول نسبة اتفاق اكبر من (75%) من آراء الخبراء معيارا على صدق فقرات المقياس، وتعديل لغة وأسلوب بعض الفقرات الواردة فيه بما يتلاءم وعينة الدراسة الحالية، حيث تمت موافقة السادة الخبراء على جميع الفقرات الواردة فيه باستثناء تعديل لغة وأسلوب الفقرة بما يتلاءم وعينة الدراسة الحالية،

4-3-2 تجربة الاستطلاعية لأداتي البحث: تم تطبيق المقياسين على عينة مكونة من 10 طلاب تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث. كانت طريقة الإجابة واضحة ومفهومة، وتم تحديد الوقت اللازم للإجابة، والذي تراوح بين 33 و 34 دقيقة. الغرض من هذه التجربة الاستطلاعية كان:

1. التأكد من وضوح تعليمات الإجابة على المقياس.
2. الإجابة على استفسارات وتسؤلات الطلاب.
3. تشخيص السلبيات والمعوقات المحتملة التي قد تواجه الباحث.
4. تحديد الوقت المخصص للإجابة.

* أسماء السادة الخبراء والمختصين

إ.د. عكله سليمان الحوري	علم النفس الرياضي	التربية الاساسية / الموصل
م.د. محمد سمير عناز	طرائق تدريس التربية الرياضية	جامعة النور
م.د. محمود عبد العالي صالح	طرائق تدريس التربية الرياضية	الجامعة الحمدانية
م.د. عثمان احمد الياس	علم النفس الرياضي	جامعة النور
م.د. نبأ غازي فيصل	علم النفس الرياضي	جامعة النور

3-4-3 ثبات المقياسين:

يعتبر الثبات من خصائص المقاييس الجيدة لأنه يؤشر على اتساق فقرات المقياس في قياس ما يفترض أن يقيسه المقياس بدرجة مقبولة من الدقة، وهو أحد المؤشرات التي تدل على دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه. ولأجل استخراج الثبات للمقياسين، اعتمد الباحث على طريقة ألفا كرونباخ لإيجاد الثبات:

3-4-3-1 طريقة ألفا كرونباخ

تعتمد هذه الطريقة في اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى وأن معامل ألفا تزود الباحثين بتقدير جيد الثبات في أغلب المواقف ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمد الباحث على درجات عينة الثبات المشار إليها في التطبيق البالغة (20) طالب وطالبة، وبعد تطبيق معادلة ألفا-كرونباخ كانت قيمة معامل الثبات (0,77) لمقياس التمكين النفسي و (0,82) لاختبار توليد الأفكار وهو معامل ثبات جيد.

3-5 التطبيق النهائي لأداتي البحث:

تم تطبيق أداتي البحث بصيغتهما النهائية على عينة البحث المكونة من (100) طالب وطالبة على عينة البحث للحصول على النتائج لغرض إيجاد العلاقة بينهما.

3-6 الوسائل الإحصائية: تم استخراجها بالحقيبة الإحصائية (spss):

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- معامل الارتباط البسيط (بيرسون)
- معامل ألفا كرونباخ،
- ت لعينة واحدة غير مستقلة
- معامل الارتباط
- النسبة المئوية
- المتوسط الفرضي

4- عرض ومناقشة النتائج

سيتم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من خلال الإجراءات التي قام بها الباحث. ومن أجل مناقشة النتائج للتحقق من فروق البحث تم استخدام مجموعة من العمليات الإحصائية كان من بينها اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى العينة في متغيرات البحث وإيجاد معامل الارتباط البسيط للتعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرين وكما يأتي:

4-1 عرض ومناقشة الهدف الأول: مستوى التمكين النفسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل

الجدول (1)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لعينة البحث على مقياس التمكين النفسي

المعالم الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (ت) المحتسبة	sig
التمكين النفسي	100	99.124	11.049	78	18.733	0.000

* معنوي عند مستوى معنوية $\geq (0.05)$ ، وأمام درجة حرية (99)، قيمة (ت) الجدولية (1.962)

يتبين من الجدول (1) أن طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل يمتلكون درجات إيجابية مرتفعة وفق مقياس التمكين النفسي إذ كان المتوسط الفعلي (99.124) وبانحراف معياري قدره (11.049) وهو أعلى من المتوسط الفرضي المقابل لها والبالغ (78)، مما يشير إلى امتلاك اللاعبين مستوى جيد في سمات الدافعية.

تتفق هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث مع نتائج دراسة Minger (2004) التي بينت أن طلبة الجامعة يتمتعون بتمكين نفسي عالي تمكنهم من التغلب على الخوف (35). Minger (2004: 74)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الجامعيين يتمتعون بتمكين نفسي عالي وأن أراذلتهم ليست رمزا غامضا إنما هي نتيجة طبيعة ناتجة عن التطور لتنظيم الحياة، وأنها أساس وجود الإنسان وعلاقته الفعالة مع نفسه (Munroe, 1955: 578) وترجع كارين هورني قوة التمكين النفسي إلى ميل قوية كامنة للاحتفاظ باندفاعات متصارعة نحو السيطرة، وبهذا فإنه يؤلف عملاً من أعمال قوة التمكين النفسي الواعية الذي يجعل الشخصية متزنة متماسكة حتى في أصعب الظروف.

4-2 عرض ومناقشة الهدف الثاني: درجة توليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل.

الجدول (2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لعينة البحث
على اختبار توليد الأفكار

sig	قيمة (ت) المحتسبة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المعالم الإحصائية المقاييس
0.000	* 17.255	24	7.245	33.214	100	توليد الأفكار

* معنوي عند مستوى معنوية $\geq (0.05)$ ، وأمام درجة حرية (99)، قيمة (ت) الجدولية (1.962) يتبين من الجدول (2) أن طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل يمتلكون درجات إيجابية مرتفعة وفق اختبار توليد الأفكار إذ كان المتوسط الحسابي (33.214) وانحراف معياري قدره (7.245) وهو أعلى من المتوسط الفرضي المقابل لها والبالغ (24)، مما يشير إلى امتلاك الطلاب مستوى جيد في توليد الأفكار.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة دايمر (1993) التي بينت عدد الطلبة الذين يتمتعون بتوليد الأفكار أكثر من منخفضي توليد الأفكار ((Dimmer, 1993:279، وكذلك تتفق مع دراسة الخزرجي (2003) أن طلبة الجامعة يتصفون بالحاجة إلى المعرفة وهناك علاقة موجبة بين الحاجة إلى المعرفة وأسلوب توليد الأفكار لدى طلبة الجامعة (الخرزرجي، 2003: 59)، وهذا ما أكدته أوزبورن، بأن مرحلة توليد الأفكار لدى طلبة الجامعة من أهم المراحل في إيجاد الحل الإبداعي للمشكلة، فمن الممكن توليد عدد من الحلول المضاعفة من الأفكار المفيدة التي تستخدم في الوقت نفسه بعملية العصف الذهني، ويرى ستيرنبرك أن الفرد يميل إلى إنتاج أفكاراً جديدة باستمرار ولكنها ليست أصيلة وجيدة لكي يكون مفكراً مبدعاً قادراً على إنتاج الأفكار لا بد من أن يمتلك التمكين النفسي التي تتسم باتخاذ القرار الإيجابي لذا لا بد من أن يتعرف على الأسئلة التي لها أهمية، والتي ليست هامة (ستيرنبرك، 2005: 44).

3-4 عرض ومناقشة الهدف الثالث. علاقة الارتباط المعنوية بين التمكين النفسي و توليد الأفكار لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية في جامعة الموصل

الجدول (3)

علاقة الارتباط المعنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار

sig	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغير
0.002	0.482	11.049	99.124	التمكين النفسي
		7.245	33.214	توليد الأفكار

يتضح من الجدول (3) ان قيمة معامل الارتباط بلغ (0.482) وعند الرجوع للدلالة معامل ارتباط عند درجة الحرية (99) ومستوى معنوي (0.05) والتي تساوي (0.167) وجد ان قيمة (ر) المحتسبة اكبر من القيمة (ر) الجدولية وذلك يدل على وجود معامل ارتباط بين متغيري البحث والتي تحدد طبيعة هذه العلاقة وذلك ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

5-الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- 1-يتمتع طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية بإرادة قوية وتوليد للأفكار.
- 2-يتمتع طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية بدرجة عالية من توليد للأفكار.
- 3- هنالك علاقة ارتباط معنوية بين التمكين النفسي وتوليد الأفكار.

التوصيات:

- وفي ضوء نتائج هذا البحث تم الخروج بالتوصيات الآتية:
- 1-ضرورة تعزيز التمكين النفسي لطلبة التربية الرياضية من قبل الجامعة أكثر بهدف رفع مستواها كون لها دور مهم في تنظيم متطلبات الحياة الصعبة فمن يؤمن بكفاءته الذاتية يكون أقرب لقيادة سلوكه بنفسه.
 - 2-الاهتمام بتشجيع طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية من قبل الجامعة على الاختيار الواعي والنظر للمستقبل بصورة مشرقة لكي تكون لديهم إرادة على التحدي والإصرار للوصول إلى النجاح في مناحي الحياة كافة.
 - 3-لا بد من أن تكون المناهج الدراسية قائمة على تعدد وتنوع الأفكار وتوافقها مع ما يحمله الأفراد من مهارات عقلية ومعرفية وأكاديمية.

المقترحات:

- وأستكمالاً للجوانب المتعلقة بهذا البحث تم اقتراح الآتي:-
- 1-أجراء دراسة تجريبية في تنمية التمكين النفسي للمرحلة الدراسية المختلفة.
 - 2-أجراء دراسة لمعرفة تأثير الفروق الثقافية بين المجتمعات في توليد الأفكار.
 - 3-أجراء دراسة تتناول توليد الأفكار وعلاقته بمتغيرات أخرى كالاندفاعية والشخصية المرحلة والتفكير الحاذق.

المصادر

1. البدري، هند عبدالرزاق ناجي(2014):أثر استخدام إستراتيجية توليد الأفكار (S.C.A.M.P.E.R) في التحصيل والتفكير الإبداعي في مادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي،الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
2. حسن، امانى عبد التواب (2018): فعالية برنامج قائم على مهارات التمكين النفسي في تحسين الكمالية التكيفية والتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة كلية التربية – جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، مج 37 ع 180

3. الخزرجي، علي عبد اللطيف (2003): الحاجة إلى المعرفة وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشوره.
4. خللو، فاطمة (2006): الشخصية المبدعة، الإبداع في التفكير، مكتبة الفن ، دمشق، سوريا.
5. ستيرنبرك، روبرت. ج (2005): المرجع في علم نفس الإبداع، ط1، ترجمة محمد نجيب الصبوة وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
6. شاهين، أيمن فوزي سعيد (2007): فعالية برنامج إرشادي مختصر قصير المدى قائم على اكتشاف المنفعة وتحديد الأهداف في تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، بحث غير منشور ، مجلة الإرشاد النفسي، مج35، ع134.
7. الصرايرة صفاء ، جمال والهواري لمياء صالح (2021): التمكين النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى الطالبة الأيتام في جامعة مؤتة، كلية التربية-جامعة مؤتة، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث الملحق 3 المجلد 7.
8. العباد، سعد عبد الله (2007): تعلم توليد الأفكار الرائعة.
9. عماد، رافع (2003): علم النفس المعرفي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. Degago, E, (2014): A study on impact of psychological empowerment on employee performance in small and medium scale enterprise sector.
11. Dimmer, S. A. (1993): The effect of humor on creative thinking and personal problem solving in college students, Dissertation Abstracts International – B-.
12. Minger , S, R, (2004): Student empowerment and learning within the instructor - student relationship: Student outcomes mediated by instructor self - disclosure, perceived instructor caring, and relational solidarity, (3135935, University of Kentucky), ProQuest Dissertations and Theses, P, Retrieved from.
13. Moura, (2015): Psychological Empowerment on Job Quality of, Employees in Public Jordanian Universities –A Case Study of the.
14. Munroe, L. (1955): schools of psychology thought, New York.
15. Perry ,A, (2013): Effect of demographic factors on empowerment attributions of parents of children with autism



spectrum disorders Unpublished ph, D, Dissertation, The
Univer_sity of Alabama, Tuscaloosa, Alabama.

Effect of Getting the Moon Strategy on Developing Fourth-Primary Pupils Scientific Thinking In English

Gadaa Abd-Alsatar Ahmed Kaleel

Ministry of Education/Ninawa Directorate of Education

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effect of the strategy of obtaining the moon in developing scientific thinking among students of the fourth primary grade in the subject of science. The research sample consisted of (80) students distributed equally on the two groups "experimental and control", with a rate of (40) students in each, and to achieve the goal of The research The researcher put two null hypotheses, and he also prepared the research tool "Scientific Thinking Test", to make sure of their validity and stability. Pupils of the experimental group who studied using the model of the strategy of obtaining the moon on the students of the control group in "scientific thinking".

Keywords: strategy, getting the moon, science, scientific thinking.

أثر استراتيجية تنال القمر في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة الإنجليزية

م. م غادة عبد الستار احمد خليل
مديرة تربية نينوى

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي التعرف على اثر استراتيجية تنال القمر في تنمية التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة الانكليزية ، تكونت عينة البحث من (80) تلميذا موزعين بالتساوي على المجموعتين "التجريبية والضابطة"، بواقع (40) تلميذا في كل منهما، ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث فرضية صفرية، كما قام بإعداد اداة البحث " اختبار التفكير العلمي"، والتأكد من صدقه وثباته بطريقة (كيودر – ريتشاردسون 21، والذي بلغ 0.88)، وبعد انتهاء التجربة والتي استمرت

لشهرين تم اختبار عينة البحث بعديا، وتحليل البيانات احصائيا تم استخدام نظام الرزم الاحصائية (Spss)، وقد اظهرت النتائج تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية تنال القمر على تلاميذ المجموعة الضابطة في " التفكير العلمي". امكانية تنميته من خلال استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة، قائمة على البحث والاستكشاف، وقد وقع اختيار الباحث على استراتيجية تنال القمر لعلها تساعد على تنمية التفكير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبناءا على ذلك فقد تبلورت مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

(ما اثر استراتيجية تنال القمر في تنمية التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة الانكليزية؟)
الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، تنال القمر، اللغة الانكليزية، التفكير العلمي.

Second: the importance of research:

There is no doubt that we live in an era in which nations rise up and advance what they enhance in terms of development in the field of pure and applied education, as the technical application of the different results of the English language has a clear impact on the significant increase in knowledge in all fields, as the world is going through a revolution of information in branches Science until tomorrow science and its applications are associated with contemporary society, as the country that possesses the reins of science and technology has undoubtedly become the developed country. (Saada, 2018: 29)

And because our era is characterized as the era of science, as various sciences and their applications have become necessities of life, so the need for scientific education has increased, which provides the learner with information and functional concepts and develops his basic skills and ways of thinking to make him able to understand the environment around him and face the problems he encounters and solve them according to the sound scientific method (Al-Khafaji 2013: 4).

The main goal of scientific education is to prepare learners who are capable of producing new things and not just repeating existing knowledge and re-working what was produced by previous generations (Elayan, 2010: 105).

As for the curriculum, which is the tool of education in achieving its goals, it represents the effective means among the various means of learning that translate educational philosophies

and data into a tangible reality, and it itself represents a set of behaviors that are required to be changed in the behavior of the individual learner. For another, which is represented in the school curriculum taking into account the requirements of society, its conditions, issues and aspirations of its children, with the possibility of application and decision-making due to its importance in the various achievement processes.(Al-Zind and Obeidat, 2010: 117)

Which is achieved by diversifying the science curricula in the different educational stages and their objectives through the use of appropriate methods, models and teaching strategies used by the teacher to be able through them to deliver the content of the curricula and his experiences to the students in order to motivate them to actively interact with those experiences in a way that leads to achieving the desired goals. (Al-Affoun and Makoun, 2012: 205)

The modern methods, strategies and models of teaching are among the most elements that achieve the goals, as they are exposed to the educational process with all its elements, as it embodies the relationship between the teacher and the learner, and it is a means of communicating the academic content, as it directly affects the selection of activities and educational means inside and outside the educational classroom (Al-Shammari 2011: 14.)

Among these strategies is the “Tanal Al-Qamar” strategy, which is one of the strategies based on active learning and based on group training through the learner’s observation and follow-up of a topic and its discussion among group members, and the extent of its impact on the behaviors and outcomes of group members (Zayer et al., 2017: 162). The “Tanal Al-Qamar” strategy emphasizes that the learner is the focus of the educational process by activating his role and giving him the opportunity to discuss with his fellow learners, which helps to develop the language of dialogue and make it active (Al-Shennawah, 2014: 436-437).

On the other hand, recent trends in curricula and teaching methods emphasize the importance of developing thinking skills

and including them in all components of the curriculum, because teaching scientific thinking raises the degree of excitement and attraction to classroom experiences and makes the role of the learner positive and effective (Abdul Aziz, 2016: 17).

Some educational scholars have called scientific thinking skills lifelong learning skills, because they are used to solve and address daily life problems. (Sheeba, 2013: 108) Therefore, learning it by the learner enables him to deal with renewable issues and problems with time, because it provides working methods suitable for use (Hussein, 2014: 14-15), especially in the primary stage because it is considered the basis for the subsequent stages. The foundation was strong. The educational system was more solid and sober in facing the requirements of the era (Al-Tamimi, 2018: 7.)

This is because this stage received special and great attention from philosophers and educators, who pointed to the importance and impact of the childhood stage in shaping the behavior of adults, led by Bruner and Jean Piaget, who emphasized the importance of cognitive and mental development in children and considered it the focus of the educational process. As children in the primary stage are characterized by interest, sincerity in work, broad-mindedness and spontaneity, it is necessary to take into account the characteristics of this group and give them their right and invest their energies in a positive and effective direction. (Abu Ghazal, 2009: 34)

In addition, the thinking pattern of the fourth grade students differs from the students of the previous grades, because the students of this stage have reached abstract thinking. They seek to discover regularity in their physical and social environment and to test their ideas and the ideas of others. (Faraj, 2008: 36-37.)

Based on the foregoing, the importance of the current research can be summarized in the following points:

1- The use of a modern strategy such as the “Tanal Al-Moon” strategy in teaching English may contribute to overcoming learning difficulties, including the “Tanal Al-Moon” strategy.

2- The importance of the research sample, which is the students of the fourth grade of primary school, as it is considered a transitional stage between the first three grades and the stage of oral exams, and the advanced grades of the primary stage and the stage of written exams.

3- The importance of the English language as a natural science because of its importance in the lives of students and society and its relationship to other sciences.

4-The importance of the study variables (scientific thinking) as a primary goal of teaching education in general and English language in particular.

Third - Objective of the research: The current research aims to identify: The effect of the strategy of “Tanal Al-Qamar” in developing scientific thinking among fourth-grade students in the English language subject.

Fourth - Research Hypothesis: To achieve the goal of the research, the researcher put the following zero hypothesis:

1- There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the students of the experimental and control groups in the scientific thinking test

Fifth: Research Limits:

The current research is limited to:

1. Students of the fourth grade of primary school who are continuing their studies for the academic year (2023-2024).

2. Chapters (2nd, 3rd, 4th, and 5th) of the science book for fourth-grade students of the academic year (2023-2024), authored by Hassan Abdel Moneim Dawood (and others), fifth edition of 2021.

3.The first semester of the academic year (2023-2024)

Sixth: Defining Terms:

1: Strategy: Defined by:

1- (Schunk, 2000) as: “directed plans to perform tasks in a successful manner or to produce a system to reduce the level of dispersion between the current knowledge of the individual and the goals he wishes to achieve.

(Schunk, 2000: 123)

1-Asaad (2019) that it is: “A set of decisions taken by the teacher, and those decisions are reflected in patterns of actions performed by the teacher and students in the educational situation.” (Assaad, 2019: 57)

2: A strategy to get the moon

Zaytoun (2007) defined it as: processes whose function is planning, monitoring and evaluation of the individual's performance in solving the problem” (Zaytoun, 2007: 68).

The researcher defines it procedurally as: a set of procedures and practices followed by the science teacher in the fourth grade of primary school. The content of the text and its retrieval and summary, and its name came from the first letters of its steps.

3: scientific thinking:

She was known by:

1- (De Bono, 2003) as: “the ability to perform effectively in certain circumstances and can be improved by training, consolidation and learning” (De Bono 2003: 78).

2- Alawneh et al. (2018) as: “Specific mental operations that we deliberately practice in processing information and include learning well-defined strategies, including the following skills: communication, measurement, comparison, summarizing, prediction, interpretation, classification, hypothesis formulation, investigation” (Alawneh et al. 2018: 24).

The researcher defines it procedurally as: regular mental skills practiced by the students of the research sample during their scientific thinking to receive the scientific material in the education process, and it is measured by the degree that the student obtains as a result of his answer to the scientific thinking test prepared for the purposes of the current research.

Theoretical background:

First - a strategy to get the moon:

Advantages of the strategy get the moon

1- The student learns how to read a text, with the aim of learning something from it.

2- The student's use of this strategy several times makes it a habit for him, and it is important for the student to become an independent learner who reads to learn.

1- The student gradually develops a stronger concept of himself.

3- His self-confidence increases (I predict) (I summarize), (My thoughts agree with the ideas of the text)

4- The student learns how to find the main ideas contained in the text, and how to summarize and interact with them.

(Al-Sidawi, 2015: 10)

5- It organizes the path of the mind in reaching the ideas contained in the read text, summarizing and evaluating them, and issuing judgments regarding them.

6- Each step of this strategy represents a mental process in which the mind is active and establishes the next step.

7- The learner is positive, active, effective, and improves self-reliance in addressing the read topic, analyzing, summarizing, and evaluating it (Atiyah, 2009: 97).

Stages of implementing a strategy that gets the moon

It includes the following steps:

A- Prediction: In it, the teacher reads the title and the sentence that expresses the text aloud, then asks the students to write down the ideas that the main sentence and the title suggest, and the ideas that they expect the author to list in the text, then the teacher writes a number of students' predictions on the board in clear handwriting.

B- Organization (systems), including:

The teacher asks the students to list their ideasThe teacher organizes the ideas that the students list in the form of a knowledge map.

C - Search (I am searching), in which:

The teacher distributes copies of the text to the students.

- The teacher reads the text correctly with a clear voice.

- The teacher raises a discussion about the students' predictions, which were written on the board, and shows the extent to which the predictions and ideas in the text agree. The predictions activate the reader's mind, and it is okay for the student to have predicted something different from what is in the text.

D - summary (summarized) and in it

- The teacher asks the students to identify the main ideas, and mentions the important words or phrases mentioned in the text and write them down in the form of a knowledge map.
- The teacher helps the students to write phrases that summarize the exercises in light of the contents of the knowledge map.

E- Evaluation (evaluate), which includes:

- Comparing the first cognitive maps, which were prepared before reading in the organization stage, with the maps prepared after reading the text in the (summarizing) stage, which represent the author's thoughts.

-The teacher directs the students to re-examine the title or the main sentence, with the aim of knowing whether or not this title includes what suggests the information mentioned by the author in the text, and they determine whether the text is easy or difficult, and whether it contains enough hints or No, provided that the teacher sets a specific time for each step. (Al-Sidawi, 2015: 11-12)

Second: scientific thinking

Naming this type of thinking scientific thinking comes from the fact that scientists are the most committed people to it in their scientific investigation, and they seek to understand, interpret, and predict natural phenomena. On evidence and proof. (Al-Jurani, 2008: 40)

Scientific thinking functions

Scientific thinking has a set of functions, most notably:

- 1- Giving the learners the opportunity to think positively, which is thinking that leads to new ideas.
- 2- Transforming learners into logical thinkers.
- 3- Scientific thinking contributes to understanding the phenomena surrounding man in his environment.
- 4- Scientific thinking helps in solving various problems, whether from the scientific or life aspects.

5- Thinking gives things new meanings, as the individual discovers secrets in the universe that he did not know, and the properties of things that he was ignorant of.

6- Helping learners move from the stage of acquiring knowledge to the stage of employing it in the investigation of addressing real problems in the real world.

7- Developing self-concept and strengthening feelings of belonging and a sense of responsibility towards society.

(Razouki and Abdul Karim, 2005: 72).

The importance of scientific thinking:

The importance of scientific thinking can be summarized in the following points:

1- Make learners play a positive role in the educational process, as they are the ones who adopt these skills to build knowledge and retain it for a long time.

2- Developing the scientific trends of the learners, such as curiosity and searching for the causes of phenomena.

3- Developing the ability for self-learning.

4- Transferring the effect of acquiring scientific thinking skills to other educational situations.

5- The use of scientific thinking skills transforms teaching from the method of passive indoctrination to the horizons of research and discovery.(Elayan, 2010: 63)

Scientific thinking skills

Jarwan (2013) explains scientific thinking skills as follows:

1- Observing

2- Classifying

3- Measuring

4- Deduction or deduction

5- Induction

6- Inferring

7- Predicting

8- Using Numbers

9- Communicating

10-Using space -Time Relationships - ships

previous studies:

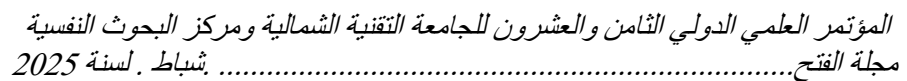
Al-Aleimat Study (2011): The study aimed to know the effect of a strategy to get the moon on the development of reading comprehension and deductive thinking among sixth-grade students. Follow the researcher This study is the experimental method, and the study tool was: (a test of reading comprehension, and a test of deductive reasoning), after

Analyzing the data statistically, the study showed many results, the most important of which was; The members of the experimental group who studied according to the strategy of getting the moon excelled in the reading comprehension test and the deductive thinking test, and the results showed that there were no significant differences due to the effect of the interaction between the strategy and gender.

2- Al-Mulla Dhanoun Study (2019): The study aimed to identify (the impact of the fish tank strategy on the achievement of fifth-grade female students of English language and the development of their scientific thinking skills). The study sample consisted of (63) fifth-grade female students, and the sample was randomly divided into Two groups, one of them experimental, studied according to the fish tank strategy And the other is a female officer who studied according to the usual method, and the researcher prepared a measure of scientific thinking skills and an achievement test, and after analyzing the data statistically, the results showed: There is a statistically significant difference between the average scores of the members of the experimental and control groups in the measure of scientific thinking skills and the achievement test, in favor of the experimental group that studied according to the strategy Aquarium.

Indicators and indications from previous studies:

1- Objective: The study of Al-Alimat (2011) aimed to know the impact of the strategy of getting the moon on the development of reading comprehension among the students of the sixth grade, while the study of Al-Mullahs (2019) aimed to know the impact of the impact of the fishbowl strategy on the achievement of the fifth grade of primary school pupils of the English language subject Developing their scientific thinking

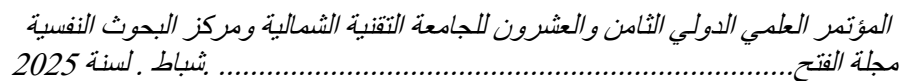


4 -Results: The results of previous studies proved the superiority of the experimental group over the control group. As for the current study, its results will be reviewed after completing the experiment and subjecting the sample to post-tests.

The researcher chose the experimental design with two equal groups, one of which was experimental, which was studied according to the strategy of getting the moon, and the other was a control, which was studied according to the usual method, as shown in Figure (1).

the post-test	The future variable is	Cardiac test	the group
Scientific reasoning test	Lunar strategy	Scientific reasoning test	Experimental
	the usual way		control

The research community consisted of all the students of the fourth grade of primary school for the academic year (2021-



Third, the equivalence of the two study groups:

Schedule (1)

The t-test for the variables of age calculated in months, the degree of the English language subject for the third grade of primary school, the general average for the third grade of primary school, and the pre-test for scientific communication skills for the equivalence of the two research groups

-12-

B- Parity in parental education:

Parents' educational level:

The researcher obtained information related to the level of education of the parents of the students of the two research groups from two sources: (the school card and the students themselves). The chi-square was used as a statistical method and it was found that there was no statistically significant difference between the two research groups in the educational level variable of the parents, as the calculated value of the chi-square was (2.400), which is less than the tabular value of the chi-square of (5.991) at the level of significance (0.05).) and a degree of freedom (2), which indicates the equivalence of the two research groups in this variable, as shown in Table No. (2).

Schedule (2)

It shows the results of the chi-square test for the educational level of the parents of the two research groups

signifi cance level	Ki- square tabular value	Calculate d chi- square value	institute College and above	High School	Elementa ry and below	the number	the group
non d	5.991	2.400	17	8	15	40	Experime ntal
			23	8	9	40	control

Mothers' educational level:

The researcher obtained information related to the level of education of the mothers of the students of the two research groups from two sources: (the school card and the student himself), and the researcher classified this data into three categories for each group according to the educational levels (primary and below, secondary, institute, university and higher). Then the chi-square was used as a statistical method and it was found that there was no statistically significant difference between the two research groups in the variable of the educational level of mothers, as the calculated value of the chi-square was (0.058), which is less than the tabular value of the

chi-square of (5.991) at the level of significance (0, 05) and with a degree of freedom (2), and this indicates that the two groups are equivalent in this variable, as shown in Table (3)

Schedule (3)

It shows the results of the chi-square test for the educational level of the mothers of the two research groups

significance level	Ki-square tabular value	Calculated chi-square value	institute College and above	High School	Elementary and below	the total	the group
non d	5.991	0.058	14	4	22	40	Experimental
			15	4	21	40	control

Teaching plans:

After visiting the school in which the experiment is to be applied and determining the scientific subject to be taught during the experiment period, two models of teaching plans were prepared for both groups, the experimental one that studies using the “Tanal Al-Qamar” strategy and the control one that studies according to the usual method, after which it was presented to a committee of experts in the field of educational sciences. The experts expressed their opinions on the validity of the model plans, and no modification was made to them by them, and thus the plans became ready for application to be taught to the two groups by the science teacher in the school.

Research tool: For the purpose of achieving the objective of the study and its hypotheses, the researcher prepared the scientific thinking tool.

Scientific reasoning test:

The researcher prepared a scientific thinking test based on the relevant literature and studies that dealt with scientific thinking, and it may be in its initial form of (20) objective paragraphs of multiple choice type.

Validity of the test:

After the paragraphs of the scientific thinking test were presented to a number of arbitrators in the field of teaching methods, for the purpose of expressing their opinion and taking their observations about the validity of the paragraphs, and they unanimously agreed on the validity of all the test paragraphs.

Exploratory experience:

For the purpose of verifying the psychometric characteristics of the items of the scientific thinking test (the power of discrimination, the effectiveness of alternatives) and to identify the clarity of the test items and its instructions, and to calculate the time it takes to answer, the researcher applied the test to an exploratory sample consisting of (100) students from the fourth grade of primary school, They were chosen from the Al-Sahaba School for Boys located on the right side of the city of Mosul, as the test was applied on Sunday corresponding to (11/7/2021), and the time taken to answer the test items was calculated by determining the end time of the first (5) students in The answer to the test was (30) minutes, and the last (5) students were (50) minutes. After calculating the average time for the test, it was found to be (40) minutes.

Statistical analysis of test items:

After the researcher applied the test to the survey sample consisting of (100) students, the answers were corrected and arranged in descending order from highest to lowest, then the highest (27%) and the lowest (27%) were taken. The application of the equations for discrimination and the effectiveness of alternatives, as shown as follows:

A- Finding the discriminatory power of the test items:

The researcher used the equation of the discriminatory power of the paragraphs of the test of scientific thinking in order to keep the paragraphs with high discrimination, and delete the paragraphs with low discrimination.) which are distinct and acceptable ratios .(Al-Nabhan, 2004: 188).

B -Efficiency of false alternatives:

For the purpose of verifying the effectiveness of the false alternatives, the researcher applied the equation of the effectiveness of the alternatives to all the test items, so the results for all the paragraphs were negative, which indicates that the false alternatives were good and of acceptable effectiveness, and they camouflaged the weak students more than they camouflaged the outstanding students.

Test stability:

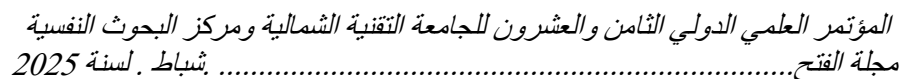
To calculate the stability of the scientific thinking test, the researcher applied the test to a second exploratory sample consisting of (30) students who were selected from members of the original community from Barakat Al-Rahman Elementary School located on the right side of the city of Mosul on Wednesday (11/10/2021), and using the (Cuder) equation - Richardson-21) The reliability coefficient was (0.88), and thus the test was considered stable and ready to be applied in its final form to the members of the main sample consisting of (20) items.

Executing the experiment:

After selecting the research sample and verifying its equivalence in a number of variables, preparing the teaching plans and the research tool, and the researcher's attempt to control the internal and external integrity of the experimental design before applying the experiment, the researcher proceeded to implement the experiment in the first semester of the academic year (2021-2022) in Al-Wala'a Primary School for Boys, as The researcher applied the pre-test of scientific thinking to the two experimental groups

And the control officer, on Thursday corresponding to (11/11/2021), and the experiment was applied specifically on Saturday corresponding to (11/13/2021) and continued until Saturday corresponding to (1/15/2022), meaning that the experiment took approximately (8) weeks.

After completing the implementation of the research experiment on Saturday corresponding to (1/15/2022), the researcher applied the scientific thinking test to the students of the research



at the level of significance (0.05) and the degree of freedom (78), which indicates that there is a statistically significant difference between the results of the two research groups in the scientific thinking test in favor of the experimental group, and thus the null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is accepted.

The results of this study are consistent with the study of the authors (2019) in the development of scientific thinking skills.

The researcher attributes this result to the fact that teaching according to the “Tanal Al-Qamar” strategy focuses on developing scientific thinking and its skills among students through communication and social interaction that prevails in the classroom, discussion, dialogue, and the exchange of opinions and ideas aloud among the students. Therefore, the educational environment provided by the “Tanal Al-Qamar” strategy is a vital one. And effectiveness makes the students through it active and positive and a main focus in the learning process more than the students of the control group, so the role of the students has shifted from receiving and storing information to interacting with the material.

This leads to an increase in the level of their scientific thinking skills and their understanding of educational situations, in addition to the great interaction that takes place between the students and the exchange of experiences during the English language lesson prompted them to increase focus and pre-prepare for interaction with the “Tanal Al-Qamar” strategy, so that they can actively participate in its implementation, and this is what he noticed. The researcher from the interaction of the students of the experimental group with enthusiasm and desire inside the classroom, and this matter may be a reason for increasing and developing the scientific thinking of the students of the experimental group and their superiority over the students of the control group.

Conclusions:

In the light of the research results, the researcher reached the following conclusions:

- 1- The results of the research proved the superiority of the “Tanal Al-Qamar” strategy over the usual method in raising and developing the scientific thinking of fourth grade students.
- 2- The possibility of adopting the strategy of “Tanal Al-Qamar” as a modern strategy in teaching English in primary schools.
- 3- The strategy of getting the moon created an enjoyable study environment for the students of the experimental group.

Recommendations:

Based on the aforementioned, the researcher recommends the following:

- 1- Directing English language teachers to adopt a strategy that gets the moon in teaching English language subject in primary schools.
- 2- The Directorate of Preparation and Training in the General Directorates of Education conducted training courses for male and female English language teachers, to train them on the use of modern models and strategies in teaching, including the strategy of “Tanal Al-Qamar”.
- 3 -Directing the specialized supervision of the English language subject by directing the attention of their teachers towards focusing on scientific thinking and paying attention to activities that develop scientific thinking.

Suggestions:

As a complement to the current research, the researcher proposes to carry out the following future studies:

- 1- The effect of using the “Tanal Al-Qamar” strategy in the achievement of intermediate first-grade students and the development of their thinking (generative, innovative).
- 2-The effectiveness of the “Tanal Al-Qamar” strategy in developing scientific thinking among fifth-grade students for other subjects.

Sources:-

1. Al-Jurani, Youssef Ahmed Khalil, (2008): Instructional design according to the theory of brain-based learning and its

impact on the achievement of third-grade intermediate students in biology and the development of their scientific thinking, (unpublished doctoral thesis), College of Education, Ibn Al-Haytham, University of Baghdad

2. Abdel Aziz, Amr Sayed Saleh, (2016): The Girl Gram Strategy for Developing Thinking and Problem Solving Skills, 1st Edition, The Anglo Egyptian Bookshop, Cairo, Egypt.

3. Abu Ghazal, Moawiya Mahmoud (2009): Theories of human development and their educational applications, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

4. Al-Afoun, Nadia Hussein and Makawun, Hussein Salem (2012): Training the Science Teacher According to the Structural Theory, 1st Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

5. Alawneh, Muhammad Omar, Muhammad Abd Muhammad Qaraan, and Ashraf Omar Khashrom, (2018): Scientific Thinking (Applied Vision), 1st Edition, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

6. Al-Khafaji, Description of Mahdi Younes (2013): The effect of using the method of playing the role-playing role in developing the scientific thinking skills of the sixth primary students in the English language subject, Journal of the College of Basic Education, University of Mosul, Vol. (12), p. (4) p.149-180.

7. Al-Mulla Dhanoun, Rana Mahfouz (2019): The Impact of the Fish Tank Strategy on the Fifth Graders' Achievement of English Language and Developing Their Scientific Thinking Skills, (Unpublished Master's Thesis), College of Basic Education, University of Mosul, Iraq.

8. Al-Nabhan, Musa (2004): The Basics of Measurement in Behavioral Sciences, 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

9. Al-Olaymat, Hammoud (2011): The effect of interactive strategic reading on levels of reading comprehension and deductive thinking among sixth-grade students in Jordan,"

Journal of Social Studies, No. 33, College of Educational Sciences, Al al-Bayt University: Jordan.

10. Al-Shammari, Mashi bin Muhammad, (2011): 101 strategies in active learning, 1st edition, General Administration of Education in Hail, Saudi Arabia.

11. Al-Shinawa, Sarah Haider Habib Abboud, (2014): The Effect of the Fishbowl Strategy on the Achievement and Completion of Fourth Grade Literary Students in History, (unpublished master's thesis), College of Education for Human Sciences, University of Karbala.

12. Al-Sidawi, Khaled Yassin (2015): The effect of using the “Tanal Al-Qamar” strategy on the development of reading comprehension skills among fourth-grade female students, (unpublished master’s thesis), College of Education, Islamic University-Gaza, Palestine)

13. Al-Tamimi, Ibrahim Mahdi Abbas, (2018): The effect of teaching English with the strategy of the five-year learning cycle (E5) on immediate and delayed achievement of fifth-grade primary students and their attitudes towards it, (unpublished master's thesis), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad.

14. Alyan, Shaher Ribhi, (2010): Curricula of Natural Sciences and Teaching Methods (Theory and Practice), 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

15. Al-Zand, Walid and Obeidat, Hadi (2010): Educational Curricula (Design-Implementation-Evaluation-Development), 1st Edition, Alam Al-Kitab Al-Hadith for Publishing, Printing and Distribution, Irbid, Jordan.

16. Asaad, Farah, (2019): Active Learning Strategies, 1st Edition, Dar Ibn Al-Nafees for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

17. Attia, Mohsen Ali (2009): Evaluating the Performance of Arabic Language Teachers, 1st Edition, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

18. Debono (2003).creative Thinking retived January 25, 2003.

19. Faraj, Abdul Latif Hussein, (2008): Primary School Curriculum, 1st Edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
20. Hussein, Thaer, (2014): Comprehensive Thinking Skills, 3rd Edition, Debono Center for Teaching Thinking, Amman, Jordan.
21. Jarwan, Fathi (2013): Teaching Thinking Skills, 6th Edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
22. Leading to Global Excellence in Education "، Educationia confab،vol.(2)،no(4)،pp.108-123.
23. Razouqi, Raad Mahdi, Fatima Abdel-Amir and Abdel-Zahra Abbas Saleh (2005): Teaching Methods and Models in Teaching Science, first edition, Al-Ghufran Library, Baghdad, Iraq.
24. Saadeh, Jawdat Ahmed (2018): General Teaching Methods and their Educational Applications, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan
25. Schunk،D.H.(2000) Learning the ories. An educaton perspective .prentice، Hald،(2nd)New jersey،2000،16.
26. Shata, Reham Al-Saeed Salama, (2017): The effect of the difference in the realistic dimension and the assumption of the electronic story on the development of scientific thinking skills and the survival of the effect of learning among primary school students in the English language subject, Graduate School of Education, Cairo University, Egypt. (A magister message that is not published)
27. Sheeba،m.(2013):"An Anatomy Of science process skills in the Light of the challenges To Realize science Insturuction
28. Zayer, Saad Ali, Sama Turki Dakhil, Ammar Jabbar Issa, Mounir Rashid Faisal, and Nima Dahash Farhan, (2017): Contemporary Educational Encyclopedia, 1st Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
29. Zaytoun, Ayesh (2007): Constructivist Theory and Teaching Science, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.